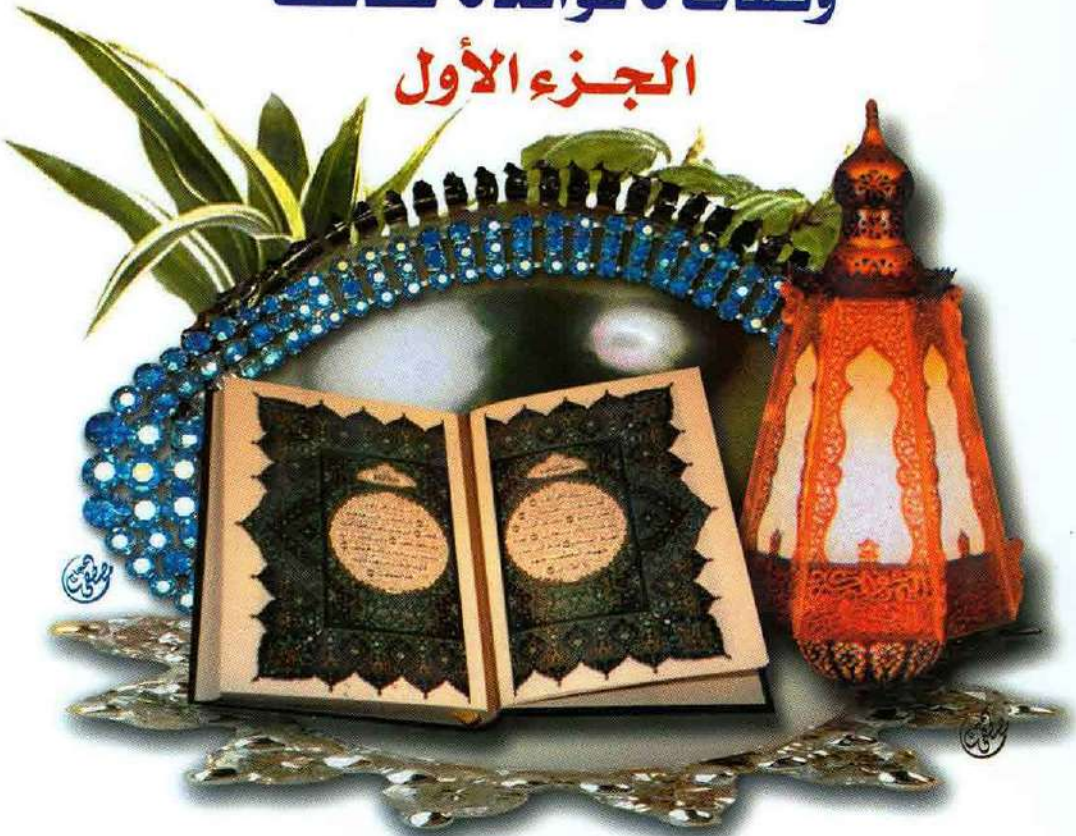


# من كنوز القرآن الكريم

وقفات • فوائد • لطائف

الجزء الأول



د. زيد بن محمد الرماني

الطبعة الأولى

بازار طويق للنشر والتوزيع

# من كنوز القرآن الكريم ( ١ )

قواعد - وقفات - لطائف

إعداد :

د. زيد بن محمد الرماني

عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد

بن سعود الإسلامية

## ح دار طويق للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
الرماني، زيد بن محمد  
من كنوز القرآن/ زيد بن محمد الرماني - الرياض، ١٤٢٤هـ  
٥ مج

ردمك: ٨-١٨٤-٤٢-٩٩٦٠ (مجموعة)

٦-١٨٥-٤٢-٩٩٦٠ (ج ١)

١- القرآن - مباحث عامة أ.العنوان

ديوي ٢٢٩ ١٤٢٤/٤٥٩٥

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٤٥٩٥

ردمك: ٨-١٨٤-٤٢-٩٩٦٠ (مجموعة)

٦-١٨٥-٤٢-٩٩٦٠ (ج ١)

## حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

## دار طويق للنشر والتوزيع

ص.ب. ١٠٢٤٤٨ الرياض ١١٦٧٥  
ت/ ٢٤٩١٣٧٤ - ٢٤٨٦٦٧٧ - ٢٤٨٦٦٨٨ / ف/ ٢٧٨٥٦٢٨

بريد إلكتروني E-mail: [dartwaiq@zajil.net](mailto:dartwaiq@zajil.net)

موقعنا على الإنترنت. [www.dartwaiq.com](http://www.dartwaiq.com)

## مكتب القاهرة

هاتف/ ٤٥٩٤٦٧٩ محمول: ٠١٢٢٩٦٤٨٣٦  
مسكن كورنيش النيل مدخل (٥) شقة (١) روض الفرج

## مكتب الخرطوم

الخرطوم - السوق العربي - هاتف/ ٧٩٠١٣٤

تم الصف الإلكتروني والإخراج والتصحيح بدار طويق للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## مقدمة

الحمد لله الذي أنزل أعظم المعجزات ، والصلاة والسلام على رسول المكرمات ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وصدق الله العظيم القائل في كتابه الكريم : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (الإسراء ٩) .

وصدق رسوله الكريم ﷺ القائل : ( القرآن حبل الله المتين ، ونوره المبين ، والذكر الحكيم ، والصراط المستقيم ، الذي لا تزيف به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا تشعب معه الآراء ، ولا يشعب منه العلماء ، ولا يمله الأتقياء ، ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه) .

فيا سبحان الله ، ما أعظم القرآن !! ...

فمن عجائب القرآن الكريم ما قاله سهل بن عبد الله التستري رحمه الله ( لو أعطي العبد بكل حرف من القرآن ألف (١٠٠٠)

فهم ، لم يبلغ نهاية ما أودع الله في آية من كتابه ، لأنه كلام الله ، وكلامه صفته ) .

وللأسف ، ففي هذه العصور :

فقدت ملكة التأثير بالقرآن الكريم ، وفسدت الأذواق ، وماتت القلوب .

وقديماً قال ابن القيم الجوزية رحمه الله :

( لقد أسمع منادي الإيمان لو صادف آذاناً واعية ، وشفت مواعظ القرآن لو وافقت قلوباً خالية ، ولكن عصفت على القلوب أهوية الشبهات والشهوات ، فأطفأت مصابيحها ، وتمكنت منها أيدي الغفلة والجهالة ، فانغلقت أبواب رشدتها ووعظت بمواعظ أنكى فيها من الأسنة والسهام ، ولكن ماتت في بحر الجهل والغفلة وأسر الهوى والشهوة ، وما لجرح بميت إيلام ) .

ومن أجل :

■ التدبر لآيات القرآن .

■ والتفهم لمعانيه .

■ والتأثر بمراميهِ .

■ والتذوق لبلاغته .

■ والتلمس لفصاحته .

■ والاستيعاب لدروسه .

■ والعيش في رحابه .

كانت هذه الوقفات واللطائف والقواعد القرآنية ، عليها أن تكون بداية .

والبداية شاقة ، والدرب طويل ، والطريق صعب ، والعقبة كؤود ، والذئاب تعوي ، والظلام دامس ، بيد أن ضوءاً مشرقاً يبشر بمستقبل زاهر - إن شاء الله - يلوح في الأفق .

والله الموفق

المؤلف / أخوكم :

د. زيد بن محمد الرماني

ص.ب : ٣٣٦٦٢

الرياض ١١٤٥٨





## أحسن طرق التفسير

قال العلماء :

من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولاً من القرآن ، فما أُجمل منه في مكان فقد فُسرّ في موضع آخر ، وما اختصر في مكان فقد بُسط في موضع آخر منه . فإن أعياه ذلك طلبه من السنة ، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له ، كما جاء في الحديث الشريف ، لقوله ﷺ ( ألا وإني أتيت القرآن ومثله معه ) يعني السنة .

فإن لم يجده في السنة رجع إلى أقوال الصحابة ، فإنهم أدري بذلك ، لما شاهدوه من القرآئن والأحوال عند نزوله ، ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح ، وقد قال رسول الله ﷺ لابن عباس ؓ : ( اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل ) ، وقد كان الصحابة إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل ، وكانوا يقولون : فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً .

وقد روي ذلك عن عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما .

يقول الزركشي في (البرهان في علوم القرآن) ج٢/١٥٦-١٦ :  
(ل لناظر في القرآن لطلب التفسير مأخذ كثيرة ، أمهاتها أربعة :

### ■ الأول / النقل عن النبي ﷺ :

ولكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع ، فإنه كثير ،  
ولذا قال أحمد بن حنبل رحمه الله : (ثلاثة كتب لا أصل لها :  
المغازي والملاحم و التفسير) ، وذلك لأن الغالب عليها المراسيل ،  
ومراده رحمه الله كتب مخصوصة في المعاني الثلاثة غير معتمد عليها  
ولا موثوق بصحتها ، لسوء أحوال مصنفها ، وعدم عدالة ناقلها  
وزيادات القصاص فيها) . "المقاصد الحسنة ص ٤٨١" .

والمعنى أن الغالب عليها أنه ليس لها أسانيد صحاح متصلة .

وإن كان :

تفسير الظلم بالشرك - في سورة الأنعام ، آية ٨٢ .

والحساب اليسير بالعرض - في سورة الانشقاق ، آية ٨ .

والقوة بالرمي - في سورة الأنفال ، آية ٦٠ .

وإن كان هذا صحيحاً ، إلا أن الذي صح في ذلك قليل جداً .

### ■ الثاني / الأخذ بقول الصحابي :

فإن تفسيره بمنزلة المرفوع إلى النبي ﷺ ، يقول الحاكم في

مستدرکه : (إن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له

حكم المرفوع) ، فالصحابة أدري ، لما شاهدوه من القرائن والأحوال عند نزول القرآن ، ولما اقتصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح .

ونقول ذلك بما فيه سبب النزول أو نحوه ، مما لا مدخل للرأي فيه ، فينبغي التحذير لذلك .

### ■ الثالث / الأخذ بمطلق اللغة :

فإن القرآن نزل بلسان عربي ، وهذا قد ذكره جماعة من العلماء ، ويحذر من صرف الآية عن ظاهرها إلى معانٍ خارجة محتملة ، يدل عليها القليل من كلام العرب ، ولا يوجد غالباً إلا في الشعر ونحوه ، ويكون المتبادر خلافها .

### ■ الرابع / التفسير بالمقتضى من معنى الكلام ، والمقتضى من قوة

#### الشرع :

وهذا هو الذي دعا به النبي ﷺ لابن عباس ؓ ( اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل ) .

والذي عناه علي ؓ بقوله : ( إلا فهماً يؤتاه الرجل في القرآن )  
ويحذر من تفسير القرآن بمجرد الرأي والاجتهاد من غير أصل .  
قال سبحانه : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ (الإسراء ٣٦) .

وفي الحديث عنه ﷺ (من تكلم في القرآن برأيه فأصاب ، فقد أخطأ) ، إلا أن يكون الرأي مستنداً إلى برهان ، فالقول به جائز .  
يقول الماوردي رحمه الله في تفسيره " النكت والعيون ج ١ / ٣٤ - ٣٦ :

( قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث - السابق آنفاً - على ظاهره وامتنع من أن يستنبط معاني القرآن باجتهاده ، ولو صحبتها الشواهد ولم يعارض شواهدا نص صريح ، وهذا عدول عما تُعبدنا بمعرفته من النظر في القرآن ، واستنباط الأحكام ، ولو صحَّ ما ذهب إليه ، لم يُعلم شيء بالاستنباط ، ولما فهم الأكثرون من كتاب الله شيئاً ) .

وإن صحَّ الحديث فتأويله :

أنَّ مَنْ تكلم في القرآن بمجرد رأيه ، ولم يعرج على سوى لفظه وأصاب الحق ، فقد أخطأ الطريق ، وإصابته اتفاق ، إذ الغرض أنه مجرد رأي لا شاهد له ، وفي الحديث عن النبي ﷺ ( القرآن دُلُول ذو وجوه ، فاحملوه على أحسن وجوهه ) ، أي أن القرآن جمع وجوهاً من الأوامر والنواهي والترغيب والتحليل والتحريم ، ينبغي حملها على أحسن معانيها ، من العزائم دون الرخص ، والعفو دون الانتقام .

وفيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله تعالى).

وقال أبو الليث في كتابه "بحر العلوم ج١/ ٧٢":

(القرآن نزل حجة على الخلق ، فلو لم يجز التفسير لم تكن الحجة بالغة ، فإذا كان كذلك ، جاز لمن عرف وجوه اللغة ولغات العرب وأسباب النزول أن يفسره).

وقال البغوي في تفسيره "معالم التنزيل ج١/ ٣٥":

(التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية ، غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط ، غير محذور على العلماء بالتفسير، كقوله تعالى : ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً ﴾ (التوبة ٤١).

قيل : شباناً وشيوخاً ، وقيل : أغنياء وفقراء ، وقيل : عزاباً ومتأهلين ، وقيل : نشاطاً وغير نشاط ، وقيل : أصحاب مرضى .

وكل ذلك سائغ ، والآية تحتمله ، وأما التأويل المخالف للآية والشرع فمحذور ، لأنه تأويل الجاهلين ، مثل تأويل الروافض ،

قال تعالى : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ (الرحمن ١٩) ، فهم يقولون  
أنهما علي وفاطمة .

وقال تعالى : ﴿ تَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَالْمَرْجَاتُ ﴾ (الرحمن ٢٢) ،  
فهم يقولون أنه يعني الحسن والحسين).

عن ابن عباس ؓ قال :

التفسير أربعة أوجه :

وجهٌ تعرفه العرب من كلامها ، وتفسيرٌ لا يعذر أحدٌ بجهالته  
(الحلال والحرام) ، وتفسيرٌ يعلمه الحكماء ، وتفسيرٌ لا يعلمه إلا الله  
تعالى "المتشابه" .

فأما الذي تعرفه العرب : فهو الذي يُرجع فيه إلى لسانهم ،  
وذلك اللغة والإعراب .

وأما الذي لا يُعذر أحدٌ بجهله : فهو ما تتبادل الأفهام إلى  
معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الأحكام ودلائل التوحيد.



## شروط المفسر وآدابه

١ - صحة الاعتقاد : فإن من كان مغموصاً عليه في دينه ، لا يؤتمن على الدنيا ، فكيف على الدين .

٢ - السلامة من البدع وتعظيم القرآن والاعتقاد أنه كلام الله .

٣ - التوبة والإنابة إلى الله ، يقول ابن قيم الجوزية في "البيان في أقسام القرآن" : ( لا يدرك معاني القرآن ولا يفهمه إلا القلوب الطاهرة ، وحرام على القلب المتلوث بنجاسة البدع والمخالفات أن ينال معانيه وأن يفهمه كما ينبغي ) .

ويقول البخاري في صحيحه في قوله تعالى : ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا

الْمُطَهَّرُونَ ﴾ : لا يجد طعمه إلا من آمن به .

ويقول الزركشي في "البرهان ج٢/١٨٠" : ( أصل الوقوف على معاني القرآن ، التدبر والتفكر ، واعلم أنه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي حقيقة ، ولا يظهر له أسرار العلم من غيب المعرفة وفي قلبه بدعة أو إصرار على ذنب ، أو في قلبه كِبْرٌ أو هوى أو حب الدنيا ، أو يكون غير متحقق الإيمان ، أو ضعيف التحقيق



راجعاً إلى معقوله ، وهذه كلها حُجُبٌ وموانع ، بعضها أكد من بعض).

٤ - توخي الحذر في البعد عن الهوى والشطط ، وصمام الأمان في ذلك :

(أ) أن يفسر القرآن بالقرآن .

(ب) ثم بالسنة المطهرة .

(ج) ثم بأقوال الصحابة الكرام .

(د) ثم بأقوال التابعين .

(هـ) ثم يعتمد في ذلك على التفاسير المعتمدة عند أهل السنة .

٥ - الإخلاص : أي صحة المقصد فيما يقول ليلقى التسديد

وإنما يخلص له القصد إذا زهد في الدنيا ، لأنه إذا رغب فيها ، لم يؤمن أن يتوسل به إلى غرض يصدّه عن صواب قصده ، ويفسد عليه صحة عمله.

٦ - أن يكون ممتكناً من عُدّة الإعراب ، لا يلتبس عليه

اختلاف وجوه الكلام ، فإنه إذا خرج بالبيان عن وضع اللسان ، إما حقيقة أو مجازاً ، فتأويله تعطيله .



## إحاطة المفسر بعلوم مختلفة

يجوز تفسير القرآن لمن كان جامعاً للعلوم التي يحتاج المفسر إليها وهي خمسة عشر علماً :

١ - **علم اللغة** : معرفة الألفاظ المفردة بحسب دلالتها على ما وضعت له بحسب جوهرها .

لأن بها يعرف شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد : ( لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب ، إذا لم يكن عالماً بلغات العرب ) .

٢ - **علم الاشتقاق** : معرفة مناسبة بعض الألفاظ المفردة إلى بعض ، لأن الاسم إذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين ، اختلف المعنى باختلافهما ، كالمسيح ، هل هو من السياحة أو المسح ؟ .  
وأما ما لا يعلمه إلا الله تعالى : فهو ما يجري مجرى الغيوب ، نحو الآيات المتضمنة قيام الساعة ، وتفسير الروح ، والحروف المقطعة ، وكل متشابه في القرآن عند أهل الحق .

وأما ما يعلمه العلماء ويرجع إلى اجتهادهم ، فهو الذي يغلب عليه إطلاق التأويل ، وذلك استنباط الأحكام ، وبيان المجمل وتخصيص العموم .

وجملة ما تحصل في معنى حديث الرسول ﷺ : (( من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ )) ، خمسة أقوال :

**الأول** : التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير .

**الثاني** : تفسير المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله .

**الثالث** : التفسير المقرر للمذهب الفاسد ، بأن يجعل المذهب أصلاً والتفسير تابعاً .

**الرابع** : التفسير بأن مراد الله كذا على القطع من غير دليل .

**الخامس** : التفسير بالاستحسان والهوى .

٣ - **علم التصريف** : معرفة أحكام ما يعرض للألفاظ المفردة

من الأبنية والصيغ ، لأن به تعرف الأبنية والصيغ .

قال ابن فارس : ( ومن فاته علمه ، فاته المعظم ، لأن "وَجَدَ"

مثلاً كلمة مبهمة ، فإذا صرفناها اتضحت بمصادرها ) .

- ٤ - **علم النحو** : معرفة أحكام ما يعرض للألفاظ باعتبار التركيب من الإعراب بحسب دلالتها على أصل المعنى .  
لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب ، فلا بد من اعتباره ، يقول الحسن : ( إن الرجل ليقراً الآية فيعيا بوجهها ، فيهلك فيها ) .
- ٥ - **علم المعاني** : معرفة خواص تركيب الكلام من جهة إفادتها لازم أصل المعنى ، وهو الذي يعبر عنه بمعنى المعنى .
- ٦ - **علم البيان** : معرفة خواص تركيب الكلام من حيث اختلافها ، بحسب وضوح الدلالة وخفائها وزيادتها ونقصها .
- ٧ - **علم البديع** : معرفة وجوه تحسين الكلام ، من المحسنات المعنوية واللفظية ، وهذه العلوم الثلاثة ( المعاني والبيان والبديع ) هي علوم البلاغة ، وهي من أعظم أركان المفسر ، لأنه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز ، وإنما يُدرك بهذه العلوم .  
يقول ابن أبي الحديد : ( اعلم أن معرفة الفصيح والأفصح ، والرشيقي والأرشقي من الكلام أمرٌ لا يُدرك إلا بالذوق ، وليس كل من اشتغل بالنحو واللغة والفقهاء يكون من أهل الذوق ، ومن يصلح لانتقاء الكلام ، وإنما أهل الذوق الذين اشتغلوا بعلم البيان ،

وروضوا أنفسهم بالرسائل والخطب والكتابة والشعر ، وصارت لهم بذلك ذُرْبَةٌ ومكنةٌ تامةٌ .

وقال الزمخشري : ( من حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز أن يتعاهد بقاء النظم على حسنه ، والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدي سليماً من القادح ) .

٨ - **علم القراءات** : معرفة ما يتعلق بذات التنزيل ، لأن به يعرف كيفية النطق بالقرآن ، وبالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض .

٩ - **علم أسباب النزول والقصص** : معرفة ما يتعلق بالأسباب التي نزلت عندها الآيات ، وتلك المعرفة تحصل بمطالعة الكتب المدونة في أسباب النزول .

إذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة فيه بحسب ما أنزلت فيه .

وشرح القصص التي تنطوي عليها السور في ذكر الأنبياء والقرون السابقة ( علم الآثار والأخبار ) .

١٠ - **علم أصول الفقه** : معرفة الناسخ والمنسوخ ، والعموم والخصوص ، والمجمل والمبين ، والمحكم والمتشابه ، والظاهر والمؤول ، والمنطوق والمفهوم ، والاقتضاء والإشارة ، والدلالة والإجماع والقياسات الشرعية .

إذ به يعرف الاستدلال على الأحكام والاستنباط .

١١ - **علم الفقه والأخلاق** : معرفة أحكام الدين وآدابه ، وآداب السياسات الثلاث ( التي هي سياسة النفس والأقارب والرعية ) .

١٢ - **علم السنن** : ذكر السنن المنقولة عن النبي ﷺ وعن أصحابه الذين شاهدوا الوحي مما اتفقوا عليه ، ومما اختلفوا فيه ، مما هو بيان لمُجمل ، أو تفسير لمُبهم .

١٣ - **علم النظر والكلام** : معرفة الأدلة العقلية ، والبراهين الحقيقية ، والتقسيم والتحديد ، والفرق بين المعقول والمظنون ، وغير ذلك .

١٤ - **علم أصول الدين** : بما في القرآن من الآيات الدالة بظواهرها على ما لا يجوز على الله تعالى .

١٥ - علم الموهبة : وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم واتقى وأحسن ، ولذا قيل : ( من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ) .

يقول ابن أبي الدنيا : ( وعلوم القرآن وما يستنبط منه بحرٌ لا ساحل له ، فهذه العلوم - التي هي كالآلة للمفسر - لا يكون مفسراً إلا بتحصيلها ، فمن فسر بدونها كان مفسراً بالرأي المنهي عنه ) .  
ويقول الكافيحي : ( فمن تكاملت له هذه العلوم خرج عن كونه مفسراً للقرآن برأيه ، ومن فاتته بعض ذلك مما ليس بواجب معرفته في تفسير القرآن ، وأحسن من نفسه في ذلك ، واستعان بأزبابه ، واقتبس منهم واستضاء بأقوالهم ، لم يكن - إن شاء الله - من المفسرين برأيه ) .



## قواعد تفسيرية

١ قال ﷺ : ( القرآن ذُلوٌّ ذو وجوه ، فاحملوه على أحسن وجوهه ) .

ذُلوٌّ : أي مطيع لحامله ، تنطق به ألسنتهم ، موضحٌ لمعانيه حتى لا تقصر عنه أفهام المجتهدين .

ذو وجوه : أي أن من ألفاظه ما يحتمل وجوهاً من التأويل ، من الأوامر والنواهي والترغيب والترهيب والتحليل والتحريم .

فاحملوه على أحسن وجوهه : أي على أحسن معانيه ، وأحسن ما فيه من العزائم دون الرخص ، والعفود دون الانتقام .

وفيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله تعالى .

ورد عن أبي الدرداء ؓ أنه قال : ( لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوهاً ) .



﴿٢﴾ (لكل آية ظَهْرٌ وَبَطْنٌ) ، وفي معنى الظهر والبطن

أوجه منها :

**الأول** : أنه بالبحث عن باطن الآية وقياسه على ظاهرها ،  
يوقف على معناها .

**الثاني** : أن ما من آية إلا عمل بها قوم ، ولها قوم سيعملون  
بها .

**الثالث** : أن ظاهر الآية لفظها ، وباطنها تأويلها .

**الرابع** : وهو أشبهها بالصواب ، أن القصص التي قصها الله  
تعالى عن الأمم الماضية وما عاقبهم به : ظاهرها الإخبار بهلاك  
الأولين ، وباطنها وعظ الآخرين ، وتحذيرهم أن يفعلوا كفعالهم ،  
فيحل بهم ما حل بمن كان قبلهم .

**الخامس** : أن ظهر الآية : ما ظهر من معانيها لأهل العلم  
بالظاهر ، وباطنها ما تضمنته من الأسرار التي أطلع الله عليها أرباب  
الحقائق .

**السادس** : الظاهر التلاوة ، والباطن الفهم : يقول ابن عباس  
ؓ : ( إن القرآن ذو شجون وفنون ، وظهور وبطون ، لا تنقضي  
عجائبه ولا تبلغ غايته ، فمن أوغل فيه برفق نجا ، ومن أوغل فيه

بعنف هوى ، أخبار وأمثال ، وحلال وحرام ، وناسخ ومنسوخ ،  
ومحكم ومتشابه ، وظهر وبطن ، فظهره التلاوة ، وبطنه التأويل ،  
فجالسوا به العلماء ، وجانبوا به السفهاء ) .

ويقول ابن مسعود رضي الله عنه : ( من أراد علم الأولين والآخرين ، فليتنور  
القرآن ) .

وقال بعض العلماء : ( لكل آية ستون ألف فهم ) .

٣ قاعدة : الأصل توافق الضمائر في المرجع حذراً من

التشتت ، ولهذا لما جوز بعضهم في قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ أَنْ  
أَقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ ﴾ (طه ٣٩) ، أن الضمير في الثاني  
للتابوت ، وفي الأول لموسى ، عابه الزمخشري في "الكشاف ج٢ /  
٢٤" ، وجعله تنافراً مخرجاً للقرآن عن إعجازه .

فقال : والضمائر كلها راجعة إلى موسى ، ورجوع بعضها  
إليه وبعضها إلى التابوت ، فيه هجنة لما تؤدي إليه من التنافر "تنافر  
النظم" .

وقال في قوله تعالى : ﴿ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ

وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ (الفتح ٩) : الضمائر لله ، والمراد

(بتعزيزه) تعزيز دينه ورسوله ، ومن فرّق الضمائر فقد أبعده .

ويخرج عن هذه القاعدة ، ما في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ (الكهف ٢٢) ، فإن ضمير (فيهم) لأصحاب الكهف ، و (منهم) لليهود ، قاله ثعلب والمبرد .  
ومثله ، قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾ (هود ٧٧) ، قال ابن عباس ؓ : ساء ظناً بقومه ، وضاق ذرعاً بأضيافه .

#### ٤ قاعدة في التذكير والتأنيث :

التأنيث ضربان : حقيقي ، وغيره (مجازي) ، فالحقيقي لا تحذف تاء التأنيث من فعله غالباً ، إلا إن وقع فصل ، وكلما كثر الفصل حسن الحذف ، والإثبات مع الحقيقي أولى ، ما لم يكن جمعاً .

وأما غير الحقيقي فالحذف فيه مع الفصل أحسن ، فإن كثر الفصل ازداد حسناً ، والإثبات أيضاً حسن .

والأمثلة : قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ (البقرة

٢٧٥) ، وقوله تعالى : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ ﴾ (آل عمران ١٣) ، وقوله

تعالى : ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ﴾ (هود ٦٧) .

وقوله تعالى : ﴿ وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ﴾ (هود ٩٤) .

وقد جمع بينهما في سورة هود .

٥ قاعدة في التعريف والتكثير : التكثير له أسباب منها :

**الأول** : إرادة الوحدة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا

الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾ (القصص ٢٠) ، أي رجل واحد .

وقوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا

سَلَمًا يَرِجُلٍ ﴾ (الزمر ٢٩) .

**الثاني** : إرادة النوع ، نحو قوله تعالى : ﴿ هَذَا ذِكْرٌ ﴾ (ص ٤٩)

أي نوع من الذكر .

وقوله تعالى : ﴿ وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غِشْوَةٌ ﴾ (البقرة ٧) ، أي نوع

غريب من الغشاوة لا يتعارفه الناس .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهِنَّ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاتِهِ ﴾ (البقرة

٩٦) أي نوع منها وهو الازدياد في المستقبل .

**الثالث : التعظيم :** بمعنى أنه أعظم من أن يعين ويعرف ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَذْنُوبًا يَحْرَبِ مِنَ اللَّهِ ﴾ (البقرة ٢٧٩) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (البقرة ١٠) ، وقوله تعالى : ﴿ أَنْ هُمْ جَنَّتٍ ﴾ (البقرة ٢٥) .

**الرابع : التكثير :** نحو قوله تعالى ﴿ أَيْنَ لَنَا لِأَجْرًا ﴾ (الشعراء ٤١) وفي قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ ﴾ (النور ٤٥) ، إرادة الوحدة والنوعية معاً ، أي كل نوع من أنواع الدواب وكل نوع من أنواع الماء ، وكل فرد من أفراد الدواب ، وكل فرد من أفراد النطف . وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ (فاطر ٤) ، أي رسل عظام ذو عدد كثير ، وهنا اجتماع التعظيم والتكثير معاً .

**الخامس : التحقير :** بمعنى انحطاط شأنه إلى حد لا يمكن أن يُعرف ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ﴾ (الجنائية ٣٢) ، أي ظناً حقيراً لا يُعبأ به .

وقوله تعالى : ﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ (الجنائية ٣٢) ، أي من شيء حقير مهين هو مبين في قوله تعالى : ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ ﴾ (عبس ١٩) .

**السادس :** التقليل : نحو قوله تعالى : ﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ (التوبة ٧٢) أي رضوان قليل منه أكبر من الجنات ، لأنه رأس كل سعادة .

وقوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾ (الإسراء ١) أي بعض ليل .

**والتعريف له أسباب ، منها :**

**الأول :** العَلَمِيَّة لإحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به ، نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص ١) .  
وقوله تعالى ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ (الفتح ٢٩) .

**الثاني :** التعظيم : وقد ذكر يعقوب عليه السلام بلقبه إسرائيل لما فيه من المدح والتعظيم ، ولكونه صفة الله ، أو سري الله .

**الثالث :** الإهانة : نحو قوله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ (المسد) .

**الرابع :** الإشارة لتمييزه أكمل تمييز بإحضاره في ذهن السامع حساً ، نحو قوله تعالى : ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ﴾ (لقمان ١١) .

**الخامس** : بيان حاله من القرب والبعد ، فيؤتى بالأول بنحو هذا ، وفي الثاني بنحو ذلك وأولئك ، ولقصد تحقيره بالقرب ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَهْدَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ ﴾ (الأنبياء ٣٦) وقوله تعالى : ﴿ أَهْدَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ (الفرقان ٤١) ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ ﴾ (العنكبوت ٦٤) .

ولقصد تعظيمه بالبعد ، نحو قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ أَلْكَتَبُ لَا رَبِّبَ فِيهِ ﴾ (البقرة ٢) ، ذهاباً إلى بعد درجته .

**السادس** : الإضافة لكونها أخصر طريق ، ولتعظيم المضاف ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ ﴾ (الحجر ٤٢) وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ﴾ (الزمر ٧) ، أي الأصفياء في الآيتين .

قاعدة في الإفراد والجمع :

٦

ومن ذلك :

أ) السماء والأرض : حيث وقع في القرآن ذكر الأرض فإنها مفردة ، ولم تجمع بخلاف السماوات ، لثقل جمعها وهو أرضون ،

ولهذا لما أريد ذكر جميع الأرض قال سبحانه : ﴿ وَمِنَ الْأَرْضِ  
مِثْلَهُنَّ ﴾ (الطلاق ١٢) .

وأما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع ، وتارة بصيغة الإفراد .  
والحاصل أنه حيث أريد العدد أتى بصيغة الجمع الدالة على  
سعة العظمة ، نحو قوله تعالى : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ (الصف  
١) ، أي جميع سكانها على كثرتهم .  
وحيث أريد الجهة أتى بصيغة الإفراد ، نحو قوله سبحانه :  
﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ ﴾ (الذاريات ٢٢) .

ب ( الريح : حيث ذكرت مجموعة ومفردة ، فحيث ذكرت في  
سياق الرحمة (جُمعت) ، أو في سياق العذاب (أفردت) .  
عن أبي بن كعب قال : كل شيء في القرآن من الرياح فهو  
رحمة ، وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب ، وفي الحديث :  
(اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً) .

وذكر في حكمة ذلك أن رياح الرحمة مختلفة الصفات والمهبات  
والمنافع ، وإذا هاجت منها ريح أثير لها من مقابلها ما يكسر  
سورتها ، فينشأ من بينهما ريحٌ لطيفة تنفع الحيوان والنبات ، فكانت



في الرحمة رياحاً ، وأما في العذاب فإنها تأتي من وجه واحد ، ولا معارض لها ولا دافع .

ويخرج عن هذا ، قوله تعالى : ﴿ وَجَزَيْنَ بَرِّحَ طَيْبَةٍ ﴾ (يونس ٢٢) .

وذلك لوجهين لفظي ومعنوي .

**فاللفظي** : هو المقابلة ، بقوله تعالى : ﴿ جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ (يونس ٢٢) ، ورُب شيء يجوز في المقابلة ، ولا يجوز استقلالاً ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَكْرُؤًا وَمَكْرَ اللَّهِ ﴾ (آل عمران ٥٤) .

**والمعنوي** : هو أن تمام الرحمة هناك إنها تحصل بوحدة الريح لا باختلافها ، فإن السفينة لا تسير إلا بريح واحدة من وجه واحد ، فإذا اختلفت عليها الرياح كانت سبب الهلاك ، والمطلوب هنا ريح واحدة ، ولهذا أكد هذا المعنى بوصفها بالطيب .

(ج) أفراد النور وجمع الظلمات ، وإفراد سبيل الحق وجمع سبيل الباطل ، نحو قوله سبحانه : ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الظُّلُمَاتُ ﴾ (البقرة ٢٥٧) .

وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ

سَبِيلِهِ ﴾ (الأنعام ١٥٣) .

(د) أفراد النار حيث وقعت ، والجنة حيث وقعت مجموعة ومفردة ، لأن الجنان مختلفة الأنواع ، فحسُن جمعها ، والنار مادة واحدة ، ولأن الجنة رحمة والنار عذاب على حدّ الرياح والريح .

(هـ) أفراد السمع وجمع البصر ، لأن السمع غلب عليه المصدرية ، فأفرد ، بخلاف البصر فإنه اشتهر في الجارحة .

ولأن متعلق السمع الأصوات ، وهي حقيقة واحدة ، ومتعلق البصر الألوان والأكوان ، وهي حقائق مختلفة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ ﴾ (النحل ٧٨) .

وقوله تعالى : ﴿ حَتَّمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ

أَبْصَرِهِمْ غِشْوَةً ﴾ (البقرة ٧) .

قاعدة في علوم القرآن : العلوم التي بينها القرآن

٧

العظيم بطريق التنصيص لا تخرج عن خمسة علوم هي :

أ) علم الأحكام : من الواجب والمندوب والمباح والمكروه والحرام .

ب) علم المخاصمة والرد : ويكون ذلك بالرد على الفرق الضالة الأربع ( اليهود والنصارى والمشركين والمنافقين ) .

ج) علم التذكير بآلاء الله : من بيان خلق السماوات والأرض .

د) علم التذكير بأيام الله : من بيان الوقائع التي أوجدها الله سبحانه من جنس تنعيم المطيعين وتعذيب المجرمين .

هـ) علم التذكير بالموت وما بعده : من الحشر والنشر والحساب

والميزان والجنة والنار ، وحفظ تفاصيل هذه العلوم وإلحاق الأحاديث والآثار المناسبة لها ( وظيفة الذكر والواعظ ) .

٨ قاعدة في غريب القرآن : غريب القرآن أنواع :

أ) الغريب في فن التذكير بآلاء الله :

وهي آية جامعة لجملة عظيمة من صفات الحق ، مثل آية

الكرسي ، وسورة الإخلاص ، وآخر سورة الحشر .

ب) الغريب في فن التذكير بأيام الله :

وهي آية يبين فيها قصة قليلة الذكر ، أو قصة معلومة يجيء فيها

بمزيد من التفصيل ، أو قصة عظيمة الفائدة تكون محل الاعتبارات

الكثيرة ، مثل :

قصة حمار عزيز ، وقصة غزوة بدر ، حنين ، تبوك ، وقصة يوسف عليه السلام .

### ج) الغريب في فن التذكير بالموت وما بعده :

وهي آية تكون جامعة لأحوال القيامة مثلاً ، مثل سورة التكوير .

### د) الغريب في فن الأحكام :

وهي آية تكون مشتملة على بيان حدود وتعيين وضع خاص ، مثل تعيين مائة جلدة في حد الزنا ، وثلاث حيض أو أطهار في عدة المطلقة ، وأنصباء الموارث .

### هـ) الغريب في فن المخاصمة والرد :

وهي آية يقع فيها سوق الجواب بمنهج غريب يقطع الشبهة بأبلغ وجه ، مثل بيان شناعة عبادة الأصنام ، أو يقرن بيان حال هذا الفرق بمثل واضح ، كقوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ (البقرة ١٧) .

قاعدة ذكر الشئيين والكناية عنهما أو عن أحدهما ،

٩

وهي على أوجه ، منها :

**الأول :** الكناية عن الاسمين جميعاً ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾ (النساء ١٣٥) ، وقوله تعالى : ﴿ كَانَتَا رَتَقًا فَفَتَقْنَهُمَا ﴾ (الأنبياء ٣٠) ، وقوله تعالى : ﴿ أَمْرَاتٌ نُوحٍ وَأَمْرَاتٌ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ ﴾ (التحریم ١٠) .

**الثاني :** الكناية عن الاسم الأول دون الآخر نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ هَمًّا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ ﴾ (الجمعة ٠١١) .

**الثالث :** الكناية عن الاسم الآخر دون الأول، نحو قول الله سبحانه و تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (التوبة ٣٤) .

**الرابع :** الكناية عن واحدة وإرادة الجميع ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ ﴾ (التوبة ٦٢) ، وقوله تعالى : ﴿ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكْلُهُ ﴾ (الأنعام ١٤١) ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ (البقرة ٤٥) .

١٠ قاعدة في التكرار : تقول العرب : والله لا أفعل ،  
والله لا أفعله.

ونظائره في القرآن كثيرة ، ومنها :

قوله تعالى : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝١ ﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٢ ﴾  
(التكاثر ٣-٤) ، وقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝١ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٢ ﴾ (الشرح ٦٥) ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ۝١ ﴾  
ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ۝٢ ﴾ (الانفطار ١٧-١٨) ، وقوله تعالى :  
﴿ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝١ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝٢ وَلَا أَنَا عَابِدٌ  
مَا عَبَدْتُمْ ۝٣ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝٤ ﴾ (الكافرون ٢-٥) ، وقوله  
تعالى : ﴿ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ ۝١ ﴾ (الرحمن ١٣) ، وقوله تعالى :  
﴿ وَيَلُومُنَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝١ ﴾ (المرسلات ١٥) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا  
الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ۝١ ﴾ (القمر ١٧) .

قال الشاعر قيس بن ذريح :  
نَعِيقُ الْغُرَابِ بَيْنَ بُنَى غَدْرَةٍ

كَمْ كَمْ وَكَمْ بِفِرَاقِ بُنَى يَنْعَقِ

وقال الآخر :

من اللواتي واللتى واللاتي

يزعمن أن قد كبرتُ لداتي

١١ قاعدة: كل عام يبقى على عمومته حتى يأتي ما يخصه ، بمعنى : أن لفظ الآية الذي يحتمل أكثر من معنى يفسر بكل هذه المعاني حتى يقوم دليل على تخصيص أحدها دون الباقي . يقول الطبري رحمه الله مثلاً في قوله تعالى : ﴿ فَأَلْمُورِيتِ قَدْحًا ﴾ (العاديات ٢) ، وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره أقسم بالموريات التي توري النيران قدحاً ، فالخيل توري بحوافرها ، والناس يوارونها بالزند ، واللسان مثلاً يوري بالمنطق ، والرجال يورون بالمكر مثلاً ، وكذلك الخيل تهيج الحرب بين أهلها إذا التقت في الحرب ، ولم يضع الله دلالة على أن المراد من ذلك بعضاً دون بعض ، فكل ما أورت النار قدحاً ، فداخلة فيما أقسم الله به لعموم ذلك بالظاهر .

١٢ قاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب :

يقول السعدي رحمه الله :

( وهذه القاعدة نافعة جداً ، بمراعاتها يحصل للعبد خير كثير وعلم غزير ، وما قاله المفسرون، من أسباب النزول إنما هو على سبيل المثال لتوضيح الألفاظ).

يقول ابن تيمية رحمة الله : ( قولهم هذه الآية نزلت في كذا ،

لم يقصدوا أن حكم الآية مختص بأولئك الأعيان دون غيرهم ، فإن هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الإطلاق ).

وقال محمد بن كعب القرظي : ( إن الآية تنزل في الرجل ثم

تكون عامة بعد ذلك ).

١٣ قاعدة تقديم المعنى الشرعي على المعنى اللغوي :

إذا كان للكلمة الواحدة معنيان أو أكثر ، أحدهما لغوي

والآخر شرعي .

واختلف المعنيان ، قُدِّم المعنى الشرعي ، لأن القرآن نزل لبيان

الشرع لا لبيان اللغة ، إلا أن تدل قرينة على إرادة المعنى اللغوي .

ومثال ما قُدِّم فيه المعنى الشرعي قوله تعالى في المنافقين : ﴿ وَلَا

تُصَلِّ عَلَيَّ أَحَدٌ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا ﴾ (التوبة ٨٤) ، فالصلاة لها معنيان



(لغوي : وهو الدعاء ، وشرعي : وهو صلاة الجنازة هنا) ، فيقدم المعنى الشرعي ، لأنه المقصود للمتكلم المعهود للمخاطب .

ومثال ما قُدم فيه المعنى اللغوي لقريته ، قوله تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ

أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ (التوبة ١٠٣) ،

فالمراد بالصلاة هنا : الدعاء ، بدليل حديث مسلم في قوله : (كان رسول الله إذا أتاه قوم بصدقتهم قال "اللهم صلّ عليهم" ) .

قاعدة مراعاة السياق القرآني : ١٤

وهذه قاعدة مهمة ، فعلى المفسر ألا ينظر في الكلمة أو الجملة مستقلة بنفسها ، بل عليه أن ينظر إليها في سياق النص القرآني ، فإن ذلك معين على تحديد المعنى المراد ، لا سيما إذا كان للكلمة أو الجملة أكثر من معنى .

وبهذه القاعدة رجح الطبري وغيره من المفسرين بعض الأقوال وردوا غيرها ، ومثال ذلك : قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴾ (البقرة ١٠٢) .

قال الطبري : زعم بعضهم أن المعنى بالآية هم الشياطين ، وجميع أهل التأويل يرون هذا القول مخالف للصواب ، بل المعنى بالآية هم اليهود ، لأن الآيات قبل هذه الآية جاءت من الله بدم

اليهود وتوبيخهم على ضلالهم وذمهم على نبذهم وحي الله وآيات كتابه وراء ظهورهم مع علمهم بخطأ فعلهم ، والآية أحد تلك الأخبار عنهم .

١٥ قاعدة اختلاف القراءات في الآية يعدد معانيها :

إذ لا يخلو اختلاف القراءات من حالتين :

**الأولى** : أن يكون الاختلاف في وجوه النطق بالحروف والحركات ، كالإظهار والإدغام والإمالة والمد ، ونحو ذلك .

**الثاني** : أن يكون الاختلاف في الكلمات أو اختلاف الحركات الذي يؤدي إلى اختلاف المعنى ، وهذا له تأثير في التفسير .  
فالاختلاف في القراءات يؤدي إلى تعدد المعاني للآية ، فلكل قراءة معناها الخاص بها ، وهذا ظاهر .

ومن أمثلة ذلك :

قوله تعالى : ﴿ سَكِرَتْ أَبْصَرُنَا ﴾ (الحجر ١٥) ، بالتشديد : سُدَّت ، وبالتخفيف : (سُكِرَتْ) سُحِرَتْ ، وقوله تعالى : ﴿ قَطْرَانِ ﴾ (إبراهيم ٥٠) ، قطران : الذي تُهْنَأُ به الإبل ، وقَطْرَان : النحاس المذاب ، وقوله تعالى : ﴿ لَمَسْتُمُ ﴾ (النساء ٤٣) ، لا مستم : الجماع ، ولمستم : اللمس باليد .

قاعدة في فنون المخاطبات : ١٦

المخاطبات ترد في القرآن على خمسة عشر وجهاً .

١ - عام : خطاب عام ، كما في قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي

خَلَقَكُمْ ﴾ (الروم ٤٠-٥٤) .

٢ - خاص : خطاب خاص ، كقوله تعالى : ﴿ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ

لأنفُسِكُمْ ﴾ (التوبة ٣٥) .

وقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ ﴾ (آل عمران

١٠٦) .

٣ - جنس : خطاب الجنس ، كما في قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا

النَّاسُ ﴾ (النساء ١) .

٤ - نوع : خطاب النوع ، كما في قوله تعالى : ﴿ يَبْنِيْءَ آدَمَ ﴾

(الأعراف ٢٦) .

٥ - عين : خطاب العين ، كما في قوله تعالى : ﴿ يَتَفَادَمُ ﴾ ،

وقوله تعالى : ﴿ يَنْبُوحُ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ يَتَلَبَّرْهِيمُ ﴾ .

٦ - ملاح : خطاب المدح كما في قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ .

٧ - ذم : خطاب الذم ، كما في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ .

٨ - خطاب كرامة : كقوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ ﴾ .

٩ - خطاب هوان : كقوله تعالى لإبليس : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي ﴾ (ص ٧٨) ، وقوله تعالى لأهل النار : ﴿ أَخْسَعُوا فِيهَا ﴾ (المؤمنون ١٠٨) ، وقوله تعالى لأبي جهل : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ (الدخان ٤٩) .

١٠ - خطاب عين : والمراد به غيره ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾ (يونس ٩٤) ، وقوله تعالى : ﴿ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي ﴾ (المائدة ١١٦) ، وقوله تعالى : ﴿ ءَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ ﴾ (الفرقان ١٧) .

١١ - **خطاب تلون** : التلويح المراد به ما يعرف في البلاغة بالالتفات ، كما في قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُسِيرُ كُرِّيَّ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ ثم قال : ﴿ وَجَرَيْنَ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ (يونس ٢٢) ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبَّا ﴾ ثم قال : ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضَعِفُونَ ﴾ (الروم ٣٩) ، وقوله تعالى : ﴿ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ ﴾ ثم قال : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾ (الحجرات ٧) .

١٢ - **خطاب الجمع بلفظ واحد** : كقوله تعالى : ﴿ يَتَأَيَّهَا ﴾ **الإنسنن إنك كادح** ﴿ (الانشقاق ٦) ، وقوله تعالى : ﴿ يَتَأَيَّهَا الْإِنْسَنُنُ مَا عَرَكَ ﴾ (الانفطار ٦) .

١٣ - **خطاب الواحد بلفظ الجمع** : كقوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ أَرْجِعُونِي ﴾ (المؤمنون ٩٩) ، وقوله تعالى : ﴿ يَتَأَيَّهَا الرُّسُلُ كُلُّوَا مِنِ الطَّيِّبَتِ ﴾ (المؤمنون ٥١) ، وهو خطاب نبينا محمد ﷺ .

١٤ - **خطاب الجمع بلفظ الاثنين** : خطاب الواحد والجمع بلفظ الشنية ، كقوله تعالى : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾ (ق ٢٤) .

١٥ - خطاب الاثنين بلفظ الواحد : كقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ رُبُّكُمْآ  
يَلْمُوسَىٰ ﴾ (طه ٤٩) .

١٧ قاعدة في الابتداءات والجوابات :

وتسمى تراجع الخطاب ، والجواب يكون انتهاء ، والسؤال  
يكون ابتداء .

والسؤال يكون ذكراً ، والجواب يكون أنثى ، فإذا اجتمع  
الذكر والأنثى يكون منه نتائج وتولدات .

وترد أنواع الجوابات في نص القرآن على أربعة عشر وجهاً :

١ - جواب موصول بابتداء :

كقوله تعالى : ﴿ وَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾  
(الإسراء ٨٥) .

وقوله تعالى : ﴿ وَسْئَلُونَكَ عَنِ الَّتِي تَمَّىٰ قُلِ إِصْلَاحٌ هُمْ حَرِيظٌ ﴾  
(البقرة ٢٢٠) .

وقوله تعالى : ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلِ قِتَالٌ  
فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ (البقرة ٢١٧) .

وقوله تعالى : ﴿ وَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ ﴾ (البقرة ٢١٩) .

وقوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ (البقرة ٢١٩) .

وقوله تعالى : ﴿ وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى ﴾ (البقرة ٢٢٢) .

## ٢ - جواب مفصول عن الابتداء ، وهو نوعان :

أ - : أن يكون الابتداء والجواب في سورة واحدة ، كقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ﴾ (الفرقان ٧) ، فجوابه فيها (السورة) بقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ (الفرقان ٢٠) .

وكقوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ (البقرة ١٨٣) ، فجوابه بقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ (البقرة ١٨٥) .

ب - : أن يكون الابتداء في سورة ، والجواب في سورة أخرى كقوله تعالى : ﴿ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ ﴾ (الفرقان ٦٠) ، وجوابه في قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾ (الرحمن ٢-١) .

وكقوله تعالى : ﴿ تَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ ﴾ (القمر ٤٤) ، وجوابه في قوله تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنصَرُونَ ﴾ (الصفات ٢٥) .

### ٣ - جواب مضمرة في الابتداء :

كقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ آلْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُفِّمَ بِهِ أَلْمَوْتُ ﴾ (الرعد ٣١) ، جوابه مضمرة فيه ، أي (لكان هذا القرآن) .

### ٤ - جواب مجرد عن ذكر الابتداء :

كقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ ﴾ (المائدة ٩٣) ، فإنه في جواب الصحابة بقولهم : فكيف من شرب الخمر قبل تحريمها ومات .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ (البقرة ١٤٣) ، في جواب أناس قالوا : كيف بمن صلى إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة ؟ .

### ٥ - جوابان لابتداء واحد :

جوابان لسؤال واحد ، كقوله تعالى : ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْءَانُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ (الزخرف ٣١) ، فله جوابان :



**الأول :** قوله تعالى : ﴿ أَهْمَ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا

بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ ﴾ (الزخرف ٣٢) .

**الثاني :** قوله تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ سَخِّلُ مَا يَشَاءُ وَمِخْتَارُ ﴾ (القصص

٦٨) .

#### ٦ - جوابات لسؤال واحد :

نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَّجْنُونٌ ﴾ (الدخان ١٤) ، جوابه

بقوله تعالى : ﴿ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴾ (التكوير ٢٢) .

وقوله تعالى : ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ (القلم ٢) .

وقوله تعالى : ﴿ أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾ (الأعراف

١٨٤) .

#### ٧ - جواب محذوف :

كقوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا

مَعَهُمْ ﴾ (البقرة ٨٩) ، جوابه قوله تعالى : ﴿ كَفَرُوا بِهِ ﴾ (البقرة ٨٩) ،

وهو محذوف .

### ٨ - جواب راجع إلى فصل غير متصل بالجواب :

كقوله تعالى : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ﴿ (النكبت ١٦) ، جوابه  
قوله تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ  
حَرِّقُوهُ ﴾ (النكبت ٢٤) .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ﴾ (يس ٤٥) ،  
فجوابه قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾  
(يس ٤٨) .

### ٩ - جواب في ضمن الكلام :

(فكما) في سورة (ص) ، لما زعم الكفار أن محمداً غير رسولٍ  
بالحق ، نزلت الآية مؤكدة بالقسم لتأكيد رسالته .  
قال تعالى : ﴿ صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ إلى قوله تعالى :  
﴿ وَعَجِبُوا ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ ، إلى قوله  
تعالى : ﴿ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ .

## ١٠ - جواب في نهاية كلام :

كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

(الحج ٢٥) ، جوابه قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ ﴾ (الكهف ٢٢) ، جوابه قوله تعالى :

﴿ قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ ﴾ .

## ١١ - جواب مُدْخَلٍ فِي كَلَامٍ :

(أي اشترك فيه لفظ السؤال ولفظ الجواب) ، كقوله تعالى :

﴿ مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴾ ﴿٧٦﴾ قَالُوا نَفَقِدُ صُوعَ الْمَلِكِ ﴿ (يوسف ٧١-٧٢) .

وقوله تعالى : ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلِّمًا ۗ قَالَ سَلِّمٌ قَوْمٌ

مُنْكَرُونَ ﴾ (الذاريات ٢٥) .

## ١٢ - جواب موقوف على وقت :

كقوله تعالى : ﴿ آدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (غافر ٦٠) ، فقالت

الصحابه : متى وقت إجابة الدعاء ؟ ، فنزلت ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي

عَنِّي فَلِيَ قَرِيبٌ ﴾ (البقرة ١٨٦) .

وقوله تعالى : ﴿ اَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ (نوح ١٠) ،  
 قالوا : متى وقت الاستغفار ؟ ، فنزلت : ﴿ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ  
 بِالْأَسْحَارِ ﴾ (آل عمران ١٧) .

### ١٣ - جواب الشرط والجزاء :

بالفاء مرفوع وبغير الفاء مجزوم ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ عَادَ  
 فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ (المائدة ٩٥) .

وقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَحْزَنُ خِشْيَا ﴾ (الجن ١٣) ،  
 وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ﴾ (التغابن ١١) .

وأما جواب الأمر والنهي والدعاء والتمني والاستفهام  
 والعرض بغير فاء فمجزوم وبالفاء منصوب .

الأمر - كقوله تعالى : ﴿ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَع وَيَلْعَب ﴾ (يوسف  
 ١٢) ، وقوله تعالى : ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي  
 قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾ (الأحزاب ٣٢) ، وقوله تعالى : ﴿ يَلِيَّتِي كُنْتُ مَعَهُمْ  
 فَأَفُوزُ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (النساء ٧٣) .

## ١٤ - جواب القسم :

وأقسام القرآن ثلاثة أنواع :

(أ) قسم بأسماء الله تعالى : ﴿ فَوَرَبِّكَ ﴾ .

(ب) قسم بمفعولاته : ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ ، ﴿ وَالشَّمْسِ ﴾ ، ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾

(ج) قسم بأفعاله : ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَنَاهَا ﴾ ﴿ وَالْأَرْضِ وَمَا

طَحْنَهَا ﴾ (الشمس ٦-٥) .

ولا بد للقسم من جواب ، إما بإثبات أو بنفي ، وتأکید

الإثبات يكون بـ إن ، وباللام ، أو بهما معاً ، كقوله تعالى :

﴿ وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴾ (العصر ١-٢) .

وقوله تعالى : ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ ، إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ

لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ (الفجر ١٤) .

وقوله تعالى : ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ ﴾ (الذاريات ٢٣) .

١٨ قاعدة في الوجوه والنظائر (الأشباه والنظائر) :

علم الوجوه والنظائر فرع من علم تفسير القرآن الكريم ، إذ

هو علم يبحث في كل لفظ في القرآن ورد في أكثر من آية ، وكانت

دلالاته على معناه في كل واحدة منها غير معناه في الآيات الأخرى التي ورد فيها .

والفرق بين التفسير بالوجوه والنظائر ، والتفسير المؤلف للمفردات يتمثل فيما يلي :

١ - التفسير بالوجوه والنظائر يختص بنوع واحد من المفردات فيذكر عدد الوجوه التي دل عليها اللفظ في جميع ما ذكر من آيات ، مستعيناً على ذلك بما يرشده إليه موضعها في الآية ، ثم يذكر لكل وجه جميع الآيات أو بعضها مما ورد بها اللفظ ودل عليه .

٢ - التفسير للمفردات يأتي باللفظ الوارد في القرآن ، فيذكر معناه أو معانيه في اللفظ على طريقة أصحاب المعاجم مستعيناً باللغة أو ما فسره المفسرون ، دون أن يذكر لفظ الوجوه .

وهذا العلم ليس من العلوم المستحدثة ، وإنما وجد منذ عصر الرسول ﷺ .

ورد عن أبي الدرداء ﷺ قوله : لا يكون الرجل فقيهاً كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة .

وورد عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال : القرآن حمال ذو وجوه .

وقال أبو العالية : كل آية نزلت في القرآن يذكر فيها حفظ الفروج فهو من الزنى ، إلا هذه الآية ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ (النور ٣١) ، أن لا يراها أحد .

وقال عكرمة :

"ما صنع الله فهو السُّدُّ ، وما صنع الناس فهو السُّدُّ" .

وقال أحمد بن فارس : "كل ما في القرآن من ذكر الأسف ،

فمعناه الحزن ، إلا في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا ﴾ (الزخرف ٥٥) ،

فمعناه (أغضبونا) .

وكل ما فيه من سخر فالاستهزاء ، إلا في قوله تعالى :

﴿ سُخَّرِيًّا ﴾ (الزخرف ٣٢) ، فهو من التسخير والاستخدام .

وقد استعملت الأشباه والنظائر في علم الفقه ، وفي علم النحو

وفي الشعر .

فقد اشتهرت كثير من الكتب بهذا الاسم منها :

لابن ينجيم كتاب في الفقه سماه "الأشباه والنظائر" .

وللسيوطي كتاب في الشعر سماه "الأشباه والنظائر" .

وللخالدين كتاب في الشعر سماه "الأشباه والنظائر" .

وفي القرآن الكريم كانت هناك كتب مثل :

- "الأشباه والنظائر في القرآن" - لمقاتل (١٥٠هـ) .  
 "الوجوه والنظائر في القرآن" - للدفاعاني (٤٧٨هـ) .  
 "نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر" - لابن  
 الجوزي (٥٩٧هـ) .

### والمعنى :

معنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة الواحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد ، وحركة واحدة ، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر ، فلفظة كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر (وهو النظائر) ، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى (هو الوجوه) .

فإذن النظائر : اسم للألفاظ .

والوجوه : اسم للمعاني .

مثاله : أمة .

### الوجوه :

١ - عصبية .

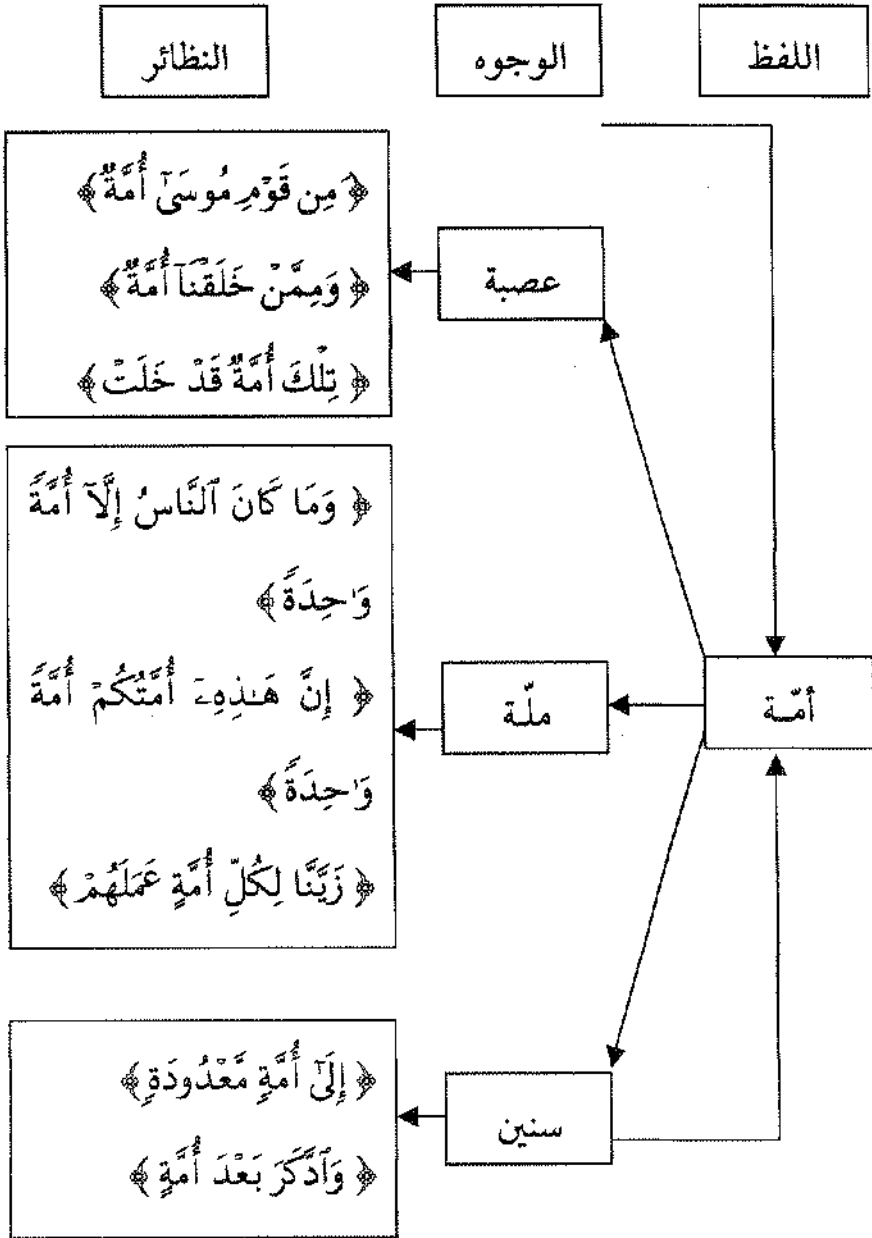
٢ - ملة .

٣ - سنين .



### النظائر :

- (١) عصابة : في السور التالية :
- سورة البقرة من آية ١٢٨-١٤١ .
- سورة آل عمران الآية ١١٣ .
- سورة الأعراف من آية ١٥٩ - ١٨١ .
- (٢) ملة : في السور التالية :
- سورة يونس الآية ١٩ .
- سورة الأنبياء آية ٩٢ .
- سورة الأنعام آية ١٠٨ .
- سورة الزخرف آية ٣٣ .
- (٣) سنين : في السور التالية :
- سورة هود آية ٨ .
- سورة يوسف آية ٤٥ .
- انظر الصفحة التالية :





## وقفات قرآنية

(١) قوله تعالى : ﴿الْم﴾ كُرر في ست سور هي :

(البقرة ، آل عمران ، العنكبوت ، الروم ، لقمان ، السجدة)

وزيد في الأعراف صَاداً ﴿الْمَص﴾ ، لقوله تعالى : ﴿فَلَا يَكُن فِي

صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ ، وزيد في الرعد رَاءً ، لقوله تعالى : ﴿اللَّهُ

الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ﴾ .

ومن المعلوم أن أحرف الهجاء في أوائل سور القرآن من المتشابه

الذي استأثر الله سبحانه بعلمه ، وهي سر القرآن ، وفائدة ذكرها

طلب الإيمان بها .

(٢) جاء في قوله تعالى : ﴿فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ (البقرة ٢٣) ،

فهنا ذكرت (مِن) وحذفت في سورة يونس : ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ

قُلْ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتِطَعْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ﴾ (يونس ٣٨) ، وفي سورة هود ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ

فَاتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مَفْتَرِيَّتٍ﴾ (هود ١٣) .

ذلك لأن (مِنْ) في سورة البقرة ، للتبعيض أو للتبيين ،  
 والمعنى : فأتوا بسورة مما هو على صفته من البلاغة وحسن النظم .  
 ويجوز جعل (مِنْ) زائدة على قول الأخفش : بتقدير رجوع  
 الضمير في (مثله) إلى (ما) ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي  
 رَبِّ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا ﴾ (البقرة ٢٣) ، وهو الأوجه .

والمعنى : فأتوا بسورة مماثلة للقرآن في البلاغة وحسن النظم .  
 ويجوز جعل (مِنْ) للابتداء ، بتقدير رجوع الضمير في (مثله)  
 إلى (عبدنا) : أي محمد ﷺ ، والمعنى : فأتوا بسورة مبتدأة مِنْ  
 شخص مثل محمد ﷺ .

٣) تأتي (كان) في القرآن الكريم لخمسة معانٍ :  
 أولاً : للحال ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى  
 الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾ (النساء ١٠٣) .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ (البقرة ١٤٣) .  
 وقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ (الأحزاب ٩) .  
 ثانياً : للماضي ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ  
 تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ (النمل ٤٨) ، وهو الأصل في معانيها .

**ثالثاً :** للاستقبال ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْنُونَ يَوْمًا كَانَ شُرُهُرٌ مُسْتَبِيرًا ﴾ (الإنسان ٧) .

**رابعاً :** للدوام ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (الفتح ٤) .

**خامساً :** بمعنى صار ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة ٣٤) ، في حق إبليس لعنة الله .

(٤) كل ما جاء في السؤال في القرآن أجيب عنه بـ (قُلْ) بلا فاء ، كما في قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ ﴾ (البقرة ١٨٩) .

أما في قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾ (طه ١٠٥) ، كان الجواب بالفاء ، ذلك لأن الجواب في الجميع كان بعد وقوع السؤال ، وفي سورة طه قبله ، إذ أن تقديره : إن سُئِلت عن الجبال فقل .

(٥) ذكر قوله تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ في سورة الحجرات خمس مرات ، في قوله تعالى ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (الحجرات ١) .

وقوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ (الحجرات ٢) .

وقوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ (الحجرات ٦) .

وقوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرَّ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ ﴾ (الحجرات ١١) .

وقوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ ﴾ (الحجرات ١٢) .

والمخاطبون فيها هم المؤمنون ، والمخاطب به أمر أو نهي ، وذكر في السورة (الحجرات) قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ﴾ (الحجرات ١٣) ، مرة واحدة ، والمخاطبون فيها المؤمنون والكافرون ، كما أن المخاطب به وهو قوله تعالى : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ﴾ (الحجرات ١٣) ، يعممها ، فناسب فيها ذكر الناس .

٦) جاء قوله تعالى : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالٍ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴾ في سورة الرحمن إحدى وثلاثين مرة ، ثمان منها ذكرت عقب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله ، وبدائع صنعه ، ومبدأ الخلق ، ومعادهم .

ثم سبع منها عقب آيات فيها ذكر النار وشدايدها ، بعدد أبواب جهنم ، وحسن ذكر الآلاء عقبها لأن من جملة الآلاء دفع البلاء وتأخير العقاب ، وبعد هذه السبع و الثمان في وصف الجنتين وأهلها بعدد أبواب الجنة ، وثمان أخرى بعدها في الجنتين اللتين هما دون الجنتين الأوليتين ، أخذاً من قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ (الرحمن ٦٢) ، فمن اعتقد الثماني الأولى ، وعمل بموجبها ، استحق هاتين الثمانيتين من الله ، ووقاه السبع السابقة .

(٧) جاء في سورة الرحمن قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ (الرحمن ١٤) .

وفي سورة الحجر : ﴿ مِنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ ﴾ (الحجر ٣٣) .

وفي سورة الصافات : ﴿ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ (الصافات ١١) ، أي من

طين أسود متغير ، أي لازم يلصق باليد .

وفي سورة آل عمران : ﴿ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾ (آل

عمران ٥٩) .

والمعنى : اتفاق الآيات كلها على أن الله سبحانه خلق آدم من

تراب ، ثم جعله طيناً ، ثم حمأ مسنوناً ، ثم صلصالاً .



٨) جاءت كلمة (سَبَّحَ) في القرآن من حيث :

### أ) التعبير بالماضي :

كما في قوله تعالى : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (الحديد

. (١)

وفي قوله تعالى : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾

(الحشر ١).

وفي قوله تعالى : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾

(الصف ١).

وختمت آية الحديد بقوله : ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (الحديد ١) .

وختمت آية الحشر بقوله : ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (الحشر ١) .

وختمت آية الصف بقوله : ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (الصف ١) .

### ب) التعبير بالمضارع :

كما في قوله تعالى : ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾

(الجمعة ١) .

وفي قوله تعالى : ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾

(التغابن ١) .

وختمت آية الجمعة بقوله تعالى : ﴿ أَلَيْكَ الْقَدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ (الجمعة ١) .

وختمت آية التغابن بقوله تعالى : ﴿ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (التغابن ١) .

### ج) التعبير بالأمر :

كما في قوله تعالى : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ (الأعلى ١) .

### د) التعبير بالمصدر :

كما في قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (الإسراء ١) .

وبهذا تم استيعاب الجهات المشهورة لهذه الكلمة ، حيث بدأ بالمصدر في الإسراء ، لأنه الأصل ، ثم بالماضي لسبق زمانه ، ثم بالمضارع لشموله الحال والمستقبل ، ثم بالأمر لخصوصه بالحال .

٩) جاء قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ ﴾ في سورة الطلاق ، ثلاث

مرات :

أ) قوله : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ تَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ (الطلاق ٢) .

ب) قوله : ﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ (الطلاق ٣) .

وقوله : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ (الطلاق ٤) .

ج) قوله : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴾

(الطلاق ٥) ، وفي هذا إشارة إلى تعداد النعم المترتبة على التقوى ، من أن يجعل الله لمن اتقاه في دنياه مخرجاً من كرب الدنيا والآخرة ، ويرزقه من حيث لا يخطر بباله ، ويجعل له في دنياه وآخرته من أمره يسراً ، ويكفر عنه سيئاته ، ويعظم له أجراً .

١٠) تحفة إبراهيم عليه السلام : هي اللحم ، وتحفة مريم

كانت الرطب ، ويحكى أن الشعبي دخل على صديق له فتحدثا ساعة ، فلما أراد القيام ، قال له : لا نفترق إلا عن ذواق .

فقال الشعبي : أتحفني بما عندك ولا تتكلف لي ما لا يحضرك .

فقال : أي التحفتين أحب إليك ؟ ، تحفة إبراهيم أم تحفة

مريم ؟ .

فقال الشعبي : أما تحفة إبراهيم فعهدى بها الساعة ، وأريد تحفة مريم .

فدعا له بطبق من رطب .

وإنما عنى بتحفة إبراهيم اللحم ، لأن في قصته ، ﴿ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِينٍ ﴾ (هود ٦٩) .

وعنى بتحفة مريم الرطب ، لأن في قصتها ، ﴿ وَهَرَيَ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غَنِيًّا ﴾ (مريم ٢٥) .

(١١) صرّح هامان :

بناه لفرعون من الأجر ، وهو أول من استعمله ، كما حكى الله تعالى عن فرعون ، إذ قال : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَنْهَمُنُّ عَلَى الطِّينِ فَأَجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أُطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأظنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (القصص ٣٨) .

ويحكى أن عبد الله بن خازم قال يوماً لقهرمانه (صاحب بيت ماله) : إلى أين تمضي يا هامان ؟ .

قال أبني لك صرحاً ، فعجب من جوابه ، لأنه أشار إلى أنه  
فرعون إن كان هو هامان .  
(١٢) حِكْمَة لقمان :

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ (لقمان ١٢) ، وحكى  
عنه مواعظه ووصاياها لابنه ، ونسب إليه سورة من كتابه ، فما  
الظن بمن ثبت الله له حكمته ، وارتضى كلامه ؟ !  
أليس حقيقياً أن يضرب به المثل ؟ !

ويروى أنه كان عبداً حبشياً لرجل من بني إسرائيل ، فأعتقه  
وأعطاه مالاً ، وذلك في زمن داود عليه السلام .  
ومن محاسن مواعظه لابنه قوله له : يا بني ، بع دنياك بأخرتك  
ترجمهما جميعاً ، يا بني لا تكن النملة أكيس منك ، تجمع في صيفها  
لشتائها ، يا بني ، لا يكن الديك أكيس منك ، ينادي بالأسحار  
وأنت نائم ، يا بني إياك والكذب ، فإنه أشهى من لحم العصفور ،  
يا بني إن الله تعالى يحبي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحبي الأرض  
بالمطر ، يا بني اتخذ تقوى الله بضاعة تأتلك الأرباح من غير تجارة .  
يا بني شاور من جرب الأمور ، فإنه يعطيك من رأيه ما قام عليه  
بالغلاء ، وأنت تأخذه بالمجان .

١٣) عزيز مصر في القرآن ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي

الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتْنَهَا عَن نَّفْسِهِ ﴾ (يوسف ٣٠) .

وفيه أن إخوة يوسف قالوا له : ﴿ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلَنَا

الضَّرُّ ﴾ (يوسف ٨٨) ، وكانت هذه تحية ملوكهم وعظمائهم وإلى الآن.

قال بعض الظرفاء في الاقتباس من القرآن ، من قصة يوسف عليه السلام :

أيهذا العزيز قد مسنا الضَّرُّ

جميعاً وأهلنا أشتاتُ

ولنا في الرُّحال شيخٌ كبيرٌ

ولدينا بضاعةٌ مُزجاةٌ

١٤) كان بعض المفسرين يقول : من أراد أن يعرف قوله جل

ذكره : ﴿ وَخَلَقَ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل ٨) فليوقد ناراً عظيمة وسط

غیضة أو في صحراء ، ثم لينظر إلى ما يغمشى تلك النار من أصناف

الخلق والحشرات ، فإنه سيرى صوراً ويتعرف خلقاً لم يكن يظن أن

الله خلق شيئاً من ذلك في هذا العالم .

١٥) قال وكيع بن الجراح : رأيت في المنام رجلاً له جناحان ،

فقلت له : من أنت ؟ .

فقال : ملك من الملائكة .

فقلت له : أسألك ؟ .

قال : سل .

فقلت : ما اسم الله الأعظم ؟ .

فقال : الله .

فقلت : وما برهان ذلك ؟ .

قال : إنه قال لموسى عليه السلام : ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴾ (طه ١٤) ،

ولو كان له اسم أعظم منه لقاله تعالى ذكره .

وفي قوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴾ (طه ١٤) ، وفي قوله تعالى : ﴿

إِنِّي أَنَا رَبُّكَ ﴾ (طه ١٢) ، وقوله تعالى : ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ ﴾ (الكهف ٣٩)

ونظائرها فائدة حصر الخبر في المخبر عنه .

(١٦) سمع أعرابي ابن عباس ؓ يقرأ قوله تعالى : ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَىٰ

شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا ﴾ (آل عمران ١٠٣) .

فقال : نجونا ورب الكعبة ، ما أنقذنا منها وهو يريد أن يلقينا

فيها ، فقال ابن عباس : خذوها من غير فقيه .

(١٧) الشكل أفهم عن شكله ، وأسكن إليه ، وأحب إليه ،

وذلك موجود في البهائم ، وضروب السباع ، وأنواع الطير ،

والصبي عن الصبي أفهم ، وإليه أسرع وبه آنس ، وكذلك العالم والعالم ، والجاهل والجاهل ، قال تعالى : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا ﴾ (الأنعام ٩) .

والإنسان عن الإنسان أفهم ، وطباعه إلى طباعه أقرب وعلى قدر ذلك يكون موقع ما يسمع منه .

(١٨) تعرض رجل للرشيد وهو في الطواف ، فقال : يا أمير المؤمنين إني مكلمك بكلام غليظ فاحتمله .

فقال : لا ، ولا كرامة لك ، إن الله قد بعث من هو خير منك إلى من هو شر مني ، فقال : ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ (طه ٤٤) .

وكان يحيى بن معاذ رحمه الله ، إذا قرأ هذه الآية قال : هذا رفقك بمن يدعي الربوبية ، فكيف رفقك بمن يُقِرُّ بالعبودية . (١٩) قال بعض العلماء : العلم آلة يرتفع بها الصغير على الكبير ، والمملوك على المالك .



ألا ترى الهدهد وهو من محقرات الطير ، قال لسليمان وهو الذي وهب الله له ملكاً لا ينبغي لأحد بعده : ﴿ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِءَ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴾ (النمل ٢٢) .

(٢٠) قال بعض العلماء :

الكثرة ليست مما وجد في كتاب الله تعالى ، وإنما المدوحون هم الأقلون ، لأننا سمعنا الله يشني على أهل القلة ، ويمدحهم ويذم أهل الكثرة ، حيث يقول تعالى : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ (البقرة ٨٣) .

ويقول تعالى : ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلُعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ (المائدة ١٣) ، ويقول تعالى : ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ ﴾ (سبا ١٣) ، وقال تعالى في ذم أهل الكثرة : ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (البقرة ١٠٠) ، ويقول تعالى : ﴿ وَلَيْكِنَّا أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ (البقرة ٢٤٣) ، ويقول تعالى : ﴿ وَلَا يَمْدُ أَكْثَرُهُمْ شَاكِرِينَ ﴾ (الاعراف ١٧) .

(٢١) قال سبحانه وتعالى : ﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ۖ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا ۗ وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَاقِبًا ۗ ﴾ (الشورى ٤٩-٥٠) ، نزلت في الأنبياء ثم عمت ، فلو ط لم يولد له ولد وإبراهيم لم يولد له بنت ، ومحمد كان له ذكور وإناث ، وعيسى ويحيى كانا عقيمين ، عليهم الصلاة والسلام .

(٢٢) قيل لأبي العيناء : لم تدعى أبا العيناء ، وأنت أبو العمياء ؟ .

فقال : ﴿ فَإِنَّمَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ (الحج ٤٦) ، قلوب أمثالك .

وفائدة قوله : ﴿ الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ ، هو التأكيد ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ (الأنعام ٣٨) ، وقوله تعالى : ﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ﴾ (الفتح ١١) ، وقوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ (الأحزاب ٤) .

وقيل : القلب يستعمل بمعنى العقل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ (ق ٣٧) .

(٢٣) قيل لأبي العيناء : كيف تركت إبراهيم بن ميمون ؟ .

فقال : تركته ﴿ يَعِدُّهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾  
(النساء ١٢٠) .

(٢٤) يقول ابن قيم الجوزية رحمة الله في قوله تعالى : ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (الذاريات ٢١) ، لما كان أقرب الأشياء إلى الإنسان نفسه ، دعاه خالقه وبارئه ومصوره وفاطره من قطرة ماء إلى التبصر والتفكر في نفسه ، حيث جعل فيه تسعة أبواب : بابان للسمع ، جعل داخله مرّاً قاتلاً ، لثلاث تلج فيها دابة تخلص إلى الدماغ فتؤذيه .

وبابان للبصر ، جعل داخله مالحاً ، لثلاث تذيب الحرارة الدائمة ما هناك من الشحم .

وباب للكلام ، والطعام ، والشراب ، والتنفس ، جعل داخله حلواً ليسيغ به ما يأكله ويشربه .  
وبابان للشم .

وبابان لخروج الفضلات التي يؤذيه احتباسها .

ويقول بشار بن برد :

ما في الأرض أحسن من الإنسان ؟ .

قليل له ، فكيف ؟ .

قال : سمعت الله يقول : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ

تَقْوِيمٍ ﴾ (التين ٤) .

(٢٥) القرآن فيه فاضل ومفضول :

**الفاضل** : كآية الكرسي ، وأول سورة الحديد ، وآخر سورة

الحشر .

أي قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ (البقرة ٢٥٥) ،

وقوله تعالى : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ ﴾ (الحشر ١) ، وقوله تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾

(الحشر ٢٣) .

**والمفضول** : كقوله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ (المسد ١) .

وقوله تعالى : ﴿ قُلْ يَتَأْتِيَا الْكَاْفِرُونَ ﴾ (الكافرون ١) ، ونحو ذلك .

فإن ذلك كلام الله في غير الله ، بينما الفاضل كلام الله في الله ،

فاكتسى الفاضل الشرف من جهتين ، واكتسى المفضول الشرف من

جهة واحدة .

(٢٦) جاء قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ

مَاذَا يُنْفِقُونَ ﴾ (البقرة ٢١٥) .

وقوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ (البقرة ٢١٧) .

وقوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴾ (البقرة ٢١٩) .

ثم جاء ثلاث مرات بالواو في قوله تعالى : ﴿ وَتَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ﴾ (البقرة ٢١٩) .

وقوله تعالى : ﴿ وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي تَمَى ﴾ (البقرة ٢٢٠) .

وقوله تعالى : ﴿ وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ﴾ (البقرة ٢٢٢) .

ذلك لأن سؤالهم عن الحوادث الأولى وقع متفرقاً ، وعن الحوادث الأخرى وقع في وقت واحد ، فجاء بحرف الجمع دلالة على ذلك .

(٢٧) قال تعالى مخاطباً نبيه موسى عليه السلام : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾ (طه ١٧) ، وهو سبحانه أعلم بما في يده جملة وتفصيلاً .

فائدة السؤال هو تأنيسه وتخفيف ما حصل عنده من دهشة الخطاب ، وهيبة الإجلال وقت التكلم معه .

وقيل : أنه أراد بذلك أن يُقرَّ موسى عليه السلام ويعترف بكونها عصا ، ويزداد علمه بكونه عصا رسوخاً في قلبه ، فلا يحوم

حوله شك إذا قلبها ثعباناً ، وأن يُقرَّ في نفسه المباينة البعيدة بين المقلوب عنه (العصا) ، والمقلوب إليه (الثعبان) ، فيتنبه على القدرة الباهرة .

كما زاد موسى عليه السلام على حرف الجواب (وليس ذلك من شيمة البلغاء خصوصاً في مخاطبة الملوك؟) ، لأنه لما قال : ﴿ هِيَ عَصَايَ ﴾ ، سئل سؤالاً ثانياً ، فقيل : ما تصنع بها ؟ .

فأجاب بباقي الآية : ﴿ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَغَارِبٌ أُخْرَىٰ ﴾ (طه ١٨) ، كما قاله ابن عباس ؓ .

وقيل أنه إنما عدّد فوائدها وبين حاجته إليها خوفاً من أن يؤمر بإلقائها كما أمر بإلقاء النعلين ، ﴿ فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ ۗ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ (طه ١٢) .

وقيل أنه ذكر ذلك لثلاث ينسب إليه العبث في حملها .  
قوله ﴿ وَلِي فِيهَا مَغَارِبٌ أُخْرَىٰ ﴾ ، إشارة إلى ما نقل من أنها كانت تضيء له بالليل ، وتدفع عنه الهوام ، وتثمر له إذا اشتهى الثمار ، ويركزها فينبع الماء من مركزها ، ومع ذلك اكتفى بذكر المنافع التي هي ألزم له وحاجته إليها أمس ، وإن كانت تلك المنافع

المذكورة آنفاً أعجب وأغرب ، فبعد أن فصل البعض ، أجمل الباقي بقوله ﴿ وَلى فِيهَا مَغَارِبٌ أُخْرى ﴾ .

(٢٨) ذكر الله تعالى عصى موسى عليه السلام بلفظ الحية ، والشعبان ، والجآن ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَأَلْقَنَهَا إِذَا هى حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾ (طه ٢٠) .

وقوله تعالى : ﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ إِذَا هى ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ (الشعراء ٣٢) .

وقوله تعالى : ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ ﴾ (النمل

١٠) .

وبين الشعبان والجآن تنافٍ ، لأن الجآن هي الحية الصغيرة ، والشعبان هي الحية العظيمة .

بيد أنه سبحانه أراد بها في صورة الشعبان العظيم ، وخفة الحية الصغيرة وحركتها .

أو أنها كانت في أول انقلابها حية صغيرة ، تزايد حجمها حتى تصير شعباناً ، فكانه أراد بالجآن حالها ، وبالشعبان مآلها .

(٢٩) قال تعالى عن إبراهيم عليه السلام : ﴿ هُوَ سَمَنُكُمْ  
 الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ ﴾ (الحج ٧٨) ، والسؤال هو متى سمّانا إبراهيم  
 عليه السلام المسلمين من قبل ؟! .

والجواب : كان ذلك وقت دعائه عند بناء الكعبة ، حيث  
 قال : ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ ﴾  
 (البقرة ١٢٨) .

فكل من أسلم من هذه الأمة فهو ببركة إبراهيم عليه السلام .  
 (٣٠) قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي  
 عَلَىٰ بَطْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَّنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ﴾  
 (النور ٤٥) ، وفي الآية فوائد منها :

أ - أن بعض الدواب ليس مخلوقاً من الماء كآدم عليه السلام ،  
 وناقة صالح ، بل إن هناك من المخلوقات من هو غير مخلوق من الماء  
 كالملائكة المخلوقة من النور ، والجنّ المخلوقة من النار ، وحيث  
 خلق آدم من تراب ، وناقة صالح من حجر ، وعيسى عليه السلام  
 من الهواء .



ب - جاء في آية أخرى قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ (الأنبياء ٣٠) ، ولذا قيل : إنه سبحانه وتعالى خلق الملائكة من ريح ، خلقها من الماء ، والجن من نار ، خلقها من الماء ، وآدم من تراب ، خلقه من الماء .  
وكأن المراد بهذا الماء ، الماء الذي هو أصل جميع المخلوقات ، ولذا قيل : إن الكل مخلوق من الماء ، ولكن البعض بواسطة والبعض بغير واسطة .

ج - في قوله تعالى : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ﴾ ، فائدة نحوية ، من حيث استخدام مَنْ لغير العاقل !.

بيد أن اسم الدابة يتناول المميّز وغيره ، فالإنسان والحيوان يتناولهما لفظ دابة ، والإنسان مميّز والحيوان غير مميّز ، فلما غلب المميّز على غيره ، أُجري عليه لفظ المميّز .

د - في قوله تعالى : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ ﴾ إشارة لطيفة من حيث إنه لا يسمّى مشياً ، إلا ما كان بقوائم ، ولا يسمّى الزحف مشياً .

بيد أن اللفظ كان من المجاز بطريق المشابه ، كما يقال مشى هذا الأمر ، وفلان لا يتمشى له الأمر ، وفلان ماشي الحال .  
 ه - ولأن من الدواب من يمشي على رجل واحدة ، وعلى أكثر من أربع ، ومن لا يمشي أصلاً ، جاء قوله تعالى : ﴿ تَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ (النور ٤٥) .

( ٣١ ) قال تعالى على لسان سليمان عليه السلام : ﴿ عَلَّمَنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا ﴾ (النمل ١٦) ، باستخدام نون العظمة ، وهذا من كلام المتكبرين ، وأراد بذلك نون الجمع ، حيث عنى نفسه وأباه .  
 وقيل : أنه كان ملكاً مع كونه نبياً ، فراعى سياسة الملك وتكلم بكلام الملوك .

(٣٢) قال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيَا النَّبِيَّ ﴾ (الأحزاب ١) ، ولم يقل يا محمد كما قال سبحانه : يا موسى ، ويا عيسى ، ويا داود ، ونحوه ! .  
 عدل عن ندائه باسمه إلى ندائه بالنبى والرسول إجلالاً وتعظيماً له ، كما قال سبحانه : ﴿ يَتَأْتِيَا النَّبِيَّ لِمَ تَحْرَمُ ﴾ (التحریم ١) .  
 وقوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ﴾ (المائدة ٦٧) .  
 وقوله سبحانه وتعالى ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ (الفتح ٢٩) .

وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ (آل عمران ١٤٤) .

فكان عدوله سبحانه عن نعته في هذين الموضوعين لتعليم الناس أنه رسول الله ، وتلقينهم أن يُسمّوه بذلك ويدعوه به ، ولذلك ذكره بنعته لا باسمه في غير هذين الموضوعين من مواضع الإخبار ، كما ذكره في النداء ، ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ (التوبة ١٢٨) .

وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾

(الأحزاب ٢١) وقوله تعالى : ﴿ الْنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾

(الأحزاب ٦) ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾

(الأحزاب ٥٦) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ ﴾

(المائدة ٨١) ، ونظائره كثيرة .

(٣٣) قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾

(الأحزاب ٢١) ، وفيه إشارة لطيفة من حيث أنه ﷺ نفسه أسوة حسنة ،

أي قدوة ، والأسوة اسم للمتأسى به ، أي المقتدى به .

وقيل : أن فيه خصلة من حقها أن يؤنس بها وتتبع ، وهي مواساته بنفسه أصحابه ، وصبره على الجهاد ، وثباته يوم أحد حين كسرت ربايعته وشُجَّ وجهه .

(٣٤) قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ ﴾ (سبا ١٥) ولم يقل آيتان جنتان ، وكل جنة كانت آية ، أي علامة على توحيد الله تعالى .

ذلك لأنهما لما تماثلتا في الدلالة واتحدت جهتهما فيها جعلهما آية واحدة ، ونظيره قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾ (المؤمنون ٥٠) ، وقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ (الأنبياء ٩١) ، علماً بأن عيسى عليه السلام وحده آيات شتى ، حيث كَلَّمَ الناس في المهد ، وكان يحي الموتى ، ويُبْرِئ الأكمه والأبرص ، ويخلق الطير ، إلى غير ذلك من الآيات ، وأمه وحدها كانت آية ، حيث حملت به من غير زوج ، ولذا قال سبحانه : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ﴾ (آل عمران ٥٩) .

حيث خُلِقَ آدم من التراب ، من غير أب وأم ، وخُلِقَ عيسى من الهواء ، من أم .

فكان تشبيه عيسى بآدم في الوجود بغير أب ، والتشبيه لا يقتضي المماثلة من جميع الوجوه .

(٣٥) قال تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ (الشورى ٢٩) .

والدواب إنما هي في الأرض فقط ، والمراد في الآية - والله أعلم - فيهما بمعنى فيها ، باعتبار إطلاق لفظ التثنية على المفرد ، كما في قوله تعالى : ﴿ تَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ (الرحمن ٢٢) وإنما يخرج من أحدهما وهو المملح .

وقيل : إن الملائكة لهم ديب مع طيرانهم أيضاً ، وهم مبعوثون في السماء ، ويؤيد ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ (هود ٦) فتقيده بالأرض يدل على وجود الدابة في غير الأرض من حيث المفهوم .

(٣٦) للإبهام في القرآن أسباب ، منها :

أ - الاستغناء ببيانه في موضع آخر ، كقوله تعالى : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ (الفاتحة ٧) ، فإنه مبين في قوله تعالى : ﴿ مَعَ

الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴿٦٩﴾  
(النساء ٦٩) .

ب - أن يتعين لاشتهاره ، كقوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ (البقرة ٣٥) ، ولم يقل حواء ، لأنه ليس له غيرها .

وكقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾ (البقرة ٢٥٨) والمراد : النمروذ بن كنعان ، لشهرة ذلك ، لأنه المرسل إليه قبل .

وإنما ذكر فرعون في القرآن بصريح اسمه دون النمروذ ، لأن فرعون كان أذكى منه ، كما يؤخذ من أجوبته لموسى ، ونمروذ كان بليداً .

ولهذا قال ﴿ أَنَا أُخِي وَأُمِّيْتُ ﴾ (البقرة ٢٥٨) ، وفعل ما فعل من قتل شخص والعفو عن الآخر ، وذلك غاية في البلادة .

ج - قصدُ الستر عليه ، ليكون أبلغ في استعطافه ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (البقرة ٢٠٤) وقيل هو الأخنس بن شريق ، قد أسلم بعدُ وحسن إسلامه .

د - ألا يكون في تعيينه كبير فائدة ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَقُلْنَا  
أَصْرَبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾ (البقرة ٧٣) .

قيل : بالعظم الذي يلي الغضروف .

وقوله تعالى : ﴿ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ ﴾ (الاعراف ١٦٣) .

قيل إنها أيلة (بيت المقدس) .

هـ - التنبيه على العموم ، وأنه غير خاص ، بخلاف ما لو  
عُيِّن (لأن العبرة بعموم اللفظ ، لا بخصوص السبب) ، نحو قوله  
تعالى : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا ﴾ (النساء ١٠٠) .

قيل : إنها نزلت في ضمرة بن جندب .

و - تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم ، نحو قوله تعالى :

﴿ وَلَا يَأْتِلِ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ ﴾ (النور ٢٢) ، وقوله تعالى :

﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ (الزمر ٣٣) ، وقوله تعالى : ﴿ إِذْ

يَقُولُ لِصَاحِبِهِ ﴾ (التوبة ٤٠) ، والمراد في الكل أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

ز - تحقيره بالوصف الناقص ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ

شَانِعَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ (الكوثر ٣) .

قيل إنه : أبو جهل (أبولهب) .

(٣٧) حذفت النون من : (لم يكن) في ثمانية عشر موضعاً من القرآن استخفافاً لسكونها .

في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفَهَا ﴾ (النساء ٤٠) .

وقوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ ﴾ (الأنفال ٥٣)

وقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا هُمْ ﴾ (التوبة ٧٤) .

وقوله تعالى : ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ ﴾ (هود ١٧) .

وقوله تعالى : ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْْبُدُ هَتُولَاءِ ﴾ (هود ١٠٩) .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (النحل ١٢٠) .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ (النحل ١٢٧)

وقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ خَلَقْتِكُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْعًا ﴾ (مريم ٩) .

وقوله تعالى : ﴿ أَنَا خَلَقْنَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْعًا ﴾ (مريم ٦٧) .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ (مريم ٢٠) .

وقوله تعالى : ﴿ إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ ﴾ (لقمان ١٦) .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَكُ كَكِذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ﴾ (غافر ٢٨) .



وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ﴾  
(غافر ٢٨) .

وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَوْلَمْ تَأْتِيَكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ (غافر  
٥٠) .

وقوله تعالى : ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ﴾ (غافر  
٨٥) .

وقوله تعالى : ﴿ لَمْ تَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ تَكُ تَطْعِمُ  
الْمَسْكِينِ ﴾ (المدثر ٤٣-٤٤) .

وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ﴾ (القيامة ٣٧) .

وجاء سائر القرآن بالتمام ، وإنما جاز حذفها لسكونها ، فإذا  
تحركت فلا سبيل إلى الحذف في فصيح الكلام .

وقد قالت العرب : لم أك ، ولم أبل ، وإنما ينتهي في هذا إلى  
ما استعملت العرب ، ولا يقاس عليه .

(٣٨) جاءت (هَلْ) في القرآن الكريم على أربعة أوجه :

أ - بمعنى : قد ، نحو قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ  
حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ (الإنسان ١) .

ب - بمعنى : هل الاستفهامية ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ ﴾ (الاعراف ٤٤) .

ج - بمعنى : الأمر ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴾ (الأنبياء ٨٠) ، وقوله تعالى : ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ (المائدة ٩١) ، أي اشكروا وانتهوا .

د - بمعنى : النهي ، نحو قوله تعالى : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ (الرحمن ٦٠) .

(٣٩) وجاءت (إن) في القرآن على خمسة أوجه :

أ - بمعنى : ما النافية ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴾ (النساء ١١٧) .

ب - بمعنى : (لم) ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا ﴾ (فاطر ٤١) .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ (الاحقاف ٢)

ج - بمعنى : (قد) ، نحو قوله تعالى : ﴿ تَأَلَّهْ إِنْ كُنَّا لِيَفِي

ضَلَّلِ مُبِينٍ ﴾ (الشعراء ٩٧) .

وقوله تعالى : ﴿ قَالَ تَأَلَّهٖ إِن كِدْتَ لِتَرْدِيْنَ ﴾ (الصفات ٥٦) .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَنَفِيْلِينَ ﴾ (الأنعام ١٥٦) .

د - بمعنى : (إذا) ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَاِ

إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ ﴾ (البقرة ٢٧٨) .

وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ ﴾ (آل عمران ١٣٩)

هـ - بمعنى : المصدر المخاطب به الكفار ، نحو قوله تعالى :

﴿ بَقِيَّتُ اللّٰهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ﴾ (هود ٨٦) ، يعني إن آمنتم .

وقوله تعالى : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنْتُمْ قَوْمًا

مُسرِّفِيْنَ ﴾ (الزخرف ٥) .

وقوله تعالى : ﴿ اَعْبُدُوا اللّٰهَ وَاتَّقُوهُ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن

كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ﴾ (العنكبوت ١٦) .

(٤٠) قال تعالى : ﴿ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (البقرة ٢٥٤) ،

على جهة الحصر ، مع أن غيرهم ظالم أيضاً ، وذلك لأن ظلمهم

أشد مكانة لا ظالم إلا هم ، ونظيره قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا نَخْشَى اللّٰهَ

مِنْ عِبَادِهِ الْعِلْمَتُوْا ﴾ (فاطر ٢٨) .

والمعنى : إنما يخشى الله حق خشيته العلماء .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (التوبة ٦٧)

وكانه لا فاسق إلا المنافقون ، ذلك لأن فسقهم أشنع وأكبر ، إذ هم يبتغون ما لا يظهرون .

(٤١) حكى أن أبا يوسف القاضي دخل على الخليفة ، وعنده

الكسائي فقال له :

لو تفقّهت يا كسائي كان أنبل بك ؟ .

فقال الكسائي : يا أبا يوسف ، إنني سألك عن مسألة .

قال : وما مسألتك ؟ .

قال : ما تقول في رجل أقرّ أن لفلان عليّ مائة درهم ، إلا

عشرة دراهم إلا درهماً ، كم ثبت عليه من الإقرار ؟ .

قال تسعة وثمانون درهماً .

قال الكسائي : أخطأت يا أبا يوسف ! .

قال : لم ؟ ! .

قال : لأن الله تعالى قال في كتابه الكريم ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ

مُجْرِمِينَ ﴿١٠٠﴾ آيَاتِنَا لَوْ طِإِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٠١﴾ إِلَّا أَمْرًا تُدْرِكُونَ

قَدَرْنَا مِنْهَا لَمِنَ الْغَيْرِينَ ﴾ (الحجر ٥٨ - ٦٠) .

أخبرني يا أبا يوسف : المرأة مستثناة من القوم أم من الآل ؟ .

قال : من الآل .

قال : فكم ثبت عليه من الإقرار ؟ .

قال أبو يوسف : صدقت ، ثبت عليه من الإقرار واحد وتسعون درهماً .

وفي القصة دلالة على أن فهم القرآن متوقف على معرفة العربية ومعاني حروفها وأدواتها .

(٤٢) الطعن في القرآن ومعارضته أمرٌ قديم ، فأول من قام بمعارضة القرآن مسيلمة الكذاب ، حيث ادعى النبوة ، وأن الوحي ينزل عليه .

فمن ذلك قوله : (والليل الأطمخ ، والذئب الأدلم ، والجذع الأزلم ، وما انتهكت أسيد من محرم) .

واجتمع مسيلمة مع سجاج بنت الحارث التي ادعت النبوة أيضاً ، فقالت له : ما أوحى إليك ؟ .

فقال : (ألم تر كيف فعل ربك بأحبلي ، أخرج منها نسمة

تسعى ، ما بين صفاقٍ وحشا) .

قالت : فما بعد ذلك ؟ .

قال : أوحى إلى : (إن الله خلق النساء أفواجاً ، وجعل لهن أزواجاً ، فنولج فيهن قعساً إيلاجاً ، ثم نخرجها إذا شئنا إخراجاً ، فينتجن لنا سخالاً نتاجاً) .

فقلت : أشهد أنك نبيٌ .

وحكى القاضي عياض في كتابه (الشفاء) :

أن ابن المقفع عارض القرآن أو طلب معارضته ، ورام ذلك ، فمرّ بصبي يقرأ : ﴿ وَقِيلَ يَتَّارِضْ أَبْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَأْ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (هود ٤٤) ، فمحي ما عمل وقال : أشهد أن هذا لا يُعارض ، وما هو من كلام البشر .

وحكى أيضاً : أن يحيى بن حكم الغزال بليغ الأندلس في زمانه، المتوفى سنة ٢٥٠هـ رام شيئاً من هذا ، فنظر في سورة الإخلاص ليحذو على مثالها ، وينسج بزعمه على منوالها .

قال : فاعترتني منه خشيةٌ ورقّةٌ ، حملتني على التوبة والإنابة .

(٤٣) جاء في القرآن الكريم (الفَعُول) الذي هو الفاعل ، ومن

ذلك :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ (الإسراء ٣) ، أي شاكراً

وقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (آل عمران ٨٩) ، أي غافر

راحم.

وقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾ (الإسراء ١١) ، أي

عاجلاً .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (الأحزاب ٧٢) ، أي

ظالماً جاهلاً .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ (العاديات ٦) .

(٤٤) وجاء في القرآن (الفعيل) بمعنى الفاعل ، ومن ذلك :

قوله تعالى : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ (النساء ٦) ، أي حاسباً محاسباً .

وقوله تعالى : ﴿ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ ﴾ (يس ٤٣) ، أي صارخ (المغيث) .

(٤٥) بلى ، لها ثلاثة مواضع :

أن تأتي بعد استفهام منفي ، وأن تأتي بعد نهي مجرد ، وأن

تأتي بعد كلام منفي .

نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُوا قَالِ بَلَىٰ ﴾ (البقرة ٢٦٠) ، وهنا

جاءت بلى بعد استفهام منفي .

وقوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ (الأنعام ٣٠) .

وقوله تعالى : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ (الأعراف ١٧٢) .

وأما ما جاء بعد النفي ، فنحو قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَىٰ ۚ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (البقرة ١١١-١١٢) أي ليس كما يقولون ولكن من أسلم وجهه لله وهو محسن .

وقوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران ٧٥-٧٦) ، أي ليس كما يقولون ، من أنه ليس عليهم حرج في أخذ أموال الأमीين ، ولكن عليهم حرجٌ .  
(٤٦) (بل) ، لها ثلاثة أوجه :

أولاً : استدراك غلط ، أو الرجوع عن جحد محض ، نحو قوله تعالى : ﴿ الْم ۝ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ أمر يَقُولُونَ أَفْتَرْتَهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ ﴾ (السجدة ١-٣) ، رد عليهم قولهم (افتراه) فقال : ﴿ بَلْ هُوَ الْحَقُّ ﴾ .

يعني : ليس الأمر على ما يقولون ، بل هو الحق .



وقوله تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾  
 (العنكبوت ٤٩) ، وقوله تعالى : ﴿ بَلِ اللَّهُ مَوْلَانَكُمْ ۗ وَهُوَ خَيْرُ  
 الْمُنصِرِينَ ﴾ (الحداد ١٠٠) .

**الثاني** : ترك شيء من الكلام وأخذ غيره ، نحو قوله تعالى :  
 ﴿ قَدْ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا ﴾ (ق ٢-١) ، فترك الكلام الأول  
 وأخذ بـ (بل) في الكلام الثاني .  
 وقوله تعالى : ﴿ أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا ۗ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ  
 ذِكْرِي ﴾ (ص ٨) .

**ثالثاً** : مبتدأة يليها اسم ، فشُبِّهت بالواو التي تأتي  
 للاستئناف .

نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٥﴾ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ  
 وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (الزمر ٦٥-٦٦) ، يعني فاعبد الله .  
 وقوله تعالى : ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾ (القيامة ١٤) أي :  
 على الإنسان من نفسه بصيرة وشاهد ، وهو جوارحه .

(٤٧) (ثم) ، لها خمسة مواضع :

**الأول** : مكان واو العطف ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا

ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا ﴾ (النساء ١٣٧) .

قال أهل التفسير والمعنى : إن الذين آمنوا في زمن موسى عليه

السلام ، ثم كفروا بعد موته ، ثم آمنوا بعزير ، ثم كفروا ببعسى

عليه السلام ، ثم ازدادوا كفراً ، حين كفروا بمحمد عليه السلام .

**الثاني** : مكان الابتداء ، نحو قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ

الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا ﴾ (فاطر ٣٢) .

وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ (الأنعام ١٥٤) .

**الثالث** : مكان (مع) ، نحو قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ

ءَامَنُوا ﴾ (البلد ١٧) ، يعني : مع ذلك كان من المؤمنين .

**الرابع** : مكان (قبل) ، نحو قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لِإِلَى

الْجَحِيمِ ﴾ (الصفات ٦٨) .

**الخامس** : بمعنى التعجب ، نحو قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ

أزِيدَ ﴾ (المدثر ١٥) .

(٤٨) المراد بالمبهم في القرآن ، ما أشير إليه في آية من الآيات أو في قصة من القصص دون تحديد .

### وللإبهام في القرآن أسباب منها :

**الأول :** الإبهام في موضع ، استغناءً ببيانه في موضع آخر في سياق الآية .

مثاله : قوله تعالى : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ (الفاتحة ٤) ، مبين في قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴾ ﴿ ٣٥ ﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿ ٣٦ ﴾ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ (الانفطار ١٧-١٩) .

وقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ (الفاتحة ٧) ، مبين في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ (النساء ٦٩) .

**الثاني :** أن يكون المبهم معيناً بالشهرة ، كما في قوله تعالى : ﴿ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ (البقرة ٣٥) ، فلم يقل حواء لأنه ليس

غيرها معه. وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهٖ ﴾ (البقرة ٢٥٨) ، حيث إن المرسل إليه هو النمرود ، معروف بالاشتهار .  
 وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ ﴿ (يوسف ٢١) ،  
 والمراد به العزيز .

وقوله تعالى: ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ ﴾ (المائدة ٢٧) ،  
 والمراد قاييل وهابيل .

وقوله تعالى: ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ﴾ (التوبة ١٠٨) ،  
 فالمراد به مسجد قباء .

**الثالث** : قصد الستر على مرتكب الخطأ ليكون أبلغ وأعم  
 وأدعى للقبول ، وهذا هو غالب ما في القرآن .

مثاله : قوله تعالى: ﴿ أَوْكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴾ (البقرة ١٠٠) .

وقوله تعالى: ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى ﴾ (البقرة ١٠٨) .

**الرابع :** ألا يكون في تعيينه كثير فائدة ، ومثاله : قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ (البقرة ٢٥٩) ، أبهمت القرية (قيل إنها بيت المقدس) .  
وقوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ ﴾ (يونس ٩٨) ، قيل : إنها نينوى .

وقوله تعالى : ﴿ أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴾ (الكهف ٧٧) ، قيل : إنها بركة .  
**الخامس :** التعظيم بالوصف دون الاسم ، ومثاله : قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولَآءِ الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ ﴾ (النور ٢٢) ، حيث نزلت في أبي بكر الصديق ؓ .  
وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ (الزمر ٣٣) ، فالذي ﴿ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ ﴾ الرسول ﷺ ، ﴿ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ هو أبو بكر الصديق ؓ .

**السادس :** التحقير مع الوصف الناقص ، ومثاله : قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَتِنَا ﴾ (النساء ٥٦) .  
وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ (الكوثر ٣) ، والمراد فيها العاص بن وائل .

وقوله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ (المسد ١) .

(٤٩) أصل الجواب أن يعاد فيه نفس السؤال ، ليكون وفقه ،

نحو قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَأَنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ۗ قَالَ أَنَا يُوسُفُ ۗ ﴾

(يوسف ٩٠) ، فأنا في جوابه هو (أنت) في سؤالهم .

وكذا قوله تعالى : ﴿ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذٰلِكُمْ إِصْرِي ۗ قَالُوا

أَقْرَرْنَا ۗ ﴾ (آل عمران ٨١) ، فهذا أصله ، ثم إنهم أتوا عوض ذلك

بجروف الجواب اختصاراً وترك التكرار .

وقد يحذف السؤال ثقة بفهم السامع بتقديره ، نحو قوله تعالى :

﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُوَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۗ قُلِ اللَّهُ يَبْدُوَ الْخَلْقَ

ثُمَّ يُعِيدُهُ ۗ ﴾ (يونس ٣٤) ، فإنه لا يستقيم أن يكون السؤال والجواب

من واحد ، فتعيّن أن يكون ﴿ قُلِ اللَّهُ ﴾ جواب سؤال ، فكأنهم

سألوا لما سمعوا ذلك : مَنْ يَبْدُوَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ؟ !

(٥٠) إذا كان السؤال للتعريف تعدى إلى المفعول الثاني تارة

بنفسه ، وتارة بعن ، وهو أكثر ، نحو قوله تعالى ﴿ وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ

الرُّوحِ ﴾ (الإسراء ٨٥) .

وإذا كان لاستدعاء (حال) فإنه يعدّي بنفسه أو بمنّ وبنفسه أكثر  
نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ  
حِجَابٍ﴾ (الأحزاب ٥٣).

وقوله تعالى: ﴿وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ﴾ (المتحنة ١٠).

وقوله تعالى: ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾ (النساء ٣٢).



## لطائف قرآنية

١ قال تعالى: ﴿ وَعَلَى الْوَالِدِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ

بِالْعُرْفِ ﴾ (البقرة ٢٣٣).

لم يقل سبحانه وعلى الوالد أو الأب لأن الولد ينفع أباه أكثر مما ينفع أمه ، ولأنه يحمل أباه في المحافل ويدافع عنه في الحروب ولذا اختصت نفقة الولد بأبيه دون أمه ، فاللازم هنا (له) تستعمل في النفع ، (قاله العز بن عبد السلام).

وقال أبو حيان في "البحر المحيط" : أن اللام هنا (له) للتملك ، فالولد شبه الملك لأبيه يتصرف في ماله وفي نفسه بما يختار غالباً .

وفي الحديث قال ﷺ : ((أنت وما تملك لأبيك)).

وفي قوله (المولود له) دلالة على أن النفقة واجبة على من يكفل الوليد في حالة وفاة أبيه كجده ، أو أخيه أو عمه ، فالتعبير بذلك أشمل من التعبير بالأب .



٢ قال تعالى : ﴿ فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ (البقرة

٢٨٢) ولم يقل (أن تضل إحداهما فتذكرها الأخرى) ، لأن المراد :  
أن الذاكرة تذكر الناسية في أيّ زمان .

قال ابن الحاجب في أماليه النحوية : لأنها قد تكون الضالة الآن  
في الشهادة هي الذاكرة فيها في زمان آخر ، فالمذكّرة هي الضالة .  
فعلم أن العلة هي التذكير من إحداهما للأخرى ، كيفما قدر ،  
وإن اختلفت ، وهذا المعنى لا يفيد إلا ما ذكرناه ، فوجب لذلك  
أن يقال : ﴿ فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ .

وتجدر الإشارة إلى أن معنى (الضلالة) هنا : هو النسيان ،  
وليس الغواية .

وهناك فرق كبير بين الضل والظل .

٣ قال تعالى : ﴿ فَعَسَىٰ اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ

عِنْدِهِ ﴾ (المائدة ٥٢) .

في الآية : وعدّ من الله تعالى لا يتخلف ، لأن عسى في حق الله  
تعالى تدل على الوجوب ، بعكس ما هي عليه في حق العباد ، فهي  
تدل عندهم على الرجاء .

قال أبو عبيدة في "مجاز القرآن" : عسى الله : هي إيجاب من الله وهي في القرآن كلها واجبة ، فجاءت على إحدى لغتي العرب ، لأن عسى في كلامهم رجاء يقين.

٤ قال تعالى : ﴿ وَرَوَدَتْهُ الْمِيَاهُ فِي بَيْتِهَا ﴾ (يوسف ٢٣) .

فلم يسم المرأة ، وإنما أتى بـ (التي) باسم الموصول ، وجعل صلته قوله تعالى : ﴿ هُوَ فِي بَيْتِهَا ﴾ .

وهذا له فوائد كثيرة منها :

أ - إظهار عفة يوسف عليه السلام وكمال نزاهته ، فإن عدم ميله إليها ، وعدم استجابته لطلبها ، مع كونهما في بيت واحد بعيدين عن الشبهة ، ومع دوام مشاهدته لمحاسنها ، وكونه تحت ملكها ، كل ذلك يدل على بلوغه عليه السلام أعلى معارج العفة والنزاهة .

ب - جرأة امرأة العزيز وقوة شكيمتها ، بأن سعت إلى فتى ربا في بيتها ، وعاش في كنفها ، تطلب منه حراماً .

قال صاحب كتاب الفوائد المشوق (العز بن عبد السلام رحمه الله) : وقد ذكر الله سبحانه وتعالى عن يوسف الصديق عليه السلام

من العفاف أعظم ما يكون ، فإن الداعي الذي اجتمع في حقه لم يجتمع في حق غيره :

- أ - فإنه عليه السلام كان شاباً ، والشباب مركب الشهوة .  
 ب - وكان عزباً ، ليس عنده ما يعوضه .  
 ج - وكان غريباً عن أهله ووطنه ، والمقيم بين أهله وأصحابه يستحي منهم أن يعلموا به ، فيسقط من عيونهم .  
 د - وكان في صورة المملوك ، والعبد لا يأنف مما يأنف منه الحر .

- هـ - وكانت المرأة ذات منصب وجمال .  
 و - وكانت هي المطالبة ، فيزول بذلك كلفة تعرض الرجل وطلبه وخوفه من عدم الإجابة .  
 ز - وكانت في محل سلطانها وبيتها ، بحيث تعرف وقت الإمكان ومكانه الذي لا تناله العيون .  
 ح - وكانت هي المغلقة للأبواب .

هـ قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾  
 (الكهف ٨٢) ، بعد قوله تعالى : ﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ (الكهف ٧٨) .

وذلك لأن موسى عليه السلام كان غير عارف بأسباب أعمال العبد الصالحة الغريبة : من خرق للسفينة ، وقتل الغلام ، وبناء الجدار دون أجره ، وكان يرى تلك الأعمال بالغة الفظاعة والغرابة فناسب أن يخاطبه العبد الصالح بما يلائم حاله ، فقال : ﴿ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ ، أي إن الأمر أيسر مما كنت تظن .  
و (تسطع) أخف من (تستطيع) ، والزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى .

والقاعدة تقول : أنه يُقابل الأثقل بالأثقل ، كما يُقابل الأخف بالأخف .

ومثال ذلك :

٦

قوله تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ (الكهف ٩٧) .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾ (الكهف ٩٧) .

فما (استطاعوا أن يظهره) وهو الصعود إلى أعلاه .

(وما استطاعوا له نقباً) وهو أشق ، فقابل كلاً بما يناسبه لفظاً

ومعنى .

٧ لم ترد في القرآن الكريم كلمة (الصوم) مراداً بها الصيام الشرعي المعروف ، وهو الإمساك عن الطعام والشراب والجماع .

وإنما وردت فيه مراداً بها الصمت .

كما في قوله تعالى على لسان مريم : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ (مريم ٢٦) .

أما الصوم الشرعي ، فقد عبر عنه القرآن الكريم بالصيام ، كما في قوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة ١٨٣) .

٨ قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ (القصص ٢٠) .

الرجل : مؤمن آل فرعون ، (حزقيل) .

المدينة : مصر .

الزمان : زمن موسى عليه السلام .

الملأ : حاشية وبطانة فرعون مصر في ذلك الوقت .

وتجدر الإشارة إلى أن قول كثير من الناس عن الأمر الذي يشمّ من ورائه مؤامرة : هذا الأمر فيه (إنّ) ، حيث أنه مأخوذ من آية القصص : ﴿ إِنَّ الْمَلَائِئِمَّاتُ يَأْتِمُرُونَ ﴾ .

قال تعالى ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ ﴾ (سبا ١٣) .

يقول الزركشي رحمه الله في "البرهان في علوم القرآن" : الحمد لله الذي ما قال ( الشاكر) ، لأن الشاكر هو المثني بالقليل والكثير ، أما الشكور فصيغة مبالغة بمعنى :

الموفي نعم الله حقها من الشكر ، ولذلك وصف الشكورين بالقلّة ، لأن توفية نعم الله بالشكر صعبة الحصول ، فهي كثيرة ، ومهما حاول العبد شكرها فسيظل مقصراً .

قال الراغب الأصفهاني في المفردات : لذلك لم يُثن الله تعالى بالشكر من أوليائه إلا على اثنين :

قال في إبراهيم عليه السلام شاكراً لأنعمه : ﴿ شَاكِرًا لِّأَنْعَمِهِ ﴾ (النحل ١٢١) ، إذ هو مثنٍ على نعم الله .

وقال في نوح عليه السلام : ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾

(الإسراء ٣) ، إذ هو مبالغ في الثناء عليها (نعم الله).

﴿ ١٠ ﴾ قال تعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (الإنسان ٣) .

هنا : جعل الله سبحانه المبالغة في الكفر ولم يجعلها في الشكر ، إذ أن نعم الله على عباده كثيرة ، وكل شكر يأتي في مقابلتها قليل ، وكل كفر يأتي في مقابلتها عظيم .  
فجاء الشكر بلفظ (فاعل) شاكر ، وجاء الكفر بلفظ (فعلول) كفور ، على وجه المبالغة .

﴿ ١١ ﴾ قال تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ﴾ (الحاقة ٤١ - ٤٢) .

ختم الله تعالى الآية الأولى بقوله : ﴿ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ ﴾ ، لأن مخالفة القرآن لنظم الشعر ظاهرة وواضحة لا تخفى على أحد .  
فقول من قال : شعر ، عناد وكفر محض ، فناسب ختمه بقوله تعالى : ﴿ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ ﴾ .

وختم الله عز وجل الآية الثانية بقوله : ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ﴾ .  
لأن مخالفة القرآن لنظم الكهان وألفاظ السجع ، تحتاج إلى تدبر وتذكر ، لأن كلا منهما نثر ، فليست مخالفته لهما في وضوحهما

لكل أحد ، كمخالفة الشعر ، وإنما تظهر بتدبر ما في القرآن من الفصاحة والبلاغة والبدائع والمعاني الأنيقة ، فحسُن ختمه بقوله تعالى : ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ .

١٢ قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ (التكاثر ٢) ، سمع أعرابي رجلاً يقرأ هذه الآية فقال : بُعث القوم للقيامة ورب الكعبة . وقال علي بن أبي طالب عليه السلام : ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت ﴿ أَلْهَنكُمْ التَّكَاثُرُ ﴾ ﴿ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ (التكاثر ١-٢) .

وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله : بعد أن قرأ هذه الآية : ما أرى المقابر إلا زيارة ، وما للزائر بُدّ من أن يرجع إلى منزله ، إما إلى جنة أو نار .

فالتعبير عن الموت بالزيارة تعبيرٌ في غاية البلاغة عن كون الموت مرحلة برزخية ، ينتقل بعدها الموتى إلى دار أخرى ، فليست القبور دار استقرار ، ولا أهلها باقون فيها ، وإنما هم فيها بمنزلة الزائرين يحضرونها مدة ، ثم يرحلون عنها ، كما هو شأن الزائر ، يرحل ولو بعد حين .

فما أجمله من تعبير !.



﴿ ١٣ ﴾ في كل آية قرآنية اجتمع السمع والبصر ، قُدِّم السمع على البصر إلا في قوله تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾ (الكهف ٢٦) .

وسرّ تقديم السمع على البصر ، الأمور التالية :

أ - لأن الجناية من حيث السمع الذي به تُتلقى الأحكام الشرعية ، وبه يتحقق الإنذار أعظم منها من حيث البصر الذي به تشاهد الأحوال الدالة على التوحيد ، فيبانها أحق بالتقديم وأنسب بالمقام (أبو السعود في تفسيره) .

ب - ولأن السمع شرط النبوة ، ولذلك ما بعث الله رسولا أصم .

ج - ولأن السمع وسيلة إلى استكمال العقل بالمعارف التي تُتلقف من أصحابها (أبو السعود) .

ولذا قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴾ ﴿١١٠﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (يونس ٤٢-٤٣) .

ففي الآية دلالة على فضل السمع على البصر ، حيث جعل مع الصمم فقدان العقل ، ولم يجعل مع العمى إلا فقدان النظر .

د - ولأن الله تعالى يقدمه (السمع) ، حيث وقع .

هـ - وبالسمع تُنال سعادة الدنيا والآخرة ، فإن السعادة بأجمعها في طاعة الرسل والإيمان بما جاؤوا به ، وهذا إنما يدرك بالسمع .

و - ولأن العلوم الحاصلة من السمع أضعاف العلوم الحاصلة من البصر ، فإن البصر لا يدرك إلا بعض الموجودات المشاهدة بالبصر القريبة ، والسمع يدرك الموجودات والمعدومات ، والحاضر والغائب ، والقريب والبعيد ، والواجب والممكن والممتنع .

ز - ولأن فقد السمع يُوجب تلم القلب واللسان ، ولهذا كان الأطرش خلقة لا ينطق في الغالب ، وأما فقد البصر فرمما كان معيناً على قوة إدراك البصيرة وشدة ذكائها ، فإن نور البصر ينعكس إلى البصيرة باطناً فيقوي إدراكها ، ولهذا تجد كثيراً من العميان أو أكثرهم عندهم من الذكاء الوقاد والفتنة وضيء الحس ، مالا تكاد تجده عند البصير .

ح - ولأنه ليس نقص فاقد السمع كنقص فاقد البصر ، ولهذا كثير في العلماء والفضلاء وأئمة الإسلام من هو أعمى ، ولم يُعرف فيهم أحد أطرش ، بل لا يُعرف في الصحابة أطرش .

١٤ المتأمل لكتاب الله تعالى يجد أن (الزوج) مراداً بها (الزوجة) لم ترد إلا في حق المؤمنين ، أما إذا كان أحدهما غير مؤمن فتستعمل لفظة (امرأة) كامرأة فرعون ، وامرأة نوح ، وامرأة لوط ، وامرأة أبي لهب .

وسر ذلك في أمور منها :

أ - بسبب كونهن لسن أزواجاً لهم في الآخرة ، وإنما زواجهم في الدنيا فقط ، ولذلك ناسب عدم ذكر الزوجية ، وأبدل عنه بما يدل على الأنوثة فقط دون لفظ المشابهة والمشاكلة ، وهو لفظ (امرأة) .

ب - ولأن التزويج حلية شرعية ، وهو من أمر الدين ، فجردها - أي امرأة أبي لهب مثلاً - من هذه الصفة ، كما جرد امرأة نوح ، وامرأة لوط ، فلم يقل زوج نوح .

ج - ولأن لفظ الزوج مُشعرٌ بالمشاكلة والمجانسة ، والاقتران وهذا غير متأت لغير المؤمنين ، حيث قطع الله سبحانه وتعالى المشابهة والمشاكلة بين الكفار والمؤمنين .

فقال الله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾  
(الحشر ٢٠) .

وقطع سبحانه المقارنة بينهما في أحكام الدنيا ، فلا يتوارثان ولا يتناكحان ولا يتولى أحدهما صاحبه ، فكما انقطعت الصلة بينهما في المعنى انقطعت في الاسم .

ولذلك ورد في آية الموارث لفظ الزوج دون المرأة إيذاناً بأن هذا التوارث إنما وقع بالزوجية المقتضية للتشاكل والتناسب ، والمؤمن والكافر لا تشاكل بينهما ولا تناسب ، فلا يقع بينهما التوارث .

د - لم يرد لفظ (الزوجة) في حق المؤمنين إلا مع امرأتين :  
امرأة زكريا عليه السلام ، وامرأة إبراهيم عليه السلام .

فقال تعالى في حق امرأة زكريا عليه السلام : ﴿ وَكَانَتْ  
أَمْرًا عَاقِرًا ﴾ (مريم ٨) .

وقال تعالى في حق امرأة إبراهيم عليه السلام : ﴿ فَأَقْبَلَتْ  
أَمْرًا فِي صَرْقٍ ﴾ (الناربات ٢٩) .

وذلك لكونهما امرأتين لا تلدان ، فأحدهما عاقر ، والأخرى  
كبيرة آيسة .

واستعمال لفظ (المرأة) من قبل الزوجين (زكريا وإبراهيم  
عليهما السلام) في هاتين الآيتين هو انتفاء مستلزمات الزوجية بكبر  
السن وانقطاع الولادة .

لأن الحمل والوضع من مقتضيات الزوجية .

هـ - قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ  
مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ (آل عمران ٣٥) .

هنا استعمل لفظ (امرات) ، والسبب انها كانت عاقراً لا تلد ،  
فقد أمسك الله عنها الولد حتى أسنت وشاخت ، ثم إن عمران  
عليه السلام كان قد مات قبل تبين حمل زوجته وقبل ولادتها ،  
بدليل قول امرأته : ﴿ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ (آل عمران ٣٦) ، إذ ليس من  
العادة أن تُسمي المرأة مولودها .

ودليل آخر على موته قبلاً ، هو قوله تعالى : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ (آل  
عمران ٣٧) ، ولا يكفل إلا اليتيم .

١٥ لم ترد الأرض في القرآن الكريم إلا مفردة ، حتى  
إنه تعالى لما أراد الإشارة إلى تعددها قال : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ  
سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ (الطلاق ١٢) .

وسر ذلك في الأمور التالية :

أ - سبب معنوي ، قاله ابن جني في "الخطريات" :

أن السماء بعيدة عنا ، فلسنا نشاهد حالها فنعلم اتصال بعضها ببعض ، كاتصال أجزاء الأرض بعضها ببعض ، ألا ترى أن السهل والجبل والوادي والبحر والبر لا تجد شيئاً من أجزائه منفرداً عن صاحبه ، ونحن لا نعلم هذا من حال السماوات ، كما علمنا ، وتحققنا من حال الأرض ، فلاق بالأرض أن تأتي بلفظ الإفراد ، ولاق بالسماء أن تأتي بلفظ الجمع تارة ولفظ الإفراد مرة أخرى .

ب - ولأن الأرض لا نسبة لها إلى السماوات في سعتها ، بل هي بالنسبة إليها كحصاة في صحراء ، فهي وإن تعددت وكبرت ، بالنسبة إلى السماء كالواحد القليل ، فاختر لها اسم الجنس ، ولذا استعملت الأرض مفردة ، والسماوات مجموعة .

ج - وسبب لفظي ، أننا لو جمعنا الأرض جمع تكسير فقلنا أرض (كأفلس) ، أو آراض (كأجمال) ، أو أروض (كفلوس) ، فهذه الجموع ثقيلة ، بعكس جمع السماء ، فهو عذبٌ حسن .  
فنحن نجد السمع ينبو عنه بقدر ما يستسحن لفظ السماوات .  
ولفظ السماوات يلج في السمع بغير استئذان لنصاعته وعذوبته .

١٦ قال تعالى : ﴿ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ (البقرة ١٩٦) .

قيل إن الحجاج بن يوسف الثقفي ، قال لرجل من ولد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وعن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لِمَ قرأ أبوك - يعني عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - (إن هذا أخي له

تسع وتسعون نعجة أنثى) ، أترى لا يعلم الناس أن النعجة أنثى ؟!

فقال : قد قرئ قبله ﴿ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعْتُمْ <sup>٥</sup>

تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ (البقرة ١٩٦) ، ألا يعلم أن سبعة وثلاثة عشرة ؟!

فما أثار الحجاج !!! .

١٧ قال تعالى في حق أموال اليتامى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا

أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ (النساء ٢) .

هنا النهي في الآية جاء عن مس مال اليتيم بأي وجه من الوجوه

غير الجائزة سواء أكان بالأكل أو اللباس أو النكاح أو غيرها .

ولكن حُص الأكل بالتنبيه عليه ، لأن العرب كانت تكره

الإكثار من الأكل وتذم به ، وتعد البطنة من البهيمية ، وتعيب على

من اتخذها ديدنه .

ولذلك غضب الزبرقان بن بدر رضي الله عنه من قول الحطيئة :

دع المكارم لا ترحل لُبغيتها

واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي .

وغير الحطيئة قال :

يا بني المنذر بن عبدان

والبطنة مما يُسفه الأحملا .

فقد ورد عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قوله :

"البطنة تأفن (تُذهِب) الفطنة" .

١٨ قال تعالى : ﴿إِنَّ أَلْمَلَأَ يَأْتَمُرُونَ بِكَ﴾ (القصص ٢٠)

ورد أن محمود بن صالح بن مرداس صاحب حلب أمر كاتبه أبا

نصر محمد بن الحسين بن علي النحاس الحلبي ، أن يكتب كتاباً إلى

سديد الملك أبي الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني ،

يتشوقه فيه ويستعطفه ويستدعيه إليه .

وكان سديد الملك صديقاً للنحاس الحلبي ، وكان الحلبي

يعرف أن سيده يريد بصديقه شراً ، فكتب كما أمره سيده ، إلى أن

بلغ آخر الكتاب ، وكان قوله (إن شاء الله تعالى) فشدد الكاتب نون

(إن) وفتحها ، فصارت (إن) .



فلما وصل الكتاب إلى سيد الملك عرضه على ابن عمّار صاحب طرابلس ومن بمجلسه من خواصه ، فاستحسنوا عبارة الكاتب واستعظموها ما فيه من رغبة محمود فيه ، وإيثاره لقربه .

فقال سيد الملك : إني أرى في الكتاب ما لا ترون .

ثم أجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال ، وكتب في جملة الكتاب (أنا الخادم المقر بالإنعام) ، وكسر همزة (أنا) وشدد النون ، فصارت (إنّا الخادم المقر بالإنعام) .

فلما وصل الكتاب إلى محمود ، ووقف عليه الكاتب النحاس الحلبي ، سرّ بما فيه ، وقال لأصدقائه : قد علمت أن الذي كتبه لا يخفى على سيد الملك ، وقد أجاب بما طيب نفسي .

وكان الكاتب النحاس الحلبي قد قصد قوله تعالى : ﴿ إِنَّ

الْمَلَأُ يَأْتَمِرُونَ بِكَ ﴾ (القصص ٢٠) .

فأجاب سيد الملك بقوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا

دَامُوا فِيهَا ﴾ (المائدة ٢٤) .



### ثبت بأهم المصادر والمراجع

- (١) قواعد مهمة يحتاج إليها المفسر - للسيوطي .
- (٢) شروط المفسر وآدابه - للسيوطي .
- (٣) التيسير في قواعد علم التفسير - لمحمد الكافيحي .
- (٤) المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى - لأبي النصر السمرقندي .
- (٥) أصول التفسير ومناهجه - لفهد الرومي .
- (٦) الدر الثير في أصول التفسير - لزكي الحسيني .
- (٧) مقدمة في أصول التفسير - لابن تيمية .
- (٨) أصول التفسير - لابن عثيمين .
- (٩) مقدمة في علم التفسير - للدهلوي .
- (١٠) بصائر ذوي التمييز - للفيروز آبادي .
- (١١) البرهان في علوم القرآن - للزركشي .
- (١٢) النكت والعيون - للماوردي .
- (١٣) بحر العلوم - لأبي الليث .
- (١٤) معالم التنزيل - للبغوي .
- (١٥) الكشاف - للزمخشري .

- (١٦) مجالس ووقفات مع كتاب الله عزوجل - لزيد الرماني .
- (١٧) دروس وفوائد من القرآن وعلومه - لزيد الرماني .
- (١٨) الفوائد المشوق - للعز بن عبد السلام .
- (١٩) نظرات لغوية في القرآن - لصالح العايد .
- (٢٠) تفسير ابن كثير .
- (٢١) فتح الرحمن بكشف ما يُلتبس في القرآن - للأنصاري .
- (٢٢) غرائب آي التنزيل - للرازي .
- (٢٣) الاقتباس من القرآن الكريم - للثعالبي .
- (٢٤) فوائد في مشكل القرآن - للعز بن عبد السلام .
- (٢٥) ثمار القلوب - للثعالبي .
- (٢٦) مفحمت الأقران في مبهمات القرآن - للسيوطي .
- (٢٧) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث - للمديني .
- (٢٨) أسرار التكرار في القرآن - للكرماني .
- (٢٩) التبيان في أقسام القرآن - لابن القيم الجوزية .
- (٣٠) عجائب القرآن - للرازي .

## الفهرس العام

|     |                                |
|-----|--------------------------------|
| ٥   | .....مقدمة                     |
| ٩   | .....أحسن طرق التفسير          |
| ١٥  | .....شروط المفسر وأدابه        |
| ١٧  | .....إحاطة المفسر بعلوم مختلفة |
| ٢٣  | .....قواعد تفسيرية             |
| ٥٩  | .....وقفات قرآنية              |
| ١٠٣ | .....لطائف قرآنية              |
| ١٢١ | .....ثبت بأهم المصادر والمراجع |
| ١٢٣ | .....الفهرس العام              |
| ١٢٥ | .....للقارئ رأيه               |



## للقارئ رأيه

❖ يقول ابن قيم الجوزية (رحمه الله) في كتابه "مدارج السالكين": أيها القارئ له: ما وجدت فيه من صواب وحق فأقبله ولا تلتفت إلى قائله، بل انظر إلى ما قال، لا إلى من قال، وما وجدت فيه من خطأ، فإن قائله لم يأل جهد الإصابة،، ويأبى الله إلا أن ينفرد بالكمال.

❖ وكما قيل:

والنقص في أصل الطبيعة كامن

فبنو الطبيعة نقصهم لا يجحد

❖ ويقول يحيى بن خالد: لا يزال الرجل في فسحة من عقله، ما لم يقل شعراً، أو يصنف كتاباً.

لهذا كله يأمل الباحث تزويده بالملحوظات والآراء ليستفيد منها في بحوثه المستقبلية.

د. زيد بن محمد الرماني

ص.ب: ٣٣٦٦٢ الرياض ١١٤٥٨

المملكة العربية السعودية

## وكلاء التوزيع

في كافة أنحاء المملكة

دار طويق و مؤسسة الجريسي

هاتف الجريسي ٤٠٢٢٥٦٤ فاكس ٤٠٢٣٠٧٦

في قطر

مكتبة ابن القيم - ت / ٤٨٦٣٥٣٣ / ٤٨٧٣٥٣٣

في اليمن

دار القدس - ت / ٢٠٦٤٦٧

في البحرين

مؤسسة الأيام للصحافة - ت / ٧٢٥١١١ (المنامة)

في لبنان

مؤسسة الريان - ت / ٧٠٥٩٢٠ / ٠١ - ف / ٦٥٥٣٨٣ / ٠١ -

ج / ٠٠٩٦١٣٢٠٧٤٨٨ البريد الإلكتروني ALRaYAN@cyberia.net.lb

في مصر

مكتب دار طويق - القاهرة ت / ٤٥٩٤٦٧٩ محمول / ٠١٢٢٩٦٤٨٣٦

في السودان

مكتب دار طويق - الخرطوم - السوق العربي ت / ٧٩٠١٣٤

في الكويت لدى المكتبات التالية

الإمام الذهبي ت / ٢٦٥٧٨٠٦ دار طيبة ت / ٩٦٣٥٥٣٢

شركة المجموعة الكويتية ت / ٢٤٠٥٣٢١ المنار الإسلامية ت / ٢٦١٥٠٤٥

في الإمارات لدى المكتبات التالية

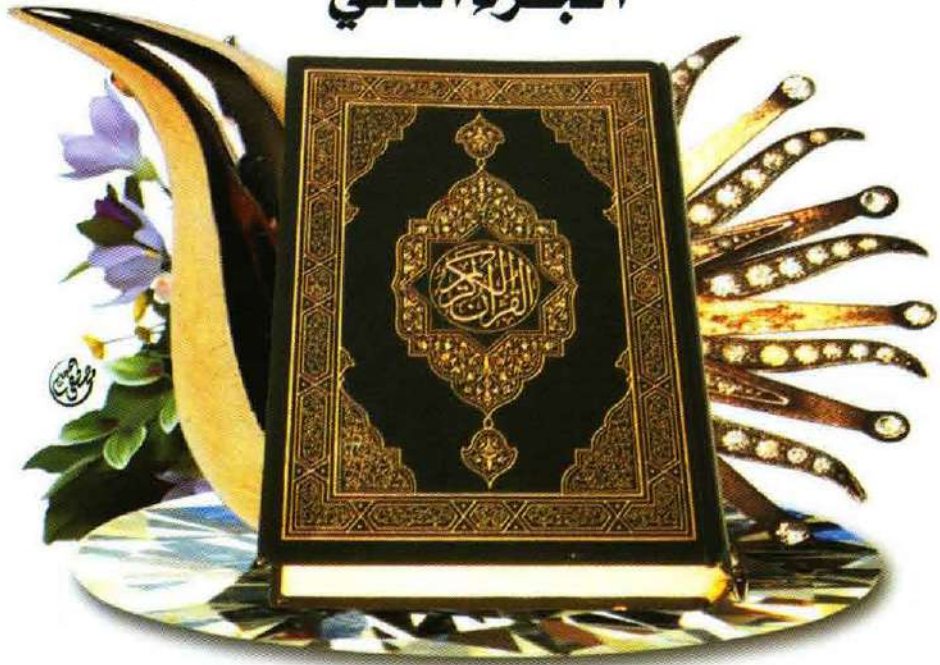
دبي للتوزيع - ت / ٢١١٩٤٩ المروج للإنتاج الفني - ت / ٣٣٣٩٩٩٨

مركز مكة للكتاب والشريط الإسلامي - الشارقة - ت / ٥٠٦٣٢٢٨٨٢

# من كنوز القرآن الكريم

قصة يوسف عليه السلام  
وقصات • فوائد • لطائف

الجزء الثاني



د. زيد بن محمد الرماني

الطبعة الأولى

دار طوق للنشر والتوزيع



## من كنوز القرآن الكريم ( ٢ )

قصة يوسف عليه السلام

وقفات - فوائد - لطائف

إعداد :

د. زيد بن محمد الرماني

عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية

دار طويق

ح دار طويق للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
الرماني، زيد بن محمد  
من كنوز القرآن/ زيد بن محمد الرماني - الرياض، ١٤٢٤هـ  
٥ مج  
ردمك: ٨-١٨٤-٤٢-٩٩٦٠ (مجموعة)  
٤-١٨٦-٤٢-٩٩٦٠ (ج ٢)  
١- القرآن - مباحث عامة أ.العنوان  
ديوي ٢٢٩ ١٤٢٤/٤٥٩٥

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٤٥٩٥  
ردمك: ٨-١٨٤-٤٢-٩٩٦٠ (مجموعة)  
٤-١٨٦-٤٢-٩٩٦٠ (ج ٢)

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

دار طويق للنشر والتوزيع

ص.ب ١٠٢٤٤٨ الرياض ١١٦٧٥  
ت/ ٢٤٩١٣٧٤ - ٢٤٨٦٦٧٧ - ٢٤٨٦٦٨٨ / ف/ ٢٧٨٥٦٢٨

بريد إلكتروني E-mail: dartwaiq@zajil.net  
موقعنا على الإنترنت www.dartwaiq.com.

مكتب القاهرة

هاتف/ ٤٥٩٤٦٧٩ محمول: ٠١٢٢٩٦٤٨٣٦  
مسكن كورنيش النيل مدخل (٥) شقة (١) روض الفرج

مكتب الخرطوم

الخرطوم - السوق العربي - هاتف/ ٧٩٠١٣٤

تم الصف الإلكتروني والإخراج والتصحيح بدار طويق للنشر والتوزيع





## مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه  
أجمعين ، وبعد ، ، ،

فهذه وقفات وفوائد ولطائف مستنبطة من قصة يوسف عليه  
السلام وعلى جميع الأنبياء والمرسلين .

فإن الله تعالى قصها علينا مبسوطه ، وقال في آخرها : ﴿ لَقَدْ  
كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (يوسف ١١١) .

والعبرة تعني معاني وأحكام نافعة وتوجيهات إلى الخيرات ،  
وتحذير من الهلكات ، وقصص الأنبياء كلها كذلك .

لكن هذه القصة خصها الله تعالى بقوله : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ  
وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (يوسف ٧) .

ففيها آيات وعبر متنوعة لكل من يسأل ويريد الهدى والرشاد ،  
لما فيها من التنقلات من حال إلى حال ، ومن محنة إلى محنة ، ومن  
محنة إلى منحة ، ومن ذلة إلى عز ، ومن فرقة إلى اجتماع ، ومن  
حزن إلى سرور ، ومن رخاء إلى جذب ، ومن ضيق إلى سعة .

من كنوز القرآن الكريم (ج٢) ٦

وغير ذلك مما اشتملت عليه هذه القصة العظيمة .

إنها أحسن القصص .

فتبارك من قصها ووضحها وبينها .

والله الموفق ...

المؤلف / د. زيد بن محمد الرماني

ص.ب : ٣٣٦٦٢

الرياض ١١٤٥٨

السعودية

# الوقفه الأولى : مقدمات أساسية





## سورة يوسف

- سورة مكية بالاتفاق .
- عدد آياتها ١١١ آية بلا خلاف .
- كلماتها ١٧٧٦ كلمة .
- حروفها ٧١٦٦ حرفاً .
- وما فيها آية مختلف فيها .
- ليس لها اسم سوى سورة يوسف لاشتمالها على قصته .
- هذه السورة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .
- فضل السورة :

لم يرد فيه سوى أحاديث واهية ، منها حديث أبيّ : (علموا أركانكم سورة يوسف ، فإنه أيما مسلم تلاها وعلمها أهله وما ملكت يمينه ، هون الله عليه سكرات الموت وأعطاه القوة ألا يحسد مسلماً ، وكان له بكل رقيق في الدنيا مائة ألف ألف حسنة ومثلها درجة ، ويكون في جوار يوسف في الجنة) .

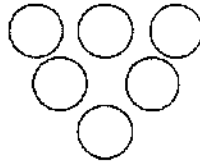
- وقد اتفق المحدثون على أن هذا الحديث موضوع .
- مجموع فواصل آياتها يجمعها قولك (لم نر) .



## مقصود سورة يوسف

عرض العجائب التي تضمنتها : من حديث يوسف ويعقوب عليهما السلام والوقائع التي في هذه القصة ، من تعبير الرؤيا وحسد الإخوة ، وحيلهم في التفريق بينه وبين أبيه ، وتفصيل الصبر الجميل من جهة يعقوب ، وبشارة مالك بن ذعر بوجودان يوسف ، وبيع الإخوة أخاهم بثمن بخس ، وعرضه على البيع والشراء بسوق مصر ، ورغبة زليخا وعزيز مصر في شراءه ، ونظر زليخا إلى يوسف ، واحتراز يوسف منها ، وحديث رؤية البرهان وشهادة الشاهد ، وتعبير النسوة لزليخا ، وتحيرهن في حسن يوسف ، وجماله ، وحبسه في السجن ، ودخول الساقى والطباخ إليه وسؤالهما إياه ، ودعوته إياهما إلى التوحيد ، ونجاة الساقى ، وهلاك الطباخ ، ووصية يوسف للساقى بأن يذكره عند ربه ، وحديث رؤيا مالك بن الريان ، وعجز العابرين عن عبارته ، وتذكر الساقى يوسف وتعبيره لرؤياه في السجن ، وطلب مالك يوسف ، وإخراجه من السجن ، وتسليم مقاليد الخزائن إليه ، ومقدم إخوته لطلب الميرة ، وعهد يعقوب مع أولاده ووصيتهم في كيفية الدخول إلى مصر ، وقاعدة تعريف يوسف نفسه لبنيامين ، وقضائه حاجة الإخوة ، وتغيبه

الصاع في أحمالهم ، وتوقيف بنيامين بعلّة السرقة ، واستدعائهم منه توقيف غيره من الإخوة مكانه ، ورده الإخوة إلى أبيهم ، وشكوى يعقوب من جور الهجران ، وألم الفراق ، وإرسال يعقوب إياهم في طلب يوسف ، وأخيه ، وتضرع الإخوة بين يدي يوسف ، وإظهار يوسف لهم ما فعلوه معه من الإساءة ، وعفوه عنهم ، وإرساله بقميصه صحبتهم إلى يعقوب ، وتوجه يعقوب من كنعان إلى مصر ، وحوالة يوسف ذنب إخوته على مكائد الشيطان ، وشكره لله تعالى على ما خوله من الملك ، ودعائه وسؤاله حسن الخاتمة وجميل العاقبة وطلب السعادة والشهادة ، وتعبير الكفار على الإعراض من الحجّة والإشارة إلى أن قصة يوسف عبرة للعالمين في قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (يوسف ١١١) .



## سبب نزول سورة يوسف

في سبب نزولها أقوال :

• روى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه حديثاً قال فيه :

أنزل القرآن على رسول الله ﷺ ، فتلاه عليهم زماناً ، فقالوا :

يا رسول الله : لو قصصت علينا ؟ .

فأنزل الله تعالى : ﴿ الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ ، إلى

قوله تعالى ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ .

قال الحاكم في مستدركه : صحيح الإسناد .

• روى ابن عباس رضي الله عنه حديثاً قال فيه :

سألت اليهود النبي ﷺ فقالوا :

حدثنا عن أمر يعقوب ، وولده ، وشأن يوسف .

فأنزل الله عز وجل : ﴿ الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ وذلك

أن التوراة بالعبرانية ، والإنجيل بالسريانية ، وأنتم قوم عرب ولو

أنزلته بغير العربية ما فهمتموه .

● قال ابن الأنباري :

لما لحق أصحاب رسول الله ﷺ مللٌ ومسامة ، قالوا له :  
حدثنا بما يزيل عنا هذا الملل .

فقال : تلك الأحاديث التي تقدرون الانتفاع بها وانصراف  
الملل هي آيات الكتاب المبين .

### لماذا سميت سورة يوسف أحسن القصص من بين سائر الأَقاصيص

اختلف العلماء في ذلك :

١ - وقيل لأنه ليست قصة في القرآن تتضمن من العبر  
والحكم ، ما تتضمن هذه القصة ، ويانه قوله في آخرها : ﴿ لَقَدْ  
كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (يوسف ١١١) .

٢ - وقيل سماها أحسن القصص لحسن مجاوزة يوسف عن  
إخوته وصبره على أذاهم وعفوه عنهم ، بعد الالتقاء بهم .

٣ - وقيل لأنه فيها ذكر الأنبياء والصالحين والملائكة  
والشياطين والجن والإنس والأنعام والطير ، وسير الملوك والممالك  
والتجار والعلماء والجهال ، والرجال والنساء وحيلهن ومكرهن .

١٤ من كنوز القرآن الكريم (ج٢) —

وفيهما ذكر التوحيد والفقہ وسير وتعبير الرؤيا ، والسياسة والاقتصاد والمعاشرية وتدبير المعاش وجميل الفوائد التي تصلح للدين والدنيا .

٤ - وقيل لأن فيها ذكر الحبيب والمحجوب وسيرهما .

٥ - وقيل إنما كانت أحسن القصص ، لأن كل ما ذكر فيها كان مآله إلى السعادة .

انظر إلى يوسف وأبيه وإخوته ، وامرأة العزيز والملك ، فما كان أمر الجميع إلا إلى الخير .

٦ - وقال الطبري :

أحسن القصص أي نخبك يا محمد عن الأخبار الماضية ، وأبناء الأمم السالفة والكتب التي أنزلناها في العصور الخالية .

### إطالة على قصة يوسف

سورة يوسف هي قصة نبي واحد ، وجد في غير قومه ، قبل النبوة صغير السن ، وبلغ أشده واكمل ، فنبيء وأرسل ودعا إلى دينه ، وكان مملوكاً ثم تولى إدارة الملك لقصر عظيم ، فأحسن الإدارة والتنظيم ، وكان خير قدوة للناس في رسالته ، وجميع ما دخل فيه من أطوار الحياة وطوارئها وطوارقها ، وأعظمها شأنه مع

من كنوز القرآن الكريم (ج2) ١٥

أبيه وإخوته وآل بيت النبوة ، فكان من الحكمة أن تُجمع قصته في سورة واحدة .

وهي أطول قصة في القرآن ، افتتحت بثلاث آيات تمهيدية في ذكر القرآن وحسن قصصه ، ثم كانت إلى تمام المائة في تاريخ يوسف .

وختمت بإحدى عشرة آية في الاستدلال بها على ما أنزلها الله لأجله من إثبات رسالة خاتم النبيين ، وإعجاز كتابه والعبرة العامة لقصص الرسل عليهم السلام .

### معلومة

- ورد ذكر اسم يوسف في السورة المسماة باسمه :
- ❖ عشرين مرة ، ثم ذكر مرة واحدة في الأنعام ، ومرة في غافر .
- ❖ وقيل : أربع وعشرين آية من سورة يوسف .
- ❖ وقيل خمس وعشرين مرة في سورة يوسف .
- قال القرطبي في تفسيره :

ذكر الله أفاضل الأنبياء في القرآن وكررها بمعنى واحد في وجوه مختلفة وبألفاظ متباينة على درجات البلاغة والبيان ، وذكر قصة يوسف عليه السلام ولم يكررها ، فلم يقدر مخالف على

معارضة المكرر ، والإعجاز واضح لمن تأمل ، وصدق الله تعالى :  
 ﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ .

● وقال القرطبي :

روي أن جبريل جاء إلى يوسف وهو في السجن ، معاتباً له ،  
 فقال له : يا يوسف مَنْ خلصك من القتل من أيدي إخوتك ؟ .  
 قال : الله تعالى .

قال : فمن أخرجك من الجُبِّ ؟ .

قال : الله تعالى .

قال : فمن عصمك من الفاحشة ؟ .

قال : الله تعالى .

قال : فمن صرف عنك كيد النساء ؟ .

قال : الله تعالى .

قال : فكيف تركت ربك فلم تسأله ووثقت بمخلوق ؟ .

قال : يا رب كلمة زلت مني ، أسألك يا إله إبراهيم وإله  
 يعقوب عليهم السلام أن ترحمني .

فقال له جبريل : فإن عقوبتك أن تلبث في السجن بضع سنين

(بضع ما بين ثلاث - تسع ، وقد لبث يوسف سبع سنين) .





## القراءات

- يوسف : في يوسف ست لغات ، ضم السين وفتحها وكسرها بغير همز فيهن ، وبالهمز فيهن .
- يا أبت : يقرأ بكسر التاء ، والتاء فيه زائدة عوضاً عن ياء المتكلم ، وكسرت لتدل على الياء المحذوفة ، ويقرأ بفتحها .
- غيابة الجُبِّ : يقرأ بألف بعد الياء ، وتخفيف الباء ، ويقرأ على الجمع .
- يأكله الذئب : يقرأ بالهمز ، لأن الأصل في الذئب الهمز ، ويقرأ بالياء على التخفيف .
- هيت لك : فيه قراءات :
  - إحداها : فتح الهاء والتاء وياءً بينهما (هَيْتُ) .
  - الثانية : كذلك إلا أنه بكسر التاء (هَيْتِ) .
  - الثالثة : كذلك إلا أنه بضمها (هَيْتُ) .
  - الرابعة : بكسر الهاء وهمزة ساكنة وضم التاء (هَيْتُ) .
  - الخامسة : هَيْتُ لك .
  - السادسة : بكسر الهاء وسكون الهمزة وفتح التاء (هَيْتُ) .
- نُسوة : يقرأ بكسر النون ، ويقرأ بضم النون .

• صَوَاعُ الْمَلِكِ : الجمهور على ضم الصاد وألف بعد الواو ،  
ويقرأ (صاع الملك) .

• وِعَاءُ أَخِيهِ : وفيها قراءات :

١ - الجمهور على كسر الواو ، وهو الأصل لأنه من وعي  
يعي .

٢ - يقرأ بالهمزة وهي بدل من الواو ، يقال وعاء ، وإعاء ،  
ووشاح وإشاح ، ووسادة وإسادة .

٣ - يقرأ بضمها ، وهي لغة (وُعاء) .

### المتشابهات

• ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبِرْ جَمِيلٌ ﴾ (يوسف ١٨)

- (٨٣) ، في موضعين وليس بتكرار ، لأنه ذكر الأول حيث نُعي إليه  
يوسف ، والثاني حين رُفع إليه ما جرى على بنيامين .

• ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ﴾ (يوسف ٢٣-٧٩) ، في موضعين وليس بتكرار

لأن الأول ذكره حين دعته إلى الواقعة ، والثاني حيث دُعي إلى  
تغيير حكم السرقة .

== من كنوز القرآن الكريم (ج ٢) == ١٩ ==

● ﴿ وَقُلْنَا حَسْبَ اللَّهِ ﴾ (يوسف ٣١ / ٥١) ، في موضعين أحدهما في حضرة يوسف حين نفين عنه البشرية بزعمهن ، والثاني بظهور الغيب حين نفين عنه السوء .

● ﴿ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (يوسف ٣٦ / ٧٨) ، في موضعين ليس بتكرار ، لأن الأول من كلام صاحبي السجن ليوسف ، والثاني من كلام إخوته له .

● ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ (يوسف ١٠٩) ، بالفاء وفي الروم / ٩ ، والملائكة / ٤٤ بالواو ، لأن الفاء يدل على الاتصال والعطف والواو يدل على العطف المجرد ، وفي هذه السورة قد اتصلت بالأول.

● ﴿ تَأْتِيهِمْ ﴾ في ثلاثة مواضع :

الأول : يمين منهم أنهم ليسوا سارقين .

الثاني : يمين منهم أنك لو واطبت على هذا الحزن والجزع فستصير حرضاً .

الثالث : يمين منهم أن الله فضله عليهم .





**الوقف الثانية :**  
**مبهمات في قصة**  
**يوسف**



□ أحد عشر كوكباً / ٤ :

خرتان ، والطارق ، والذيال ، وقابس ، وعمودان ، والفيلق  
والمصبح ، والضروح ، والفرغ ، ووثاب ، وذو الكتفين .

□ على إخوانك / ٥ ، هم :

رؤفين ، شمعون ، يهوذا ، لاوي ، زفولون ، دان ، يسخر  
آشر ، نضتالي ، كاذ ، بنيامين .

□ وأخوه / ٨ :

بنيامين ، أخوه من أمه ليا (راحيل) .

□ اقتلوا يوسف / ٩ :

القائل : هو شمعون .

□ قال قائل / ١٠ :

القائل : يهوذا .

□ غيابة الجُبِّ / ١٠ :

هي جُبٌّ في أرض الأردن غربي بحيرة طبرية بأميال .

□ واردهم / ١٩ :

هو مالك بن ذعر الخزاعي .

□ وقال الذي اشتراه / ٢١ :

هو قطفين عزيز مصر ، اشتراه بوزنه مسكاً .

□ لامرأته / ٢١ :

هي زليخا .

□ شاهد من أهلها / ٢٦ :

هو ابن خالها ، وكان طفلاً في المهد .

□ وقال نسوة / ٣٠ :

هن خمس : امرأة الساقى ، والحاجب ، والخباز ، والسجان

وصاحب الدواب .

□ وقال الملك / ٤٣ :

هو الريان بن الوليد .

□ بضاعتهم / ٦٢ :

كانت من بغال وأدم .

□ صواع الملك / ٧٢ :

كيل اتخذ من فضة ، كان يسميه يوسف سقاية ، وتسميه

حاشيته صواع .

□ قال كبيرهم / ٨٠ :

هو رؤفين وهو أسنهم .

□ ريح يوسف / ٩٤ :

هي ريح الصبا .



□ جاء البشير / ٩٦ :

وهو يهوذا .

## أطراف قصة يوسف عليه السلام

- ١ - ملك مصر (فرعون يوسف) الريان بن الوليد .
- ٢ - عزيز مصر (قطفين / قطفير) .
- ٣ - امرأة العزيز (راعييل / زليخا) .
- ٤ - نسوة المدينة (خمس نسوة) .
- ٥ - خازن الملك على طعامه (سرهيم) .
- ٦ - ساقى الملك (سرهيم) .
- ٧ - شاهد يوسف (ابن خالة راعيل / زليخا) .
- ٨ - يوسف .
- ٩ - أبوه (يعقوب عليه السلام) .
- ١٠ - ليًا خالته . راحيل .
- ١١ - إخوته (بنيامين - وعشرة أخوة من خالته) .
- ١٢ - وارد السيارة (مالك بن ذعر الخزاعي) .





**الوقفه الثالثة :**  
**فوائد مستنبطة**

## المجموعة الأولى

❖ العدل بين الأولاد : بحيث لا يحب أحدهم أكثر من غيره ،  
أو يفضل أحدهم بإيثاره بشيء من الأشياء المادية والمعنوية ، سداً  
لباب الحقد والحسد والشحناء والكرهية والبغضاء .

قال تعالى : ﴿ لِيُؤْسَفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْبَانَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ  
إِنَّ أَبَانَا لَئِي ضَلَلْنَا مُبِينٍ ﴾ (يوسف ٨) .

❖ التحرز مما يخشى ضرره ، بالاحتراز واتخاذ الحيطة والأخذ  
بالأسباب المعينة ، حتى لا يلوم نفسه أو يلوم غيره .

قال تعالى : ﴿ يَنْبِيئِي لَا تَقْضُصْ رُءْيَاكَ عَلَيَّ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ  
كَيْدًا ﴾ (يوسف ٥) .

❖ الحذر من الذنوب وتسلسلها ، كما فعل إخوة يوسف  
بأخيهم ، إذ أجرموا في حق الله ، وفي حق والدهم ، وفي حق قرابته  
وفي حق يوسف نفسه .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَتَّبِعَانَا أَسْتَغْفِرَ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا  
خَاطِئِينَ ﴾ (يوسف ٩٧) .

❖ بعض الشر أهون من بعض ، فكان إخوة يوسف عليه السلام يبحثون عن وسيلة لإبعاد يوسف عن أبيهم ، ففكروا في القتل ، أو الطرح على الأرض ، أو الإلقاء في غيابت الجب ، إلى أن قال قائل منهم : ﴿ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ (يوسف ١٠) .

❖ الإخلاص لله تعالى أكبر الأسباب لحصول كل خير ، واندفاع كل شر ، فمن أخلص لله ، أخلصه وخلصه من الشرور ، وعصمه من السوء والفحشاء ، كما في قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ (يوسف ٢٤) .

❖ البُعد عن أسباب الفتن والهرب منها عند وقوعها ، والالتجاء إلى الله عند خوف الوقوع في فتن المعاصي والذنوب مع الصبر والاجتهاد في البعد عنها، كما فعل يوسف حين دعا ربه قائلاً : ﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (يوسف ٣٣) .

❖ استعمال الأسباب الواقية من العين أمرٌ غير ممنوع بل جائز ،  
وقيل مستحب بحسب الحال ، وإن كانت جميع الأمور بقضاء الله  
وقدره .

قال تعالى : ﴿ يَسِّرْ لِي لِمَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَأَدْخُلُوا مِنْ  
أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (يوسف ٦٧) .

❖ استعمال المعاريض عند الحاجة إليها ، فإن في المعاريض  
مندوحة عن الكذب ، من مثل ﴿ ثُمَّ آسَخَرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ ﴾  
(يوسف ٧٦) ، ولم يقل : سرقها .

وقوله تعالى : ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَّعِنَا  
عِنْدَهُ ﴾ (يوسف ٧٩) ، ولم يقل (من سرق متاعنا) .

وإذا قيل : إن هذا اتهام للبريء ، قيل : إنما فعل ذلك بإذن  
أخيه ورضاه ، وإذا رضي زال المحذور .

❖ أخذ العلماء من الآية ٧٢ من سورة يوسف ثلاثة أبواب من  
أبواب العلم ، هي باب الجمالة ، وباب الضمان ، وباب الكفالة .  
قال تعالى : ﴿ وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ (يوسف ٧٢) .  
﴿ وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ ﴾ من نوع الجمالة .

﴿ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ أي ضامن وكفيل .

وهي من عقود التوثيق بالحقوق التي يتم بها توسيع المعاملات وإصلاحها .

## المجموعة الثانية

- قال تعالى: ﴿ قَالَ يَبْنَئِي لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ ﴾

(يوسف ٥) ، هذه الآية أصل في ألا تقص الرؤيا على غير شقيق ولا ناصح ، ولا على من لا يحسن التأويل فيها .

ففي الحديث عن الرسول ﷺ : (الرؤيا جزء من أربعين جزءاً من النبوة ، والرؤيا معلقة برجل طائر ما لم يحدث بها صاحبها ، فإذا حدث بها وقعت ، فلا تحدثوا بها إلا عاقلاً أو محبباً أو ناصحاً) أخرجه الترمذي ، وقال فيه : حديث حسن صحيح .

- قال تعالى: ﴿ وَجَاءَ وَآبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾ (يوسف ١٦)

قال علماؤنا : هذه الآية دليل على أن بكاء المرء لا يدل على صدق مقاله ، لاحتمال أن يكون تصنعاً ، فمن الخلق من يقدر على ذلك ، ومنهم من لا يقدر .

وقد قيل : إن الدمع المصنوع لا يخفى .

كما قال حكيم :

إذا اشتبكت دموع في حدود

تبين من بكى ممن تباكى

(ضربني وبكى ، وسبقني واشتكى) ، (دموع التماسيح) .

- قال تعالى : ﴿ وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ (يوسف)

(١٨) قال علماؤنا : لما أرادوا أن يجعلوا الدم علامة على صدقهم ، قرن الله بهذه العلامة علامة تعارضها ، وهي سلامة القميص من التثيب إذ لا يمكن افتراس الذئب ليوسف وهو لابس القميص ويسلم القميص من التخريق .

- لما تأمل يعقوب عليه السلام القميص فلم يجد فيه خرقاً ولا

أثراً استدل بذلك على كذبهم ، وقال لهم : متى كان هذا الذئب حكيماً ! ، يأكل يوسف ولا يخرق القميص ، قاله ابن عباس .

قال عليه الصلاة والسلام في حديث الإسراء من صحيح

مسلم : ( فإذا أنا بيوسف إذ هو قد أعطي شطر الحسن) .

وقال كعب الأحبار : كان يوسف حسن الوجه ، جعد الشعر

ضخم العينين ، مستوي الخلق ، أبيض اللون ، غليظ الساعدين

والعضدين ، خميص البطن صغير السرة ، إذا ابتسم رأيت النور من

ضواحه ، وإذا تكلم رأيت في كلامة شعاع الشمس من ثناياه ،



ولا يستطيع أحد وصفه ، وكان حسنه كضوء النهار عند الليل ، وكان يشبه آدم عليه السلام يوم خلقه الله ونفخ فيه من روحه قبل أن يصيب المعصية .

وقيل إنه ورث ذلك الجمال من جدته سارة ، وكانت قد أعطيت سدس الحسن .

- قال تعالى : ﴿ وَشَرَّوهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ (يوسف ٢٠) ، في هذه

الآية دليل واضح على جواز شراء الشيء الخطير بالثمن اليسير ، ويكون البيع لازماً ، ولهذا قال مالك رحمة الله : لو باع دُرَّة ذات خطر عظيم بدرهم ، ثم قال : لم أعلم أنها دُرَّة ، حسبها مخشلة (خرز أبيض يشاكل اللؤلؤ) لزم البيع ، ولم يلتفت إلى قوله .

- ورد أن امرأة العزيز كانت تقول :

يا يوسف ! ، ما أحسن صورة وجهك .

قال : في الرحم صورني ربي .

قالت : يا يوسف ، ما أحسن شعرك ! .

قال : هو أول شيء يبلى مني في قبري .

قالت : يا يوسف ما أحسن عينيك ! .

قال : بهما أنظر إلى ربي .

قالت : يا يوسف ارفع بصرك ، فانظر في وجهي .

قال : إنني أخاف العمى في آخرتي .

قالت : يا يوسف أدنو منك ، وتتباعد مني ؟ .

قال : أريد بذلك القرب من ربي .

قالت : يا يوسف القيطون ( المخدع ، أعجمي ، وقيل : بلغة

أهل مصر والبربر ) فادخل معي .

قال : القيطون لا يسترني من ربي .

قالت : يا يوسف ، فراش الحرير قد فرشته لك ، قم فاقضي

حاجتي .

قال : إذا يذهب من الجنة نصيبي .

- كان يوسف عليه السلام غريباً رقيقاً ريبياً ، ومع ذلك

تزينت امرأة العزيز له ، وهيات كل الأسباب ، وغلقت كل

الأبواب ، ودعته بنفسها إلى نفسها وسهلت له أمرها ، وهو الغريب

عن أهله ووطنه ، العبد المملوك للعزيز وامرأته .

الريب الذي عاش في كنف العزيز وامرأته ، وما كان من

يوسف إلا أن حافظ على غربته (يا غريب كن أديباً) ، وصان عهد

الرق وحفظ معروف الرباية ، فاستعصم بالله وامتنع عن الشيطان

وإغوائه.

== مد ينوز القراء الكريم (ج2) == ٣٥ ==

- قصة يوسف تذكرنا بحديث رسول الله ﷺ المشهور :  
 ((سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، إمام عادل ، وشاب  
 نشأ في عبادة (طاعة) الله ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان  
 تحابا في الله ، اجتمعا عليه وافترقا عليه ، ورجل تصدق بصدقة  
 فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، وشاب دعتة امرأة ذات  
 منصب وجمال فقال إني أخاف الله)).

- قال سبحانه : ﴿ وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ ﴾  
 (يوسف ٢٥).

في الآية دليل على القياس والاعتبار والعمل بالعرف والعادة ،  
 لما ذكر من قدّ القميص مقبلاً ومدبراً ، وهذا أمر انفرد به المالكية في  
 كتبهم ، وذلك أن القميص إذا جُبد من خلف تمزق من تلك الجهة ،  
 وإذا جُبد من قدام تمزق من تلك الجهة ، وهذا هو الأغلب .

- قال عز وجل : ﴿ ثُمَّ بَدَأَ هُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ ﴾  
 (يوسف ٣٥).

قيل من الآيات : القميص وشهادة الشاهد ، وقطع الأيدي ،  
 وإعظام النساء ليوسف عليه السلام .

- قال سبحانه : ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ (يوسف ٤٢) .

في هذه الآية دليل على جواز التعلق بالأسباب وإن كان اليقين حاصلًا ، فإن الأمور بيد مُسببها ، ولكنه جعلها سلسلة وركب بعضها على بعض ، فتحريكها سنة ، والتعويل على المنتهى يقين .  
والذي يدل على جواز ذلك نسبة ما جرى من النسيان إلى الشيطان كما جرى لموسى في لقيا الخضر ، وهذا بين فتأملوه .

- قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَضْغَثُ أَحْلَمٍ ﴾ (يوسف ٤٤) ، في الآية

دليل على بطلان قول من يقول :

إن الرؤيا على أول ما تعبر ، لأن القوم قالوا ﴿ أَضْغَثُ أَحْلَمٍ ﴾ ، ولم تقع ، كذلك فإن يوسف فسرها على سني الجذب والخصب ، فكان كما عبر ، وفيها دليل على فساد أن الرؤيا على رجل طائر ، فإذا عبرت وقعت .

- قال سبحانه : ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا ﴾ (يوسف ٤٧)

هذه الآية أصل في القول بالمصالح الشرعية التي هي حفظ الأديان والنفوس والعقول والأنساب والأموال .

فكل ما تضمن تحصيل شيء من هذه الأمور فهو مصلحة ، وكل ما يفوت شيئاً منها فهو مفسدة ، ودفعه مصلحة ، ولا خلاف أن مقصود الشرائع إرشاد الناس إلى مصالحهم الدنيوية ، ليحصل لهم التمكن من معرفة الله تعالى وعبادته الموصلتين إلى السعادة الأخروية ، ومراعاة ذلك فضل من الله عز وجل ورحمة رحم بها عباده ، من غير وجوب عليه ، ولاستحقاق هذا مذهب كافة المحققين من أهل السنة أجمعين ، ويسطه في أصول الفقه .

- حكى زيد بن أسلم عن أبيه : أن يوسف كان يضع طعام الاثنين فيقربه إلى رجل واحد فيأكل بعضه ، حتى إذا كان يوم قربه له فأكله كله ، فقال يوسف : هذا أول يوم من السبع الشداد .

- قال عز وجل : ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ ﴾

(يوسف ٤٨) . هذه الآية أصل في صحة رؤيا الكافر ، وأنها تخرج على حسب ما رأى ، لا سيما إذا تعلق بمؤمن ، فكيف إذا كانت آية لنبي ومعجزة لرسول وتصديقاً لمصطفى التبليغ وحجة للواسطة بين الله جل جلاله وعباده .

- ورد في الأخبار : يرحم الله أخي يوسف ، لو لم يقل (اجعلني على خزائن الأرض) لاستعمله من ساعته ، ولكن أخرج ذلك سنة .

قيل : إنما تأخر تمليكك إلى سنة لأنه لم يقل (إني) إن شاء الله (حفيظ عليم) .

- قال سبحانه : ﴿ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَىٰ حَزَايِنِ الْأَرْضِ ﴾ (يوسف)

(٥٥) .

قال بعض أهل العلم : في هذه الآية ما يبيح للرجل الفاضل أن يعمل للرجل الفاجر والسلطان الكافر ، بشرط أن يعلم أنه يفوض إليه في فعل لا يعارضه فيه ، فيصلح منه ما شاء ، وأما إذا كان عمله بحسب اختيار الفاجر وشهوته وفجوره ، فلا يجوز ذلك .

ودلت الآية على جواز أن يخطب الإنسان عملاً يكون له أهلاً .

- إن قيل : كيف استجاز يوسف إدخال الحزن على أبيه

بطلب أخيه ؟ ، ﴿ قَالَ أَتُؤْنِي بِأَخٍ لَّكُمْ مِّنْ أَبِيكُمْ ﴾ (يوسف ٥٩) .

قيل عن هذا أربعة أجوبة :

الأول : يجوز أن يكون الله عز وجل أمره بذلك ابتلاءً ليعقوب ليعظم له الثواب ، فاتبع أمره فيه .

الثاني : يجوز أن يكون أراد بذلك أن ينبه يعقوب على حال يوسف عليه السلام .

الثالث : لتضاعف المسرة ليعقوب برجوع ولديه عليه .

من ينوز القرآن الكريم (ج ٢) ٣٩

الرابع : ليقدم سرور أخيه بالاجتماع معه قبل إخوته ، لميل  
كان منه إليه .

والأول هو الأظهر .

- قال تعالى : ﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا

مِّنَ اللَّهِ ﴾ (يوسف ٦٦) .

هذه الآية أصل في جواز الحمالة (الكفالة) بالعين والوثيقة

بالنفس .

- قال سبحانه : ﴿ وَقَالَ يَبْنَئِي لَأَ تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ ﴾

(يوسف ٦٧) .

لما عزموا على الخروج خشي عليهم العين ، فأمرهم ألا يدخلوا  
مصر من باب واحد ، وكانت مصر لها أربعة أبواب ، وإنما خاف  
عليهم العين لكونهم أحد عشر رجلاً لرجل واحد ، وكانوا أهل  
جمال وكمال وبسطه .

- قال عز وجل : ﴿ وَلَمَن جَاءَ بِهِ جِمْلٌ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ

رَعِيمٌ ﴾ (يوسف ٧٢) .

٤٠ من كنوز القرآن الكريم (ج٢) ==

قال بعض العلماء : في هذه الآية دليلان :  
الأول : جواز الجُعْل ، وقد أُجيز للضرورة ، فإنه يجوز فيه من  
الجهالة ما لا يجوز في غيره .

والثاني : جواز الكفالة على الرجل .

- قال تعالى : ﴿ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا ﴾ (يوسف ٨١) .

تضمنت هذه الآية جواز الشهادة بأي وجه حصل العلم بها ،  
فإن الشهادة مرتبطة بالعلم عقلاً وشرعاً ، فلا تُسمع إلا ممن علم ،  
ولا تقبل إلا منهم ، وهذا هو الأصل في الشهادات ، ولهذا قال  
بعض الفقهاء : شهادة الأعمى جائزة ، وشهادة المستمع جائزة ،  
وشهادة الأخرس إذا فهمت إشارته جائزة ، وكذلك الشهادة على  
الخط إذا تيقن أنه خطه ، أو خط فلان صحيحة .

فكل من حصل له العلم بشيء جاز أن يشهد به ، وإن لم  
يُشهِد المشهود عليه .

- قال سبحانه : ﴿ وَسَقَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ ﴾

(يوسف ٨٢) .

في هذه الآية من الفقه أن كل من كان على حق وعلم أنه قد  
يُظن به أنه على خلاف ما هو عليه ، أو يتوهم أن يرفع التهمة وكل



== من كنوز القراء الكريم (ج ٢) == ٤١ ==

ربية عن نفسه ويصرح بالحق الذي هو عليه ، حتى لا يبقى لأحد مُتَكَلِّم  
وقد فعل هذا نبينا محمد ﷺ بقوله للرجلين الذين مرا وهو قد خرج مع  
صفية يردها من المسجد على رسلكما ! ، إنما هي صفية بنت حُيي .

فقالوا : سبحان الله : وكُبر عليهما ، فقال ﷺ : ((إن الشيطان  
يبلغ من الإنسان مبلغ الدم ، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكم  
شيئا)) ، رواه البخاري ومسلم .

- قال عز وجل : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ (يوسف ٨٣) ، الواجب على  
كل مسلم إذا أصيب بمكروه في نفسه أو ولده أو ماله أن يتلقى ذلك  
بالصبر الجميل ، والرضا والتسليم لمجره عليه وهو العليم الحكيم ،  
ويقتدى ببعقوب وسائر النبيين صلوات الله عليهم وسلامه أجمعين .

- قال سبحانه : ﴿ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ ﴾ (يوسف ٩٢) ، هذا هو  
الأصل عند بعض المشايخ : ذِكْرُ الجفا في وقت الصفا جفا ، وهو قول  
صحيح دل عليه الكتاب .

وفي قصة يوسف ، ورد قوله لإخوته : ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ  
أَخْرَجْتَنِي مِنَ السِّجْنِ ﴾ (يوسف ١٠٠) ، ولم يقل من الجُبِّ ، لثلا يُذَكَّر  
إخوته صنيعهم بعد عفوه عنهم .



## المجموعة الثالثة

❖ ﴿كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾ (يوسف ٦) .

قال عكرمة : فنعتمه على إبراهيم أن نجاه الله من النار ، وعلى إسحاق أن أنجاه الله من الذبح ، وهذا قول عكرمة ، لكن خالفه غيره ، والقول الصحيح أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام ، وأدلة ذلك كثيرة .

❖ قال ابن عطاء : ما سمع سورة يوسف محزون إلا استروح إليها .

❖ ﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا﴾ (يوسف ٨) ،

كان يعقوب قد كلف بهما لموت أمهما ، وزاد في المراعاة لهما ، فذلك سبب حسدهم لهما ، وكان شديد الحب ليوسف ، فكان الحسد له أكثر ، ثم رأى الرؤيا فصار الحسد له أشد .

❖ قال الألوسي رحمه الله في تفسيره ١٢ / ١٨٤ :

والذي عليه الأكثرون سلفاً وخلفاً أن إخوة يوسف لم يكونوا أنبياء أصلاً .

== من كنوز القرآن الكريم (ج٢) ٤٣ ==

❖ قال محمد بن اسحاق : ابتلى الله يعقوب في كبره ، ويوسف في صغره لينظر كيف عزمهما .

❖ ﴿ ءَاتَيْنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ (يوسف ٢٢) ، الفرق بين الحكيم والعالم أن الحكيم هو العامل بعلمه ، والعالم هو المقتصر على العلم دون العمل .

❖ قال محمد بن اسحاق : وكان قطفير فيما يحكى لنا رجلاً لا يأتي النساء ، وكانت امرأته حسناء ، وكان يوسف عليه السلام قد أُعطي من الحسن ما لم يعطه أحد قبله ولا بعده ، كما لم يكن في النساء مثل حواء حسناً .

قال ابن عباس اقتسم يوسف وحواء الحسن نصفين .

❖ ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ﴾ (يوسف ٢٤) ، إن قيل : كيف

يجوز أن يوصف يوسف بمثل هذا الفعل وهو نبي الله عز وجل ؟ .

نقول هي منه معصية ، وفي معاصي الأنبياء ثلاثة أوجه :

الأول : أن كل نبي ابتلاه الله بخطيئة ، إنما ابتلاه ليكون من الله

تعالى على وجل إذا ذكرها ، فيجد في طاعته إشفاقاً منها ، ولا

يتكل على سعة عفوه ورحمته .

الثاني : أن الله تعالى ابتلاهم بذلك ليعرفهم موقع نعمته عليهم بصفحة عنهم وترك عقوبتهم في الآخرة على معصيتهم .

الثالث : أنه ابتلاهم بذلك ليجعلهم أئمة لأهل الذنوب في رجاء رحمة الله وترك الإياس في عفوه عنهم إذا تابوا .

❖ قال الألوسي رحمه الله في تفسيره ٢٢١/١٢ : جعل الله تعالى الشاهد من أهلها ، قيل ليكون أدل على نزاهته عليه السلام وأنفى للتهمة وألزم لها .

❖ قال ابن الجوزي في زاد المسير ٢٢٢/٤ : وسبب حبسه بعد ظهور صدقه ، ما حكى السدي أن المرأة قالت لزوجها : إن هذا العبد العبراني قد فضحني ، وقال إني راودته عن نفسه ، فإما أن تطلقني حتى أعتذر ، وإما أن تحبسه مثل ما حبستني ، فحبسه ، وهذا هو الصحيح ، لأنهم لم يعزموا على حبسه مدة معلومة .

❖ ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ ﴾ (يوسف ٣٦) ، قال مجاهد: أنهما قالا ليوسف لما حبسا معه : والله لقد أحببناك حين رأيناك .

فقال يوسف : أنشدكما بالله إن أحببتماني فما أحببني أحد إلا دخل علي من حبه بلاء ، لقد أحببني عمتي فدخل علي من حبها بلاء ، ثم أحببني أبي فدخل علي من حبه بلاء ، ثم أحببني زوجة

صاحبي العزيز ، فدخل علي من حبها بلاء ، لا أريد أن يجني إلا ربي .

❖ قال الألويسي في تفسيره ٢٣٧/١٢ : قال ابن عباس رضي الله عنه أنه أمر بيوسف عليه السلام فحُمل على حمار وضرب معه الطبل ونودي عليه في أسواق مصر أن يوسف العبراني راود سيدته ، فهذا جزاؤه ، وكان ابن عباس كلما ذكر هذا بكى .

وأرادت بذلك تحقيق وعيدها لتلين به عربكته وتنقاد لها قرونته كما انصرفت حبال رجائها عن استتباعه بعرض الجمال بنفسها وأعاونها .

❖ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال : رسول الله ﷺ : (رحم الله يوسف ، لولا الكلمة التي قال : اذكرني عند ربك ، ما لبث في السجن ما لبث) .

قال ابن عباس : عوقب يوسف بطول السجن بضع سنين ، لما قال للذي نجا منهما اذكرني عند ربك ، ولو ذكر يوسف ربه لخلصه .

❖ ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ (يوسف ٤٦) ، الفرق بين الصادق والصديق ، أن الصادق : في قوله بلسانه ، والصديق : من صدقه لسانه إلى صدق أفعاله في موافقة حاله لا يختلف سره وجهه ، فصار كل صديق صادقاً ، وليس كل صادق صديقاً .

❖ حكى ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : نزعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن عمل البحرين ، ثم دعاني إليها فأبيت فقال عمر : لم وقد سأل يوسف العمل ؟ .

❖ قال الشوكاني رحمه الله في تفسيره ٣/٣٥ : في قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ (يوسف ٥٥) ، فيه دليل على أنه يجوز لمن وثق من نفسه إذا دخل في أمر من أمور السلطان أن يرفع منار الحق ويهدم ما أمكنه من الباطل ، طلب ذلك لنفسه ، ويجوز له أن يصف نفسه بالأوصاف التي لها ترغيباً فيما يروقه وتنشيطاً لمن يخاطبه من الملوك بإلقاء مقاليد الأمور إليه وجعلها منوطة به .

وقد استدل بهذه الآية على أنه يجوز تولي الأعمال من جهة السلطان الجائر بل الكافر لمن وثق بنفسه بالقيام بالحق .  
وفيه دليل على جواز أن يخاطب الإنسان عملاً يكون له أهلاً وهو بحقوقه وشروطه قائم .

❖ ﴿ وَهَمَّ لَهُمُ مَنِكُرُونَ ﴾ (يوسف ٥٨) : لأنهم فارقوه صغيراً فكبر وفقيراً فاستغنى ، وباعوه عبداً فصار ملكاً ، فلذلك أنكروه ولم يتعرفوا عليه .

من كنوز القراء الكريم (ج٢) ٤٧

❖ ﴿ قَالَ أَتُؤْتُونَ بِأَخٍ لَّكُمْ مِّنْ أَبِيكُمْ ﴾ (يوسف ٥٩) ، قال السدي: أدخلهم الدار وقال : قد استربت بكم ، فأخبروني من أنتم فإني أخاف أن تكونوا عيوناً ، فذكروا حال أبيهم وحالهم وحال يوسف وحال أخيه وتخلفه مع أبيه .

فقال : إن كنتم صادقين فأتوني بهذا الأخ الذي لكم من أبيكم وأظهر لهم أنه يريد أن يستبرئ به أحوالهم .  
وقيل : بل وصفوا له أنه أحبُّ إلى أبيهم منهم ، فأظهر لهم محبة رؤيته .

❖ قال السدي : وطلب منهم رهينة حتى يرجعوا ، فارتهن يهوذا عنده .

قال الكلبي : إنما اختار يهوذا منهم لأنهم يوم الجبِّ كان أجملهم قولاً وأحسنهم رأياً ، ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ ﴾ (يوسف ١٠) .

❖ ﴿ وَقَالَ لِفَتَاتِنِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ ﴾ (يوسف ٦٢) ، قال بعض العلماء : نبه الله تعالى برد بضاعتهم إليهم ، على أن أعمال العباد تعود إليهم فيما يثابون إليه من الطاعات ، ويعاقبون عليه من المعاصي .

❖ ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَلَهَا﴾ (يوسف ٦٨) ، وهو

حذر المشفق وسكون نفسه بالوصية أن يتفرقوا خشية العين ، إشارة لقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ يَبْنَئِي لَأَ تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِن أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ﴾ (يوسف ٦٧) .

❖ وسبب قول يعقوب : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾

(يوسف ٨٦) : ما حُكي أن رجلاً دخل عليه فقال : ما بلغ منك ما أرى ؟ .

قال : طول الزمان وكثرة الأحزان .

فأوحى الله إليه : يا يعقوب تشكوني ؟ .

فقال : خطيئة أخطأتها فاغفرها لي .

وكان بعد ذلك يقول : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ .

❖ قال الحسن : وكان الذي حمل قميص يوسف ليعقوب

عليهم السلام يهوذا ، حيث قال ليوسف : أنا الذي حملت إليه

قميصك بدم كذب فأحزنته ، فأنا الآن أحمل قميصك لأسره ،

وليعود إليه بصره ، فحمله ، حكاة السري .



﴿ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾  
 (يوسف ٩٣) ، ويهوذا هو المشار إليه بقوله : ﴿ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾  
 (يوسف ٩٦) ، وسُمي بذلك لأنه أتى يعقوب ببشارة .  
 ❖ قال تعالى عن لسان يعقوب : ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾  
 (يوسف ٩٨) ، وقال سبحانه على لسان يوسف : ﴿ لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ  
 الْيَوْمَ ﴾ (يوسف ٩٢) .

قال عطاء : طلب الخوائج إلى الشباب أسهل منها عند الشيوخ .  
 ❖ تأول بعض أصحاب الخواطر قوله سبحانه : ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ  
 بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ﴾ (يوسف ١٠٠) ، أي من سجن السخط  
 إلى فضاء الرضا .

❖ ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ﴾ (يوسف ١٠٠) ، قال قتادة : لطيف  
 بيوسف بإخراجه من السجن ، وجاء بأهله من البدو ، ونزع عن  
 يوسف نزع الشيطان .

❖ حكى الحسن : أن البشير (يهوذا) لما أتى يعقوب ، قال له  
 يعقوب عليه السلام : على أي حال دين خلفت يوسف ؟ .

قال : على دين الإسلام .

من كنوز القرآن الكريم (ج ٢) ٥٠

قال : الآن تمت النعمة .

❖ قال سبحانه : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ﴾ (يوسف ١٠٩) .

قال قتادة : من أهل الأمصار دون البوادي ، لأنهم أعلم وأحلم .

وقال الحسن : لم يبعث الله تعالى نبياً من أهل البادية قط ، ولا من النساء ، ولا من الجن .

قال الشوكاني في تفسيره ٦٠/٣ : تدل هذه الآية على أن الله سبحانه لم يبعث نبياً من النساء ، ولا من الجن .

وهذا يرد على من قال إن في النساء أربع نبيات :

حواء ، وآسية ، وأم موسى ، ومريم .

❖ قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (يوسف ١١١) :

يعني في قصص يوسف وإخوته اعتبار لذوي العقول بأن من نقل يوسف من الجب والسجن ، وعن الذل والرق إلى أن جعله ملكاً مطاعاً ونبياً مبعوثاً ، فهو على نصر رسوله وإعزاز دينه وإهلاك أعدائه قادر ، وإنما الإمهال إنذار وإعذار .

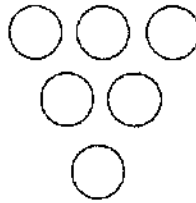






== مد كنوز القرآن الكريم (ج٢) == ٥٣ ==

- لما بلغ أشده / ٢٢ : أربعون سنة .
- خروا له / ١٠٠ : هم أبوه (يعقوب) وخالته وإخوته ، وكان مدة غيبته أربعين سنة .
- وشروه بثمان بخس دراهم معدودة / ٢٠ : هو أربعون درهماً .
- وقال نسوة / ٣٠ - فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن / ٣٠ : حيث دعت امرأة العزيز أربعين امرأة من النسوة اللواتي عيرنها .
- قال وهب بن منبه : بلغني أن تسعاً من الأربعين فُتِنَ في ذلك المجلس وجداً بيوسف .
- هذا تأويل رؤيائي / ١٠٢ : قيل كان بين رؤياه وبين تأويلها أربعون سنة .
- ونحن عصابة / ٨ : قيل في العصابة : من عشرة إلى أربعين .
- اعتكف يعقوب عليه السلام في بيت الأحزان أربعين سنة .
- ((الرؤيا جزء من أربعين جزءاً من النبوة)) .





**الوقفه الخامسة :**  
**ثلاثيات قرآنية من**  
**قصة يوسف**





من كنوز القرآن الكريم (ج٢) ٥٧

- ثلاثية يوسف : قابل يوسف عليه السلام إغراءات ومحاولات امرأة العزيز الثلاث ، بثلاث تحصينات ، قال تعالى :  
﴿ وَرَوَدَتْهُ الْمَتَىٰ هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنِ نَفْسِهِ ۚ وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ ﴾ وقولت ب ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۗ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ (يوسف ٢٣).

- ثلاثية وصف القرآن : نفى الله عن كتابه العزيز الكذب والخطأ من جميع الوجوه ، ووصفه بثلاث صفات : أنه تصديق الذي بين يديه ، وأنه تفصيل لكل شيء ، وأنه هدى ورحمة لقوم يؤمنون .

قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (يوسف ١١١).

- ثلاثية قميص يوسف : أجرى الله تعالى أمر يوسف من ابتدائه إلى انتهائه على ثلاثة أقمصه :  
الأول : قميصه المضرج بدم كذب .

﴿ وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ (يوسف ١٨).

الثاني : قميصه الذي قُدَّ من دُبُرٍ .

﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ دُبُرٍ ﴾ (يوسف ٢٧) .

الثالث : قميصه الذي أُلقي على وجه أبيه فارتد بصيراً .

﴿ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾

(يوسف ٩٣) ولكلٍ من هذه الأقمصة موضع من ضرب المثل وإجراء النادرة .

- ثلاثية النفس : قال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ ﴾

(الفجر ٢٧) .

وقال تعالى : ﴿ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ (القيامة ٢) .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا

مَا رَحِمَ رَبِّي ﴾ (يوسف ٥٣) .

هذه هي أهم أقسام النفس البشرية ، مترددة بين ثلاث

حالات :

الاطمئنان ، اللوم ، الأمر بالسوء .

■ قال تعالى: ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ﴾ .

وفي نزغه وجهان : الأول : أنه إيقاع الحسد ، قاله ابن عباس .

الثاني : معناه حرش وأفسد ، قاله ابن قتينة .

وفي هذه الآية اقتصر على فتنة السجن مع أنه فتن أكثر من مرة

لأمور منها :

١ - ترك يوسف ذكر الجُبِّ مثلاً تكرماً ، لئلا يذكر إخوته

صنيعهم ، وقد قال : ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ (يوسف ٩٢) .

٢ - أن يوسف خرج من الجُبِّ إلى السوق ، ومن السجن إلى

المُلك ، فكانت هذه النعمة أوفى .

٣ - أن طول بُث يوسف في السجن كان عقوبة له ، بخلاف

الجُبِّ ، فشكر الله على عفوهِ .

■ ﴿ فَأَنْسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ ﴾ (يوسف ٤٢) .

■ ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ (يوسف ٢٤) .

■ ﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ﴾ (يوسف ٢٤) .





**الوقفه السابعة :**  
**لطائف وطرائف من**  
**قصة يوسف**



■ قال الزمخشري في تفسيره "الكشاف" :

لقد برأ الله تعالى أربعة بأربعة :

أ - برأ الله يوسف بلسان الشاهد ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾

(يوسف ٢٦) .

ب - وبرأ موسى من قول اليهود فيه ، بالحجر الذي ذهب

بشوبه .

ج - وبرأ مريم بإنطاق ولدها حين نادى من حجرها ﴿ إِنِّي

عَبْدُ اللَّهِ ﴾ (مريم ٣٠) .

د - وبرأ عائشة رضي الله عنها بهذه الآيات : ﴿ وَلَا يَأْتِلِ

أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ ﴾ (النور ٢٢ - ٢٦) .

■ ذكر القاضي عياض في كتابه "الشفاء" : أن أعرابياً سمع رجلاً

يقرأ هذه الآية ﴿ فَلَمَّا أَسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ (يوسف ٨٠) .

فقال : أشهد أن مخلوقاً لا يقدر على مثل هذا الكلام .

ذلك أن الآية ذكرت صفة اعتذارهم لجميع الناس ، وانفرادهم

عن غيرهم وتقليبهم الآراء ظهراً لبطن ، وأخذهم في تزوير ما

يلقون به أباهم عند عودتهم إليه ، وما يوردون عليه من ذكر

الحادث ، فتضمنت تلك الآية القصيرة معاني القصة الطويلة .

■ صواحب يوسف : يقال للنساء عند شكائتهن وذم أخلاقهن قال النبي ﷺ لبعض نسائه وهو يعاتبها : ((إنكن صواحبات يوسف)).

قال أبو تمام :

فهنّ عوادي يوسفٍ وصواحبُه

فعرّزماً فقديماً أدرك السُّؤلُ طالِبُه

■ قال رجلٌ لنسوة : إنكن صواحب يوسف ! .

فقلن له : فمَنْ رماه في الجُبِّ .

نحن أم أنتم ؟ ! .

فلم يُحر جواباً !! .

■ كيد النساء : يُضرب المثل في كل زمان ومكان ، قال بعض

السلف :

إن كيد النساء أعظم من كيد الشيطان ، لأن الله تعالى يقول : ﴿

إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ (النساء ٧٦) .

وقال سبحانه وتعالى في شأن كيد النساء : ﴿ إِنَّ كَيْدُكُمْ عَظِيمٌ ﴾

(يوسف ٢٨) ، ذلك أن كيد الشيطان يكون سراً ، وكيد النساء يكون

جهرًا .



من كنوز القرآن الكريم (ج ٢) ٦٥

توالت على يوسف عليه السلام نعم خمسة (الخروج من الجُبِّ ، والخروج من السجن ، والخروج من الرق ، والخروج من فتنة امرأة العزيز ، والمُلك) .

أفرس الناس ثلاثة : العزيز الذي تفرس في يوسف عليه السلام ، فقال لامراته : ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَوَلَدًا ﴾ (يوسف ٢١) ، وصفورا بنت شعيب عليه السلام ، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه .

إن يوسف عليه السلام قدر على العقوبة فغفر لإخوانه وقال لهم : ﴿ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (يوسف ٩٢) .

يُروى أن إخوة يوسف لما قالوا لأبيهم : ﴿ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ﴾ (يوسف ١٧) ، قال لهم أروني قميصه ، فأروه إياه مضرجا بالدم غير ممزق .

فقال : تالله ما رأيت ذئباً أصلح من هذا وأرفق ؟ ، أكل ابني ولم يمزق قميصه ! .

قال الشعبي : كان في قميص يوسف ثلاث آيات ، لما جاؤوا إلى أبيه فقالوا : أكله الذئب ، فقال أبوه : لئن أكله الذئب ليشقن قميصه ، وحين سعى نحو الباب فشقت قميصه من خلف ، فعرف

الشاهد أنه لو كان هو الذي راودها لكان الشق من بين يديه ، وحين ألقى على وجهه (وجه أبيه) ارتد بصيراً.

▪ الفراعنة ثلاثة :

- ١ - سنان بن علوان / فرعون إبراهيم الخليل .
  - ٢ - الريان بن الوليد / فرعون يوسف الصديق .
  - ٤ - الوليد بن مصعب / فرعون موسى الكليم عليهم السلام .
- قيل : أول من سمى يوسف بهذا الاسم آدم عليه السلام .
- قيل : إن يوسف ورث الجمال من إسحاق ، وإسحاق ورثه من أمه سارة ، وسارة ورثت الجمال من أمها حواء .
- قال كعب : قُسم الجمال عشرة أجزاء ، تسعة منها ليوسف وواحد لجميع أولاد آدم .

▪ قال الفيروز آبادي في بصائر ذوي التمييز :

فرقت قصص الأنبياء في القرآن ، وجمع الله قصة يوسف في سورة واحدة ، وسماه في هذه السورة بثلاثة وثلاثين اسماً منها :

المجتبى ، المُعلم ، غلام ، ولد ، مُحسن ، مُخلص ، فتى ، صديق ، زعيم ، عزيز ، ...

■ ذكر الله تعالى يوسف باسمه في خمسة وعشرين موضعاً من

التنزيل .

■ قال أحدهم :

كم نعمة مستورة في الظلام

كم نعمة مغمورة في الكلام

آدم في الجنة نال النوى

ونال في الطوفان نوح سلام

يعقوب قد عوقب في هجره

بيت أحزان رهين اغتنام

ثم ابنه قد صر من بشره

فقبل يا بشرى هذا غلام

■ روى صاحب الكشاف "الزمخشري" : أن يهودياً جاء إلى

النبي ﷺ فقال : يا محمد أخبرني عن النجوم التي رآها يوسف ؟ .

فسكت رسول الله ﷺ ، فنزل جبريل عليه السلام وأخبره بذلك

فقال عليه السلام لليهودي : إن أخبرتك هل تُسلم ؟ .

قال : نعم .

قال : حرثان ، والطارق ، والذيال ، وقابس ، وعمودان ،  
والفيلق ، والمصبح ، والضروح ، والفرغ ، ووئاب ، وذو  
الكتفين ، رآها يوسف والشمس والقمر نزلت من السماء وسجدت  
له .

فقال اليهودي : أي والله ! ، إنها لأسمائها .

■ ثلاثية الجميل :

ذكر الله تعالى في كتابه ثلاثة أمور وصفها بالجميل وأمر نبيه بها

وهي :

الصبر : ﴿ فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ (المعارج ٥) ، أي الصبر الذي لا

شكوى فيه .

الهجر : ﴿ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ (المزمل ١٠) ، أي الهجر

الذي لا أذية معه .

الصفح : ﴿ فَأَصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ (الحجر ٨٥) ، أي الصفح

الذي لا عتاب معه .

وفي سورة يوسف :

ورد قول يعقوب عليه السلام : ﴿ فَصَبِّرْ جَمِيلًا ﴾ (يوسف ١٨) .

■ قيل للحسن البصري وقد اشتد جزعه على أخيه سعيد :  
أنت تنهى عن الجزع ، وقد صرت منه إلى غاية ! .

فقال : سبحان الله مَنْ لم يجعل الحزن عاراً على يعقوب .  
فجعل جوابه احتجاجاً ، يريد قوله تعالى : ﴿ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ  
مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ (يوسف ٨٤) .

■ نظر شيخ إلى امرأتين تتلاعبان في الطريق ، فقال :  
إنكن صويحبات يوسف .

فقلت إحداهن : يا عم فمن ألقاه في غيابة الحبب؟ نحن أم أنتم ؟ .  
■ وقال العباس بن الأحنف :

وقد زعمت جُمْلُ بأني أريدها  
على نفسها تباً كذلك من فعل

سلوا عن قميصي مثل شاهد يوسف  
فإن قميصي لم يكن قد من قبل .

■ قيل للحسن البصري : أيكذب المؤمن ؟ .

فقال : أنسيتم إخوة يوسف !! .

■ قيل : ثمانية أنفس ابتلوا بفراق ثمانية :

١) أبتلي آدم بفراق الجنة ، فوقع في محن الدنيا .

- ٢) أُبتلي نوح بفراق كنعان ، فوقع في الملامة .
- ٣) أُبتلي يونس بفراق القوم ، فوقع في ظلمة البحر والحوت .
- ٤) أُبتلي سليمان بفراق الملك ، فوقع في الابتلاء واللامة .
- ٥) أُبتلي موسى بفراق أمه ، فوقع في قبضة فرعون .
- ٦) أُبتلي يعقوب بفراق ابنه ، فوقع في بيت الأحزان .
- ٧) أُبتلي يوسف بفراق أبيه ، فوقع في الجُبِّ .
- ٨) أُبتلي محمد ﷺ بفراق مكة ، فصار في دار الهجرة .  
عليهم الصلاة والسلام .

■ نحن الله تعالى يوسف بعشر نحن ، هي :

- ١) محنة فراق أبيه .
- ٢) محنة جفاء إخوته .
- ٣) محنة الجُبِّ .
- ٤) محنة الابتلاء بامرأة العزيز .
- ٥) محنة الابتلاء بقصد زليخا .
- ٦) محنة حيل نساء مصر .
- ٧) محنة دعوة الشيطان إلى الفتنة .
- ٨) محنة السجن والحبس .
- ٩) محنة الافتراء والزور والبهتان .

- (١٠) محنة الابتلاء بالمال والمُلْك .
- كافأ الله يوسف بعشر منح :
- (١) ﴿ وَرَفَعَ أَبُوبِيهِ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ / ١٠٠ .
- (٢) ﴿ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ﴾ / ١٠٠ .
- (٣) ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنْبِتْنَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا ﴾ / ١٥٠ .
- (٤) ﴿ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ﴾ / ٥٦ .
- (٥) ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ / ٢٦ .
- (٦) ﴿ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ / ٥١ .
- (٧) ﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ﴾ / ٢٤ .
- (٨) ﴿ يَتَأَيُّبُ الْعَزِيزُ ﴾ / ٨٨ .
- (٩) ﴿ أَلَعَنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾ / ٥١ .
- (١٠) ﴿ أَنْتَ وَلِيُّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ / ١٠١ .

■ قال أحد الشعراء :

إذا ما أتاك الدهر يوماً بنكبة

وأصبحت منها في حزون من الحزن

فلا تيأسن فالله ملك يوسفاً

خزائنه بعد الخلاص من السجن

■ لما قرأ ﷻ قوله : ﴿ رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي

إِلَيْهِ ﴾ ، قال : رحم الله أخي يوسف ، هلا سأل الله العفو والعافية .

■ ولما قرأ عليه السلام قوله : ﴿ فَسَأَلَهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي ﴾ ،

قال : رحم الله يوسف ، لو كنت أنا لبادرت الباب .

وفي رواية أخرى : لو كنت أنا المحبوس ثم أرسل إلي لخرجت

سريعاً .

■ وأسأل القرية: أي أهل القرية، وجاز حذف المضاف لأن

المعنى لا يلتبس ، فأما قوله تعالى : ﴿ وَالْعَيْرِ الَّتِي ﴾ ، فيراد بها الإبل ،

فعلى هذا يكون المضاف محذوفاً أيضاً ، أي أصحاب العير ، وقيل العير

القافلة ، وهم الناس الراجعون من السفر ، فعلى هذا ليس فيه حذف .

■ ورد أن الملك الريان بن الوليد فرعون مصر في زمن يوسف

عليه السلام لما مات عزيز مصر قطفير زوج الملك يوسف بامرأة

قطفير وجعله عزيز مصر ، فدخل يوسف بـ راعيل (زليخا لقبها)

فوجدها عذراء .

فولدت له ولدين : أفرائيم ومنشا ، ابني يوسف عليه السلام .



من كنوز القرآن الكريم (ج ٢) ٧٣

■ استأذن آدم بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز على يعقوب بن الربيع ، وهو على الشراب فأمر برفعه والإذن له .  
فلما دخل قال : ﴿ إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴾  
(يوسف ٩٤) ، فأمر برد الشراب ونادمه ! .

■ قال محمد بن زيد العلوي :

وراء مضيق الخوف متسع الأمن

وأول معروف به آخر الحزن

فلا تيأسن فالله ملك يوسفاً

خزائنه بعد الخلاص من السجن .

■ قال أبو علقمة :

إن اسم الذئب الذي أكل يوسف رغمون ، فليل له : إن يوسف لم يأكله الذئب ، وإنما كذبوا عليه ، ولذلك قال الله تعالى :  
﴿ وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ (يوسف ١٨) .

قال : فهذا اسم الذئب الذي لم يأكله قبل !! .

■ ابن الأخيار والكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم ، هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام .

■ قال الشعبي : كنت جالساً عند القاضي شريح ، إذ دخلت عليه امرأة تشتكي زوجها وهو غائب ، وتبكي بكاءً شديداً .

فقلت : أصلحك الله ، ما أراها إلا مظلومة .

قال : وما أعلمك ؟ .

قلت : لبكائها .

قال : لا تفعل فإن إخوة يوسف ﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً

يَبْكُونَ ﴾ (يوسف ١٦) ، وهم ظالمون .

■ لقي خالد بن صفوان الفرزدق ، وكان الفرزدق قبيحاً ،

فقال له خالد :

يا أبا فراس ، ما أنت بالذي ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ

أَيْدِيَهُنَّ ﴾ (يوسف ٣١) .

فقال له الفرزدق : ولا أنت بالذي قالت الفتاة لأبيها ﴿ يَتَأَبَّي

أَسْتَفْجِرُهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ أَسْتَفْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ (القصص ٢٦) .

■ قال الأصمعي :

صلى أعرابي بالبادية فقرأ (الحمد لله) بفصاحة وبيان ثم قال :

ويوسفُ إذ أدلاه أولادُ غيلةٍ

فأصبح في قعر الركيّة ثاوياً

== مد كنوز القرآن الكريم (ج2) == ٧٥ ==

ثم ركع ، فلما فرغ قلت له : يا أعرابي ، ليس هذا في القرآن .  
قال : بلى ، والله قد سمعت كلاماً هذا معناه .  
■ قال الجاحظ :

مررت بمعلم ، وقد كتب على لوح صبي ﴿ قَالَ يَنْبِيَّ لَا  
تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ﴾ ، ﴿ وَأَكِيدُ كَيْدًا  
﴿ فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَهْلَهُمْ رُؤِيدًا ﴾ (الطارق ١٦-١٧) .

فقلت : ويحك أتدخل سورة في سورة ؟  
قال : نعم ، عافاك الله ، إن والده يدخل أجرتي شهراً في شهر  
وأنا أيضاً أدخل سورة في سورة ، فلا أنا آخذ شيئاً ، ولا الصبي  
يتعلم شيئاً .

■ قال أعرابي في أبي داود بن المهلب :  
له جِلْمٌ لِقَمَانٍ وَصُورَةٌ يَوْسُفَ  
وَحَكْمُ سَلِيمَانَ وَعَدْلُ أَبِي بَكْرٍ  
فَتَى تَفْرُقُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُودِ كَفِّهِ  
كَمَا يَفْرُقُ الشَّيْطَانُ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ  
■ تكلم الحسن البصري يوماً فارتفعت أصوات من حوله  
بالبكاء ، فقال : عَجٌّ كعجيج النساء ، وبكاء كبكاء إخوة يوسف .

■ كان يقال : لا تلقن صاحبك الشر ، فأخلق به ألا تلقنه ،  
ويحتج به عليك ، ألا ترى أن يعقوب عليه السلام قال لبيه في شأن  
يوسف : ﴿ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ ﴾ (يوسف ١٣) ، فتلقوه من فمه ،  
وقالوا : ﴿ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ  
الذِّئْبُ ﴾ (يوسف ١٧) .

■ قال أبو عبد الله المرزباني منشداً :

وقائلة وقد بصرت بدمع

على الخدين منهملٍ سكوبٍ

أتكذب في البكاء وأنت خلوّ

قديماً ما جسرت على ذنوبٍ

قميصك والدموع تجول فيه

وقلبك ليس بالقلب الكئيب

نظير قميص يوسف يوم جاؤا

على لباته بدمٍ كذوبٍ

▪ كتب أبو العيناء إلى أحمد بن أبي داود :  
 جعلني الله فداك ، مسنا الضر وبضاعتنا المودة والشكر ، إشارة  
 إلى قول إخوة يوسف : ﴿ يَتَأْتِيَا الْعَزِيزُ مَسْنًا وَأَهْلَنَا آلَ الضَّرِّ وَجِئْنَا  
 بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَلَةٍ ﴾ (يوسف ٨٨) .

▪ جاء في الأمثال : من عُرف بالكذب ، لم يُجز صدقه .  
 لا يقبل الصدق من الكذاب ، وإن أتى بمنطق الصواب ، إشارة  
 إلى قصة يوسف ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾  
 (يوسف ١٧) .

▪ من أمثال العرب في حفظ السر :  
 صدرك أوسع لسرك من دمك ، إشارة لما جاء في قصة يوسف  
 ﴿ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ﴾ (يوسف ٥) .

▪ قال الحسن البصري : مَنْ أَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ فِي شَبَابِهِ لَقَاهُ اللَّهُ  
 الْحِكْمَةَ فِي كِبَرِهِ ، كما قال تعالى في شأن يوسف عليه  
 السلام : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي  
 الْمُحْسِنِينَ ﴾ (يوسف ٢٢) .

■ قال المتنبي :

كان كل سؤال في مسامعه

قميص يوسف في أجفان يعقوب

■ قال ابن المعتز :

بنو هاشم عودوا نعدُّ لمودةٍ

فإننا إلى الحسنى سراجُ التعطفِ

لقد بلغ الشيطان من آل هاشم

مبالغه من قبلُ في آل يوسفِ

■ وقال آخر :

يا شبّه من كان الذي

قطعن أيديهن فيه

وشبيهه من بقميصه

جاء البشير إلى أبيه

لَمْ لَا تَرِقْ لِمُدْنَفِ

أسهرت ليلة ممرضيه

■ وقال البحثري في شأن سجن يوسف :

أما في رسول الله يوسف أسوةٌ

لمثلك محبوساً على الضيم والإفك

أقام جميل الصبر في السجن برهة

فأض به الصبر الجميل إلى الملك

▪ وقال أبو عبد الله العلوي في تعزية ابنه المحبوس :

فلا تياس فيوسف كان قدماً

أتاه الملك في سجن البغايا

وموسى بعد ما في اليم ألقى

حياه الله سلطاناً وآيا

▪ وقال أحد الشعراء :

إن أسجن مذنباً فحظي عقابُ

فهب لي عقوبةً التأديبُ

قل كما قال يوسف لبني

يعقوب لما أتوه لا تثريبُ

▪ قال بعض السلف : إن الله تعالى يحتج بأربعة على أربع :

يحتج بسليمان على الأغنياء .

ويحتج بيوسف على العبيد .

ويحتج بأيوب على المرضى .

ويحتج بعيسى على الفقراء .

■ لما هم المنصور بهدم دور المدينة وإحراق نخلها عند خروج إبراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن ، فقال له جعفر بن محمد : يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطي فشكر ، وإن أيوب أُبتلي فصبر ، وإن يوسف قدر فغفر ، فاقتد بمن شئت منهم .

فقال : حسبك ، ونقض عزمه .

■ وقال بعض العرب :

لها حكم لقمان وصورة يوسف

ومنطق داود وعفة مريم

ولي سقيم أيوب وغربة يونس

وأحزان يعقوب ووحشه آدم

■ يروى أن يوسف عليه السلام لما ملك خزائن الأرض كان يجوع ، ويأكل خبز الشعير .

ف قيل له : أتجوع ، ويبيدك خزائن الأرض ؟ .

قال : أخاف أن أشبع فأنسى الجائعين .

■ بينما إمام يُصلي بقوم التراويح في شهر رمضان ، وهو يقرأ

سورة يوسف إذ عرضت له في بطنه حاجة ، وقد كان قد بلغ قوله

تعالى : (قالت امرأة العزيز) وقدر أنه قد غلط فركع وأفلتت منه

ضرطة عظيمة ، فقال واحد من خلفه (الآن حصحص الحق) .



▪ رؤيا يوسف : يُضرب مثلاً للرؤيا الصادقة الصحيحة ، إذ رأى يوسف عليه السلام في المنام وهو ابن اثنتى عشرة سنة أحد عشر كوكباً والشمس والقمر له سُجداً .

▪ قميص يوسف : أجرى الله تعالى أمر يوسف من البدء إلى النهاية على ثلاثة أقمص .

▪ حسن يوسف : يُضرب به المثل في شعراء العرب والعجم ، ففي الخبر أن يوسف أعطي نصف الحسن ، فكان النصف له والنصف لسائر الناس .

وما الظن عن النسوة لما ﴿ رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ (يوسف ٣١) .

▪ سني يوسف : يضرب بها المثل في القحط والشدة ، وكانت سبعا متواترة ، قال ﷺ : (اللهم اشدد وطأتك على مضر ، وابعث فيهم سنين كسني يوسف) ، فاستجاب الله دعاءه حتى شقوا الجلد وأكلوا القد .

▪ ريح يوسف : يضرب مثلاً فيما يُحسّ به من أثر الشيء السار .

▪ عزيز مصر : ﴿ أَمْرَأْتُ الْعَزِيزِ ﴾ (يوسف ٣٠) ، ﴿ يَتَأْتِيهَا الْعَزِيزُ ﴾

(يوسف ٨٨) ، وكانت هذه تحية ملوكهم وعظمائهم وإلى الآن .

■ عن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم أنه قال :  
الأنبياء الملوك أربعة :  
يوسف ملك مصر .

وداود وسليمان ملكا ما بين الشام إلى إصطخر .  
وذو القرنين ملك ما بين المغرب والمشرق .

■ جاء رجل إلى مزيد ، فقال له : أحب أن تخرج معي وتصل  
جناحي ، في حاجة لي .

فقال : هذا يوم الأربعاء أستثقله ، ولست أبرح من منزلي .  
فقال الرجل : وما تكره من يوم الأربعاء ، وفيه وُلِدَ يونس بن  
متى ! .

فقال : لا جرم وقد بانت بركته في اتساع موضعه ، وحسن  
كسوته ، حتى وصل على وِرْقِ القَرَعِ ! .  
قال : وفيه وُلِدَ يوسف .

قال : ما أحسن ما فعل به إخوته حتى طال حبسه وغرَبته !! .  
قال : وفيه أُوحي إلى إبراهيم عليه السلام .

قال : فما كان أبرد الأتون الذي أوقدوه له ، حتى خلصه الله  
تعالى منه ! .

قال : وفيه نصر الله رسوله ﷺ يوم الأحزاب .

== مد كنوز القرآن الكريم (ج ٢) == ٨٣ ==

قال : أجل ، بأبي أنت وأمي ، ولكن بعد أن زاغت الأبصار  
وبلغت القلوب الحناجر وظنوا بالله الظنون ، هناك أبتلي المؤمنون  
وزلزلوا زلزالاً شديداً ! .

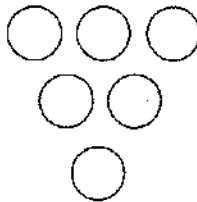
▪ قيل لأبي الحارث جميز ، وهو في ثياب منخرقة ، ألا  
يكسوك محمد بن يحيى بن خالد البرمكي .

فقال : لو كان له بيت مملوء إبراً وجاءه يعقوب ومعه النيون  
شفعاء والملائكة ضمناً يطلب منه إبرة ليخيط بها قميص يوسف  
الذي قد من دبر ، ما أعاره إياها ، فكيف يكسوني .

▪ عوتب بعض العلماء على خطبته عمل السلطان ، فقال :  
لقد خطبه وطلبه الصديق ابن إسرائيل (يعقوب) ابن الذبيح (ابن  
الخليل عليهم السلام) في ملك مصر .

فقال : ﴿ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾

(يوسف ٥٥) .





**الوقف الثامنة :**  
**الذين تكلموا في**  
**المهد - وقصة يوسف**



المهد : ما يُمهد للصبى ويهيأ له من الفراش ليربى فيه وجمعه مهاد .

والكلام في المهد : معجزة للأنبياء .

والكلام في المهد : كرامة لغير الأنبياء .

ورد في الصحيحين : ( لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة : عيسى بن مريم ، " قال إني عبد الله " ، وصاحب جريح " قال أبوي الراعي " ، وابن امرأة من بني إسرائيل " قال اللهم اجعلني مثلها " ) .

وفي صحيح مسلم : في قصة أصحاب الأخدود (( طفل امرأة تقاعست عن إلقاء نفسها في النار ، فقال لها ابنها " اصبري فإنك على الحق " )) .

وفي مسند أحمد والحاكم بسند صحيح : شاهد يوسف ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ .

• شهد ببراءة يوسف خمسة ، شهد الله تعالى ببراءته عليه السلام لقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ ، وشهد الشيطان ببراءته بقوله : ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ﴿٤١﴾ إِلَّا

عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿ (ص ٨٢-٨٣) ، وشهد ببراءته الشاهد  
 من أهل العزيز ﴿ إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ فَصَدَقْتَ ﴾ (يوسف  
 ٢٦) ، وشهد ببراءته النسوة اللاتي قطعن أيديهن بقولهن ﴿ مَا عَلِمْنَا  
 عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ (يوسف ٥١) ، وشهد ببراءته زوجة العزيز بقولها :  
 ﴿ أَلَيْسَ حَصْحَصَ الْحَقِّ أَنَا رَأَوْتُهُ عَنِ نَفْسِي وَإِنَّهُ لَمِنَ  
 الصَّادِقِينَ ﴾ (يوسف ٥١) .

• قال الناظم :

تكلم في المهدي النبي محمد

ويحيى وعيسى والخليل ومريم

ومبري جريح ثم شاهد يوسف

وظفل لدى الأخدود يرويه مسلم

• وقال محمد الصديقي :

تكلم في المهدي كذا

خليل ويحيى وعيسى ومريم

وشاهد يوسف مبري جريح

وظفل لدى النار لما تضرم









من يكنوز القراءة الكريم (ج ٢) ٩١

الجزم : يقع على الفعل المضارع فقط ، من الأفعال ، ولا يقع على الفعل الماضي أو الفعل الطلبي ، كما لا يقع على الأسماء أو الأحرف ، والجزم : من أخوات : النصب ، الرفع ، الجر .  
ومن أدواته : جزم الفعل المضارع بأداة ، وجزم الفعل المضارع بأداتين ، وجزم الفعل المضارع دون أداة ، فيجزم الفعل المضارع بدون أداة إذا وقع في جواب الطلب .

١ - قال تعالى : ﴿ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴾ (يوسف ٩) .

٢ - قال تعالى : ﴿ وَالْقُوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهَا بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾ (يوسف ١٠) .

٣ - قال تعالى : ﴿ أَرْسَلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَع وَيَلْعَب ﴾ (يوسف ١٢) .

٤ - قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتَنْوِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ﴾ (يوسف ٥٤) .

٥ - قال تعالى : ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكَتَلْ ﴾ (يوسف ٦٣) .

٦ - قال تعالى : ﴿ فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾ (يوسف ٩٣) .





**الوقفه العاشرة :**  
**الحيوان في قصة**  
**يوسف**



ذئب يوسف ، قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِمْ  
 وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴾ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ  
 الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَسِرُونَ ﴿١٤﴾ (يوسف ١٣- ١٤) ، ويضرب  
 مثلاً لمن يُرمى بذئب جناه غيره ، وهو بريء الساحة منه .

وفي القرآن الكريم من الحيوانات المشهورة والمنسوبة إلى الإنسان :

- ❖ بقرة بني إسرائيل .
- ❖ عجل السامري .
- ❖ ناقة صالح .
- ❖ حمار عُزَيْر .
- ❖ كلب أصحاب الكهف .
- ❖ حوت يونس .
- ❖ ثعبان موسى .
- ❖ خفّاش عيسى .
- ❖ هُدْهد سليمان .
- ❖ كبش إسماعيل .
- ❖ عجل إبراهيم .



## خاتمة

أسئلة :

■ إن قيل : كيف قال : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا

وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ (يوسف ٤) ، ولم يقل ثلاثة عشر كوكباً ، وهو أوجز وأخصر ؟ .

نقول : قصد عطفهما على الكواكب تخصيصاً لهما بالذكر ، وتفضيلاً لهما على سائر الكواكب لما لها من المزية والرتبة على الكل.

ونظيره : تأخير جبريل وميكال عن الملائكة عليهم الصلاة والسلام ثم عطفهما عليهم .

كما في قوله تعالى : ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾ (البقرة ٩٨) .

وكذا قوله تعالى : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ (البقرة ٢٣٨) .



■ إن قيل : كيف أجريت مجرى العقلاء في قوله ﴿رَأَيْتُمْ﴾  
وقوله ﴿سَاجِدِينَ﴾ وأصله رأيتها ساجدة ؟ .

نقول : لما وصفها بما هو من صفات من يعقل وهو السجود ،  
أجرى عليها حكمه ، كأنها عاقلة .

وهذا شائع في كلامهم أن يلابس الشيء الشيء من بعض  
الوجوه فيعطي حكماً من أحكامه إظهاراً لأثر الملابس والمقاربة .  
ونظيره قوله تعالى : ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا﴾ (النمل ١٨) .

وكذا قوله تعالى في وصف السماء والأرض : ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا  
طَائِعِينَ﴾ (فصلت ١١) .

■ إن قيل : كيف وحّد الباب في قوله تعالى : ﴿وَأَسْتَبَقَا  
الْبَابَ﴾ (يوسف ٢٥) ، بعد جمعه في قوله تعالى : ﴿وَعَلَّقَتِ  
الْأَبْوَابَ﴾ (يوسف ٢٣) ؟ .

نقول : لأن إغلاق الباب للاحتياط لا يتم إلا بإغلاق جميع  
أبواب الدار ، سواء كانت كلها في جدار الدار أو لا ، وأما هربه  
منها إلى الباب فلا يكون إلا إلى باب واحد إن كانت كلها في جدار

الدار ، لأن خروجه في وقت هربه لا يتصور إلا من باب واحد منها، ولذلك وحّد الباب .

■ إن قيل : كيف قال تعالى : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ (يوسف ٢٦) ، ولم يكن قوله شهادة ؟ .

نقول : لما أدى معنى الشهادة في ثبوت قول يوسف عليه السلام وبطلان قولها سُمي شهادة ، فالمراد بقوله ﴿ وَشَهِدَ ﴾ أعلم وبيّن وحكم .

■ إن قيل : كيف شبهن يوسف عليه السلام بالملك ، فقلن ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ (يوسف ٣١) وهن ما رأين الملائكة قط ؟ .

نقول : أولاً : إن كن ما رأين الملائكة فقد سمعن وصفها .  
ثانياً : أن الله تعالى ركز في الطباع حسن الملائكة ، كما ركز فيها قبح الشياطين .

ولذلك يُشبه كل متناهٍ في الحُسْن بالملك ، وكل متناهٍ في القبح بالشیطان .

■ إن قيل : كيف قال تعالى : ﴿ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ ﴾ (يوسف ٨٤) ، والحزن لا يحدث بياض العين لا طباً ولا عرفاً ؟ .

نقول : ما قاله ابن عباس رضي الله عنه (من الحزن) أي البكاء .

ولأن الحزن سبب البكاء ، فأطلق عليه اسم السبب وأراد به المسبب ، وكثرة البكاء قد يحدث بياضاً في العين يغطي السواد ، وهكذا حدث ليعقوب عليه السلام .

وقيل : إذا كثرت الدموع محقت سواد العين وقلبتة إلى بياض كدر .

■ إن قيل : كيف يجتمع الإيمان والشرك ، وهما ضدان حتى قال تعالى : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ (يوسف ١٠٦) .

نقول : معناه :

١ - وما يؤمن أكثرهم بأن الله خالقه ورازقه وخالق السماوات والأرض قولاً ، إلا وهو مشرك بعبادة الأصنام فعلاً .  
٢ - أن المراد بها المنافقون ، يؤمنون بألسنتهم قولاً ، ويشركون بقلوبهم اعتقاداً .

٣ - أن المراد بها تلبية العرب : كانوا يقولون :

لييك لا شريك لك ، إلا شريكاً هو لك ، تملكه وما ملك .

فكانوا يؤمنون بأول تلبيتهم بنفي الشريك ، ويشركون بآخرها

بإثباته .

١٠٠ من كنوز القراء الكريم (ج ٢) =

■ إن قيل : كيف اعتذر إليهم يعقوب عليه السلام بعذرين ،  
أحدهما قوله : ﴿ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ ﴾ (يوسف ١٣) ، لأنه كان  
لا يصبر عنه ساعة واحدة .

والثاني : خوفه عليه من الذئب : ﴿ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ ﴾  
(يوسف ١٣) ، فاجابوا عن أحد العذرين دون الآخر ؟ .

نقول : حبه إياه وإثاره له وعدم صبره على مفارقتة ، هو  
الذي كان يغيظهم ويؤلمهم ، فأضربوا عنه صفحاً ولم يجيبوا عنه .

■ إن قيل : كيف قال إخوة يوسف في حق يوسف : ﴿ أَقْتُلُوا  
يُوسُفَ أَوْ أَطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ﴾ (يوسف ٩) ، وهم  
أنبياء ؟ .

نقول : لم يكن إخوة يوسف أنبياء على الصحيح .  
وبتقدير أنهم كانوا أنبياء ، إنما قالوا ذلك قبل نبوتهم .  
وقيل : بأن ذلك من الصغائر .

■ إن قيل : كيف قال يوسف عليه السلام : ﴿ قَالَ أَجْعَلْنِي  
عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ (يوسف ٥٥) ، مع أن الأنبياء عليه السلام أعظم  
الناس زهداً في الدنيا ورغبة في الآخرة ؟ .

== من كنوز القرآن الكريم (ج2) == ١٠١ ==

نقول: إنما طلب ذلك ليتوصل به إلى إفشاء أحكام الله تعالى، وإقامة الحق وبسط العدل ونحوه، ولعلمه أن أحداً غيره لا يقوم مقامه في ذلك.

ونظيره: قوله ﷺ: ﴿ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنْ

الْخَيْرِ ﴾ (الأعراف ١٨٨).

يعني لو كنت أعلم أي وقت يكون القحط لادخرت لزمن القحط طعاماً كثيراً.

■ إن قيل: كيف جاز لهم أن يسجدوا ليوسف ﴿ وَخَرُّوا لَهُ

سُجْدًا ﴾ (يوسف ١٠٠)، والسجود لغير الله حرام؟

نقول: إن المراد أنهم جعلوه كالقبلة، ثم سجدوا لله تعالى شكراً

لنعمة وجدان يوسف.

كما نقول: سجدت وصليت للقبلة، أو اللام للتعليل أي: لأجله

سجدوا لله.

ومنه قوله تعالى: ﴿ رَأَيْتَهُمْ ﴾ أي الكواكب ﴿ إِلَى سَلْجِدِينَ ﴾،

أي إنما سجدت لله لأجل مصلحتي والسعي في إعلاء مناصبي، وقيل

كان السجود للملك أو العزيز تحية، فكانت تحيتهم السجود، كما أن

تحية الإسلام: السلام.



## ثبت بأهم المصادر والمراجع

- (١) القرآن الكريم وعلومه .
- (٢) تفسير الطبري .
- (٣) تفسير القرطبي .
- (٤) تفسير ابن كثير .
- (٥) تفسير الشوكاني .
- (٦) تفسير الماوردي .
- (٧) تفسير ابن الجوزي .
- (٨) تفسير ابن تيمية .
- (٩) تفسير ابن قيم الجوزية .
- (١٠) تفسير الشنقيطي .
- (١١) تفسير سيد قطب .
- (١٢) تفسير السعدي .
- (١٣) تفسير الصابوني .
- (١٤) قصص الأنبياء - للشعلبي .
- (١٥) قصص الأنبياء - لابن كثير .

من كنوز القرآن الكريم (ج ٢) ١٠٣

- (١٦) بصائر ذوي التمييز - للفيروز آبادي .
- (١٧) ثمار القلوب - للشعالبي .
- (١٨) فوائد مستنبطة من قصة يوسف - للشيخ عبد الرحمن السعدي .
- (١٩) في الأربعين حكمة - لزيد الرماني .
- (٢٠) الاقتباس من القرآن الكريم - للشعالبي .
- (٢١) مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل - لزيد الرماني .
- (٢٢) سورة يوسف نظرات وعبرات - لتوفيق شاهين .
- (٢٣) دروس وفوائد من القرآن وعلومه - لزيد الرماني .
- (٢٤) التخطيط الاقتصادي عند يوسف عليه السلام - لنواف الحليسي .
- (٢٥) دروس مهمة في حياة الأمة - لزيد الرماني .







## الفهرس العام

|     |                                 |
|-----|---------------------------------|
| ٥   | .....مقدمة                      |
| ٧   | .....مقدمات أساسية              |
| ٢١  | .....مبهمات في قصة يوسف         |
| ٢٧  | .....فوائد مستنبطة              |
| ٥١  | .....الأربعون في قصة يوسف       |
| ٥٥  | .....ثلاثيات قرآنية من قصة يوسف |
| ٦١  | .....لطائف وطرائف من قصة يوسف   |
| ٨٥  | .....الذين تكلموا في المهد      |
| ٨٩  | .....وقفة نحوية (الجزم)         |
| ٩٣  | .....الحيوان في قصة يوسف        |
| ٩٦  | .....خاتمة                      |
| ١٠٣ | .....ثبت بأهم المصادر والمراجع  |
| ١٠٥ | .....الفهرس العام               |
| ١٠٧ | .....للقارئ رأيه                |



## للقارىء رأيه

لقد ذكر الجاحظ : "إنه من السهل حتى للمصنّف أن يسود عشر صفحات بالنثر الرفيع المليء بالأفكار الجيدة من أن يكتشف في مصنفه أغلطاً ارتكبها أو أمور أخرى سهت عن باله" ، الجاحظ : الحيوان : ج ١ / ٣٨ .

ولله در الإمام ابن قيم الجوزية حيث قال : "فلك أيها القارىء صفوه ولمؤلفه كدره وهو الذي تجشم غراسه وتعبه ، ولك ثمره ، وما هو قد استهدف لسهام الراشقين ، واستعذر إلى الله من الزلل والخطأ ، ثم إلى عباده المؤمنين" ، ابن قيم الجوزية : مفتاح دار السعادة : ص ٥١ .

لهذا يأمل الباحث تزويده بالملحوظات والآراء ، ليستفيد منها في بحوثه المستقبلية .

د. زيد بن محمد الرماني

ص.ب : ٣٣٦٦٢ - الرياض ١١٤٥٨

المملكة العربية السعودية



## وكلاء التوزيع

في كافة أنحاء المملكة

دار طويق و مؤسسة الجريسي

هاتف الجريسي ٤٠٢٢٥٦٤ فاكس ٤٠٢٣٠٧٦

في قطر

مكتبة ابن القيم - ت / ٤٨٦٣٥٣٣ / ٤٨٧٣٥٣٣

في اليمن

دار القدس - ت / ٢٠٦٤٦٧

في البحرين

مؤسسة الأيام للصحافة - ت / ٧٢٥١١١ (المنامة)

في لبنان

مؤسسة الريان - ت / ٧٠٥٩٢٠ / ٠١ - ف / ٦٥٥٣٨٣ / ٠١ -

ج / ٠٠٩٦١٣٢٠٧٤٨٨ البريد الإلكتروني ALRaYAN@cyberia.net.lb

في مصر

مكتب دار طويق - القاهرة ت / ٤٥٩٤٦٧٩ محمول / ٠١٢٢٩٦٤٨٣٦

في السودان

مكتب دار طويق - الخرطوم - السوق العربي ت / ٧٩٠١٣٤

في الكويت لدى المكتبات التالية

الإمام الذهبي ت / ٢٦٥٧٨٠٦ دار طيبة ت / ٩٦٣٥٥٣٢

شركة المجموعة الكويتية ت / ٢٤٠٥٣٢١ المنار الإسلامية ت / ٢٦١٥٠٤٥

في الإمارات لدى المكتبات التالية

دبي للتوزيع - ت / ٢١١٩٤٩ المروج للإنتاج الفني - ت / ٣٣٣٩٩٩٨

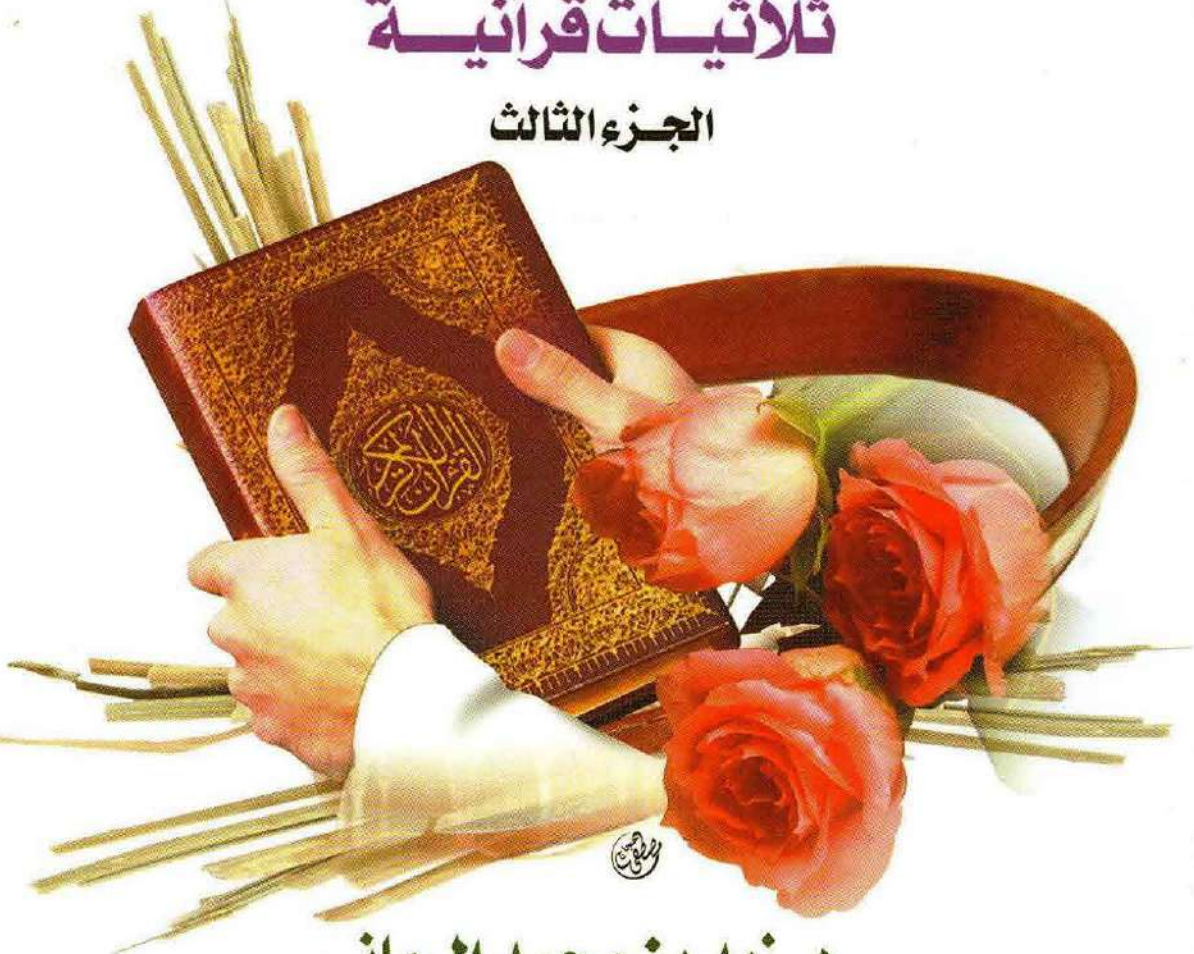
مركز مكة للكتاب والشريط الإسلامي - الشارقة - ت / ٥٠٦٣٢٢٨٨٢



# من كنوز القرآن الكريم

ثلاثيات قرآنية

الجزء الثالث



د. زيد بن محمد الرماني

الطبعة الأولى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بازار طويق للنشر والتوزيع

# من كنوز القرآن الكريم ( ٣ )

## ثلاثيات قرآنية

إعداد

د. زيد بن محمد الرماني

عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

دار طويق ١٤٢٥هـ



## ح دار طويق للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
الرماني، زيد بن محمد  
من كنوز القرآن/ زيد بن محمد الرماني - الرياض، ١٤٢٤هـ

٥ مج

ردمك: ٨-١٨٤-٤٢-٩٩٦٠ (مجموعة)

٢-١٨٧-٤٢-٩٩٦٠ (٣ج)

١- القرآن - مباحث عامة أ. العنوان

ديوي ٢٢٩ ١٤٢٤/٤٥٩٥

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٤٥٩٥

ردمك: ٨-١٨٤-٤٢-٩٩٦٠ (مجموعة)

٢-١٨٧-٤٢-٩٩٦٠ (٣ج)

## حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

## دار طويق للنشر والتوزيع

ص.ب ١٠٢٤٤٨ الرياض ١١٦٧٥

ت/ ٢٤٩١٣٧٤ - ٢٤٨٦٦٧٧ - ٢٤٨٦٦٨٨ / ف/ ٢٧٨٥٦٢٨

بريد إلكتروني [E-mail: dartwaiq@zajil.net](mailto:dartwaiq@zajil.net)  
موقعنا على الإنترنت [www.dartwaiq.com](http://www.dartwaiq.com)

## مكتب القاهرة

هاتف/ ٤٥٩٤٦٧٩ محمول: ١٢٢٩٦٤٨٣٦

مساكن كورنيش النيل مدخل (٥) شقة (١) روض الصرح

## مكتب الخرطوم

الخرطوم - السوق العربي - هاتف/ ٧٩٠١٣٤

تم الصف الإلكتروني والإخراج والتصحيح بدار طويق للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## مقدمة

أحمد الله تعالى وأصلي وأسلم على رسوله المجتبي .  
 وبعد فقد قال عز شأنه: ﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ ﴾ (الزخرف: ٤٣).  
 وقال رسول الله ﷺ: فيما يروى عنه «ألا إن رحى الإيمان دائرة،  
 فدوروا مع الكتاب حيث يدور، ألا إن السلطان والكتاب سيفترقان، ألا فلا  
 تفارقوا الكتاب».  
 وقال عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - : «إن هذه القلوب أوعية،  
 فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره».  
 وقال أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه - : «اتبعوا القرآن ولا  
 يتبعنكم القرآن».  
 وقال مجاهد - رحمه الله - : «استفرغ القرآن علمي كله».  
 وقال ميمون بن مهران - رحمه الله - : «لو صلح أهل القرآن، صلح  
 الناس».  
 وقال سيد قطب - رحمه الله - : «الحياة في ظلال القرآن نعمة، نعمة لا  
 يعرفها إلا من ذاقها، نعمة ترفع العمر وتباركه وتزكيه».  
 والله الموفق،،

المؤلف

د. زيد بن محمد الروماني

ص. ب: ٣٣٦٦٢

الرياض: ١١٤٥٨

السعودية



## فكرة الموضوع: نبعت من خلال

- ١- دروس كنت أسميتها من كنوز القرآن الكريم، الإنسان، الشيطان، الحيوان.
- ٢- مشروع بدأته مع بعض الأخوة حول القواعد القرآنية، العلم، التوكل.
- ٣- بحث سبق أن كتبتة حول (في الشعر حكمة) وكان (ثلاثة) من ضمن مفرداته.
- ٤- أحببت - بناء على ما سبق - أن أتناول الثلاثيات الموجودة أو المذكورة أو المستخدمة في الأمثال والحكم والوصايا بحيث يكون أصل ذلك كله آية أو آيات أو سورة قرآنية.

### مصادر الموضوع: تتوعت بحيث شملت:

- ١- كتب التفسير المختلفة.
- ٢- كتب علوم القرآن المتنوعة.
- ٣- كتب القواعد واللطائف القرآنية.
- ٤- كتب الأدب والأشعار والرقائق.

### الهدف من الموضوع: له أكثر من جانب:

- ١- اكتشاف شيء من كنوز القرآن الكريم، وترتيب جوانبه المتنوعة في موضوع، معلق عليه ببعض الدروس والفوائد.

## من كنوز القرآن الكريم (٣)

٢- استخراج بعض اللطائف والفوائد والفرائد القرآنية المتصلة بالموضوع.

٣- الاستزادة من أسرار القرآن الكريم وعجائبه الباهرة.

٤- تشبيه إخواني وأخواتي إلى أهمية الغوص في مجور القرآن الكريم والنهل من معينه الذي لا ينضب وتدبر آياته ولطائفه.

### فوائد الموضوع؛ تتمثل في ما يلي؛

- ١- تدبر الآيات وفهم مراميها.
- ٢- التحلي بالصفات والأخلاق الحسنة.
- ٣- التخلي عن الصفات والحصل السيئة.
- ٤- اكتساب ملكية التدوق، ليكون الحس الإيماني أكثر اطمئناناً وتصديقاً.

### تصنيف الموضوع؛

- ١- علاقة الثلاثية بالله سبحانه (أوامر، ونواهي، قسم).
- ٢- علاقة الثلاثية بالملائكة (الأجنحة).
- ٣- علاقة الثلاثية بالأنبياء (يوسف، صالح، عيسى، إبراهيم، زكريا، عليهم السلام).
- ٤- علاقة الثلاثية بالرسول (الرسالة، أوامره، الصلاة عليه).
- ٥- علاقة الثلاثية بالجنة (أخلاق أهلها).

- ٦- علاقة الثلاثية بالنار (الشُّعب).
- ٧- علاقة الثلاثية بالإنسان (الظلمات، النفس البشرية).
- ٨- علاقة الثلاثية بالبحر (الظلمات، السفن).
- ٩- علاقة الثلاثية بالحيوان (البقرة).
- ١٠- علاقة الثلاثية بالناس (الاستئذان).
- ١١- علاقة الثلاثية بالنساء (النكاح، الحيض).
- ١٢- علاقة الثلاثية بالأخلاق (الجميل، النجوى، الصورة).
- ١٣- علاقة الثلاثية بالتاريخ (أصحاب الكهف، قريش، غزوة تبوك).
- ١٤- علاقة الثلاثية بالمقابلة (الجزاء، الأقران، النعم).
- ١٥- علاقة الثلاثية بالمواهب والقدرات (الفراسة والقدرة) ... وهكذا.



## ثلاثيات قرآنية

### ١- ثلاثية الفراسة:

قال عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - : أفرس الناس ثلاثة: العزيز الذي تفرس في يوسف - عليه السلام - فقال لامرأته: ﴿ أَكْرَمِي مَثْوِيَّ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾ و صفورا بنت شعيب - عليه السلام - إذا رأت موسى - عليه السلام - فقالت لأبيها: ﴿ يَتَأْتِ أَسْتَجِرُّهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ أَسْتَجَرَّتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ (القصص: ٢٦)، وأبو بكر - رضي الله عنه - حين استخلف عمر الفاروق - رضي الله عنه - على أمر الأمة.

### ٢- ثلاثية القدوة:

لما هم المنصور بهدم دور المدينة وإحراق نخلها عند خروج إبراهيم ومحمد ابني عبدالله بن الحسن بن الحسن. فقال له جعفر بن محمد: يا أمير المؤمنين إن سليمان - عليه السلام - أعطي فشكر ﴿ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ (النمل: ٤٠).

وإن أيوب - عليه السلام - ابتلي فصبر، ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ (ص: ٤٤) وإن يوسف - عليه السلام - قدر فغفر، ﴿ قَالَ لَا

تَشْرِيْبَ عَلَيْكُمْ اَلْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ اَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ ﴿ (يوسف: ٩٢)،  
فاقتد بمن شئت منهم. فقال: حسبك، ونقض عزمه.

### ٣- ثلاثية الطاعة:

إن طاعة العبد لسيده تنقسم ثلاثة أقسام، منها:

عمل القلب، وهو الإخلاص في اعتقاد العبودية. كما قال سبحانه ..  
﴿ وَمَا أَمْرًا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ (البينة: ٥)، ومنها: عمل اللسان،  
وهو وصفه بما يستحقه من المدح والثناء عليه، كما قال سبحانه: ﴿ وَلِلَّهِ  
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ (الأعراف: ١٨٠)، ومنها: عمل الجوارح، وهو  
مباشرة ما عرف فيه رضاه من وجوه الخدمة، كما قال سبحانه: ﴿ ارْكَعُوا  
وَأَسْجُدُوا وَعْبُدُوا رَبَّكُمُ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (الحج: ٧٧).

### ٤- ثلاثية الجزاء:

كان أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - يقول: ثلاث من كُنَ فيه كُنَ  
عليه: البغي، والنكث، والمكر.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ ﴾ (يونس: ٢٣).

وقال: ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴾ (الفتح: ١٠).

وقال: ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ (فاطر: ٤٣).

## ٥- ثلاثية الصيانة:

وقيل: ثلاث من صانهن، فلا خوف عليه.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (التوبة: ١٢٠).

﴿أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ﴾ (يوسف: ٥٢).

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (يونس: ٨١).

## ٦- ثلاثية الأرزاق:

قال سفيان بن عيينة: الأرزاق ثلاثة:

رزق معلوم، ورزق مقسوم، ورزق مضمون.

فالمعلوم، قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ (الحجر: ٢١).

والمقسوم، قوله: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الزخرف: ٣٢).

والمضمون، قوله: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾ (الذاريات: ٢٢-٢٣).

## ٧- ثلاثية الضحى:

في سورة الضحى:

تقريراً بنعم ثلاث، متبعة بوصايا ثلاث، كل واحد من الوصايا شكر

للنعمة التي قوبلت بها.

إحداهن: قوله: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ (الضحى: ٦).

وجوابها: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ (الضحى: ٩).

والثاني: قوله: ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾ (الضحى: ٧٠).

فقابلها: ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ (الضحى: ١٠).

والثالثة قوله: ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾ (الضحى: ٨).

فقابلها: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (الضحى: ١١).

#### ٨- ثلاثية قريش:

قال معاوية - رضي الله عنه - يوماً على المنبر: إن الله فضل قريشاً بثلاث، فقال لنبيه ﷺ: ﴿ وَأَنْدِرُ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ (الشعراء: ٢١٤) ونحن عشيرته الأقربون. وقال: ﴿ وَإِنَّهُ لَدِكُّكَ لَكُ وَالِقَوْمِكَ ﴾ (الزخرف: ٤٤)، ونحن قومه. وقال: ﴿ لَا يَلْنَفِ قُرَيْشٍ ﴾ (١) لِنَفِهِمْ رِحْلَةَ الْهُتَمِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ (قريش: ١ / ٢)، ونحن قريش. فقال رجل من الأنصار، على رسلك يا معاوية، فإن الله قال: ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ ﴾ (الأنعام: ٦٦)، وأنتم قومه. وقال: ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ (الزخرف: ٥٧)، وأنتم قومه وقال الرسول: ﴿ يَرْبِّ إِنْ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ (الفرقان: ٣١)، وأنتم قومه. ثلاثة بثلاثة، ولو زدنا

لزدناك.

## ٩- ثلاثية الحلف:

أمر الله نبيه ﷺ بالحلف في ثلاثة مواضع من كتابه العزيز. أحدها: قوله: ﴿ \* وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قَوْلٌ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ (يونس: ٥٣).

والثاني: قوله: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْفَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ ﴾ (سبا: ٣).

والثالث: قوله: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ ﴾ (التغابن: ٧).

## ١٠- ثلاثية يوسف:

قابل يوسف - عليه السلام - إغراءات ومحاولات امرأة العزيز (زليخا) الثلاث، بثلاث حصانات، كما في قوله تعالى: ﴿ وَرَأَوْدَتُهُ أَلْتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنِ نَفْسِهِ وَعَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ قوبلت ب: ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَشَاوَىٰ ﴾ وختمت الآية ب: ﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ (يوسف: ٢٣).

## ١١- ثلاثية الاقتران:

قال بعض العلماء: نزلت ثلاث آيات مقرونة بثلاث آيات لا يقبل الله واحدة منهن بغير قرينتها. الأولى: قوله: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ (التغابن: ١٢). فمن أطاع الله ولم يطع الرسول لا يقبل الله طاعته.

والثانية: قوله: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ (النور: ٥٦). فمن لم يؤد حق الله من الزكاة لم يقبل منه.

والثالثة: ﴿ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ (لقمان: ١٤) فمن شكر الله ولم يشكر لوالديه لم يقبل منه.

## ١٢- ثلاثية الأخلاق:

قيل: ثلاثة أشياء من أخلاق أهل الجنة لا توجد إلا في الكريم، العفو عن ظلمه، والبذل لمن حرمه، والإحسان إلى من أساء إليه، قال تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (الأعراف: ١٩٩).

## ١٣- ثلاثية القسم:

أقسم الله بثلاثة أشياء (العاديات - الموريات - المغيرات) في قوله: ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۝ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ۝ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۝ ﴾ (العاديات: ١-٣).

وجعل جوابها ثلاثة أشياء (كنود الإنسان - وشهادته على ذلك، وحيه

من كنوز القرآن الكريم (٣)

للخير) في قوله: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦٨﴾ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٦٩﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٧٠﴾ ﴾ (العاديات: ٦-٨).

#### ١٤- ثلاثية الوعيد:

جاء في سورة هود/ ٦٥ قوله تعالى: ﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعَدَّ غَيْرَ مَكْدُوبٍ ﴿٦٩﴾ ﴾ وهذه عدد أيام الوعيد من صالح - عليه السلام - لقومه بالعذاب. وهي الأربعاء، والخميس، والجمعة، كما في بعض الروايات.

#### ١٥- ثلاثية الكهف:

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ (الكهف: ٢٢).

هو السيد من نصارى نجران، وكان يعقوبياً .. وهذا عدد أصحاب الكهف في بدء الأمر.

#### ١٦- ثلاثية الظلمات:

﴿ وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْتَضِبًا فَظَنَّ أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحٰنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾ (الأنبياء: ٧٨).

ذا النون: يونس متى - عليه السلام - .

والظلمات: هي ظلمة الليل، وظلمة الحوت، وظلمة البحر (وهو بحر الروم).

## ١٧- ثلاثية رسل عيسى:

﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ (يس: ١٤).

المُرسل إليهم: أصحاب القرية (أنطاكية).

المُرسلون: هم يوحنا، وبولس، وشمعون.

وقيل: صادق، وصدوق، وسنوم.

الاثنان: يوحنا وبولس.

الثالث: هو شمعون.

أرسلهم عيسى - عليه السلام - دعاة إلى الله تعالى.

## ١٨- ثلاثية ظلمات بطون الأمهات:

﴿ يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴾

(الزمر: ٦).

الظلمات هي: المشيمة، والرحم، والبطن .. وهذه عدد حُجُب الخلق.

## ١٩- ثلاثية الأزواج:

جاء في سورة الواقعة: ٧-١٠ قوله تعالى: ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ۝٧﴾

فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ

الْمَشْأَمَةِ ۝٩ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝١٠ وهؤلاء أصناف الخلق في القيامة.

أصحاب اليمين (الميمنة) هم الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم. وأصحاب

الشمال (المشئمة) هم الذين يأخذون كتبهم بشمائلهم. والسابقون هم



## من كنوز القرآن الكريم (٢)

السابقون إلى ما دعا الله إليه.

## ٢٠- ثلاثية النجوى؛

﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ (المجادلة: ٧).

الثلاثة هم: صفوان بن أمية، وربيعة بن عمرو، وحبيب بن عمرو. تحدثوا فقال واحد أيعلم الله ما نقول؟. وقال آخر: يعلم بعضاً دون بعض. فقال آخر: إن عَلِمَ بعضاً عَلِمَ الجميع.

## ٢١- ثلاثية الشعب؛

﴿ انظِرُّوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ (المرسلات: ٣٠).

المخاطبون: المكذبون.

الظل ذو الشعب الثلاث: هو دخان جهنم ينشعب لعظمه ثلاث شعب، وهكذا كل دخان عظيم، يتفرق ذوائب.

وقيل: هو لسان من النار يخرج فيحيط بالكفار كالسرادق، ويتشعب من دخانه ثلاث شعب .. وهذه عدد شعب درجات جهنم.

## ٢٢- ثلاثية النساء:

﴿ فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعًا ﴾ (النساء: ٣).

أي ثلاثاً من النساء .. وهذا عدد النساء في حال جواز العقد.

## ٢٣- ثلاثية أجنحة الملائكة:

﴿ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مِّثْنَىٰ وَتُلُكَّتْ وَرُبُعًا ﴾ (فاطر: ١). وهذه عدد أجنحة الملائكة.

الرسول: منهم: «جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت» وهم سادة الملائكة وعظماؤهم، وهم الرسول من الله عز وجل وأنبيائه، ومكانتهم بين الملائكة، كمكانة أولي العزم (نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، محمد عليهم السلام) بين الأنبياء والمرسلين .. وهم أصحاب الشرائع

أصحاب الأجنحة: اثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة، في كل جانب. ويزيد الله سبحانه في الأجنحة وخلقهم ما يشاء ﴿ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ﴾ ولأن الجناح مذكر، والأول مؤنث، كانت ثلاث تُستعمل فيهما على لفظ واحد لا يُصرف ولا يدخل عليه الألف واللام. أي ثلاثة من الأجنحة.

## ٢٤- ثلاثية العُسرة:

﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴾ (التوبة: ١١٧) والعُسرة التي أصابتهم في غزوة تبوك في: الظهر، والزاد، والحر. أي عُسرة من الماء، وعُسرة من الظهر، وعُسرة من النفقة. ولذا قيل: خرجوا من غزوة تبوك، في حر شديد، وكان الرجلان والثلاثة على البعير الواحد، فعطشوا عطشاً شديداً، فأقبلوا ينحرون الإبل ويشقون أكراشها، ويشربون ما فيها.

## ٢٥- ثلاثية التخلف:

﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾ (التوبة: ١١٨) وهذا عدد المتخلفين عن غزوة تبوك الثائبين.

الثلاثة هم: كعب بن مالك السلمي، وهلال بن أمية الواقفي، ومرارة بن الربيع العمري. تيب عليهم بعد خمسين ليلة من مقدم تبوك.

## ٢٦- ثلاثية العالمين:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الفاتحة: ٢).

العالمين: هم أصناف الخلائق كل صنف منهم عالم. وقيل: هم الملائكة، والإنس، والجن.

## ٢٧- ثلاثية الفاتحة:

﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ (الفاتحة: ٧).

والذين أنعم الله عليهم: هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون. وقيل: هم المؤمنون مطلقاً. والمغضوب عليهم: اليهود.

والضالين: النصارى، وبيانها في سورة المائدة/ ٧٧.

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ (المائدة: ٧٧).

## ٢٨- ثلاثية عباد الله:

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ  
وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ ﴾ (فاطر: ٣٢).

يقو عمر الفاروق - رضي الله عنه - : سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج،  
وظالمنا مغفور له. أي أن الفرق الثلاث ناجية. وقال كعب - رضي الله عنه  
- : هذه الأمة على ثلاث فرق كُلُّها في الجنة.

## ٢٩- ثلاثية القروء:

﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ (البقرة: ٢٢٨).

وهذا عدد الحيض أو الطهر للطلاق.

قيل: ثلاث حيض. (حيضة).

وقيل: ثلاثة أطهار. (طهارة).

وقيل: الحيض مع الطهارة.

في اللغة يطلق القُراء على الحيض، وعلى الطهر، فهو من الأضداد.

والقُراء عند أهل اللغة: الوقت، فهو يقع لهما جميعاً.

## ٣٠- ثلاثية الأمر والنهي:

يقول أبو حيان: أمر الله تعالى بثلاثة أشياء (الإيفاء بالعهد، والإيفاء  
بالكيل، والوزن بالقسطاس المستقيم)، كما في قوله: ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنََّّ الْعَهْدَ  
كَانَ مَسْئُولًا ﴾ (الإسراء: ٣٤).

## ٣١- ثلاثية الآيات المتروكة:

يقول ابن عباس - رضي الله عنه - : «ثلاث آيات ترك الناس العمل بها: إحداها: قوله: ﴿لَيْسَتَدِينُكُمْ أَلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثٌ مَرَّتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ (النور: ٥٨).

والثانية: قوله: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (النساء: ٨) والثالثة: قوله: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

## ٣٢- ثلاثية الاستئذان:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَأْذِنُكُمْ أَلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثٌ مَرَّتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾ (النور: ٥٨). وقت الاستئذان ثلاثة:

أ- من قبل صلاة الفجر: لأنه الوقت الذي يلبس الناس فيه ثيابهم ويخرجون من فرشهم.

ب- وحين تضعون ثيابكم من الظهرية: لأنه وقت القائلة أو القيلولة أي النوم في الظهرية منتصف النهار.

ج- ومن بعد صلاة العشاء: وهي التي يسميها الناس العتمة.

فيستأذنون في هذه الأوقات خاصة، فأما غيرهم فيستأذنون كل وقت.

## ٣٣- ثلاثية العورات:

﴿ تَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ ﴾ (النور: ٥٨).

أي أوقات الاستئذان ثلاث عورات.

والمراد: ليستأذنوا وقت ثلاث عورات لكم. وهذه أوقات كشف

العورات.

أ- عورة قبل صلاة الفجر.

ب- عورة بعد صلاة الظهر.

ج- عورة بعد صلاة العشاء.

## ٣٤- ثلاثية ملائكة النصر:

﴿ أَلَّنْ يَكْفِيكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آءِ لَفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ﴾ (آل

عمران: ١٢٤).

وهذا هو عدد ملائكة النصر.

## ٣٥- ثلاثية سنين الكهف:

﴿ وَلِيُثْبِتْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ (الكهف: ٢٥).

وهذا هو عدد سنين أصحاب الكهف.

## ٣٦- ثلاثية ليالي زكريا:

﴿ قَالَ ءَايَتُكَ إِلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ لَيْلًا لَّيَالٍ سَوِيًّا ﴾ (مريم: ١٠).

وهذه عدد ليالي زكريا للتضرع والدعاء.

## ٣٧- ثلاثية أيام زكريا:

﴿ قَالَ ءَايَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا ﴾ (آل عمران: ٤١).

وهذه عدد أيام زكريا - عليه السلام -.

## ٣٨- ثلاثية أيام الحج:

﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾

(البقرة: ١٩٦).

وهذه عدد أيام الحج للفدية.

## ٣٩- ثلاثية أيام الكفارة:

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ نَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ (المائدة: ٧٣).

وهذه أيام الصيام عن الكفارة.

## ٤٠- ثلاثية الآلهة:

﴿ أَفَرَأَيْتُمْ آلَ لُوطٍ وَالْعُرُوقَ ۗ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ۗ ﴾ (المائدة: ٧٣).

وهذا اعتقاد النصارى.

أ- اللاهوت.

ب- الناسوت.

ج- رُوح القدس.

## ٤١- ثلاثية الأصنام:

﴿ أفرءَيْتُمْ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ ﴾ (النجم: ١٩-٢٠).

أ- اللات: صنم لثقيف بالطائف.

ب- العزى: صنم لغطفان بالطائف.

ج- مناة: صنم لحزاعة وهذيل بمكة.

وقيل: كانت الثلاثة أصناماً من حجارة في الكعبة.

واللات مشتقة من الله.

والعزى مشتقة من العزيز.

ومناة مأخوذة من إراقة دم الذبائح حين يُمنى عليها أي يراق.

## ٤٢- ثلاثية الميثاق الغليظ:

قال تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْتُم مِّنْكُمْ مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ ﴾ (النساء: ٢١).

ويقول سبحانه: ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا

أَبْوَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٢٢﴾ ﴾ (النساء: ١٥٤).

ويقول عز وجل: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ



## من كنوز القرآن الكريم (٣)

﴿ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ ۗ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ۗ ﴾ (الأحزاب: ٧).

والميثاق الغليظ هنا استعارة الشيء الحسي وهو الغلظ الخاص بالأجسام للشيء المعنوي وهو بيان حرمة الميثاق وعظمه وثقل حمله.

## ٤٣- ثلاثية النور:

قال تعالى: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۗ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۗ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ۗ ﴾ (النور: ٣٥).

هنا من أوجه التشبيه:

أ- المصباح. ب- المشكاة. ج- الزجاجية.

## ٤٤- ثلاثية البحر:

﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ۗ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ۗ ﴾ (النور: ٤٠).

من أشكال ظلمات البحر:

أ- الموج. ب- الموج الآخر. ج- السحاب.

## ٤٥- ثلاثية المراقبة:

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَىٰ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ۗ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۗ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۗ ﴾ (التوبة: ١٠٥).

حيث هدد سبحانه المذنبين برؤية المؤمنين أعمالهم، كما هددهم برؤية نفسه، ورؤية رسوله.

#### ٤٦- ثلاثية الولاية:

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ (المائدة: ٥٥).

سمى الله المؤمنين ثالث نفسه في موضع الولاية.

#### ٤٧- ثلاثية الموالاتة:

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (التحریم: ٤).

أي أن مولى المؤمنين هو: الله، وجبريل، وصالح المؤمنين.  
وهنا: سمي الله المؤمنين ثالث نفسه في الموالاتة.

#### ٤٨- ثلاثية الصلاة على الرسول:

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٥٦).

سمى الله المؤمنين ثالث نفسه في موضع الصلاة على الرسول.

#### ٤٩- ثلاثية العزة:

﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (المنافقون: ٨).

وهنا: سمي الله المؤمنين ثالث نفسه في موضع العزة. حيث عزة الله عزة

من كنوز القرآن الكريم (٢)

الربوبية وعزة الرسول وعزة النبوة، وعزة المؤمنين عزة التلطف بكلمة التوحيد (لا إله إلا الله).

### ٥٠- ثلاثية الطاعة:

سمى الله المؤمنين ثالث نفسه في موضع الطاعة. فقال:

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوَلِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾  
(النساء: ٥٩).

### ٥١- ثلاثية المشاققة:

﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ  
الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (النساء: ١١٥).

وهنا: سمي الله المؤمنين ثالث نفسه في موضع المشاققة.

### ٥٢- ثلاثية الأذى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ  
عَذَابًا مُهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كَانَتْ سَبَّوْا فَقَدْ  
أَحْتَمَلُوا بُهْتَنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾ (الأحزاب: ٥٧-٥٨).

نهى سبحانه عن إيذاء المؤمن، كما نهى عن إيذاء نفسه وإيذاء رسوله  
وهنا: سمي الله المؤمنين ثالث نفسه في موضع الأذى.

## ٥٣- ثلاثية الالتجاء:

﴿ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَةً ﴾  
(التوبة: ١٦).

سمى الله المؤمنين ثالث نفسه في موضع الالتجاء.  
أي أن تتولى الله ورسوله والمؤمنين وليجة وبطانة.

## ٥٤- ثلاثية الشهادة:

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (آل عمران: ١٨).  
وهنا جعل شهادة أولي العلم ثالث نفسه في موضع الشهادة على التوحيد.

أي أنه سبحانه بعد أن شهد لنفسه بالوحدانية، ذكر شهادة الملائكة وشهادة أولي العلم.

## ٥٥- ثلاثية واو الثمانية:

يُسمى العلماء الواو العاطفة للمعدود الثامن على ما سبقه، واو الثمانية، لأنها دخلت على المعدود الثامن.

أي أن واو الثامن، لتعطفه على ما سبقه، ويكون مغايرة لبعض المذكورين قبله في بعض الصفات. جاء في القرآن:

١- ﴿ التَّائِبُونَ الْعَبِيدُونَ الْحَمِيدُونَ آلِ السَّائِحِينَ الرَّكِعُونَ

من كنوز القرآن الكريم (٣)

السَّجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَيَشِرُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ (التوبة: ١١٢).

ب- ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَأَيْبَهُمْ كَلِبُتُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةً سَادِسُهُمْ كَلِبُتُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَثَامِنُهُمْ كَلِبُتُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٢٢﴾ (الكهف: ٢٢).

ج- ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَاتِلَاتٍ تَتَّبِعْتِ عِبَادَاتٍ سَلَّحْتِ تَيْبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ (التحریم: ٥).

#### ٥٦- ثلاثية السفن:

﴿ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ ﴾ (البقرة: ١٦٤).

فهذه الكلمات الثلاث الأخيرة تجمع من أصناف التجارات وأنواع المرافق في ركوب السفن ما لا يبلغه الإحصاء.

#### ٥٧- ثلاثية الرسالة:

﴿ فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ (الحجر: ٩٤).

ثلاث كلمات اشتملت على شرائط الرسالة، وشرائعها وأحكامها وحلالها وحرامها.

## ٥٨- ثلاثية النفس:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾ (الفجر: ٢٧-٢٨).

وقال سبحانه: ﴿وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ (القيامة: ٢).

وقال عز وجل: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ (يوسف: ٥٣). هذه أهم أقسام النفس البشرية، مترددة بين ثلاث حالات، الاطمئنان، اللوم، الأمر بالسوء.

## ٥٩- ثلاثية الجميل:

ذكر الله تعالى في كتابه ثلاثة أشياء وصفها (بالجميل) وأمر نبيه بها وهي:

أ- قوله تعالى: ﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾﴾ (المعارج: ٥).

الذي لا شكوى معه.

ب- قوله: ﴿وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ (المزمل: ١٠).

المزمل: ١٠. الذي لا أذية معه.

ج- قوله: ﴿فَأَصْفَحْ أَصْفَحَ الْجَمِيلِ﴾ (الحجر: ٨٥).

الحجر/ ٨٥ الذي لا عتاب معه.

## ٦٠- ثلاثية استقبال الكعبة:

تكرر الأمر باستقبال الكعبة ثلاث مرات.

## من كنوز القرآن الكريم (٣)

أ- قال تعالى: ﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (البقرة: ١٤٤).

ب- وقوله: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (البقرة: ١٤٩).

ج- وقوله: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (البقرة: ١٥٠).

## ٦١- ثلاثية القلوب:

القلوب ثلاثة: قلب سليم، وقلب مريض، وقلب ميت.

قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ (الشعراء: ٨٩).

وقال تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ (البقرة: ١٠).

وقال تعالى: ﴿ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ (الحج: ٥٣).

## ٦٢- ثلاثية البنوة والأبوة:

ثلاث سور مكية تناولت العلاقة بين الابن ووالديه الكافرين، وبيّنت ضرورة الإحسان فيها، وهذا واجب المسلم وهي سور (الإسراء، العنكبوت، لقمان).

قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ (العنكبوت: ٨).

وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ جَهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَيْهِمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ (لقمان: ١٥).

وقال تعالى: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أِفٌّ وَلَا تُنَهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ (الإسراء: ٢٣).

### ٦٣- ثلاثية اليسر:

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۖ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۖ فَسَنِيْرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۖ ﴾ (الليل: ٥-٧).

في الآيات إشارة إلى أن تيسير الله للمرء لليسر مرتبط بتوفر أمور ثلاثة هي: الإعطاء، والتقوى، والتصديق بالحسنى.

### ٦٤- ثلاثية العسر:

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۖ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۖ فَسَنِيْرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۖ ﴾ (الليل: ٨-١٠).

وفي هذه الآيات إشارة إلى أن تيسير الله المرء للعسر مرتبط بأمور ثلاثة هي: البخل، والاستغناء، والتكذيب بالحسنى.

### ٦٥- ثلاثية النجوى:

قال تعالى: ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجُوْبِهِمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (النساء: ١١٤).



## ٦٦- ثلاثية من:

قال تعالى: ﴿سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ

بِالْئِيلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ (الرعد: ١٠)

حيث يستوي في علمه تعالى ما أضمرته القلوب وما نطقت به الألسنة والمستتر ليلاً والمستعلن نهاراً. وفي الآية طباق في (أسر، وجهر) (مستخف وسارب).

## ٦٧- ثلاثية الثفرة:

دعا الله سبحانه عباده المؤمنين إلى الثفرة لثلاث:

أ- الثفرة خفافاً.

ب- الثفرة ثقلاً.

ج- الثفرة بالجهاد أموالاً وأنفساً.

قال تعالى: ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ ﴿٤١﴾ (التوبة: ٤١).

## ٦٨- ثلاثية الدعوة:

شروط الدعوة إلى سبيل الله ثلاثة: الحكمة، والموعظة الحسنة والجدل

بالحسنى، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

وَجِدْ لَهُمُ يَأْتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴿١٢٥﴾ (النحل: ١٢٥).

## ٦٩- ثلاثية الصلاة:

أمرنا الله سبحانه في صلاتنا بأن لا نجهر ولا نخافت وأن نبتغي سبيلاً بين الجهر والإخفات، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ (الإسراء: ١١٠).

## ٧٠- ثلاثية سور القرآن:

من سور القرآن الكريم ثلاث سور، عدد آيات كل سورة ثلاث آيات، وهي: سورة العصر، والنصر، والكوثر.

## ٧١- ثلاثية تسليية الرسول:

من أجل تسليية الرسول ﷺ والتخفيف عنه، دعاه الله سبحانه إلى أمور ثلاثة هي: الصبر، وعدم الحزن، وعدم الضيق، قال تعالى: ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ (النحل: ١٢٧).

## ٧٢- ثلاثية يسألونك:

جاء قوله «يسألونك» في القرآن الكريم ثلاث مرات، في سورة البقرة، قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ ﴾ (البقرة: ٢١٩).

وقوله: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾ (البقرة: ٢٢٠).

وقوله: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ﴾ (البقرة: ٢٢٢).

## ٧٣- ثلاثية الخضر وموسى:

اشترط الخضر على موسى - عليه السلام - ألا يسأله عن شيء حتى يخبره بذلك بنفسه، ولكن أموراً ثلاثة حدثت للخضر وموسى، لم يستطع موسى - عليه السلام - السكوت عليها وأنكر على الخضر ما فعله، وهي:

أ- حرق السفينة. قال تعالى: ﴿فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ (الكهف: ٧١).

والحكمة من ذلك: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ (الكهف: ٧٩).

ب- قتل الغلام. قال تعالى: ﴿فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾ (الكهف: ٧٤). والحكمة من ذلك: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يَرِهَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ (الكهف: ٨٠).

ج- بناء الجدار. قال تعالى: ﴿فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾ (الكهف: ٧٧) والحكمة من ذلك: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ (الكهف: ٨٢).

## ٧٤- ثلاثية الحاكمية:

وصف القرآن الذين لا يحكمون ما أنزل الله، بثلاثة أوصاف، الكفر، الظلم، الفسق.

أ- قال تعالى: ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (المائدة: ٤٤).

ب- قال تعالى: ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (المائدة: ٤٥).

ج- قال تعالى: ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (المائدة: ٤٧).

## ٧٥- ثلاثية الترف:

يخبرنا القرآن الكريم أنه إذا ساد الترف مجتمعاً أصابه بآفات ثلاث: الفسق، الظلم، الكفر.

أ- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ (الإسراء: ١٦).

ب- قال تعالى: ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَلِيمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾ ﴿ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ ﴿ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ ﴾ (الأنبياء: ١١-١٣).

## من كنوز القرآن الكريم (٣)

ج- قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَنُفُرُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ (سبأ: ٣٤).

## ٧٦- ثلاثية الحج:

يخبرنا الله سبحانه وتعالى أن من أراد أداء فريضة الحج، فإن عليه ألا يرفث، ولا يفسق، ولا يجادل، في أشهر الحج المعلومات، يقول تعالى: ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ (البقرة: ١٩٧).

## ٧٧- ثلاثية بشرية:

في سورة البقرة، أورد الله عز وجل ذكر ثلاثة عناصر بشرية، هم: المتقون والكافرون، والمنافقون، وهذه العناصر تتصف بالتقوى، الكفر، النفاق. يقول تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦﴾ ﴾، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ ﴾، ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَأَمَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ ﴾ (البقرة: ٢، ٦، ٨).

## ٧٨- ثلاثية اليقين:

اليقين ثلاث درجات وردت في القرآن الكريم: علم، عين، حق، كما في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ ﴾ (التكاثر: ٥). وقوله: ﴿ ثُمَّ لَتَرَوْهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ﴾ (التكاثر: ٧). وقوله: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ (الواقعة: ٩٥).

## ٧٩- ثلاثية معالجة النشوز:

في القرآن الكريم هَدْيٌ وبيان لسبل ووسائل معالجة نشوز الزوجة من خلال ثلاثة أمور: الوعظ، والهجر في المضجع، والضرب، قال تعالى: ﴿وَأَلْتَمِسْ نَخَافُونَ نُسُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ بِهِ وَهَجْرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ﴾ (النساء: ٣٤).

## ٨٠- ثلاثية الاسترجاع:

وعد الله تعالى مَنْ صبر واسترجع ثلاثة أشياء، وهي الصلاة عليه، والرحمة، والهداية، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ (البقرة: ١٥٦-١٥٧).

## ٨١- ثلاثية التسليم:

ورد في القرآن الكريم مراتب التسليم لحكم الله ورسوله من حيث: التحكيم وسعة الصدر بانتفاء الحرج، والتسليم. قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ (النساء: ٦٥).

## ٨٢- ثلاثية اللعنة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾﴾ (البقرة: ١٦١).

## من كنوز القرآن الكريم (٣)

وفي الآية اشتراط الموت على الكفر، لأن حكمه يستقر بالموت عليه.

## ٨٣- ثلاثية قميص يوسف:

أجرى الله تعالى أمر يوسف من ابتدائه إلى انتهائه على ثلاثة أقمص: أولها قميصه المخرج بدم كذب، قال تعالى: ﴿ وَجَاءُوا عَلَيَّ قَمِيصِي بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ (يوسف: ١٨).

والثاني قميصه الذي قُد من دُبر، قال تعالى: ﴿ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِيَّ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ فَصَدَقْتَ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (يوسف: ٢٦-٢٧).

والثالث: قميصه الذي ألقى على وجه أبيه فارتد بصيراً، قال تعالى: ﴿ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَيَّ وَجْهَ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾ (يوسف: ٩٣).  
ولكل من هذه الأقمصة موضع من ضرب المثل وإجراء النادرة.

## ٨٤- ثلاثية أكبر الكبائر:

أكبر الكبائر ثلاث: الكفر، ثم قتل النفس بغير الحق، ثم الزنا، كما رتبها الله في قوله: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾ (الفرقان: ٦٨).

## ٨٥- ثلاثية النجوم:

قال قتادة - رحمه الله - : خلق الله تعالى النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجوماً للشياطين وعلامات يهتدى بها في البر والبحر.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ﴾ (الملك: ٥).

وقال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَتْ وَيَا لَنَجْمٍ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ (النحل: ١٦).

## ٨٦- ثلاثية الويل:

توعد الله صنفاً من الناس يتسم بثلاث خصال بويل (وادي في جهنم) وهذه الخصال هي السهو عن الصلاة، والمراعاة، ومنع الماعون، قال تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ يُرَآؤُونَ ۝ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ۝ ﴾ (الماعون: ٤-٧).

## ٨٧- ثلاثية سورة الماعون:

ذكر سبحانه وتعالى في سورة الماعون خصالاً غير حميدة، ليحذر منها - عليه الصلاة والسلام - ويحذر منها أصحابه والمسلمين إلى يوم الدين، وهذه الخصال هي التكذيب بالدين، وعدم إعطاء اليتيم حقه، وعدم حث الناس على إطعام المحتاج. قال تعالى: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ ۝ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ۝ وَلَا يُخْضِرْ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ۝ ﴾ (الماعون: ١-٣).



من كنوز القرآن الكريم (٣)

### ٨٨- ثلاثية مكارم الأخلاق:

ذكر سبحانه في كتابه العزيز صفاتٍ يعلو المتصف بها إلى أعلى درجات الأخلاق ويسمو بها إلى مكارم الأخلاق، وهي:

كظم الغيظ، والعتو عن الناس، والإحسان. قال تعالى: ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (آل عمران: ١٣٤).

### ٨٩- ثلاثية طاعة العبد:

قال بعض العلماء: إن طاعة العبد لسيده ثلاثة أقسام هي عمل القلب، وعمل اللسان، وعمل الجوارح، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ ﴾ (الأعراف: ١٨٠).

وقوله تعالى: ﴿ أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (الحج: ٧٧).

### ٩٠- ثلاثية الاقتصاد:

إن مراتب الاقتصاد ثلاثة إسراف وتقتير وقوام أي إفراط وتفریط واعتدال أي تبذير وبُخل وتوسط. قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ (الفرقان: ٦٧).

### ٩١- ثلاثية خراب المساكن:

استخرج بعض المحدثين (صالح المري) ثلاث آيات في الاعتبار بخراب

المساكن، وهي قوله تعالى: ﴿ فَتِلْكَ مَسْكَنُهُمْ لَمَّا تَسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا<sup>ط</sup> وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ (القصص: ٥٨).

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ ﴾ (القمر: ١٥).

وقوله تعالى: ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا ﴾ (النمل: ٥٢).

### ٩٢- ثلاثية بقرة بني إسرائيل:

كانت معجزة موسى - عليه السلام - لبني إسرائيل ما عُرف بالبقرة المعجزة، حيث أخبرهم موسى - عليه السلام - أن الله أمرهم بذبح بقرة، فطرحوا - من باب التعقيد والتضييق - ثلاثة أسئلة عن: ماهيتها، لونها، سنّها.

قال تعالى: ﴿ قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ<sup>ع</sup> ﴾ (البقرة: ٦٨).

وقال سبحانه: ﴿ قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا<sup>ع</sup> ﴾ (البقرة: ٦٩).

وقال تعالى: ﴿ قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ<sup>ع</sup> إِنَّ الْبَقْرَ تَشْبَهُ<sup>ع</sup> عَلَيْنَا ﴾ (البقرة: ٧٠).

### ٩٣- ثلاثية وصف القرآن:

نفى الله عن كتابه العزيز الكذب والخطأ من جميع الوجوه، ووصفه بثلاث صفات: أنه تصديق الذي بين يديه، وأنه تفصيل لكل شيء، وأنه هدى ورحمة لقوم يؤمنون.

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصَدِّقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ  
وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (يوسف: ١١١).

#### ٩٤- ثلاثية الأمر:

أمر الله عز وجل في كتابه العزيز في سورة النحل بثلاثة: العدل  
والإحسان وإيتاء ذي القربى. قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ  
وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ (النحل: ٩٠).

#### ٩٥- ثلاثية النهي:

نهى الله سبحانه وتعالى عن ثلاثة في كتابه العزيز الفحشاء والمنكر  
والبغي. فقال عز شأنه: ﴿ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ﴾  
(النحل: ٩٠).

#### ٩٦- ثلاثية التنبيه:

قال سبحانه منبهاً خلقه ألا يأمروا بالمعروف ولا ياتمروا به وألا ينهوا  
عن المنكر ولا يتناهوا عنه، في ثلاث آيات.

قال تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ (البقرة: ٤٤).

وقال سبحانه: ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف: ٢).

وقال عز وجل: ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَ لَكُمْ إِلَهِي مَا أَنْهَكُمْ عَنْهُ ﴾

(هود: ٨٨).

## ٩٧- ثلاثية من:

قال تعالى في سورة المائدة: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَسَرَّحُوا بِأَعْيُنِهِمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ (المائدة: ٨٣).

هنا إشارة إلى رهبة القرآن في قلوب القساوسة والرهبان، بحيث تنهمر دموعهم عند سماع آياته. وفي الآية ثلاث «من»، الأولى بمعنى الابتدائية يبدأ الدمع من عيونهم، والثانية بمعنى السببية بسبب ما عرفوا والثالثة بمعنى التبعية من بعض (القرآن) الحق.

## ٩٨- ثلاثية تالله:

في سورة يوسف وردت كلمة «تالله» ثلاث مرات من غير تكرار، فالأولى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾ (يوسف: ٧٣).

والثانية: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَقْتَوُوا تَذَكَّرُ يُونُسَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ (يوسف: ٨٥).

والثالثة: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ (يوسف: ٩٥).

## ٩٩- ثلاثية الإعجاز:

يبين الله في كتابه العزيز أن الهدى من الله ولو بان الحق كما في سورة الرعد: ﴿وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا سِيرَتْ بِهٖ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهٖ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهٖ

## من كنوز القرآن الكريم (٢)

أَلَمْ تَوْتَىٰ بَلِّ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ﴿الرعد: ٣١﴾ هذه ثلاثة أمور معجزة تبين الحق لطالبه إذا شاء الله له الهداية.

## ١٠٠- ثلاثية وعد المؤمنين:

وعد الله سبحانه عباده المؤمنين الذي يعملون الصالحات بثلاث: الاستخلاف في الأرض، والتمكين لهم، وتبديل الخوف أمناً، كما في سورة النور: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ (النور: ٥٥).

## ١٠١- ثلاثية عجز الآلهة المعبودة:

يبين الله سبحانه في كتابه العزيز في سورة الفرقان أن الآلهة المعبودة من دون الله لا تستطيع أموراً ثلاثة لا يعلمها إلا الله هي الموت والحياة والنشور ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ ءَالِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾﴾ (الفرقان: ٣).

## ١٠٢- ثلاثية تبديل السيئات حسنات:

يذكر الله سبحانه في سورة الفرقان شروط تبديل السيئات حسنات وهي ثلاثة: التوبة، والإيمان، والعمل الصالح ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُوْلَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ (الفرقان: ٧٠).

## ١٠٣- ثلاثية عمر الإنسان:

يذكر عز وجل في سورة الروم أن الله سبحانه خلق الإنسان في مراحل ثلاث: ضعف وهي الطفولة ثم قوة وهي الشباب، ثم ضعف وشيبة وهي الكهولة ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ (الروم: ٥٤).

## ١٠٤- ثلاثية الآيات المعجزة:

أورد الله تعالى في سورة يس ثلاث آيات معجزات هي: الأرض الميتة، والليل، والفلك المشحون.

قال تعالى: ﴿وَأَيُّ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا﴾ (يس: ٣٣).

وقال سبحانه: ﴿وَأَيُّ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ (يس: ٣٧).

وقال عز وجل: ﴿وَأَيُّ لَّهُمُ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾ (يس: ٤١).

## ١٠٥- ثلاثية وعد المستقيمين:

وعد الله تعالى المؤمنين المستقيمين بثلاثة أمور: ألا يخافوا ولا يحزنوا والبطارة بالجنة. ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (فصلت: ٣٠).

## ١٠٦- ثلاثية القول الحسن:

يبين الله تعالى في سورة فصلت شروط القول الحسن ومواصفات حسنه وهي ثلاثة: الدعوة إلى الله، والعمل الصالح، والإسلام، ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (فصلت: ٣٣).

## ١٠٧- ثلاثية الرب:

الربوبية توحيد من الخلق للخالق وهو أحد الأقسام الثلاثة من أقسام التوحيد: الألوهية، والربوبية، والأسماء والصفات. وفي سورة الجاثية يؤكد الله سبحانه ذلك بربوبيته للسموات والأرض والعالمين ﴿ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الجاثية: ٣٦).

## ١٠٨- ثلاثية البخل:

الله غني عن خلقه، والبخل مذموم، والبخل خصلة مذمومة، وقد كرر الله كلمة: «يبخل» في سورة محمد ثلاث مرات للتشجيع والتنفير من هذه الخصلة، ﴿ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴾ (محمد: ٣٨).

## ١٠٩- ثلاثية الكره:

لقد كره الله سبحانه ثلاثة أمور: الكفر والفسوق والعصيان لما لها من مضار ومفاسد، ﴿ وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ﴾ (الحجرات: ٧).

## ١١٠- ثلاثية وعد المتقين:

وعد الله تعالى المتقين والمؤمنين بالرسول ﷺ بأمور ثلاثة: ﴿يَتَأْتِيهَا  
 الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ  
 نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ (الحديد: ٢٨).

## ١١١- ثلاثية من يتق:

يشير سبحانه وتعالى في سورة الطلاق إلى أن من يتقه فإن له ثلاثة:  
 المخرج والرزق، والتيسير، وتكفير السيئات وتعظيم الأجر.  
 قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٥﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴿٦﴾  
 (الطلاق: ٢-٣).

وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾  
 (الطلاق: ٥).

## ١١٢- ثلاثية وعد الكافرين:

أعد الله للكافرين يوم القيامة السلاسل والأغلال والسعير، كما في  
 سورة الإنسان، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾  
 (الإنسان: ٤).

## ١١٣- ثلاثية إطعام الطعام:

يمدح الله تعالى في كتابه العزيز من سورة الإنسان الذين يطعمون الطعام



## من كنوز القرآن الكريم (٣)

مع حبه وحاجتهم إليه لثلاثة: المسكين واليتيم والأسير. قال سبحانه: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان: ٨).

## ١١٤- ثلاثية أرأيت:

كّرر سبحانه وتعالى: «أرأيت» ثلاثاً في سورة العلق وهو سبحانه يشير إلى أحد رجالات قريش وهو أبو جهل. وكان يتصف بثلاث صفات غير حميدة. قال عز وجل: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ﴿٢﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ﴿٣﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿٥﴾﴾ (العلق: ٩-١٣).

## ١١٥- ثلاثية السؤال:

يذكر الله سبحانه وتعالى أنه يوم القيامة سيسأل الإنسان عن ثلاثة: السمع والبصر والفؤاد.

قال سبحانه في سورة الإسراء: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عِنْدَهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦).

## ١١٦- ثلاثية الكذب:

يحذر الله من آفة الكذب ومن الفرية بالكذب، ومن كذب اللسان ومن الكذب على الله كما في سورة النحل: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ

الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ (النحل: ١١٦).

### ١١٧- ثلاثية الحجارة:

شبه الله تعالى القلوب بالحجارة، ثم بين أن من الحجارة ما يتولد عنها وهي ثلاثة، كما في سورة البقرة ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٧٤).

### ١١٨- ثلاثية تنزيل القرآن:

قال تعالى في سورة البقرة: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَنُورًا لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٩٧).

وفي الآية بيان لأهداف نزول القرآن من لدن الله تعالى على قلب محمد - عليه الصلاة والسلام - نزل به الروح الأمين (جبريل) من خلال ثلاثة أهداف: التصديق، الهدى، البشرى.

### ١١٩- ثلاثية تطهير الكعبة:

أمر الله تعالى إبراهيم وإسماعيل بتطهير الكعبة بيت الله لثلاثة: الطائفين والعاكفين والركع السجود. قال تعالى في سورة البقرة: ﴿وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (البقرة: ١٢٥).

## ١٢٠- ثلاثية الابتلاء بالنقص:

يتلي الله تعالى عباده ليمتحن إيمانهم بعدة ابتلاءات ومن ذلك: النقص، وقد جاء في سورة البقرة النقص في ثلاثة: الأموال، الأنفس، الثمرات. ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٥).

## ١٢١- ثلاثية الناجين من اللعنة:

توعد الله من يكتم البيئات والهدى باللعنة إلا ثلاثة، في سورة البقرة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُمْ فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾﴾ (البقرة: ١٥٩-١٦٠).

## ١٢٢- ثلاثية فدية الحج:

يبين الله أن الفدية في الحج لمن كان مريضاً أو به أذى من رأسه، تكون من ثلاثة:

الصيام، الصدقة، النسك، في سورة البقرة ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِمِءٍ أَدَىٰ مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ (البقرة: ١٩٦).

## ١٢٣- ثلاثية الحلف بالله:

قال تعالى في سورة البقرة: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (البقرة: ٢٢٤). في الآية تحذير من الحلف بالله في كل حال وشأن إلا بثلاثة شروط «البر والتقوى والإصلاح».

## ١٢٤- ثلاثية المبادرة للإنفاق:

يدعو الله تعالى المؤمنين إلى الإنفاق قبل أن يأتيهم يوم موصوف بثلاثة: لا بيع فيه، ولا خلة، ولا شفاعة، جاء في سورة البقرة قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾﴾ (البقرة: ٢٥٤).

## ١٢٥- ثلاثية فوائد كتابة الدين:

دعا الله تعالى المؤمنين لكتابة الدين صغيراً كان أو كبيراً، لثلاث فوائد، كما في سورة البقرة: ﴿وَلَا تَسْمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَفْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا﴾ (البقرة: ٢٨٢).

## ١٢٦- ثلاثية الحاجة:

علم الله تعالى رسوله عند محاجة أهل مكة الابتهاج إلى الله بعد دعوة ثلاثة، كما في سورة آل عمران ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾ (آل عمران: ٦١).

## ١٢٧- ثلاثية الأمة المتميزة:

بين الله تعالى أهمية الأمة المتميزة بثلاث: الدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، إذ يتحقق لها الفلاح، كما في سورة آل عمران

## من كنوز القرآن الكريم (٣)

﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿١٠٤﴾ (آل عمران: ١٠٤).

## ١٢٨/١٢٩ - ثلاثية الاكتناز / الكي:

يحذر الله تعالى عباده من الكنز والاكتناز وحبس الأموال عن الانتفاع بها، ويتوعد على ذلك في نار جهنم بكبي الجباه والجنوب والظهور كما في سورة التوبة: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْتِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ﴿٣٥﴾ يَوْمَ يُخْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتِزُونَ ﴿٣٤﴾ (التوبة: ٣٤-٣٥). وهنا ثلاثية الكنز وثلاثية الكي.

## ١٣٠ - ثلاثية نكاح ما نكح الآباء:

نهى الله تعالى في كتابه العزيز عن الزواج بمن تزوج به آباؤنا من النساء إلا ما قد سلف، لأن ذلك يؤدي إلى ثلاثة مخاطر، كما في سورة النساء، ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ ﴿٢٢﴾ (النساء: ٢٢).

## ١٢١ - ثلاثية معاملة المنافقين:

أرشد الله تعالى نبيه - عليه السلام - لكيفية التعامل مع المنافقين من خلال ثلاثة أساليب: الإعراض عنهم، والموعظة، والقول البليغ، كما في سورة

النساء ﴿ أَوْلَيْتِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ (النساء: ٦٣).

### ١٣٢- ثلاثية الكفر:

توعد الله تعالى في كتابه العزيز الذين يكفرون كلما آمنوا، في ثلاث حالات بعدم المغفرة وعدم الهداية، كما في سورة النساء، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَزَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾ (النساء: ١٣٧).

### ١٣٣- ثلاثية نواة التمرة:

من إعجازات القرآن أن يذكر أجزاء نواة التمرة وهي ثلاثة: القطمير، والفتيل، والنقير، مع أن الفاظ: التمرة، التمر، النواة، لم ترد في آيات القرآن. قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾ (فاطر: ١٣). وقال تعالى: ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ (النساء: ٤٩). وقال تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمَلَكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴾ (النساء: ٥٣).

### ١٣٤/١٣٥- ثلاثية آخر ما أنزل:

يذكر بعض العلماء أن آخر آية نزلت على رسولنا - عليه الصلاة والسلام - هي الآية: ٣ من سورة المائدة، والتي اشتملت على ثلاث نعم، قال

## من كنوز القرآن الكريم (٣)

سبحانه: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ .

## ١٣٦- ثلاثية شروط الفلاح:

في سورة المائدة الآية ٣٥ بيان لشروط الفلاح وهي ثلاثة: التقوى، ابتغاء الوسيلة، والجهاد في سبيل الله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

## ١٣٧/١٣٨- ثلاثية كضارة اليمين / الأيمان:

بين الله تعالى في كتابه العزيز كفارة اللغو في الإيمان، وهي ثلاثة على سبيل التخيير، ثم عند عدم القدرة يأتي واحداً، على سبيل الترتيب، كما في قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِى أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْاَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ ؕ اِطْعَمُوا عَشْرَةَ مَسْكِينٍ مِنْ اَوْسَطِ مَا نَطَعِمُونَ اَهْلِيكُمْ اَوْ كِسْوَتُهُمْ اَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ اَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفْرَةٌ اَيْمَانِكُمْ اِذَا حَلَفْتُمْ ؕ وَاَحْفَظُوا اَيْمَانَكُمْ ﴾ .

## ١٣٩- ثلاثية التقوى المقرونة:

قرن الله تعالى في كتابه العزيز في سورة المائدة وفي الآية ٩٣ بين التقوى والإيمان والعمل الصالح مرتين، والتقوى والإحسان مرة ثالثة فتلك ثلاث حالات، قال تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ

فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا  
وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ .

#### ١٤٠- ثلاثية امتنان الله:

يمتن الله تعالى على عباده في كتابه العزيز بثلاثة أمور لا يعلمها إلا هو سبحانه، كما في سورة الأنعام الآية ٣ قال تعالى: ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ ﴿٣٧﴾ .

#### ١٤١- ثلاثية أصناف الناس يوم القيامة:

ذكر الله تعالى في كتابه العزيز في سورة الأعراف ثلاثة أقسام من الناس يوم القيامة هم أصحاب الجنة وأصحاب النار والذين على الأعراف وهم ناس تساوت حسناتهم وسيئاتهم.

قال تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدَّ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ﴾ .

وقال تعالى: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ﴾ .

#### ١٤٢- ثلاثية قطع الرحم:

لعن الله تعالى في كتابه العزيز قاطع الرحم في ثلاثة مواضع: قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾



## من كنوز القرآن الكريم (٣)

(البقرة: ٢٧).

وقال سبحانه: ﴿ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۝٢٧ ﴾  
(الرعد: ٢٥).

وقال تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۝٢٢ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ۝٢٣ ﴾  
(محمد: ٢٢-٢٣).

## ١٤٣- ثلاثية الشهود يوم القيامة:

بعد أن حذر الله تعالى من قذف المحصنات الغافلات المؤمنات ووعدهم باللعنة في الدنيا والآخرة والعذاب العظيم، بين سبحانه وتعالى أن ثلاثة من أعضاء الإنسان سوف تشهد عليه يوم القيامة هي: اللسان واليد والرجل كما في سورة النور: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝٢٤ ﴾ (النور: ٢٤).

## ١٤٤- ثلاثية نعم الله على العبد:

نعم الله تعالى على عباده كثيرة لا تعد ولا تحصى، ومن ذلك ما عدده سبحانه في سورة البلد وحصره في ثلاث على سبيل المثال، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ۝١ وَلِسَانًا وَشَفْتَيْنِ ۝٢ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۝٣ ﴾  
(البلد: ٨-١٠).

## ١٤٥- ثلاثية توعده فرعون السحرة:

عندما آمن سحرة فرعون بموسى - عليه السلام - هددهم وتوعدهم بثلاث: قطع الأيدي وقطع الأرجل والصلب. كما في سورة الأعراف:

﴿ لَأَقْطِعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِمَّنْ خَلَفَ مِنْكُمْ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (الأعراف: ١٢٤).

## ١٤٦- ثلاثية وعد الله للمجاهدين في سبيله:

وعد الله تعالى في كتابه العزيز من يقاتل في سبيل الله بالجنة وعد حق في كتب ثلاثة: التوراة والإنجيل والقرآن، كما في سورة التوبة: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ ﴾ (التوبة: ١١١).

## ١٤٧- ثلاثية تأمر إخوة يوسف:

عندما تأمر إخوة يوسف على أبيهم وأخيهم يوسف طرحوا ثلاثة خيارات للتخلص من يوسف هي: القتل والطرح في الأرض الفلاة والإلقاء في غيابة الجب، قال تعالى في سورة يوسف: ﴿ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴾ (يوسف: ٩-١٠).

## ١٤٨- ثلاثية نسوة المدينة في قصة يوسف:

يضرب المثل بصورة وحسن يوسف حتى إن نسوة المدينة لما رأينه بدر  
منهن ثلاثة أمور: الإكبار (الحیض)، قطع الأيدي، نفي البشرية (الملكية)، قال  
تعالى في سورة يوسف ﴿ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا  
هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ (يوسف: ٣١).

## ١٤٩- ثلاثية أزمة مصر الغذائية:

مرت مصر في عهد فرعون يوسف - عليه السلام - بقحط وشدة تمثلت  
في ثلاث فترات زمنية كل فترة زمنية تمثل سبع سنوات كما ورد في قصة  
يوسف في سورة يوسف: ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصَّادِقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ  
يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ  
لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (يوسف: ٤٦).

## ١٥٠- ثلاثية التسبيح:

يقول سبحانه: ﴿ سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ ﴾  
(سورة الحديد: ١)، وقال عز وجل: ﴿ سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ  
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ ﴾ (الحشر: ١)، وقال تعالى ذكره: ﴿ سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي  
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ ﴾ (الصف: ١).

وختمت آية الحديد بقوله: ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

وختمت آية الحشر بقوله: ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

وختمت آية الصف بقوله: ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

### فوائد متنوعة

- (١) اسم العزيز «عزيز مصر» قطفين، وقيل: قطفير، وامرأته هي زليخا.
- (٢) بنات شعيب - عليه السلام - الكبرى (صفورا)، والصغرى (ليا).  
والذي تزوجها موسى - عليه السلام - صفورا، وعرفت فيه القوة والأمانة، لأنه نزع من فم البئر حجراً لا يقله إلا عشرة، وأمرها بالمشي خلفه حتى وصلا إلى شعيب عليه السلام.

(٣) ماذا أعطى سليمان عليه السلام؟

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ وَقَالَ يَسْأَلُهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنْ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ (النمل: ١٦).

﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ (ص: ٣٥).

(٤) بماذا ابتلي أيوب عليه السلام؟

﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ (ص: ٤١).

(٥) على ماذا قدر يوسف عليه السلام؟

قدر على معاقبة ومحاسبة إخوانه حين كادوه وأخوه، إلا أنه: ﴿ قَالَ لَا تَسْرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (يوسف: ٩٢).

(٦) العاديات: خيل الغزاة تعدو فتضبح، والضبح: صوت نفسها، لا

## من كنوز القرآن الكريم (٣)

سهيل ولا حممة.

فالموريات: الخيل حين توري النار بجوافرها وهي سنابكها، من شدة عدوها.

فالمغيرات: الخيل تُغير على العدو عند الصبح، لأن ذلك وقت غفلة الناس.

(٧) ناقة الله (ناقة صالح): وكانت آية من آيات الله تعالى، ومعجزة لنبيه صالح عليه السلام.

ذلك أن ثمود قالوا لصالح - عليه السلام - : إن أردت أن نؤمن لك فأخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عُشراء تبرك بين أيدينا، وتمخض كما تمخض النوق الحوامل، وتُتج سقياً منها «السقب ولد الناقة ساعة يولد». فصلى صالح - عليه السلام - ركعتين ودعا الله تعالى فانشقت الصخرة عن ناقة عظيمة الخلق، حسنة الصورة فبركت بين أيديهم وتمخضت، ونتجت سقياً مثل أمه في عظم الخلق، فقال لهم صالح - عليه السلام - عن الله تعالى: ﴿ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ ﴾ (الشعراء: ١٥٥).

فاقتسموا الماء، فكان لهم يوم وللناقة يوم، فإذا كان يوم الناقة توسعوا في اللبن ما شاؤوا، وإذا كان يومهم لم يكن للناقة ماء، فنفسوا عليها بشرب يومها (أي ضنوا به عليها) وتأمروا في عقرها فقال لهم صالح - عليه السلام - : ﴿ هَذِهِ نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ

فَدَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿ (هود: ٦٤) فانبعث أشقاها، وعقرها بأمر ثمود، فرفع السقب رأسه إلى السماء ورغا بجنين وأنين، فقال لهم صالح - عليه السلام - : ﴿ تَمَسُّعُوا فِي ذَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ (هود: ٦٥).

ثم جاءهم العذاب في اليوم الرابع، وأخذتهم الرجفة، فأصبحوا في دارهم جاثمين؛ وصارت ناقة الله مثلاً سائراً على وجه الدهر. وربما قيل لها: ناقة صالح، وصار عاقرها (قدار بن سالف) مثلاً في الشقوة والشؤم، وهو أحمز ثمود، وصارت ثمود مثلاً في الفناء والهلاك. دعا أبو الفرج البيغاء على القرامطة: فقال صب الله عليهم طوفان نوح، وحجارة لوط، وريح عاد، وصاعقة ثمود.

(٨) قال تعالى على لسان فرعون: ﴿ ءَأَمِنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمِنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ﴾ (يونس: ٩٠). وقال تعالى على لسان يونس عليه السلام: ﴿ فَتَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (الأنبياء: ٨٧).

كل واحد منهما نادى، فلما قبل نداء أحدهما ولم يقبل نداء الآخر؟! الفرق من وجوه:

أحدها: أن فرعون ذكر هذه الكلمة «لا إله إلا الله» على سبيل التقليد لبني إسرائيل، أما يونس - عليه السلام - فإنه ذكرها على سبيل الاستدلال مع العجز، إذ قال بعد ذلك «سبحانك إني كنت من الظالمين».

## من كنوز القرآن الكريم (٢)

الثاني: أن فرعون إنما ذكر هذه الكلمة «لا إله إلا الله» لا للعبودية بل لطلب الخلاص من الغرق، بدليل قوله سبحانه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَأَمِنْتُ﴾ (يونس: ٩٠) أما يونس - عليه السلام - فإنما قالها لما حصل له من الانكسار.

(٩) أصحاب القرية: هي قرية أنطاكية من أرض الروم، وكان أصحابها وثنيين أرسل إليهم - عيسى عليه السلام - أصحابه لهدايتهم إلى عبادة الله. يس/١٣.

(١٠) من مواقف وتفاسير المستشرقين والمشككين من تعدد الزوجات، من قوله: ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ .

$$٩ = ٤ + ٣ + ٢ (أ)$$

$$٢٩ = ٤ \times ٤ + ٣ \times ٣ + ٢ \times ٢ (ب)$$

(ج) ٢ أو ٣ أو ٤.

(د) مثنى: اثنتين ثلاث: ثلاث. رباع: أربع

(١١) أجنحة الملائكة: مثنى وثلاث ورباع، أي أصحاب أجنحة: اثنين

اثنين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة، في كل جانب. الرسل منهم:

«جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت» صلى الله عليهم،

وهم سادة الملائكة وعظماؤهم، وهم الرسل بين الله وأنبيائه،

ومكانتهم بين الملائكة، كمكانة أولي العزم بين الأنبياء

والمرسلين.

ومن الملائكة من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة، ومنهم من له أربعة ومنهم من له أكثر من ذلك، كما جاء في حديث رسول الله ﷺ: «رأيت جبريل ليلة الإسراء، وله ستمائة جناح بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب» وإنما جعل الملائكة أولو أجنحة ليكونوا أسرع لنفاذ الأمر، وسرعة إنفاذ القضاء وحتى ينالوا المكان البعيد في الوقت القريب.

(١٢) أصحاب الكهف: هم فتية آمنوا بربهم أوا إلى كهف، فراراً بدينهم من ظلم حاكمهم، الكهف/ ٩.

وهم سبعة: مكسلمينا، منحتلينا، مرطونس، كشوطنس، يطبونس، يملبخا، يرونس.

وكهفهم هو غار واسع في جبل يسمى ينجلوس بقرب مدينة طرسوس من بلاد الروم. وكلبهم يدعى: قطمير.

ولبثوا في كهفهم: ٣٠٩ سنة، والسنين التسع هي تفاوت ما بين السنين القمرية، والسنين الشمسية. وكان ملكهم يقال له: دقيانوس.

(١٣) إن قيل: ما فائدة قوله: ﴿ تِلْكَ عَشْرَةٌ ﴾ ومعلوم أن ثلاثة وسبعة،

عشرة؟! ثم ما فائدة قوله: ﴿ كَامِلَةٌ ﴾ والعشرة لا تكون إلا

كاملة!؟

نقول: فائدة الأول «تلك عشرة» رفع تصحيف سبعة بتسعة، وتأكيد العلم بالعدد تفصيلاً وإجمالاً، وحتى لا يتوهم أن الواو بمعنى أو كما



## من كنوز القرآن الكريم (٣)

في قوله: ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّنِّي وَتِلْكَ وَرُئِعٌ﴾  
(النساء: ٣). ولنفي ظن وجوب أحد العددين فقط، إما الثلاثة في  
الحج أو السبعة بعد الرجوع.

وفائدة الثاني «كاملة» التأكيد كما في قوله «حولين كاملين»، أو معناه  
كاملة في الثواب مع كونها متفرقة، أو واقعة بدلاً عن الهدى.  
فالحاصل أنه كمال وصفاً لا ذاتاً.

(١٤) بقرة بني إسرائيل: يضرب بها المثل في الشيء يأمر به السيد أو  
الرئيس، فيبالغ المسود أو المرؤوس، ويسد الأمر فيه على نفسه،  
فيشدد عليه، كنعحو أصحاب البقرة الذين قال لهم الله تعالى على  
لسان موسى - عليه السلام: اذبحوا البقرة، واضربوا القتل،  
فإني أحبيهما جميعاً، فلو اعتاضوا من جميع البقر بقرة واحدة  
فذبحوها كانوا غير مخالقين، فلما ذهبوا مذهب الشك والتعلل،  
ثم التعرض والتعنت، صار ذلك سبب تغليظ الغرض.

قيل لأبي العيناء: ما تقول في مالك بن طوق؟ فقال: لو كان في زمن  
بني إسرائيل، ونزلت آية البقرة ما ذبحوا غيره.

(١٥) ما الحكمة في أنه سبحانه شبه نور المعرفة بنو السراج، أي ما هي  
أوجه الشبه بين نور الله ونور المصباح؟!

الجواب من وجوه، منها:

أ- أن البيت إذا كان فيه سراج لم يتجاسر اللص على دخوله، مخافة أن  
يفتضح وكذا القلب، إذا كان فيه سراج المعرفة لم يتجاسر الشيطان على

دخوله مخافة أن يفتضح.

ب- أن البيت إذا كان فيه سراج اهتدى صاحبه إلى طلب الأمتعة، فكذلك القلب إذا كان فيه سراج المعرفة، استدل صاحبه به إلى الشروع في الطاعات.

ج- إذا كان في البيت سراج انتفع بضيائه كل أحد من غير أن ينقص من استضاءة صاحبه بنوره شيئاً. وكذا كل قلب كان فيه سراج المعرفة انتفع بنوره غير صاحبه، من غير أن يقنص من نور صاحبه شيء.

(١٦) سمع بعض علماء الأحياء (الطبيعة) من غير المسلمين هذه الآية:

﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ ﴾ (النور: ٤١) فسأل: هل ركب محمد البحر؟ فقالوا: لا فقال: أشهد أنه رسول الله. قالوا: وكيف عرفت؟ فقال: إن هذا الوصف للبحر لا يعرفه إلا من عاش عمره في البحار، ورأى الأهوال والأخطار، فلما أخبرت أنه لم يركب البحر عرفت أنه كلام الله تعالى.

(١٧) يقول ﷺ في شأن النفس: «إن أعدى أعداءك نفسك التي بين جنبيك».

ويقول الشافعي:

إني ابتليت بأربع ما سلطوا إلا لعظم بليتي وشقائي  
إبليس والدنيا ونفسي والهوى كيف الخلاص وكلهم أعدائي

من كنوز القرآن الكريم (٢)

ويقول الآخر:

والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاعة وإن تفضمه ينقطع

ويقول أبو ذؤيب الهذلي:

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ثردت إلى قليل تنقع

(١٨) يقول القرطبي - رحمه الله - : الحكمة في تكرار الأمر باستقبال الكعبة ثلاث مرات، أن الأول لمن هو بمكة، والثاني لمن هو ببقية الأمصار، والثالث لمن خرج في الأسفار.

(١٩) علم الطب نوعان: طب الأبدان وطب القلوب. فطب الأبدان: علمٌ يبحث فيه عن بدن الإنسان من جهة ما يصح ويمرض لحفظ الصحة وإزالة المرض. وموضوعه: بدن الإنسان من حيث الصحة والمرض. يقول الشافعي: «العلم علمان، علم الطب للأبدان وعلم الفقه للأديان». ويقول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - «العلوم خمسة: الفقه للأديان، والطب للأبدان، والهندسة للبنيان، والنحو للسان، والنجوم للزمان».

وطب القلوب: علمٌ يبحث فيه عن أحوال قلب الإنسان من جهة ما يصلحه وما يفسده ويمرضه والمقصود بالقلب كل ما يُنمي أحاسيس الإنسان ومشاعره وهو جسده، من حب وبغض، وإيثار وحسد وروحانية وصلافة، وقوة وضعف، وإيمان وكفر، وثبات وقلق، ويقين وشك، ورضى وسخط، ونور وظلمة.

(٢٠) يقول الشافعي - رحمه الله - في شأن سورة العصر، لو لم ينزل على الناس إلا هذه السورة لكفتهم، وهذه السورة اشتملت على شروط النجاة من الخسران، وهي أربعة:

- ١- الإيمان.
- ٢- العمل الصالح.
- ٣- التواصي بالحق.
- ٤- التواصي بالصبر.

وقد جاء في سورة آل عمران قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَٰبِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ٢٠٠).

(٢١) بدأ الله سبحانه وتعالى سورة البقرة بوصف فريق المتقين في أربع آيات (٢-٥)، ثم فريق الكافرين في آيتين (٦، ٧)، ثم فريق المنافقين في ثلاث عشر آية (٨-٢٠)، أطال فيها الحديث عن المنافقين، لأنهم أشد خطراً على المسلمين من الكافرين، ولكثرتهم وعموم الابتلاء بهم وشدة فتنتهم على الإسلام وأهله.

(٢٢) كان الحر بن قيس من مقربي عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - هم مرة بضرب رجل تطاول عليه، فقال له الحر: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه: ﴿خُذِ الْعَقْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف: ١٩٩)، وإن هذا من الجاهلين يقول

## من كنوز القرآن الكريم (٢)

الراوي: والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقافاً عند كتاب الله .. رواه البخاري.

(٢٣) يُرَوَى أَنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ لَمَّا قَالُوا لِأَبِيهِمْ: « قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْلَعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ » (يوسف: ١٧)، قال لهم أروني قميصه، فأروه إياه مضرجاً بالدم غير ممزق، فقال: تالله ما رأيت ذئباً أحلم من هذا وأرفق؛ أكل ابني ولم يمزق قميصه!

(٢٤) وقال الشعبي: كان في قميص يوسف - عليه السلام - ثلاث آيات، لما جاؤوا به إلى أبيه، فقالوا أكله الذئب، فقال أبوه لئن أكله الذئب ليشقن قميصه، وحين سعى نحو الباب، فشقت امرأة العزيز قميصه من خلف، فعرف الوزير أنه لو كان هو الذي راودها لكان الشق من بين يديه، وحين ألقى على وجه أبيه فارتد بصيراً.

(٢٥) الترتيب الوارد في الآية ٦٨ من سورة الفرقان: لأكبر الكبائر، الكفر ثم القتل ثم الزنا، له وجه معقول، وهو أن قوى الإنسان ثلاث: قوة العقل، وقوة الغضب، وقوة الشهوة، فأعلاها القوة العقلية التي يختص بها الإنسان دون سائر الدواب وتشاركه فيها الملائكة، ثم القوة الغضبية التي فيها دفع المضرة، ثم القوة الشهوانية التي فيها جلب المنفعة، قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في التفسير الكبير.

(٢٦) قال أبو بكر عبدالعزيز - رحمه الله - : خلق الله الملائكة عقول بلا شهوة، وخلق البهائم شهوة بلا عقول، وخلق الإنسان عقل وشهوة، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلبت شهوته عقله فالبهائم خير منه.

(٢٧) كان علي بن الحسين - رضي الله عنه - يأكل فأتته جارية بقصعة فيها مرقة فتعثرت بطرف البساط، وانصبت المرققة على رأسه وثيابه فقالت: «والكاظمين الغيظ» قال: قد كظمت، قالت: «والعافين عن الناس» قال قد عفوت، فقالت: «والله يجب المحسنين» آل عمران/ ١٣٤. قال: أنت حرة لوجه الله، ومزوجة بمن أحببت ومجهزة بما شئت.

(٢٨) قال بعض المحسنين: إن طاعة العبد لسيده تنقسم ثلاثة أقسام: الإخلاص في اعتقاد العبودية (عمل القلب)، ووصفه بما يستحقه من المدح والثناء عليه (علم اللسان)، ومباشرة ما عرف فيه رضاه من وجوه الخدمة، (عمل الجوارح).

(٢٩) قيل لعمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - : كيف نفقتك يا أبا حفص؟ فقال: يا أمير المؤمنين (يقصد عبد الملك بن مروان) الحسنة بين السيئتين، أخذاً من الآية ٦٧/ سورة الفرقان.

(٣٠) قال صالح المري دخلت دار أبي أيوب المورياني بعد زوال أمره فاستفتحت بثلاث آيات استخرجتها من كتاب الله تعالى في الاعتبار بخراب المساكن، وهي القصص: ٥٨، والقمر: ١٥،

## من كنوز القرآن الكريم (٢)

والنمل: ٥٢. قال: فخرج إلي من يقول: يا أبا بشر، هذه سخطة المخلوق، كيف سخطة الخالق!؟

(٣١) قال الثعالبي - رحمه الله - في كتابه «ثمار القلوب»: لو اعتاضوا من جميع البقر بقرة واحدة فذبحوها كانوا غير مخالفين، فلما ذهبوا (بنو إسرائيل) مذهب الشك والتعلل ثم التعرض والتعنت، صار ذلك سبب تغليظ الغرض.

(٣٢) قال بعض الخلفاء لبعض الزهاد: هات عظمي. فقال: لقد وعظك الله أحسن. فقال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النحل: ٩٠).

(٣٣) قال بعضهم: لو علم الله أن العدل يكفي عباده لما قرن به الإحسان في قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ (النحل: ٩٠).

(٣٤) قال أحدهم: يا أيها الإنسان عليك بالإحسان، فإن الله أمر به، وضمن الجزاء عليه. قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ (النحل: ٩٠). وقال عز ذكره: ﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (البقرة: ١٩٥). وقال سبحانه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (التوبة: ١٢٠).

(٣٥) قال بعض الولاة لرجل من رعيته: قد أمرنا باستعمال العدل معك في صناعتك، ومعاشك. قال: وما يجزيني ذلك أيها الأمير،

مع خدمتي وحرمتي، فقال: وهل وراء العدل شيء. فقال: نعم، الإحسان الذي قرنه الله به في قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ (النحل: ٩٠).

(٣٦) قيل: قد جمع الله محاسن الخصال ومكارم الأخلاق في قوله: ﴿ خُذِ الْعَقْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (الأعراف: ١٩٩).

(٣٧) قال رسول الله ﷺ يوماً لأصحابه «من أعطي فشكر، وابتلي فصبر، وظلم فاستغفر، ثم سكت. فقالوا ما له يا رسول الله؟ فقال: ﴿ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ (الأنعام: ٨٢).

(٣٨) قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: إن لم تخش أن تفضحك هذه الآيات الثلاث فافعل وإلا فابدأ بنفسك ثم تلا: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ ثَقُلُونَ أَكَلَبًا أَتَعْمَلُونَ ﴾ (البقرة: ٤٤). وقوله تعالى: ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف: ٢). وقوله حكاية عن شعيب عليه السلام: ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَكُمُ عَنْهُ ﴾.

(٣٩) قال النخعي: كانوا يكرهون القصص لهذه الآيات الثلاث السابقة آنفاً.

(٤٠) قيل لمطرف الشخير: ألا تعظ الناس (أصحابك) قال: أكره أن أقول ما لا أفعل.



## من كنوز القرآن الكريم (٢)

(٤١) «تالله» في سورة يوسف، وردت في ثلاث موضع: الأول: يمينا من إخوته بأنهم ليسوا سارقين. والثاني: يمينا منهم أنك لو واظبت على هذا الحزن والجزع تصير حرضاً. والثالث: يمينا منهم أن الله فضله عليهم.

(٤٢) وقع المهدي إلى عامله على أرمينية وكان قد شكأ إليه سوء طاعة رعاياه: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (الأعراف: ١٩٩).

(٤٣) قال الحسن البصري - رحمه الله - : الفتيل ما في بطن النواة، والنقير ما في ظهرها والقطمير قشرها.

فالقطمير: القشرة الرقيقة البيضاء التي بين التمرة والنواة. أي القشرة الرقيقة على نواة التمر، وتسمى هذه القشرة الفاقة نواة التمر. فاطر/ ١٣.

والفتيل: الخيط الذي في شق نواة التمر. أي ما يكون في بطن النواة. النساء/ ٤٩. والنقير: النكتة أو النقطة التي في ظهر النواة أي ما يكون في ظهر النواة. النساء/ ٥٣.

قال الأزهري - رحمه الله - : والفتيل والنقير والقطمير تضرب أمثالا للشيء التافه الحقير.

(٤٤) عن أبي عبدالله جعفر بن محمد بن علي. قال: قال لي أبي: إياك ومصاحبة القاطع لرحمه، لأنني وجدته ملعوناً في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع: البقرة: ٢٧، الرعد/ ٢٥، محمد/ ٢٢-٢٣.

(٤٥) قال أبو بكر عبدالعزيز - رحمه الله - : «اقتلوا يوسف» / ٩،

القائل: هو شمعون، «قال قائل» / ١٠ القائل هو يهوذا.

(٤٦) الفراعنة ثلاثة:

سنان بن علوان فرعون إبراهيم عليه السلام.

الريان بن الوليد فرعون يوسف عليه السلام.

الوليد بن مصعب فرعون موسى عليه السلام.

وفرعون لقب لكل من ملك مصر.

(٤٧) دعت امرأة العزيز للمأدبة نسوة المدينة الخمس (امرأة الساقية،

والحاجب، والحياز، والسجان، وصاحب الدواب) وخمس

وثلاثين أخرى، فكن أربعين امرأة. قال وهب بن منبه: بلغني أن

تسعاً من الأربعين مثنى في ذلك المجلس وجداً بيوسف.

(٤٨) لقي خالد بن صفوان الفرزدق، وكان الفرزدق ذميماً قبيحاً، فقال

له خالد يا أبا فراس: ما أنت بالذي ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ

وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ (يوسف: ٣١).

فقال الفرزدق لخالد: ولا أنت بالذي قالت الفتاة لأبيها: ﴿ يَتَأَبَّتِ

أَسْتَجِرُّهُ إِنِّي خَيْرٌ مِّنْ أَسْتَجِرَّتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ (القصص: ٢٦).

(٤٩) تدرجت مؤامرات إخوة يوسف من القتل، إلى الطرح على

الأرض، إلى الإلقاء في غيابة الجب. أي من الأعلى إلى الأدنى.

وفي هذا دلالة على ما كان يغلي في النفوس من الحقد والحسد

والشحناء والبغضاء.

(٥٠) قال أبو عبدالله العلوي في تعزية ابنه المحبوس:

فلا تيأس فيوسفُ كان قُدماً أتاه المُلْكُ في سجن البغايا  
وموسى بعد ما في اليم ألقي حباه الله سلطاناً وآيا

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

## الفهرس

|    |       |                                    |
|----|-------|------------------------------------|
| ٥  | ..... | مقدمة                              |
| ٧  | ..... | فكرة الموضوع: نبعت من خلال         |
| ٧  | ..... | مصادر الموضوع: تنوعت بحيث شملت:    |
| ٧  | ..... | الهدف من الموضوع: له أكثر من جانب: |
| ٨  | ..... | فوائد الموضوع: تتمثل في ما يلي:    |
| ٨  | ..... | تصنيف الموضوع:                     |
| ١٠ | ..... | ثلاثيات قرآنية                     |
| ١٠ | ..... | ١- ثلاثية الفراسة:                 |
| ١٠ | ..... | ٢- ثلاثية القدوة:                  |
| ١١ | ..... | ٣- ثلاثية الطاعة:                  |
| ١١ | ..... | ٤- ثلاثية الجزاء:                  |
| ١٢ | ..... | ٥- ثلاثية الصيانة:                 |
| ١٢ | ..... | ٦- ثلاثية الأرزاق:                 |
| ١٢ | ..... | ٧- ثلاثية الضحى:                   |
| ١٣ | ..... | ٨- ثلاثية قريش:                    |
| ١٤ | ..... | ٩- ثلاثية الحلف:                   |
| ١٤ | ..... | ١٠- ثلاثية يوسف:                   |
| ١٥ | ..... | ١١- ثلاثية الاقتران:               |
| ١٥ | ..... | ١٢- ثلاثية الأخلاق:                |

## من كنوز القرآن الكريم (٢)

- ١٣ - ثلاثية القسم: ..... ١٥
- ١٤ - ثلاثية الوعيد: ..... ١٦
- ١٥ - ثلاثية الكهف: ..... ١٦
- ١٦ - ثلاثية الظلمات: ..... ١٦
- ١٧ - ثلاثية رسل عيسى: ..... ١٧
- ١٨ - ثلاثية ظلمات بطون الأمهات: ..... ١٧
- ١٩ - ثلاثية الأزواج: ..... ١٧
- ٢٠ - ثلاثية النجوى: ..... ١٨
- ٢١ - ثلاثية الشعب: ..... ١٨
- ٢٣ - ثلاثية أجنحة الملائكة: ..... ١٩
- ٢٤ - ثلاثية العسرة: ..... ١٩
- ٢٥ - ثلاثية التخلف: ..... ٢٠
- ٢٦ - ثلاثية العالمين: ..... ٢٠
- ٢٧ - ثلاثية الفاتحة: ..... ٢٠
- ٢٨ - ثلاثية عباد الله: ..... ٢١
- ٢٩ - ثلاثية القروء: ..... ٢١
- ٣٠ - ثلاثية الأمر والنهي: ..... ٢١
- ٣١ - ثلاثية الآيات المتروكة: ..... ٢٢
- ٣٢ - ثلاثية الاستئذان: ..... ٢٢
- ٣٣ - ثلاثية العورات: ..... ٢٣
- ٣٤ - ثلاثية ملائكة النصر: ..... ٢٣
- ٣٥ - ثلاثية سنين الكهف: ..... ٢٣

- ٢٣ ..... ٣٦- ثلاثية ليالي زكريا:
- ٢٤ ..... ٣٧- ثلاثية أيام زكريا:
- ٢٤ ..... ٣٨- ثلاثية أيام الحج:
- ٢٤ ..... ٣٩- ثلاثية أيام الكفارة:
- ٢٤ ..... ٤٠- ثلاثية الآلهة:
- ٢٥ ..... ٤١- ثلاثية الأصنام:
- ٢٥ ..... ٤٢- ثلاثية الميثاق الغليظ:
- ٢٦ ..... ٤٣- ثلاثية النور:
- ٢٦ ..... ٤٤- ثلاثية البحر:
- ٢٦ ..... ٤٥- ثلاثية المراقبة:
- ٢٧ ..... ٤٦- ثلاثية الولاية:
- ٢٧ ..... ٤٧- ثلاثية الموالة:
- ٢٧ ..... ٤٨- ثلاثية الصلاة على الرسول:
- ٢٧ ..... ٤٩- ثلاثية العزة:
- ٢٨ ..... ٥٠- ثلاثية الطاعة:
- ٢٨ ..... ٥١- ثلاثية المشاققة:
- ٢٨ ..... ٥٢- ثلاثية الأذى:
- ٢٩ ..... ٥٣- ثلاثية الالتجاء:
- ٢٩ ..... ٥٤- ثلاثية الشهادة:
- ٢٩ ..... ٥٥- ثلاثية واو الثمانية:
- ٣٠ ..... ٥٦- ثلاثية السفن:
- ٣٠ ..... ٥٧- ثلاثية الرسالة:

## من كنوز القرآن الكريم (٢)

- ٥٨- ثلاثية النفس: ..... ٣١
- ٥٩- ثلاثية الجميل: ..... ٣١
- ٦٠- ثلاثية استقبال الكعبة: ..... ٣١
- ٦١- ثلاثية القلوب: ..... ٣٢
- ٦٢- ثلاثية البنوة والأبوة: ..... ٣٢
- ٦٣- ثلاثية اليسر: ..... ٣٣
- ٦٤- ثلاثية العسر: ..... ٣٣
- ٦٥- ثلاثية النجوى: ..... ٣٣
- ٦٦- ثلاثية مَنْ: ..... ٣٤
- ٦٧- ثلاثية الثفرة: ..... ٣٤
- ٦٨- ثلاثية الدعوة: ..... ٣٤
- ٦٩- ثلاثية الصلاة: ..... ٣٥
- ٧٠- ثلاثية سور القرآن: ..... ٣٥
- ٧١- ثلاثية تسلية الرسول: ..... ٣٥
- ٧٢- ثلاثية يسألونك: ..... ٣٥
- ٧٣- ثلاثية الخضر وموسى: ..... ٣٦
- ٧٤- ثلاثية الحاكمية: ..... ٣٧
- ٧٥- ثلاثية الترف: ..... ٣٧
- ٧٦- ثلاثية الحج: ..... ٣٨
- ٧٧- ثلاثية بشرية: ..... ٣٨
- ٧٨- ثلاثية اليقين: ..... ٣٨
- ٧٩- ثلاثية معالجة الشوز: ..... ٣٩

- ٣٩ ..... ٨٠- ثلاثية الاسترجاع:
- ٣٩ ..... ٨١- ثلاثية التسليم:
- ٣٩ ..... ٨٢- ثلاثية اللعنة:
- ٤٠ ..... ٨٣- ثلاثية قميص يوسف:
- ٤٠ ..... ٨٤- ثلاثية أكبر الكبائر:
- ٤١ ..... ٨٥- ثلاثية النجوم:
- ٤١ ..... ٨٦- ثلاثية الويل:
- ٤١ ..... ٨٧- ثلاثية سورة الماعون:
- ٤٢ ..... ٨٨- ثلاثية مكارم الأخلاق:
- ٤٢ ..... ٨٩- ثلاثية طاعة العبد:
- ٤٢ ..... ٩٠- ثلاثية الاقتصاد:
- ٤٢ ..... ٩١- ثلاثية خراب المساكن:
- ٤٣ ..... ٩٢- ثلاثية بقرة بني إسرائيل:
- ٤٣ ..... ٩٣- ثلاثية وصف القرآن:
- ٤٤ ..... ٩٤- ثلاثية الأمر:
- ٤٤ ..... ٩٥- ثلاثية النهي:
- ٤٤ ..... ٩٦- ثلاثية التشبيه:
- ٤٥ ..... ٩٧- ثلاثية من:
- ٤٥ ..... ٩٨- ثلاثية تالله:
- ٤٥ ..... ٩٩- ثلاثية الإعجاز:
- ٤٦ ..... ١٠٠- ثلاثية وعد المؤمنين:
- ٤٦ ..... ١٠١- ثلاثية عجز الآلهة المعبودة:



## من كنوز القرآن الكريم (٢)

- ١٠٢- ثلاثية تبديل السيئات حسنات: ..... ٤٦
- ١٠٣- ثلاثية عمر الإنسان: ..... ٤٧
- ١٠٤- ثلاثية الآيات المعجزة: ..... ٤٧
- ١٠٥- ثلاثية وعد المستقيمين: ..... ٤٧
- ١٠٦- ثلاثية القول الحسن: ..... ٤٨
- ١٠٧- ثلاثية الرب: ..... ٤٨
- ١٠٨- ثلاثية البخل: ..... ٤٨
- ١٠٩- ثلاثية الكره: ..... ٤٨
- ١١٠- ثلاثية وعد المتقين: ..... ٤٩
- ١١١- ثلاثية من يتق: ..... ٤٩
- ١١٢- ثلاثية وعد الكافرين: ..... ٤٩
- ١١٣- ثلاثية إطعام الطعام: ..... ٤٩
- ١١٤- ثلاثية رأيت: ..... ٥٠
- ١١٥- ثلاثية السؤال: ..... ٥٠
- ١١٦- ثلاثية الكذب: ..... ٥٠
- ١١٧- ثلاثية الحجارة: ..... ٥١
- ١١٨- ثلاثية تنزيل القرآن: ..... ٥١
- ١١٩- ثلاثية تطهير الكعبة: ..... ٥١
- ١٢٠- ثلاثية الابتلاء بالنقص: ..... ٥٢
- ١٢١- ثلاثية الناجين من اللعنة: ..... ٥٢
- ١٢٢- ثلاثية فدية الحج: ..... ٥٢
- ١٢٣- ثلاثية الخلف بالله: ..... ٥٢

- ١٢٤ - ثلاثية المبادرة للإنفاق: ..... ٥٣
- ١٢٥ - ثلاثية فوائد كتابة الدئين: ..... ٥٣
- ١٢٦ - ثلاثية المحاجة: ..... ٥٣
- ١٢٧ - ثلاثية الأمة المتميزة: ..... ٥٣
- ١٢٨/١٢٩ - ثلاثية الاكتناز/ الكي: ..... ٥٤
- ١٣٠ - ثلاثية نكاح ما نكح الآباء: ..... ٥٤
- ١٣١ - ثلاثية معاملة المنافقين: ..... ٥٤
- ١٣٢ - ثلاثية الكفر: ..... ٥٥
- ١٣٣ - ثلاثية نواة التمرة: ..... ٥٥
- ١٣٤/١٣٥ - ثلاثية آخر ما أنزل: ..... ٥٥
- ١٣٦ - ثلاثية شروط الفلاح: ..... ٥٦
- ١٣٧/١٣٨ - ثلاثية كفارة اليمين/ الأيمان: ..... ٥٦
- ١٣٩ - ثلاثية التقوى المقرونة: ..... ٥٦
- ١٤٠ - ثلاثية امتنان الله: ..... ٥٧
- ١٤١ - ثلاثية أصناف الناس يوم القيامة: ..... ٥٧
- ١٤٢ - ثلاثية قطع الرحم: ..... ٥٧
- ١٤٣ - ثلاثية الشهود يوم القيامة: ..... ٥٨
- ١٤٤ - ثلاثية نعم الله على العبد: ..... ٥٨
- ١٤٥ - ثلاثية توعد فرعون السحرة: ..... ٥٩
- ١٤٦ - ثلاثية وعد الله للمجاهدين في سبيله: ..... ٥٩
- ١٤٧ - ثلاثية تأمر إخوة يوسف: ..... ٥٩
- ١٤٨ - ثلاثية نسوة المدينة في قصة يوسف: ..... ٦٠

من كنوز القرآن الكريم (٢)

- ٦٠ ..... ١٤٩ - ثلاثية أزمة مصر الغذائية:
- ٦٠ ..... ١٥٠ - ثلاثية التسييح:
- ٦١ ..... فوائد متنوعة
- ٧٧ ..... الفهرس

\*\*\*\*\*

### للقارئ رأيه

يقول القاضي اليبساني - رحمه الله - : «إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا وقال في غده لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يُستحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر».

ويقول الجاحظ: «عقل المنشئ مشغول، وعقل المتصفح فارغ».

لهذا كله يأمل الباحث تزويده بالملحوظات والآراء ليستفيد منها في بحوثه المستقبلية.

د. زيد بن محمد الرماني

ص.ب. ٣٣٦٦٢ الرياض ١١٤٥٨

السعودية



## وكلاء التوزيع

في كافة أنحاء المملكة

دار طويق و مؤسسة الجريسي

هاتف الجريسي ٤٠٢٢٥٦٤ فاكس ٤٠٢٣٠٧٦

في قطر

مكتبة ابن القيم - ت / ٤٨٦٣٥٣٣ / ٤٨٧٣٥٣٣

في اليمن

دار القدس - ت / ٢٠٦٤٦٧

في البحرين

مؤسسة الأيام للصحافة - ت / ٧٢٥١١١ (المنامة)

في لبنان

مؤسسة الريان - ت / ٧٠٥٩٢٠ / ف / ٦٥٥٣٨٣ / ٠١ -

ج / ٠٩٦١٣٢٠٧٤٨٨ البريد الإلكتروني ALRaYAN@cyberia.net.lb

في مصر

مكتب دار طويق - القاهرة ت / ٤٥٩٤٦٧٩ محمول / ٠١٢٢٩٦٤٨٣٦

في السودان

مكتب دار طويق - الخرطوم - السوق العربي ت / ٧٩٠١٣٤

في الكويت لدى المكتبات التالية

الإمام الذهبي ت / ٢٦٥٧٨٠٦ دار طيبة ت / ٩٦٣٥٥٣٢

شركة المجموعة الكويتية ت / ٢٤٠٥٣٢١ المنار الإسلامية ت / ٢٦١٥٠٤٥

في الإمارات لدى المكتبات التالية

دبي للتوزيع - ت / ٢١١٩٤٩ المروج للإنتاج الفني - ت / ٣٣٣٩٩٩٨

مركز مكة للكتاب والشريط الإسلامي - الشارقة - ت / ٥٠٦٣٢٢٨٨٢

طبع بمطابع مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر

القسم التجاري - هاتف وفاكس: ٤٨٧١٠٤١

ص.ب: ٣٥٤ - الرياض - ١١٤١١

# من كنوز القرآن الكريم

قرآنيات

الجزء الرابع



د. زيد بن محمد الرماني

الطبعة الأولى

دار طوق للنشر والتوزيع



# من كنوز القرآن الكريم (٤)

## قرآنيات

إعداد وتأليف

د. زيد بن محمد الرماني

عضو هيئة التدريس

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٢٥هـ

دار طويق للنشر والتوزيع

## ح دار طويق للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
الرماني، زيد بن محمد  
من كنوز القرآن/ زيد بن محمد الرماني - الرياض، ١٤٢٤هـ  
٥ مج  
ردمك: ٨-١٨٤-٤٢-٩٩٦٠ (مجموعة)  
٠-١٨٨-٤٢-٩٩٦٠ (ج٤)  
١- القرآن - مباحث عامة ١. العنوان  
ديوي ٢٢٩ ١٤٢٤/٤٥٩٥

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٤٥٩٥

ردمك: ٨-١٨٤-٤٢-٩٩٦٠ (مجموعة)

٠-١٨٨-٤٢-٩٩٦٠ (ج٤)

## حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

## دار طويق للنشر والتوزيع

ص.ب. ١٠٢٤٤٨ الرياض ١١٦٧٥  
ت/ ٢٤٩١٣٧٤ - ٢٤٨٦٦٧٧ - ٢٤٨٦٦٨٨ / ف/ ٢٧٨٥٦٢٨

بريد إلكتروني E-mail: [dartwaiq@zajil.net](mailto:dartwaiq@zajil.net)  
موقعنا على الإنترنت. [www.dartwaiq.com](http://www.dartwaiq.com)

## مكتب القاهرة

هاتف/ ٤٥٩٤٦٧٩ محمول: ٠١٢٢٩٦٤٨٣٦  
مساهكن كورنيش النيل مدخل (٥) شقة (١) روض الصرح

## مكتب الخرطوم

الخرطوم - السوق العربي - هاتف/ ٧٩٠١٣٤

تم الصف الإلكتروني والإخراج والتصحيح بدار طويق للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## مُتَكَلِّمًا

الحمد لله وكفى وصلاةً وسلاماً على رسوله المصطفى وبعد: لقد أوجب الله تعالى على المسلمين تدبر القرآن الكريم وإمعان النظر في آياته، وإطالة الوقفة أمامها، والتزود بالعلوم الضرورية من أجل دقة النظر.

قال سبحانه: ﴿ أَقْلًا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ [النساء: ١٨٢].

وقال عز وجل: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾

[ص: ٢٩].

إن تدبر القرآن لا نهاية له ولا حدود له ولا زمان له ولا مكان محدد له، إلا من مداومة واستزادة أهل القرآن.

ذلك أن القرآن العظيم مبارك في مصدره، مبارك في مهمته ورسالته ووظيفته، مبارك في معانيه ودلالاته، مبارك دائماً.

والعقل لا ينشط إلا بتدبر القرآن، ولا يقوى التفكير إلا بتدبر القرآن.

ذلك لأن التدبر، كما يقول الإمام الراغب الأصفهاني في كتابه "المفردات" هو التفكير في دبر الأمور، أي عواقبها.

والله الموفق، ، ،

المؤلف د. زيد بن محمد الرماني

ص.ب: ٣٣٦٦٢ الرياض ١١٤٥٨

السعودية

## الملائكة في القرآن

اعلم أن الله سبحانه وتعالى لم يصّرح باسم أحد من الملائكة إلا جبريل وميكايل وهاروت وماروت.

قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٨].

قال تعالى: قال تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَيَّ الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

ورد أن أربعة من الملائكة يدبرون أمر الدنيا: جبريل، ميكايل، وملك الموت، وإسرافيل.

جبريل، موكل بالرياح والجنود (روح القدس)، وميكايل، موكل بالمطر والنبات، ملك الموت، موكل بقبض الأرواح، (عزرائيل)، إسرافيل، ينزل بالأمر عليهم.

عن وهب بن منبه قال: أن هؤلاء الأملاك الأربعة أول من خلقهم الله من الخلق، وآخر من يميتهم وأول من يحييهم.



## فوائد

❖ أخرج ابن أبي الدنيا عن يحيى بن سليم أنه بلغه أن ملك الموت استأذن ربه أن يسلم على يعقوب عليهما السلام فأذن له فأتاه فقال: ألا أعلمك كلمات لا تسأل الله شيئاً إلا أعطاك؟ قال: بلى، قال: قل: يا ذا المعروف الذي لا ينتهي أبداً ولا يُحصيه غيره، فما طلع الفجر حتى أتي بقميص يوسف.

❖ وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد بن عمر عن رجل من أهل الكوفة أن جبريل دخل على يوسف عليهما السلام السجن فقال: قل: اللهم يا شاهداً غير غائب ويا قريباً غير بعيد، ويا غالباً غير مغلوب، اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث لا أحتسب.

❖ وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق عن عبد الله بن علقمة الطائي: أن جبريل أتى إلى يوسف عليهما السلام في السجن فقال: أتيتك أعلمك كلمات لعل الله تعالى ينفعك بهنّ قل: اللهم اجعل لي من كل همّ فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث لا أحتسب.



## الأنبياء في القرآن

صرّح الله سبحانه بأسماء ستة وعشرين من الأنبياء والمرسلين:

آدم، وإدريس، ونوح، وهود، وصالح، وشعيب، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، وموسى، وهارون، وذو الكفل (بشربن أيوب)، وداود، وسليمان، وعزير، وأيوب، وزكريا، ويحيى، وعيسى، ويونس، وإلياس، واليسع، ولوط، ومحمد ﷺ وعليهم أجمعين..

وقد ابتلى الله سبحانه عشرة من الأنبياء بعشر من النساء:

آدم بحواء، ونوح بامرأته (والغة)، ولوط بامرأته (والهة)، ويوسف بامرأة العزيز (زليخا)، وموسى بصفورا بنت شعيب، وأيوب بامرأته رحمة، ودواد بامرأته أوريا، وسليمان بامرأته جرادة، ويحيى بامرأة، ومحمد بعائشة وحفصة عليهم السلام.

آدم عليه السلام بحواء، في سورة البقرة: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥].

وذلك أن إبليس لما وسوس إليهما بادرت حواء كما جاء في بعض الروايات إلى أكل الشجرة ثم ناولت آدم حتى أكلها.

نوح عليه السلام بامرأته (والغة)، وذلك أن امرأة نوح هذه كافرة فكانت تخبر الناس أنه مجنون وتطلع على سره فإذا آمن بنوح أحد خبرت



الجبابرة من قوم نوح به.

قال تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ ﴾

[التحريم: ١٠].

لوط عليه السلام بامرأته (والهة)، وكانت كافرة تدلُّ على أضياف قوم لوط فيفسقون بهم، فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً.

قال تعالى: ﴿ وَأَمْرَاتٍ لُّوطٍ ﴾ [التحريم: ١٠].

يوسف عليه السلام بامرأة العزيز (زليخا).

ففي سورة يوسف: ﴿ وَرَأَوْدَتُهُ أَلْتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ ﴾ [يوسف: ٢٣-٢٥]. وحُبس فلبث في السجن بضع سنين.

موسى عليه السلام بصفورا بنت شعيب ففي سورة القصص: ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتِ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [القصص: ٢٧].

فكان موسى يرعى الغنم عشر سنين لأجل مهرها.

أيوب عليه السلام بامرأته رحمة بنت افرائيم بن يوسف، ففي سورة ص: ﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ نُصَبٌ وَعَذَابٌ ﴾ [ص: ٤١] إلى قوله: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاصْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ ﴾ [ص: ٤٤].

وذلك أن إبليس أعياه أمره فقال لجنوده: لقد أعياني أمر أيوب فقالوا

له: "نشير عليك" أرأيت آدم حين أخرجه من الجنة؟ من أين أنزلته؟ قال: من قبل امرأته. فانطلق حتى أتى امرأته فتمثل لها في صورة رجل ووسوس إليها وذكرها ما كان فيه أيوب من النعيم، فصرخت وجزعت فأتاها بسخلة، فقال: اذبحي هذه لأيوب حتى يبرأ. فأخبرت أيوب بذلك، فعلم بذلك أيوب. فقال: والله إن شفاني الله بذلك لأجلدك مائة جلدة وشتمها وطردها وقيل إن هذا الخبر من الإسرائيليات.

داود عليه السلام بامرأته أوريا، ففي سورة ص: ﴿ وَهَلْ أُنْتَكَبَ نَبْوًا الْخَصِمَ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيَّ دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَعَى بَعْضُنَا عَلَيَّ بَعْضًا فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ [ص: ٢١-٢٢].

وذلك أن داود كان يصلي في محرابه فجاءه الشيطان فتمثل له في صورة حمامة، فمدَّ يده ليأخذها فطارت غير بعيد، فتبعها فطارت حتى وقعت على كوة فأراد أن يأخذها، فنظر إلى امرأة حسناء في بستان تغتسل فعجب داود من حسنها فسأل عنها، فقيل هي امرأة أوريا، وزوجها في غزاة، فكتب داود إلى صاحب الجيش أن يُقدِّم أوريا في الحرب ففعل فقتل فلما انقضت عدَّة المرأة تزوجها داود، فعاتبه الله تعالى على ذلك بقوله على لسان الملكين: ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةً وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ [ص: ٢٣].

هذه القصة من الإسرائيليات، ومن القصص والروايات الباطلة وأكاذيب بني إسرائيل ولا يعتد بها.

من كنوز القرآن الكريم (٤)

سليمان عليه السلام بامرأته جرادة، ففي سورة ص: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص: ٣٤].

وذلك أن سليمان خرج إلى مدينة بيعض الجزائر يغزوها فقتل ملكها، وسبى بنته واسمها جرادة، فأحبها حباً شديداً، وهي لم تزل تبكي لفقد أبيها فقالت لسليمان: لو أمرت الشياطين أن يصوروا صورة أبي في داري، ففعلوا، فكانت إذا خرج سليمان تسجد لتلك الصورة وتعبدها في جواربها أربعين يوماً، فبلغ ذلك آصف، فأخبر به سليمان، فرجع سليمان إلى داره فكسر ذلك الصنم وعاقب المرأة، ثم خرج إلى الفلاة، فبكى وتضرع، فسلب الله ملكه أربعين يوماً بسببه.

القصة أيضاً من الإسرائيليات وهي مكتوبة.

يحيى عليه السلام، فقد قال رسول الله ﷺ: "إن من هوان الدنيا على الله أن يحيى بن زكريا قتلته امرأة". وذلك أن ملكاً في زمن يحيى أراد الزواج من ابنة أخيه فلم يفت له بذلك، ففضبت المرأة واحتالت لقتل يحيى. هذه المرأة اسمها هيروديا، وهي ابنة أخ الملك هيرودوس، حاكم فلسطين.

وإسناد هذا الحديث السابق الإشارة إليه ضعيف.

محمد عليه الصلاة والسلام بعائشة وحفصة ففي سورة التحريم:

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ مُحَرَّمٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾

[التحريم: ١].

وذلك أنه خلا بمارية في نوبة حفصة فجزعت، فحرم مارية على نفسه، وأمرها ألا تخبر ضربتها فأخبرت فأنزل الله تعالى هذه الآية.

- لآدم عليه السلام خمسة أسماء وردت في كتاب الله العزيز وهي :

الإنسان، والبشر، وأبو البشر، وآدم، والخليفة.

وقد ذكر الله آدم في القرآن في خمسة وعشرين موضعاً.

واشتهر في كتب التواريخ أنه عاش ألف سنة. وأنه توفي بمكة، ودفن في جبل أبي قبيس، وحجّ على رجليه ستين حجة من أقصى بلاد الهند.

في صحيح مسلم: "إن الله تعالى خلق آدم يوم الجمعة".

وكان رسول الله ﷺ أشبه الناس بآدم عليه السلام.

خلق الله تعالى آدم بيده، وأسجد له ملائكته وأسكنه جنته،

واصطفاه، وكرّم ذريته، وعلمه جميع الأسماء، وجعله أول الأنبياء

وعلمه ما لم يعلمه الملائكة المقربون وجعل من نسله الأنبياء والمرسلين والأولياء والصديقين.

- سبب تسميته بنوح عليه السلام.

قيل : لأنه أقبل على نفسه باللوم وناح عليها.

وقيل : لأنه كان ينوح على قومه ويتأسف لكونهم غرقوا بلا توبة

ورجوع إلى الله.

ذكر الله تعالى نوحاً في القرآن العظيم وسمّاه بثلاثين اسماً.

وذكره الله سبحانه باسمه في ستة وثلاثين موضعاً في القرآن.

كان نوح أطول الأنبياء عمراً حتى قال بعضهم كان عمره ألفاً

وثلاثمائة سنة.

من كنوز القرآن الكريم (٤)

قيل: ما أسلم من الشياطين إلا شيطانان شيطان نبينا محمد ﷺ  
وشيطان نوح عليهما السلام.

قال إبليس لنوح عليه السلام: خذ مني خمساً، فقال: لا أصدقك،  
فأوحى إليه أن صدقه في الخمس:

قال: قل. قال: إياك والكبر فإني وقعت فيما وقعت بالكبر. وإياك  
والحسد، فإن قابيل قتل هابيل أخاه بالحسد. وإياك والطمع، فإن آدم أورثه  
ما أورثه بالطمع. وإياك والحِرص فإن حواء وقعت فيما وقعت بالحِرص،  
وإياك وطول الأمل فإنهما وقعا فيما وقعا بطول الأمل.

يروى أن نوحاً عليه السلام كان يحمد الله إذا أكل وإذا شرب وإذا  
لبس وإذا نام، فأثني عليه عند ذكره فقال: ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾  
[الإسراء: ٣].

نُسب لأبي الحسن المرادي في الأمير نوح الأكبر (نوح بن نصر  
الساماني ت ٣٤٣هـ) لما رجع من بخارى بعد إنجازه:

|                               |                              |
|-------------------------------|------------------------------|
| إن كنت نوحاً فقد لاقيت كفاراً | فلا تذر منهم في الأرض دياراً |
| فإن تذرهم يضلوا ثم لا يلبسوا  | إلا - بريك - كفاراً وفجاراً  |
| غرقتهم تحت طوفان السيوف وذر   | من في السفينة محمودين عماراً |

وقال أبو بكر هبة الله بن الحسن العلاف لفتنا خسروا:  
يا علم العالم في الجود . مثلك جود غير موجود  
ما استوى الجود على جرمه . كما استوى الفلك على الجود

- إبراهيم عليه السلام، فيه لغات:

إبراهام، وإبراهوم، وإبراهم، وإبراهم، وإبراهم، وأبرهم، وإبرهم.  
ذكره الله تعالى في كتابه العزيز بالتعريض والتصريح بخمسين اسماً.  
في الصحيحين: قال رسول الله ﷺ " اختن إبراهيم عليه السلام وهو  
ابن ثمانين سنة".

كان إبراهيم أول الناس ضيف الضيف، وأول الناس اختن، وأول  
الناس قص شاربه، وأول الناس رأى الشيب، وأول من استحد وقلم  
أظفاره.

كان أبو إبراهيم اسمه آزر، واسم أمه بونا، والمملك: النمروذ.  
قال الحسن البصري في قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ  
بِكَلِمَاتٍ ﴾ [البقرة: ١٢٤].

قال: ابتلاه بالكوكب فوجده صابراً، وابتلاه بالقمر فوجده صابراً،  
وابتلاه بالشمس فوجده صابراً، ثم ابتلاه بالنار فوجده صابراً، ثم ابتلاه  
بذبح ابنه فوجده صابراً.

قال ابن المبرد: سمعت ابن الأعرابي يقول: إذا سمعت الرجل:  
يقول: رأيت فلاناً يذكر فلاناً، فاعلم أنه قد عابه، فقلت: أوجد من ذلك

في القرآن؟

فقال: نعم، قول الله عز ذكره في قصة إبراهيم: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَدْعُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٠]. أي يعيبيهم.  
وفي الشعر قول عنتره:

لا تذكري فرسي وما أطعمته فيكون جلدك مثل جلد الأجر  
دخل الشعبي على صديق له فلما أراد القيام قال له: لا تتفرق إلا عن  
ذواق. فقال الشعبي: فأتحفني بما عندك، ولا تتكلف لي بما لا يحضرك.  
فقال: أي التحفتين أحب إليك، تحفة إبراهيم أم تحفة مريم؟  
فقال الشعبي: أما تحفة إبراهيم فعهدي بها الساعة وأريد تحفة مريم.  
فدعا له بطبق من رطب.

وإنما عني بتحفة إبراهيم اللحم، لأن في قصته:  
﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩].  
وعني بتحفة مريم الرطب، لأن في قصتها:  
﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تَسْلُقُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ [مرم: ٢٥].

يعقوب كان له اسم آخر هو إسرائيل

سبب تسميته بهذا الاسم. قيل: لأنه كان يعقب أوامر الله تعالى  
ونواهيه من كتابه فيعمل بها.

وقيل: سُمِّيَ بذلك لأنه عاقب شيطانه.

ويعقوب حفيد الخليل (إبراهيم) وولد الذبيح إسحق، ووالد الصديق

(يوسف) ومُقدِّم الأسباط وشيخهم ، وجدَّ أنبياء بني إسرائيل وابن أخي  
إسماعيل ، ووارث جماله.

اعتكف يعقوب في بيت الأحزان أربعين سنة.

استنشق يعقوب ريح ثوب يوسف من مسافة ثمانين فرسخًا.

ابتلى الله سبحانه يعقوب بفراق يوسف فوقع في بيت الأحزان وزاوية  
الهموم وتوظفته الآلام والغموم ، ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى  
اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٨٦].

- كان إدريس أول من خطَّ ، وأول من خاط وأول من أخبر عن علم  
الهيئة والحساب وأحكام النجوم وتأثير الكواكب بالتأييد السماوي.  
دعاه الله في التنزيل باثني عشر اسمًا.

اسمه بالسريانية خنوع ويقال أخنوع ومعناه كثير العبادة.  
سبب التسمية : لأنه كثير الدراسة أي لكثرة مدارس من كتب الله عز  
وجل.

ذكره تعالى باسمه في موضعين :

﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٥]

﴿ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٥٦]

أنشد بعضهم :

اصدُق ولا تأت قط تلبيسا ولا يرى الله منك تلبيسا

إدريس في علمه وحكمته بالأُنجم الزهر كان نقريسا



من كنوز القرآن الكريم (٤)

- يونس ، مشتق من الأنس ضد الوحشة أو من الإناس بمعنى الإبصار ، وسمي بذلك لأنسه بطاعة الله ، أو لأنه أبصر رُشده في العبادة.

دعاه الله تعالى في القرآن بأحد عشر لقباً.

يروى أنه لما التهمه الحوت جعل يُسبِّح الله تعالى في بطنه.

يُعرف يونس بـ ذا النون.

قال أحدهم :

|                          |                              |
|--------------------------|------------------------------|
| آثر الله فارض بالقُوتِ   | لا تسخَطُ قضاءً مَوْقُوتِ    |
| إنما الصبر والرضا عقدا   | عقدين من لؤلؤٍ وياقوتِ       |
| أخو الرضا صائرٌ إلى مقبة | وصاحبُ السُّخْطِ شرٌّ ممقوتِ |
| قيل لصدر الأنام ارض ولا  | تكن جزوعاً كصاحب الحوتِ      |

- ذكر الله تعالى لوط في القرآن بعشرة أسماء. ودعاه باسمه في عشرة

مواضع.

خرج لوط من أرض عراق مع عمه إبراهيم ومعهما سارة امرأة إبراهيم. ونزل إبراهيم فلسطين ، ونزل لوط الأردن.

أرسله الله إلى أهل سدوم وما بينهما وكانوا كفاراً يأتون الفواحش ومنها إتيان الذكران ويتضارطون في مجالسهم.

جاءه جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام لإهلاك أهل سدوم وبشارة إبراهيم بالولد وأقبلوا في صورة رجال مُرد حسان ضيوفاً على إبراهيم وبشروه بإسحاق ويعقوب.

قال أبو بكر استغنت رجالهم برجالهم ونساؤهم بنسائهم فكان عليهم من العذاب ما كان.

اقتلع جبريل قرى لوط الأربع وجعلها عاليها سافلها.  
- كان شعيب خطيب الأنبياء. وكان رسولاً إلى أهل مدين أصحاب الأيكة.

وكان كثير الصلاة والعبادة، وكان عذاب قومه بالنار، وكانت عصى موسى تذكرة منه إليه.

دعاه الله بأربعة عشر اسماً.

لم يكن في الأنبياء بعد نبينا محمد عليه السلام أفصح ولا أبلغ من شعيب عليه السلام.

قرأ رسول الله قصته وما كان منه ومن قومه وتأمل في ألفاظ تذكيره لقومه فقال: رحم الله أخي شعيباً ذاك خطيب الأنبياء، كان يُحسِن مراجعة قومه.

قال أحدهم:

حديثٌ جاءنا حسنٌ صحيحٌ رواه عن الرسول لنا خيبٌ

فقال لقومه لما تـلاه خطيب الأنبياء أخي شعيبٌ

- قال أيوب عليه السلام: أتى عليّ في الرخاء سبعون، لأصبرنّ إلى أن يأتي عليّ في البلاء سبعون.

يروى أن الله تعالى أوحى إلى أيوب بأن هذا البلاء قد اختاره سبعون

من كنوز القرآن الكريم (٤)

نبيًا قبلك فما اخترته إلا لك. فلما أراد الله كشفه قال: ﴿ أَنْتَى مَسْنَى الْضَرْهُ  
وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٣].  
حتى زال عنه ما اختاره الله له.

- في الصحيحين: بينا أيوب يغتسل عريانًا خسرَّ عليه جراد من ذهب  
فجعل يحثي في ثوبه، فناداه ربه: يا أيوب ألم أكن أغنيك عما ترى؟ قال:  
بلى يا رب ولكن لا غنى بي عن بركتك.

قيل لما قدم أيوب في البلاء جسمه قدم الله في الثناء اسمه. إشارة إلى أن  
أسماء جميع الأنبياء في أثناء قصصهم واسم أيوب في صدر قصته.  
قال أحدهم:

أيوب في صبره يشكو مضرته أشفى عليه الشفا فانتاب أيوبا

- قيل: سئل النبي عليه السلام: ما بال الله أكثر من ذكر موسى في  
القرآن؟ فقال: لأن الله يحبه، ومن أحب شيئًا أكثر ذكره.

دعاه الله تعالى في القرآن بخمسين اسمًا تصريحًا وتعريضًا.

وذكره الله تعالى في القرآن باسمه في مائة وثلاثين موضعًا.

قال ابن السدي: لما قال: ﴿ قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرِ إِلَيْكَ ﴾

[الأعراف: ١٤٣].

أحفَّ الله الطور نيرانًا، وأحفَّ النيران ملائكة، وأحفَّ الملائكة  
بالبرق، والبرق بالظلمة، والظلمة بالزلزلة، وتؤدي لن تراني.

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ [الإسراء: ١٠١].

وهي: العصا واليد والبحر، والحجر، والجراد والطور والقمل والضفادع والدم. وقيل: وهو الأظهر بدل الحجر والبحر والطور، الطوفان وأخذهم بالسنين (الجدب)، ونقص الثمرات (القحط).

- عُزَيْرٌ من أنبياء بني إسرائيل، وكان في زمان يختنصر فهرب منه وساح، فمرَّ على بيت المقدس وكان يختنصر قد خرَّبه فتعجَّب من خرابه، وجرى على لسانه أتى يحي هذه الله بعد موتها، فقبض الله تعالى روحه على سبيل التأديب والتهديب.

أحياء الله بعد مائة سنة، ثم صارت حياته بعد موته سبيلاً لضلال قوم جُهَّال حتى سمَّوه ابن الله. ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٠].

في الأثر: "أوحى الله تعالى إلى عُزَيْرٍ إذا عصاني من عرفني سلَّطت عليه مَنْ لا يعرفني".

قال أحدهم:

تأهبُ للمنيَّةِ وانوِ خيراً      فليس الله يأخذُ فيك غيراً  
فإن الله يحي كل شخص      كما أحيأ بقدرته عُزيراً

- في الصحيحين: "أحب الصيام إلى الله صيام داود، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه، وينام سدسه".

قال رسول الله ﷺ لأبي موسى الأشعري: "لو رأيتني وأنا أستمع قراءتك البارحة، لقد أوتيت مزمراً من مزامير آل داود". أخرجه مسلم.

كتاب الله المنزَّل على داود: الزبور.

من كنوز القرآن الكريم (٤)

قال العلماء: لما استشهد طالوت وملكوه على أنفسهم، وذلك بعد قتل جالوت بسبع سنين ولم يجتمع بنو إسرائيل بعد يوشع بن نون على ملك إلا داود.

قال ابن عباس: ملك الأرض مؤمنان (سليمان وذو القرنين) وكافران (نمرود وبختنصر).

قال الثعلبي: ورث سليمان داود أي نبوته وعلمه وحكمته دون سائر أولاد داود.

يقال: خمسة وزراء مالهم سادس، اثنان مسلمان وثلاثة كفار، أما المسلمان فهارون وزير موسى. ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿ [طه: ٢٩-٣٠].

والثاني أصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام.

وأما الثلاثة الكفرة: فبُزْجُمهور وزير نوشروان، وأرسطاطا ليس وزير ذي القرنين، وهامان وزير فرعون.

قال أحدهم:

مَنْ كَانَ فِي وِدَادِهِ خَوَانًا      فارق من فساده الإخوانا

زاد على عدوانه عدوانًا      كأنه معاقل هامانا

- سبب جمع قارون للمال العظيم، قيل اطلّاعه على صنعة الكيمياء، يقال كان يعلم منه ثلثه، وأخذ ثلثًا من هارون، وثلثًا من أخت موسى (مريم)، فكمّل له وكثر ماله حتى صارت مفاتيح خزائنه تُحمل على ثمانين بعيرًا.

كان قارون ابن عم موسى وامتزوجاً بأخته.

قال أحدهم:

وَعَدْتَنِي وَعَدَكَ حَتَّى إِذَا      أَطْعَمْتَنِي فِي كَنْزِ قَارُونَ

جِئْتُ مِنَ اللَّيْلِ بِغَسَّالَةٍ      تُغْسِلُ مَا قَلْتُ بِصَابُونَ

- السامري: منسوب إلى قبيلة كبيرة من بني إسرائيل اسمها سامرة، وكانت صنعتها الصياغة. قيل اسمه ميخا وقيل موسى بن ظفر.

- الخضر: سُمي بذلك لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز تحته خضراء.

وكنيته: أبو العباس واسمه: تلياً بن ملكان. وكان أبوه من الملوك.

في صحيح مسلم في حديث الدجال أنه يقتل رجلاً ثم يحييه. قال إبراهيم بن سفيان صاحب مسلم: يقال إن ذلك الرجل هو الخضر.

- إلياس من أنبياء بنى إسرائيل أرسل إلى قوم كانوا ببعلبك وكانوا يعبدون صنماً سموه بعلأ.

قال بعضهم:

يَا ذَاهِلَ الذَّهْنِ كَلِيلَ الْعَيْنِ      بَادِرُ فَدْنِيَاكَ مَدَارَ الْبَيْنِ

انظُرْ بَعَيْنِيكَ إِلَى هَدِينِ      فِي الْمَلِكِ سَلِيمَانَ وَذِي الْقَرْنَيْنِ

- قال وهب بن منبه: خَيْرُ لَقْمَانِ بَيْنَ الْحِكْمَةِ وَالنَّبُوَّةِ فَاخْتَارَ الْحِكْمَةَ.

ومن الدليل على علو قدره ورفعة شأنه أن الله تعالى ذكر مواعظه في أشرف الكتب السماوية الذي هو القرآن.

من كنوز القرآن الكريم (٤)

قال بعضهم :

لقمان ألقم حكمة محكية      عنه إلى يوم القيامة في الأمم  
الله في القرآن عظم شأنه      ويقول قد آتيتُ لقمانَ الحكَمَ

- كان زكريا عليه السلام عقيماً واسم زوجته أسباع وقيل : تلسفع بنت فاقوذ. وكان عالماً بالتوراة والإنجيل. وقد استجاب الله دعاءه في حصول ولده يحيى.

قال بعضهم :

قال النبي المستجاب دُعاؤه      ما كنت ربي بالدعاء شقياً  
هب لي بفضلك وارثاً متعبداً      واجعله يا رب العباد رضيّاً  
فأجاب دعوته وأنجز وعده      بفتاه أعني عبده زكرياً

- قال أتراب يحيى عليه السلام له مرة اذهب بنا نلعب.

فقال : ما للعب خلقت. وقيل : إنه نبئ صغيراً. وكان يعظ الناس ويقف لهم في أعيناهم ومجامعهم يدعوهم إلى الله تعالى ثم ساح يدعو الناس.

- ذكر الله تعالى هود عليه السلام في نص التنزيل باثني عشر اسماً. وكان عليه السلام من أشبه الناس بآدم بعد نبينا ﷺ . وأهلك الله بدعائه قومه بالريح. ووسم سورة من القرآن باسمه.

سبب التسمية بـ عاد : لأسباب منها :

١. الاعتداء والتجاوز مدة الحياة.

٢. زيادة القهر والقوة.

٣. زيادة المال والنعمة.

٤. زيادة المُلْك والمكنة.

٥. زيادة القُدِّ والقامة.

٦. زيادة الفساد والمعصية.

قال أحدهم:

قديمًا قيل في مثل أجيدوا      بضرب الكلب تأديب اليهود  
فما أجداك قولُ الله ردعًا      ألا بُعدًا لعادِ قومِ هودِ

- كانت معجزة صالح عليه السلام الناقة، التي أخرجها الله من الحجر، وكان عقر الناقة يوم الأربعاء.

قال أحدهم:

يعيبك قومٌ حين لُقبت صالحًا      ولامك قومٌ حين سُميت طالحًا  
ألم ينجين الله بيت نبيه      وأردى ثمودًا حين كذب صالحًا

كان قوم صالح شعبًا من عاد قوم هود، وهم الذين قيل لهم عادُ الأولى. وقيل لثمود عادُ الأخرى.

- من فضائل مريم عليها السلام: إتيانُ المَلِكِ بفاكهة الجنة لأجلها، ونيلها في الشتاء فاكهة الصيف، وتكلم الملائكة لها، وإتيان جبريل إليها، وولادتها بعيسى روح الله وكلمته من غير مسِّ الرجال، وبيان براءتها على



من كنوز القرآن الكريم (٤)

لسان الطفل الرضيع ، وتساقط الرطب الجنيّ عليها من النخل اليابس ، وإجراء النهر السريّ من تحت قدمها ، وتفضيلها على نساء العالمين وتطهرها من الحيض والعيّب والعصيان وتكفيلها لذكربا شيخ الأنبياء ، وقبول الحق تعالى إياها بالإنعام والإحسان ، وتربيتها بفنون الإكرام والامتنان ، وتكرار ذكرها بالمدح في نص القرآن.

- دعا الله تعالى عيسى عليه السلام في القرآن بخمسة وعشرين اسماً دالاً على مدحه وفضله.

ثبت في الصحيحين: "ما من بني آدم من مولودٍ لا يمسّه الشيطان حين ولد فيستهل صارخاً من مسه إياه إلا مريم وابنها".

ومما أكرم الله تعالى به عيسى عليه السلام أنه يخلق من الطين كهيئة الطير، فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله.

قال الثعلبي: قالوا إنما يخلق الخفّاش خاصة، لأنه أكمل الطير خلقاً. له ثدي وأسنان ويلد ويحيض ويطير.

ثبت في الصحيحين: "ينزل عيسى بن مريم من السماء ويقتل الدجال بباب لُد".

قال بعضهم:

|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| في عزّه متكاملٌ متناهي     | هذا ابن مريم في مجال الجاه |
| متكلّماً بأوامرٍ ونواهي    | في مهده للأُم أوحى شاهداً  |
| يرمي بها طيراً يطير كما هي | فالطين في يده كهيئة طائرٍ  |

والأكمه المكفوف عند دعائه  
عيناه تُبصر والبصير يضاهي  
كم ميّت متفتتٍ في قبره  
أحياناً بإذن الله رُوحُ الله



## فوائد

- ❖ روى الشيخان: " نُصرت بالصَّبَا - الريح الشرقية - وأهلكت عادًا بالدَّبُور - ريح تهب من جهة الغرب".
- ❖ قاتل ناقة الله (ناقة صالح) يدعى قدار بن سالف بن جندع، وهو أشقى القوم وكان ذا عز ومنعة في قومه، كما روى ذلك البخاري، ويقال إنه قتلها بالسيف.
- ❖ مرَّ رسول الله ﷺ بالحجر قرية ثمود في طريقه إلى غزوة تبوك، وقال لأصحابه " لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم". وأمرهم بأخذ العبرة.
- ❖ قال ابن قيم الجوزية: سبحان الله في النفس: كِبْر إبليس، وحسد قاييل، وعتوّ عاد، وطغيان ثمود، وجرأة نمrod، واستطالة فرعون، وبغي قارون، وقحة هامان.
- ❖ دعا أبو الفرج البيهقي على القرامطة، فقال: صبَّ الله عليهم طوفان نوح، وحجارة لوط، وريح عاد، وصاعقة ثمود.
- ❖ قال بعض المحققين: إن يوسف لما رُمي بالفاحشة برأه الله على لسان صبي في المهدي. وإن مريم لما رُميت بالفاحشة برأها الله على لسان ابنها عيسى عليه السلام، فما رضي الله لعائشة لما رُميت بالفاحشة ببراءة صبي ولا نبي حتى برأها الله في القرآن من القذف والبهتان.

❖ ذُكِرَ أن قسيساً أراد أن ينال من المسلمين بالطعن في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقال: إن الناس رموها بالإفك ولا ندري أهي بريئة أم متهمة؟ فأجابه بعض الحاضرين بقوله: اسمع يا هذا، هناك امرأتان اتهمتا بالزنى، وقد برأهما القرآن الكريم، إحداهما: ليس لها زوج، ولم يأتها ولد، يقصد مريم عليها السلام وعائشة رضي الله عنها، فأيتهما أخرى بالتهمة؟ فخرس القسيس.

❖ يحكى أن طبيياً نصرانياً للرشيدي ناظر الإمام الواقدي ذات يوم، فقال له: إن في كتابكم ما يدل على أن عيسى عليه السلام جزء من الله، وتلا هذه الآية: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧١].

فقال الواقدي: قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾ [الحاقة: ١٣].

فيجب إذا كان عيسى جزءاً من الله أن يكون ما في السموات وما في الأرض جزءاً منه.

فانقطع النصراني وأسلم، وفرح الرشيد بذلك فرحاً شديداً ووصل الواقدي بصلة عظيمة.

❖ استشار رسول الله ﷺ أبا بكر والفاروق عمر رضي الله عنهما في أسرى قريش. فأشار أبو بكر بالمن عليهم وإطلاقهم وأشار عمر بعرضهم على السيف واستصفاء أموالهم. فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله الذي أيدني بكما: أما أحدكما فسهل رحيم رقيق. مثله كمثل إبراهيم عليه السلام، إذ قال: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦]

من كنوز القرآن الكريم (٤)

وكمثل عيسى عليه السلام إذ قال: ﴿إِنْ تُعَذِّبْتَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨].

وأما الآخر فصلب في دين الله، قوي شديد مثله كمثل نوح عليه السلام إذ قال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ [نوح: ٢٦-٢٧].

وكمثل موسى عليه السلام إذ قال: ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ وَأَشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [يونس: ٨٨].

قال أبو نصر بن سهل بن المرزبان للثعالبي يوماً: هل تعرف بيت شعر فيه بشارة وشماعة ومجازاة واعتراض وانفصال. فقلت: لا، ولكني أعرف آية من كتاب الله فيها خبران وأمران ونهيان وبشارتان. فقال: عرفني هذه الآية لأنشدك ذلك البيت. فقرأ الثعالبي عليه قوله تعالى قصة موسى عليه السلام: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [النقص: ٧].

فأنشد أبو نصر:

سوف نبرا ويمرضون ونجفو      فإن عاتبوا أقلُّ ذابذاكا

❖ تعرّض رجل للرشيد وهو في الطواف. فقال: إني مكلّمك بكلام غليظ فاحتمله. فقال: لا، ولا كرامة لك، إن الله قد بعث من هو خير منك إلى من هو شر مني فقال: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٤].

❖ قال بعض السلف عن عبد الرحمن بن عبيد الله أنه قال :

كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو. فإن موسى ذهب يقتبس النار  
فكلمه الملك الجبار.

❖ لما هدم الوليد بن عبد الملك كنيسة دمشق، كتب إليه ملك الروم :  
إنك قد هدمت الكنيسة التي رأى أبوك تركها. فإن كان حقاً فقد أخطأ  
أبوك، وإن كان باطلاً فقد أخطأت أنت في مخالفته.

فكتب إليه : ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ  
فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ  
وَكَأَلَاءَ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ  
وَكَأَلَاءَ فَعَلِينَا ﴿ [الأنبياء: ٧٨-٧٩]

❖ قال الحسن البصري : ما أنعم الله على عبد نعمة إلا وعليه منة  
سليمان عليه السلام فإن الله تعالى قال له : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ  
بِعَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص: ٣٩].

قال جحظة البرمكي في الغزل :

يا قريب المزار نائي اللقاء      ومريض الجفون من غير داء  
هب لعيني من الكرى قدر ما      أمهل ذو الجفن يوم عرش سباء

❖ قال بعض العلماء : العلم آلة يرتفع بها الصغير على الكبير،  
والمملوك على المالك ألا ترى الهدهد وهو من محقرات الطير قال لسليمان  
عليه السلام هو الذي أقل ملكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعده : ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ  
لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [ص: ٣٥].

من كنوز القرآن الكريم (٤)

قال له: ﴿ أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ يُحِطْ بِهِ وَحِجَّتْكَ مِنْ سَبَائِ بْنِ يَاقِينٍ ﴾ [النمل: ٢٢].

❖ قال يوسف بن أبي الساج في حبس المقتدر:

ولستُ بهيَّابُ المنيةِ إذ أتت      ولكنني رهنُ التأسفِ والأسى  
وإني لأرجو أن أؤوب مسلماً      كما سلّم الرحمنُ في اللُّحِ يُونُسَا

❖ استقرض صديق الأصمعي فقال له: نعم وكرامة! ولكن سكن قلبي برهنٍ ليساوي ضعف ما تلتسمه، فقال له: يا أبا سعيد، ألسنت واثقاً بي! فقال: بلى، ولكن هذا خليل الله كان واثقاً بربه حين قال: ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمَ تُوْمِنَ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

❖ كتب قيصر إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

أما بعد.. فإن رسلي أخبروني أن عندكم شجر تحمل مثل أذواب (ما في أبيات النحل من العسل) الخمر ثم يتفلق عن مثل اللؤلؤ الأبيض، ثم يصير كالزمرد الأخضر ثم يصير كالياقوت الأحمر، ثم ينضج كالعسل فيكون عصمة للمقيم، وزاداً للمسافر فلئن صدقوا إن هذه من شجر الجنة.

فكتب إليه عمر رضي الله عنه:

أما بعد.. فإن رسلك صدقوك، هي شجرة عندنا يقال لها النخلة، وهي التي أنبتها الله، ولا تتخذ عيسى إلهاً من دون الله فإن الله مثل عيسى كمثل آدم: خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون.

❖ وأنشد ابن خالويه:

ألم تر أن الله قال لمريم وهزّي إليك النخل يساقط الرطب  
ولو شاء أن تجنيه من غير هزها جنته، ولكن كل شيء له سبب

❖ وقال أبو أحمد الحسين بن المتكافي:

وكيف أبالي بالطيب وبالرقى إذا كنت جاراً للمسيح بن مريم؟

❖ قال المتوكل لأبي العيناء: إلى كم تمدح الناس، وتدمهم؟

قال: يا أمير المؤمنين ما أحسنوا وأسأؤا.

وهذه آيات تعلمتها من الله تعالى فإن رضي عن عبدٍ مدحه وأطراه،  
وإن سخط على آخر شتمه وزناه.

قال: وكيف؟

قال: في أيوب ﴿نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٣٠].

وفي الوليد بن المغيرة: ﴿عُتِلَّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ [القلم: ١٣].

والزنيم: الملحق بالقوم وليس منهم.

❖ وقال بعض العرب:

لها حكم لقمان وصورة يوسف ومنطق داود وعفة مريم

ولي سقم أيوب وغربة يونس وأحزان يعقوب ووحشة آدم

❖ قال ابن السماك: طلبت المال ففكرت في قارون، ثم طلبت

الرياسة ففكرت في فرعون، ثم طلبت الجلادة ففكرت في عاد، ثم طلبت

الزهد ففكرت في بلعم بن باعور (وهو رجل يذكر في قصة موسى عليه

السلام، ويذكر بأنه كان رجلاً قد أتاه الله علماً، ثم جحد بنعمة ربه)، ثم



ما رأيت شيئاً يقرب إلى الله تعالى كقلب ورع، ولسان صادق، ويدن صابر.

❖ قيل للربيع بن خيثم في مرضه: ألا ندعوك طبيياً، فقرأ:  
﴿ وَعَادَا وَتْمُودَا وَأَصْحَبَ الرَّسِّ وَقُرُونَا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٨].

وقد كان فيهم أطباء فما المداوي بقي ولا المداوى. هلك الباعث والمبعوث.

❖ كان الحسن إذا نظر إلى أصحاب الدنيا قال: رفعوا الطين، ووضعوا الدين وركبوا البراذين، واتبعوا الشياطين وأشبهوا الدهاقين خلافاً على المتقين وهكذا أفعال المجانين فسوف يعلمون.

❖ قال قتادة: لو استغنى عالم عن التعلم مع جلاله مقداراً لاستغنى عن ذلك كليم الله موسى وقد قال للخضر: ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَيَّ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ [الكهف: ٦٦].

❖ قال الجاحظ: العلم أبعد سبباً وأوسع مجراً من أن يبلغ غايته أحد ولو عمّر عمر نوح، قال تعالى: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٦].

❖ سئل محمد بن كعب القرظي عن قول الناس: "الناس الأشراف بالأطراف، هل تجد معناه في كتاب الله؟ قال: نعم، في سورة يس: ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾ [يس: ٢٠]. فلم يكن في المدينة خير وكان ينزل في أقصاها.

وسئل عن قولهم: "الجار ثم الدار"، فقال: بلى، هذه امرأة فرعون تقول: ﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾ [التحريم: ١١].

أما تراها أرادت الجار ثم الدار (المنزل).

❖ دعا بعض العلماء رئيساً باسمه ، فغضب وقال له : أين التكنية لا أبا لك ؟. فقال : إن الله تعالى قد سمى أحب خلقه إليه فقال : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وكتى أبغض خلقه إليه ، فقال : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد: ١].

❖ قال بعض الحكماء : ليس مع الله وحشة ولا بغيره أنس ، فلا تستوحش لقله أهل الطريق التي تسلكها فإن : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ [هود: ٧٥]. يعني أن الحلم في الناس عزيز.

❖ قال رجل لمعروف الكرخي : يا أبا محفوظ أتحرك في طلب الرزق أم لا ؟. فقال : تحرك فإن الله تعالى قال لمريم : ﴿ وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مرم: ٢٥]. ولو شاء الله أن ينزله من غير أن تسعى في هز هذه النخلة لفعّل.

❖ قال بعض الحكماء : ينبغي للوالي أن يتثبت في كل ما انتهى إليه ولا يعجل حتى ينظر الحال فيه ، ويأخذ بأدب سليمان عليه السلام إذ قال : ﴿ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [النمل: ٢٧].

❖ قيل لأبي العيناء : لا تعجل ، إن العجلة من الشيطان ، قال : لو كانت من الشيطان لما قال كلیم الرحمن ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ [طه: ٨٤].

❖ قتل أهل مكة أعمام رسول الله وأولياءه وقلاده أنصاره بعد أن

حصروه في الشحاب وعذبوا أصحابه بأنواع العذاب وجرحوه في بدنه وأذوه في نفسه وسفهوا رأيه وأجمعوا على كيدته. فلما دخل مكة عنوة بغير جهد وظهر عليهم على صغر منهم قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه.

قال: ألا إني أقول لكم ما قال أخي يوسف لإخوته: ﴿ قَالَ لَا تَشْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [يوسف: ٩٢].

❖ الحبيب أخص من الخليل في شائع المستفيض من العادات. وقد اتخذ الله إبراهيم خليلاً وقال لئيبه محمد: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى: ٣].

يعني أحبك. وفي مقتضى هذه اللفظة أنه اتخذ حبيباً كما اتخذ إبراهيم خليلاً. ومما يؤيد هذا ويؤكد أنه أن الله تعالى لا يحب أحداً ما لم يؤمن به، ويتبعه فذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١].

❖ عن أبي بكر العبسي أنه قال: دخلت حين الصدقة مع عمر بن الخطاب وعثمان في الظل وقام علي على رأسه يملى عليه ما يقول عمر.

وعمر قائم في يوم شديد الحر عليه بردتان سوداوان متزربواحدة وقد وضع الأخرى على رأسه وهو يتفقد إبل الصدقة فيكتب ألوانها وأسنانها، فقال علي لعثمان أما سمعت قول ابنة شعيب في كتاب الله ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ ﴾ [القصص: ٢٦].

❖ قال بعض السلف: من أحب أبا بكر فقد أقام الدين، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله، ومن أحب علياً فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها.

❖ قال علي رضي الله عنه : المرء محبوب تحت لسانه ، مقتبس من قصة يوسف عليه السلام ﴿ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ [يوسف: ٥٤].

❖ قال المفسرون في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [العاديات: ٨]. أي لحب المال.

وسمى الله جل اسمه الخيل خيراً في قصة سليمان عليه السلام. فقال حكاية عنه : ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾ [ص: ٣٢].

وسمى الطعام خيراً في قصة موسى عليه السلام حيث قال : ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [القصص: ٢٤].

❖ من الظرف التورية عما يُوجب خجل المذنب ، لقول يوسف ﴿ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ﴾ [يوسف: ١٠٠]. ولم يذكر الحبُّ لثلاثي إخوته.

❖ عن محمد بن كعب القرظي قال : جاء رجل إلى سليمان عليه السلام فقال : يا نبي الله إن لي جيراناً يسرقون إوزي.

فنادى : الصلاة جامعة ، ثم خطبهم فقال في خطبته ، وأحدكم يسرق إوزة جاره ثم يدخل المسجد والريش على رأسه؟! فمسح رجل رأسه. فقال سليمان عليه السلام : خذوه فإنه صاحبكم.

❖ وذكروا في الإسرائيليات أن الهدهد جاء إلى سليمان عليه السلام فقال : أريد أن تكون في ضيافتي. فقال سليمان : أنا وحدي؟ فقال : لا بل أنت والعسكر ، في يوم كذا على جزيرة كذا ، فلما كان ذلك اليوم جاء

سليمان وعسكره ، فطار الهدهد فصاد جرادة فخنقها ورمى بها في البحر ،  
وقال كلوا ، فمن يئُل من اللحم ، نال من المرققة .  
فضحك سليمان من ذلك وجنوده حَوَلاً كاملاً .

❖ قال يهودي لأمير المؤمنين عليّ : ما دفتتم نبيكم حتى قالت  
الأنصار منا أمير ومنكم أمير . فقال له عليّ : وأنتم ما جفّت أقدامكم من  
البحر حتى قلتتم اجعل لنا إلهاً .

❖ رُئي فقير في قرية ، فقيل له : ما تصنع هنا ؟ قال : ما صنع موسى  
والخضر .

يعني قوله ﴿ أَسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا ﴾ [الكهف: ٧٧] .

❖ قالت عائشة رضي الله عنها : قلت يا رسول الله ، لو نزلت وادياً  
فيه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها في أي شجرة كنت  
تُرْتَع بعيرك ؟ قال : في التي لم ترتع منها . يعني أن النبي لم يستزوج بكرة  
غيرها .



## الرجال والنساء في القرآن

❖ لم يصرِّح باسم أحد من الصحابة إلا باسم زيد بن حارثة، في سورة الأحزاب ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧].

❖ ولم يصرِّح باسم كافر من كفار الأمم المتقدمة إلا باسم فرعون وهامان وقارون والسامري وجالوت وآزر.

❖ ولم يصرِّح باسم كافر من كفار هذه الأمة إلا باسم أبي لهب. ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [السد: ١].

هذه كنيته واسمه عبد العزى.

❖ ولم يصرِّح باسم أحد من العلماء والحكماء إلا باسم لقمان.

❖ ولم يصرِّح باسم أحد من ملوك الإسلام إلا باسم ذي القرنين وطالوت وتبع.

❖ ولم يصرِّح باسم امرأة من الأولين والآخرين إلا باسم مريم بنت عمران.

❖ والرجال المؤمنون المذكورون بطريقة الكناية عشرة:

أرميا، وأسمويل، ويوشع بن نون، وكالب بن يوفنا، والخضر، وهابيل، وأصف، وأبو بكر، وحزقيال، وحبيب النجار.

أرميا، قال تعالى في سورة البقرة: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ

وَهِيَ حَاوِيَةٌ عَلَيَّ عُرُوشَهَا ﴿ [البقرة: ٢٥٩].

أسمويل ، قال تعالى في سورة البقرة: ﴿ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَّهُمْ أَبْعَثْ لَنَا  
مَلِكًا ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

يوشع بن نون وكالب بن يوقنا في سورة المائدة: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ  
الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾ [المائدة: ٢٣].

وكذلك: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ ﴾ [الكهف: ٦٠].

الخضر، قال تعالى في سورة الكهف: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا  
ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ [الكهف: ٦٥].

هايل، قال تعالى في المائدة ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ ﴾  
[المائدة: ٢٧].

أصف بن برخيا، وزير سليمان عليه السلام في سورة النمل: ﴿ قَالَ  
الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ ﴾ [النمل: ٤٠].

أبو بكر، في سورة التوبة: ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ [التوبة: ٤٠].

حزقييل، في سورة المؤمن: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ  
يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾ [غافر: ٢٨].

حبيب النجار، في سورة يس: ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ  
يَسْعَى ﴾ [يس: ٢٠].

❖ والرجال المذكورون من الكفار بطريق الكناية اثنا عشر:

قاييل ، وبلعام بن باعوراء ، وبرصيصا ، وبختنصر ، وأبو جهل ،

والوليد بن المغيرة ونمرود (إبراهيم عليه السلام)، وقدار بن سالف عاقر الناقة، وعبد الله بن أبي بن سلول، وأبي بن خلف، وعقبة بن أبي معيط وثعلبة بن حاطب.

قبايل، في سورة المائدة: ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ ﴾ [المائدة: ٣٠].

بلعام بن باعوراء، في سورة الأعراف: ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا ﴾ [الأعراف: ١٧٥].

برصيصا في سورة الحشر: ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ ﴾ [الحشر: ١٦].

بُخْتَنَصْر، في سورة بني إسرائيل: ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ [الإسراء: ٥].

نمرود، في سورة البقرة: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ءَأَنۢ ءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلۡكَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

قدار بن سالف، في سورة الشمس: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۖ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ۖ ﴾ [الشمس: ١١-١٢].

أبو جهل، في سورة العلق: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ۖ عِبۡدًا إِذَا صَلَّى ۖ ﴾ [العلق: ١٠-١١].

الوليد بن المغيرة في سورة المدثر: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۖ ﴾ [المدثر: ١١-١٢].

أبي بن خلف، في سورة الفرقان: ﴿ وَيَوْمَ يَعۢضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ



يَقُولُ يَلَيْتَنِي آتَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٤﴾ يَوَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ آتَخِذْ  
فُلَانًا خَلِيلًا ﴿[الفرقان: ٢٧-٢٨].

فُلان: أبي بن خلف.

الظالم: عقبة بن أبي معيط.

عبد الله بن أبي، في سورة التوبة: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ  
مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٤].

ثعلبة بن حاطب، في سورة التوبة: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾ [التوبة: ٧٥].  
والقصة المروية عنه بشأن منع الزكاة مزعومة، لا تصح عند المحدثين.

❖ النساء المذكورات بطريق الكناية ثلاث عشر:

آسية بنت مزاحم، وسارة، وبلقيس بنت شراحيل، وأم موسى،  
وعائشة وحفصة، وزينب، وأخت موسى وحواء وامرأة نوح، وامرأة لوط  
وامرأة أبي لهب، وحنة بنت فاقوذ، امرأة عمران وأم مريم.

آسية بنت مزاحم، امرأة فرعون وهي عممة موسى آمنت به فعذبها  
فرعون عذاباً شديداً بسبب الإيمان. وكانت امرأة فرعون تعدب في الشمس  
فإذا انصرف عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها وكانت ترى بيتها في الجنة. قال  
تعالى في سورة القصص: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: ٩].

بلقيس بنت شراحيل، ملكة سبأ، كان أبوها قبلها ملكاً عظيم الملك،  
وقد أوتيت من كل شيء تحتاجه الملكة في زمانها، ولها عرش عظيم فيه  
أنواع الزينة والجواهر، وقد كانت هي وقومها يعبدون الشمس.

أسلمت مع سليمان لرب العالمين بعد أن عرض عليها الإيمان.  
قال تعالى في سورة النمل: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النمل: ٢٣].

سارة، امرأة إبراهيم عليه السلام، كانت عقيماً لا تلد، ولدت إسحاق وذلك بعد أن بشرتها الملائكة به، وعلى الرغم من كونها عجوزاً.  
قال تعالى في سورة هود: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَانِئَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١].

أم موسى (يخافذ بنت لاوي) قال تعالى في سورة القصص: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القصص: ٧].

أخت موسى (مريم) قال تعالى في سورة القصص: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ [القصص: ١١].

عائشة وحفصة، في سورة التحريم: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤].

زينب، في سورة الأحزاب: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

حواء، في سورة البقرة: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

امراتا نوح (والغة) ولوط (والهة)، في سورة التحريم: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَاتِ نُوحٍ وَأَمْرَأَتِ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠].

امراة أبي لهب (أروى بنت حرب بن أمية)، وكنيتها أم جميل وهي أخت أبي سفيان، كانت تحمل الخطب والشوك وتلقيه في طريق رسول الله

﴿ لِإِيذَانِهِ ، بَيَّنَّ اللَّهُ لَنَا عَذَابَهَا هِيَ وَزَوْجَهَا ، وَبِأَنَّهَا سَتَصَلِي نَارَ جَهَنَّمَ وَتَذُوقُ حَرَّهَا . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ [السجدة: ٤] .

امرأة نوح (والغثة) كانت كافرة، وكانت تقول لقوم نوح عنه أنه مجنون، بيّن الله لنا في كتابه العزيز عقابها ودخولها النار على الرغم من أنها كانت امرأة نوح، أي من بيت النبوة ولكنها كفرت، فلم تفدها الرابطة الزوجية من عذاب الله شيئاً.

امرأة لوط (والهبة) وكانت تدل قومها على أضيافه ليفجروا بهم، بيّن الله لنا عاقبتها ودخولها النار مع أهل الكفر والمعاصي، جزاء كفرها، وعلى الرغم من أنها كانت في بيت النبوة.

حنة بنت فاقوذ، وهي امرأة عمران بن ياشم وأم مريم، كانت عاقراً لا تلد، واشتاقت للولد، فدعت الله أن يهبها ولداً، ونذرت ما في بطنها خالصاً لوجه الله للعبادة وخدمة بيت المقدس، فوضعت مريم، واستجاب الله دعائها وتقبل نذرها بقبول حسن.

في سورة آل عمران : ﴿ إِذْ قَالَتْ أَمْرَأْتُ عَمْرَأْتُ عَمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [آل عمران: ٣٥].



## نساء في القرآن

نساء ورد ذكرهن في القرآن الكريم تعريفاً أو تنكيراً، إيضاحاً أو إبهاماً، تصریحاً أو تلميحاً، تذكيراً أو تضييماً...

### ١. حواء عليها السلام (زوجة آدم عليه السلام)

قال تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥].

وهي حواء، خلقت من ضلعه. وسميت بهذا الاسم، لأنها خلقت من شيء حي.

وآدم سُمِّي بهذا الاسم، لأنه خلق من أديم الأرض وهو وجهها. (وابنهما: هابيل وتوأمته ليوذا، وقايل وتوأمته إقليما)..

### ٢. مريم عليها السلام

أبوها عمران بن ماثان، وأمها حنة بنت فاقوذ، وابنها عيسى.

قال تعالى: ﴿ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ [مريم: ١٦].

### ٣. زوجة زكريا

أم يحيى، هي أشياخ بنت فاقوذ خالة مريم، زوجها زكريا بن أذن، أبو يحيى، وابنهما يحيى.

قال تعالى: ﴿يَلِيحِيي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَاَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾  
[مريم: ١٢]. ﴿قَالَ رَبِّ اَنْتَى يَكُونُ لى غَلْمٌ وَقَدْ بَلَغَنِى الْكِبَرُ وَاَمْرَاتى عَاقِرٌ﴾  
قَالَ كَذَلِكَ اَللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ [آل عمران: ٤٠].

#### ٤. امرأة لوط

هي والهة. وخيانتها كانت في الدين ولم تكن في الفاحشة، حيث كانت تدل قومها على أضياف لوط عليه السلام.

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَاَمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾﴾ [التحریم: ١٠].

#### ٥. زوجة إبراهيم عليه السلام.

سارة بنت عمه هاران أم إسحاق.

قال تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾﴾ [هود: ٧١].

#### ٦. زوجة عزيز مصر.

زليخا، وعزيز مصر هو قطفين.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِى اشْتَرَتْهُ مِنْ مِصْرَ لَا مَرْأَتَهُ اَكْرَمِىْ مَثْوَاهُ عَسَىٰ اَنْ يَنْفَعَنَّا اَوْ نَتَّخِذَهُ وَاَلَدًا وَكَذٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى الْاَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَاْوِيلِ الْاَحَادِيثِ وَاللهُ غَالِبٌ عَلٰى اَمْرِهِ وَلٰكِنْ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ ﴿٢١﴾﴾ [يوسف: ٢١].

### ٧. نسوة المدينة

هن خمس، امرأة الساقى، وامرأة الحاجب، وامرأة الحَبَّاز، وامرأة السجَّان، وامرأة صاحب الدواب.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرِيهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [يوسف: ٣٠].

### ٨. ناقضة الغزل

ريطة بنت عمرو بن سعد بن زيد، كانت خرقاء تغزل هي وجواربها من الغداة إلى نصف النهار، ثم تأمرهن فينقضن جميعاً ما غزلن، فكان هذا دأبها لا تكف عن الغزل، ولا تبقى ما غزلت.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِن أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِمْ وَلِيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [النحل: ٩٢].

### ٩. زوجة موسى عليه السلام

صفورا بنت شعيب.

قال تعالى: ﴿ إِذ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَىٰ النَّارِ هُدًى ﴾ [مريم: ٩٦].

### ١٠. أم موسى عليه السلام

يكابد التي أمرت بإلقاء موسى عليه السلام في اليم (نيل مصر).

قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَاذَا حَفَّتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ [القصص: ٧].

### ١١. أخت موسى عليه السلام

مريم، وكانت أسن منه ومن هارون.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ [القصص: ١١].

### ١٢. زوجة يونس عليه السلام.

أشياء بنت عمرو، أخت مريم.

### ١٣. بلقيس

هي بلقيس بنت شراحيل، غلبت على الملك بعد أبيها، وكانوا يعبدون الشمس، وعرشها كان من ذهب وفضة مكلل بأنواع الجواهر، وكان سعته ثمانين ذراعاً في ثمانين، وسُمِّكه كذلك، وعليه سبعة أبيات. وكانت في سبأ وهي مدينة مأرب.

قال تعالى: ﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ [النمل: ٢٣].

### ١٤. امرأة فرعون

أسية بنت مزاحم، وهي بنت عم فرعون، ولم يكن لها ولد، وهي التي سمته موسى، لأنه وجد بين ماء وشجر.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْسَتُ لَوْهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الفصص: ٩].

قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتِ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [التحریم: ١١].

أظهرت إيمانها يوم الزينة، فأمر فرعون أن توتد على ظهرها أوتاد، وأن تُرضخ بصخرة عظيمة إن لم ترجع، فلما أتيت بالصخرة قالت:

﴿ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾ [التحریم: ١١].

ورفعت بصرها فرأت ما لها عند الله فقبضت روحها، ورضخوا جسداً لا روح فيه.

### ١٥. بنات شعيب

صفورا، وليا، والتي تزوجها موسى عليه السلام كانت صفورا وهي الكبرى. قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الفصص: ٢٣].

### ١٦. أزواج النبي ﷺ

عائشة بنت الصديق، وحفصة بنت الفاروق، وأم سلمة هند بنت أبي أمية، وزينب بنت جحش، وميمونة بنت الحارث، وسودة بنت زمعة، وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وصفية بنت حيي، وجويرية بنت الحارث رضي الله



عنهن.

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسْرِحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ [الأحزاب: ٢٣].

١٧. أم شريك، غزية العامرية، وهبت نفسها للرسول ﷺ.

قال تعالى: ﴿وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

١٨. بنات الرسول ﷺ

زينب، زوجة أبي العاص وهي الكبرى، ورقية، وأم كلثوم زوجتا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفاطمة زوجة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وجميعهن من خديجة.

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾ [الأحزاب: ٥٩].

١٩. المجادلة

خولة بنت حكيم رضي الله عنها، وقيل: خولة بنت ثعلبة. وزوجها هو أوس بن الصامت.

قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١].

## ٢٠. حمالة الخطب

أم جميل بنت حرب بن أمية، كانت تحمل الشوك، والحسك فتضعه في طريق النبي ﷺ ليعقره.

زوجها أبو لهب: عبد العزى، وكُنِّيَ بذلك لتلهب وجنتيه وإشراقهما، أو في النار مناسبة لحاله فيها.

قال تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [الكافرون: ١].

## ٢١. امرأة نوح

والغة. وكانت خيانتها في الدين وليس في الفاحشة من حيث: سخريتها مع قومها الساخرين من نوح عليه السلام.

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ﴾ [التحریم: ١٠].

## ٢٢. فاطمة الزهراء

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

نزلت هذه الآية في فاطمة بنت محمد ﷺ وزوجها وأولادها.

قاله: القرطبي، والسيوطي، وابن كثير، والواحدي، والإمام مسلم.

أمها: خديجة بنت خويلد، أم المؤمنين.

زوجها: علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ابناها: الحسن والحسين.

هي وأُمُّها من سيدات نساء الجنَّة. وابتناها سيدا شباب أهل الجنَّة.

وهي أول من لحق برسول الله ﷺ بعد وفاته.

توفيت سنة ١١هـ، وهي بنت تسع وعشرين سنة.

### ٢٣. زينب بنت جحش - أم المؤمنين -:

قال تعالى ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٣٨﴾﴾ [الأحزاب: ٣٧-٣٨].

نزلت هذه الآيات في زينب بنت جحش - أم المؤمنين - رضي الله

عنها.

قاله: الطبري، القرطبي، السيوطي، ابن سعد، ابن عبد البر.

حفيدة عبد المطلب بن هاشم وابنة جحش بن رباب.

أمها: أميمة بنت عبد المطلب.

خالها: حمزة بن عبد المطلب.

أخوها: عبد الله بن جحش.

زوجه رسول الله ﷺ زيد بن حارثة.

وبعد أن طلقها زيد، تزوجها رسول الله ﷺ، فبعد نزول الآية ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾﴾ [الأحزاب: ٣٧].

قال الرسول ﷺ: "من يذهب إلى زينب يبشرها أن الله قد زوجنيها من السماء".

نزلت آيات الحجاب، ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

بسبب زينب رضي الله عنها.

#### ٢٤. حفصة بنت عمر - أم المؤمنين :-

﴿وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٥١﴾﴾ [التحریم: ٥١] ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْريلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٥٢﴾﴾ [التحریم: ٥٢] ﴿عَسَى رَبُّهُ أَنْ يُلَاقَكُمْ أَنْ تُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ مَسْلَمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَتْلِينَ عِبَادَاتٍ سَلِحَاتٍ تَتَّبِعْنَ وَأَبْكَارًا﴾ [التحریم: ٥٣-٥٤].

نزلت هذه الآيات في أم المؤمنين حفصة بنت عمر، قاله: القرطبي،

والسيوطي ، وابن كثير ، والطبري ، والبخاري ..

زوجة الرسول في الجنة ، كما أخبر بذلك جبريل .

أبوها : عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

أمها : زينب بنت مظعون بن حبيب أخت عثمان بن مظعون .

أخوها : عبد الله بن عمر .

زوجها : خنيس بن حذافة بن قيس .

فبعد أن توفي زوجها ، عرضها أبوها الفاروق على أبي بكر وعلى عثمان رضي الله عنهما ، فسكتا ، فقصَّ على رسول الله الخبر ، فقال له رسول الله : " قد زوج الله عثمان خيراً من ابنتك ، وزوج ابنتك خيراً من عثمان " .

حيث تزوج عثمان رضي الله عنه أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ .

وتزوج رسول الله : حفصة بنت عمر . وفي حفصة وعائشة نزلت الآية : ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ .

والسر هو قول الرسول لحفصة أشهدك أن سرיתי علي حرام ، لإرضاء حفصة ، فحدثت به عائشة فأخبرت عائشة رسول الله فنزل قوله :

قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُهَا النَّبِيُّ لِمَ مُحَرَّمٌ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النجم: ١] .

٢٥ . رملة بنت أبي سفيان - أم المؤمنين -

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ

وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ  
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾  
[المتحنة: ٦-٧].

نزلت هذه الآيات عندما تزوج رسول الله رملة بنت أبي سفيان رضي  
اله عنها.

قاله: ابن كثير، والسيوطي، وابن سعد، والواحدي، ومسلم.

أبوها: أبو سفيان بن حرب، رئيس وفد قريش الذي سأله هرقل  
ملك الروم عن رسول الله ﷺ.

أمها: صفية بنت أبي العاص بن أمية. عمّة عثمان بن عفان.

أخوها: معاوية بن أبي سفيان.

زوجها: عبيد الله بن جحش.

هي: أم حبيبة (بنت عبيد الله بن جحش). وقد تنصّر زوجها ومات  
على النصرانية.

وقد كتب رسول الله إلى النجاشي أن يزوجه أم حبيبة - رملة بنت أبي  
سفيان - وقد أسلم أبوها قبيل فتح مكة. توفيت سنة ٤٤ هـ.

٢٦. عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا نَحْسَبُهُ شَرًّا لَكُمْ  
بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى  
كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٦﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ

وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنْفُسِهِنَّ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا أَفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٦﴾ لَوْلَا جَاءَهُ وَعَلَيْهِ  
بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ  
الْكَاذِبُونَ ﴿١٧﴾ لَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٨﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالْاسْتِنَاكِ  
وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ  
عَظِيمٌ ﴿١٩﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا  
سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿٢٠﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ  
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢١﴾ ﴿[النور: ١١-١٧].

نزلت هذه الآيات بسبب اتهام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

قاله: القرطبي، وابن كثير، والسيوطي، وابن حجر، والواحدي.

والدها: أبو بكر الصديق.

أمها: أم رومان بنت عامر. قال عنها رسول الله ﷺ: "من سره أن

ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان".

أخوها: عبد الرحمن بن أبي بكر.

أختها: أسماء ذات النطاقين (زوجها) الزبير بن العوام.

كان يناديها رسول الله: يا عائش، وأحياناً يكنيها بالحميراء.

كانت عائشة تفخر على أزواج النبي بعشر خصال لم تعظهن ذات

خمار قبلها:

١. صورت لرسول الله ﷺ قبل أن تصور في رحم أمها.

٢. تزوجها رسول الله ﷺ بكرًا ولم يتزوج بكرًا غيرها.
٣. كان ينزل على رسول الله ﷺ الوحي وهو بين سحرها ونحرها.
٤. نزلت براءتها من السماء.
٥. كانت أحب الناس إلى رسول الله ﷺ.
٦. وكان رسول الله ﷺ يصلي وهي معترضة بين يديه ولم يكن يفعل ذلك بأحد من نسائه غيرها.
٧. لم تنكح امرأة أبواها مهاجران غيرها.
٨. كانت تغتسل ورسول الله ﷺ من إناء واحد ولم يكن يصنع ذلك بأحد من نسائه.
٩. قبض الله نفس رسول الله ﷺ وهو بين نحرها وسحرها.
١٠. ماتت الليلة التي كان يدور عليها فيها، ودُفِن في بيتها.

## ٢٧. زوجة رغبة (جميلة بنت يسار)

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغُنَّ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [القرة: ٢٣٢]

كانت زوجًا لأبي البداح، وقد طلقها تطليقة واحدة، فحلف أخوها معقل ألا ترجع إليه، فلما نزلت هذه الآية قال أخوها معقل: "سمعا وطاعة لربي". وردت أخته إلى زوجها.



٢٨. زوجة كارهة (جميلة بنت أبي بن سلوك)، زوجها ثابت بن قيس  
قال تعالى: ﴿الطَّلَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾  
[البقرة: ٢٢٩].

فقد تزوجت ثابت بن قيس وهي غير راغبة، فقد كان دميماً، فلم  
يكن بينهما انسجام نفسي.

وقد جاءت رسول الله ﷺ وقالت: لا يجمع رأسي ورأس ثابت بن  
قيس شيء أبداً، مبيّنة سبب ذلك، ما كرهت منه ديناً ولا خلقاً، إلا أنني  
كرهت دمامته!!.

فلما عرض رسول الله ﷺ الأمر على ثابت، قال يا رسول الله لقد  
أعطيتها أفضل ما لدي حديقة كانت عندي، فلترد علي حديقتي.  
هنا، قالت جميلة: "أردُّ عليه حديقته وإن شاء زدته!!".

## ٢٩. أم كلثوم

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية، من المهاجرات، أسلمت  
وحسن إسلامها بمكة.

أمها: أروى بنت كريز بن زمعة بن عبد شمس القرشي.

قال الرواة: لا نعلم قرشية خرجت من بين أبويها مسلمة مهاجرة إلى  
الله ورسوله ﷺ إلا أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها. (الطبقات جـ  
٢٣٠/٨).

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ

مُهَلِّجَاتٍ ﴿ [المتحنة: ١٠].

وهذه الآية استثناء من شروط صلح الحديبية، "أَنْ مَنْ جَاءَ مِنْ قَرِيشٍ  
بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيهِ رَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ".

ونزلت الآيات ومن بينها آية الامتحان، وعليه لم يرد رسول الله أم  
كلثوم إلى أخويها عمارة والوليد اللذين جاءا لأخذ أختهما قبل أن تدخل في  
دين الله.

وكانت بيعة النساء، وكان رسول الله ﷺ يتمحن الصحابة بهذه الآية

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ ءَأَلْمُومَاتُ مَهَلِّجَاتٍ  
فَأَمْتَحِنُوهُنَّ ﴾ [المتحنة: ١٠].

وكان الرسول ﷺ يقول للنساء: الله ما أخرجكن إلا حباً لله ورسوله  
والإسلام! وما خرجتنَّ لزواج ولا مال؟ فإذا قلن ذلك، لم يرجعن إلى  
الكفار.

وقد كان أزواجها: زيد بن حارثة، ثم عبد الرحمن بن عوف، ثم  
عمرو بن العاص، وتوفيت وهي معه في خلافة علي بن أبي طالب.  
روت أم كلثوم عشرة أحاديث، ولها حديث واحد في الصحيحين.

٣٠. كبشة

كبشة بنت معن بن عاصم الأنصارية، زوجها أبو قيس بن الأسلت  
الأنصاري. ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ﴾  
[النساء: ١٩].

في الجاهلية : كانت هناك عادات سيئة تجاه المرأة منها : وأدها حية ، قهرها وظلمها ، وعدم توريثها ، وإلقاء الثوب الأسود عليها بعد موت زوجها ، وهذا يعني حرمانها من الميراث ، وحرمانها من الزواج بآخر . وبعد موت زوجها أبي قيس ، عانت كبشة من هذه العادات ، وخاصة وأن أبا قيس عهد إليها بتربية ابنه ، مع أنه من غيرها ، وتعهدت له بذلك ، ولكن أهله أرادوا أخذه بالقوة من كبشة بعد وفاة زوجها . وقد قصت على رسول الله ﷺ خبرها ، فأمرها رسول الله ﷺ أن تقعد في بيتها حتى يأتي فيها أمر الله ، وسمع النساء في المدينة بما حدث ، فقبلن لرسول الله ﷺ : ما نحن إلا كهينة كبشة .

فنزلت الآيات ترد هذا الباطل عن النساء المؤمنات الصالحات ، قال تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِنَدَاهِبُوا بَعْضَ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ [النساء: ١٩] .

### ٣١. أم كُجَّة الأنصارية

امرأة أنصفتها القرآن ، شرع بمناسبة قصتها فريضة أو حق الميراث . قال تعالى : ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانُ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانُ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٨﴾ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ

ذُرِّيَّةً ضَعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿١٠﴾ إِنَّ  
الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا  
وَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿النساء: ٧-١٠﴾

زوجها: أوس بن ثابت الأنصاري.

استشهد زوجها في غزوة أحد، فجاءت رسول الله ﷺ فقالت: إن  
أوس بن ثابت مات وترك لي بنات وأنا امرأة وليس عندي ما أنفق عليهن،  
وقد ترك لهن مالا حسنا وهو عند سويد وعرفجة ولم يعطيانني.

وكان لأوس بن ثابت بنتان، وعرفجة وسويد هما أبناء عمه، وقد  
أخذتا مال أوس بعد وفاته كله ولم يعطيا امرأته شيئا ولا ابنتيه، اتباعا لما  
كان في الجاهلية من عادات وتقاليد تمنع توريث النساء ولا الصغير.

فنزلت الآيات: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ  
وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ﴾ [النساء: ٧]

ثم نزلت الآيات التي تُحدد نصيب كل من البنات وأمهات وأبنائ  
العمومة: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾  
[النساء: ١١]. فقال رسول الله ﷺ لسويد وعرفجة، أعطيا البنتين الثلثين وأعطيا  
أمهما الثمن وما بقي فهو لكما.



## فوائد

### ١. ذات النطاقين:

أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم، وزوجها الزبير بن العوام رضي الله عنه، وأبناؤها: عبد الله والمنذر وعروة وعاصم. وسميت بذات النطاقين: لأن رسول الله لما تجهز مهاجراً ومعه أبو بكر، أتاهما عبد الله بن أبي بكر وهما في الغار ليلاً بسُفرتهما ومعه أسماء، وليس للسفرة شناق (الخيط الذي يعلق به الشيء) فشقت له أسماء من نطاقها فشنتها به، فقال لها رسول الله ﷺ: قد أبدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة، فقيل لها: ذات النطاقين.

### ٢. زرقاء اليمامة:

تضرب العرب المثل بها في جودة البصر وحدة النظر. ويقال إن اليمامة اسمها، وبها سميت بلدُها اليمامة، ثم أضيفت إلى البلدة. فقيل: زرقاء اليمامة. واسم البلدة جَوْ.

وهي امرأة من جديس كانت تُبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام.

### ٣. عجائز الجنة:

وهنّ: صفيّة بنت عبد المطلب عمّة رسول الله ﷺ وهي أم الزبير، وخذيجة بنت خويلد سيدة نساء العالمين، وهي عمّة الزبير، وعائشة أم

المؤمنين بنت أبي بكر الصديق ، وهي خالة ابن الزبير ، وأسماء ذات النطاقين بنت أبي بكر الصديق وهي أمّه (الزبير) ، ولذا كان يقول : " أنا ابن عجائز الجنة "

#### ٤. حمالة الخطب :

هي أم جميل بنت حرب وأخت أبي سفيان التي ذكرها الله تعالى في سورة : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [السد: ١].

يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْخُسْرَانِ ، فَيُقَالُ : أَخْسِرُ مِنْ حَمَالَةِ الْخَطْبِ .

#### ٤. خضراء الدمن :

هذه من جوامع كلم النبي ﷺ ، القليلة الألفاظ ، الكثيرة المعاني التي لم تسبقه العرب إليها ، ولما قال عليه الصلاة والسلام : " إياكم وخضراء الدمن ، قيل يا رسول الله ، وما خضراء الدمن ؟ ، قال : " المرأة الحسناء في منبت السوء " . يقول أبو الفتح الاسكندراني :

عَلِقَتْ خُضْرَاءُ دِمْنَهُ شَقِيَتْ مِنْهَا بَابِنَهُ

#### ٦. صواحب يوسف :

يقال للنساء عند شكايتهنّ وذم أخلاقهنّ ، قول النبي ﷺ لبعض نسائه وهو يعاتبها : " إنكنّ صواحبات يوسف " .

قال أبو تمام :

فهنّ عوادي يوسف وصواحبهُ فعزماً فقيماً أدرك السؤل طالبه

قال رجلٌ لنسوة : إنكنّ صواحب يوسف .

فقلن له : فَمَنْ رَمَاهُ فِي الْجُبِّ . نحن أم أنتم؟ فلم يُحِرْ جواباً !! .

#### ٧. كيد النساء :

يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ .

قال بعض السلف : إن كيد النساء أعظم من كيد الشيطان ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٧٦] .

وقال عن كيد النساء : ﴿ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾ [يوسف: ٢٨] .

#### ٨. رأي النساء :

يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْوَهْنِ وَالْحِطَاءِ ؛ وَلِذَلِكَ وَرَدَ فِي بَعْضِ الْأَشَارِ :  
"شاوروهنَّ وخالفوهنَّ" . و " ذلَّ مَنْ أَسْنَدَ أَمْرَهُ إِلَى رَأْيِ امْرَأَةٍ " .

#### ٩. نخلة مريم :

قال ابن سمكة ، من أمثالهم : أعظم بركة من نخلة مريم ، قال :  
وكانت نخلة مريم العجوة . قال تعالى في قصتها : ﴿ وَهَزَيْتِ إِلَيْكَ الْجِدْعَ  
الْنَّخْلَةَ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غَنِيًّا ﴾ [مرم: ٢٥] .

قال أحدهم :

ألم تر أن الله أوحى لمريم  
ولو شاء أن تجنيه من غير هزه  
وهزيتي إليك الجذع يساقط الرطب  
جنته ولكن كل شيء له سبب

#### ١٠. عرش بلقيس :

يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

مطبخ داود في نظافته  
أشبه شيء بعرش بلقيس  
ثياب طبّاخه إذا تسخت  
أنقى بياضاً من القراطيس

### ١١. شؤم البسوس:

هي بنت منقذ التميمية، زارت أختها أم جساس ابن مرة ومع البسوس جار لها من جرم يقال له: سعد بن شمس، ومعه ناقة له، فرماها كليب وائل لما رأها في مرعى قد حماه، فأقبلت الناقة إلى صاحبها وهي ترغو وضرعها يشخب لبناً ودماً، فلما رأى ما بها انطلق إلى البسوس فأخبرها بالقصة، فقالت: واذلاه! واغرّتاه!

فسمعا ابن أختها جساس، وقتل كليب، ووقعت الحرب بين بكر وتغلب، ودامت أربعين سنة. فنسبت الحرب إلى البسوس لكونها سببها، فقيل: حرب البسوس، وهي من أشهر حروب العرب. وسار شؤم البسوس مثلاً.

### ١٢. عطر منشم:

قال ابن قتيبة: أحسن ما سمعت فيه أن منشم امرأة كانت تبيع العطر والخنوط، فقيل للقوم إذا تحاربوا وتفانوا: دقوا بينهم عطر منشم.

قال الشاعر:

تداركتما عبساً ودبيان بعدما  
تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

### ١٣. يوم حليلة:

هو من أشهر أيام العرب، ولذلك قيل: ما يوم حليلة بسر.



وهي حليلة بنت الحارث ابن أبي شمر، ونسب اليوم إليها لأن أباهما  
وجه جيشاً إلى المنذر بن ماء السماء، فحضرت حليلة المعركة محرّضة  
لعسكر أبيها على القتال، وأخرجت لهم طيباً في آنية تطيبهم به.

#### ١٤. حمام منجاب:

منجاب امرأة كان لها حمام بالبصرة لم يُر مثله، وكان يُغلّ غلة  
كثيرة، وكانت تأتي إليه وجوه الناس، وفيه يقول الشاعر:  
ياربّ قاتلة يوماً وقد تعبتُ      كيف الطريقُ إلى حمام منجاب



## النبات والشجر في القرآن

### النبات في القرآن:

النبت والنبات بمعنى واحد. والنبات عامٌ في كل ما ينبت، لكن صار في التعارف اسماً لما لا ساق له، بل اختصّ بما يأكله الحيوانات، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾ [الباء: ١٥].

والنبات يُستعمل في كل نام نباتاً كان أو حيواناً أو إنساناً. والإنبات يستعمل في كل ذلك، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧].

والنبات في القرآن على أربعة أوجه:

الغذاء، الخلق، النبات بعينه، الإخراج.

١. النبات الغذاء، في سورة مريم، ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران: ٣٧].

يعني غذاها غذاءً حسناً في العبادة بالسنين والشهور.

٢. النبات الخلق، في سورة نوح: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾

[نوح: ١٧] يعني خلقكم من الأرض.

٣. النبات بعينه، في سورة المؤمنین: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ

تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠]

وفي سورة عبس: ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ [عبس: ٢٧] و﴿عِنَبًا وَقَضْبًا﴾ [عبس: ٢٨]

[عبس: ٢٧-٢٨].

٤. أنبت أي: أخرج. في سورة البقرة ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ ﴾ [البقرة: ٢٦١] ، أي: أخرجت سبع سنابل ، ﴿ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ ﴾ [البقرة: ٢٦١].

وقد سميت سورة من سور القرآن باسم نبات سورة التين ، وقد ورد من النبات الكثير في القرآن الكريم من مثل: الرمان والفول والبصل والقثاء واليقطين ...

### الشجر في القرآن:

الأشجار الثابتة في حدائق القرآن ثلاث عشرة شجرة:

منها عشرة روائق (صافية جميلة).

وثلاثة روائق (مكدرة).

فأما العشرة:

فشجرة التوحيد والإيمان ، وشجرة النور ، وشجرة آدم ، وشجرة موسى ، وشجرة عيسى ، وشجرة يونس ، وشجرة الرضوان ، والشجرة النابتة في طور سيناء ، وشجرة المَرْخ والعفار في موضعين ( شجرتان فيهما نار ليس في غيرهما من الشجر).

وأما الثلاث:

فشجرة الزقوم ، والشجرة الخبيثة ، والشجرة الملعونة.

١. شجرة التوحيد والإيمان ، في سورة إبراهيم ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَقَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٢٤].

٢. شجرة النور، وهي الشجرة المباركة الميمونة شجرة الزيتون، في سورة النور: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥].

٣. شجرة آدم، في سورة البقرة: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

٤. شجرة موسى، في سورة القصص: ﴿فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ﴾ [القصص: ٣٠].

٥. شجرة عيسى، في سورة مريم: ﴿وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥].

٦. شجرة يونس، في سورة الصافات: ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٦﴾ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَّقُوطِينَ﴾ [الصافات: ١٤٥-١٤٦].

٧. شجرة الرضوان، في سورة الفتح: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

٨. الشجرة النابتة من طور سيناء، في سورة المؤمنون: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ لِللَّاكِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٠].

٩ - ١٠. شجرة المرخ والعفار التي تخرج منها النار، في موضعين من القرآن:

أ. في سورة يس: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾ [يس: ٨٠].

ب. في سورة الواقعة: ﴿أَفْرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنْتُمْ

أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَمَتَعًا  
لِّلْمُقِيمِينَ ﴿ [الواقعة: ٧١-٧٣].

تقول العرب: في كل الشجر نار واستمجد المرخ والعفار أي كثرت  
فيهما على ما في سائر الشجر. وأما الثلاث المكدره، فهي:

١. شجرة الزقوم، كما في سورة الدخان: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُومِ  
﴿ [الدخان: ٤٣-٤٤].

٢. الشجرة الحبيثة، كما في سورة إبراهيم: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ  
كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿ [إبراهيم: ٢٦].

٣. الشجرة الملعونة، كما في سورة بني إسرائيل: ﴿وَالشَّجَرَةَ  
الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴿ [الإسراء: ٦٠].



## فوائد

❖ شجرة التوحيد والإيمان قال تعالى : ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٤]  
قال ابن قيم الجوزية رحمه الله في إعلام الموقعين ١/ ١٨٨ : شبه  
سبحانه شجرة التوحيد في القلب بالشجرة الطيبة الثابتة الأصل ، الباسقة  
الفرع في السماء علواً ، التي لا تزال تؤتي ثمرتها كل حين .

وإذا تأملت هذا التشبيه رأيت مطابقاً لشجرة التوحيد الثابتة الراسخة في  
القلب ، التي فروعها من الأعمال الصالحة كل وقت ، بحسب ثباتها في  
القلب ومحبة القلب لها وإخلاصه فيها ، ومعرفته بحقيقتها وقيامه بحقوقها  
ومراعاتها حق رعايتها .

ومن السلف مَنْ قال : إن الشجرة الطيبة هي النخلة ويدل عليه  
حديث ابن عمر في الصحيح .

وقال الربيع بن أنس : ذلك المؤمن أصل عمله ثابت في الأرض وذكره  
في السماء .

وقال ابن قيم الجوزية : ولا اختلاف بين القولين والمقصود بالمثل :  
المؤمن ، والنخلة مشبهة به وهو مشبه بها .

❖ شجرة الطاعة : شهدت منحة الرضوان : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ  
الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ [الفتح: ١٨] .

❖ شجرة الترحاب: ﴿ وَهَزِيءَ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مرم: ٢٥].

❖ شجرة الوفاء: " كان جذع يقوم إليه رسول الله ﷺ ، فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العشار ، حتى نزل رسول الله ﷺ فوضع يده عليه . صحیح البخاری .

❖ شجرة الثبات: " ولو أن تعضُّ بأصل شجرة عند توزع الأهواء والمحن والفتن بين الناس " . صحیح البخاری .

❖ شجرة الأنس: لما أمر رسول الله ﷺ بقبرين يُعذبان ( الذي لا يستبرئ من بوله والذي يمشي بين الناس بالنميمة ) أخذ جريدة رطبة فشققها نصفين ثم غرز في كل قبر واحدة فقالوا: يا رسول الله لم صنعت هذا؟ فقال: " لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا " . صحیح البخاری .

❖ شجرة المفاصلة: " ارجع ، فلن أستعين بمشرك " . صحیح مسلم .  
حين لحق مشرك برسول الله ﷺ يريد أن يقاتل معه ، حمية ونصرة لقومه ، حتى وصلوا شجرة ضخمة كانت معلماً في الطريق كما تقول عائشة رضي الله عنها: فالتفت إليه رسول الله ﷺ فقال كلمته الشهيرة. فمضى ذلك أصلاً. لم يطرأ عليه الاستثناء إلا في حوادث ضيقة.  
❖ شجرة الاغتفار: شجرة عنب كثيرة الثمر.

❖ شجرة الزهد:

غرس الزهدُ بقلبي شجرة  
وسقاها إثر ما أودعها  
ومتى أبصر طيراً مفسداً  
نمتُ في ظلِّ ظليلٍ تحتها  
ثم بايعتُ إلهي وكذا  
بعد أن نقيَّ بجهد حجره  
كبد الأرض بدمع فجَّره  
حائماً حول حِماها زجره  
روح القلب ونحى ضجَّره  
بيعة الرضوان تحت الشجرة





## النيران في القرآن

ورد ذكر عشرة أنواع من النيران الموقدة في القرآن وهي:

نار إبراهيم، نار موسى، نار الأخدود، نار آل فرعون، نار المنافقين، نار الصواعق، نار الله الموقدة، نار مسجد الضرار، نار قوم نوح، نار الحباب.

- نار إبراهيم

النار التي أُلقي فيها نبينا إبراهيم عليه السلام والتي كانت بردًا وسلامًا عليه، فكانت وسطًا لا حامية ولا باردة وذلك بقدره الله تعالى، وقد كانت معجزة تدعو إلى الإيمان بحق.

في سورة الأنبياء: ﴿ قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبرَاهِيمَ ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

- نار موسى

في سورة القصص: ﴿ ءَأَنسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ﴾ [القصص: ٢٩].

في سورة النمل: ﴿ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَن حَوْلَهَا ﴾ [النمل: ٨].

- نار الأخدود

النار التي أحرقت فيها أحد ملوك الكفار وأعوانه في نجران جماعة من المؤمنين والمؤمنات بعد أن خيبرهم بين ترك دينهم والإحراق بالنار فاختاروا

القتل فشقوا لهم الأخدود، وأضرموا فيه النار وألقوهم فيه.  
في سورة البروج: ﴿ قَتِيلَ أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ ﴿١٠﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿١١﴾ ﴾  
[البروج: ٤-٥].

#### - نار آل فرعون

في سورة حم المؤمن (غافر): ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا  
وَعَشِيًّا ﴾ [غافر: ٤٦].

#### - نار المنافقين

في سورة البقرة: ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ [البقرة: ١٧].

#### - نار الصواعق

في سورة البقرة: ﴿ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

#### - نار الله الموقدة

في سورة الهمزة: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ ﴿١﴾ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقِدَةُ ﴿٢﴾ ﴾  
الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٣﴾ ﴾ [الهمزة: ٥-٧].

#### - نار مسجد الضُّرار

في سورة التوبة: ﴿ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَاكِ فَانْتَهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾  
[التوبة: ١٠٩].

#### - نار قوم نوح

في سورة نوح: ﴿ مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا ﴾ [نوح: ٢٥].

## - نار الحُباب

ما اقتدح من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة، كما يقال للخيل: إذا أورت النار بحوافرها أثناء عدوها.

وهي النار التي تخرج من الأحجار من وقع حوافر الخيل في ظلمات الليل. في سورة العاديات: ﴿فَأَلْمُورِيتِ قَدْحًا﴾ [العاديات: ٢].



## فوائد

- أول من ذكر معنى قولهم (النار ولا العار) إبليس. فقد حكى الله تعالى عنه: ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١].

- قال بعض العلماء: إياكم والقياس، فإن أول من قاس إبليس حيث قال: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢].

- أول من دل إبليس، حيث قال لآدم: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ [طه: ١٢٠].

- جلس قاضٍ في مسجد من مساجد مصر فيه ثور بن يزيد، فلما أخذ القاضي في قراءة القرآن انتهى إلى آية سجدة، فسجد وسجد القوم، فلما رفع رأسه إذا ثور لم يسجد، فقرأ القاضي: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٣] إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين. [الحجر: ٣٠-٣١]. فهرب ثور ولم يعد إلى ذلك المسجد.

- قال أبو نواس:

عجبتُ من إبليس في كبره      وخبث ما أظهر من نيته  
تاه على آدم في سجدة      وصار قوادًا لذريته

- الحسد أول ذنب عُصي الله به في السماء والأرض، حسد إبليس

لآدم، وحسد قابيل لهاييل.

- قال بعض كُتَّاب بُخارى:

وكاتب كُتِّبُه تذكُرُنِّي ال  
فالفط "قالوا: قلوبنا غُلف"  
قرآن حتى أظَلَّ في عَجَب  
والخَطَّ "تبت يدا أبي لهب"

والمقصود: أنه غير مفهوم لفظه ولا مقروء خطه.

- وقال أبو إسحاق الصابي في البق:

وقال الثعالبي:

رُبَّ يَوْمٍ هَوَاؤُهُ يَتَلَطَّى  
فِيحَاكِي فِئَادِ صَبِّ مَتِيمٍ  
قلت إذ صكَّ حرُّه حرَّ وجهي  
ربنا اصرف عنا عذاب جهنم"

- وقال أبو الفرج الكاتب:

هي الدنيا تقول بملء فيها  
ولا يغرركم حُسنُ ابتسامي  
حذار حذار من بطشي وفتكي  
فقولي مضحكٌ والفعل مُبكي



## الحيوانات في القرآن

ذكر الله في كتابه العزيز من الحيوانات المشهورة والمنسوبة إلى الإنسان مجموعة تصل إلى عشرة أو أكثر، منها:

بقرة بني إسرائيل، عجل السامري، ناقة صالح، حمار عذير، كلب أصحاب الكهف، حوت يونس، ثعبان موسى، خفاش عيسى، هدهد سليمان، كبش إسماعيل، عجل إبراهيم.

### - بقرة بني إسرائيل

في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً﴾ [البقرة: ٦٧-٦٨].

### - عجل السامري

هو العجل الذي صاغه وصنعه السامري من الحلي والذهب، لا روح ولا حياة فيه، له خوار العجول، لأنه صنع بطريقة معينة، فكان إذا دخلت الريح في جوفه خار. عبده بنو إسرائيل في غياب موسى عليه السلام.

والسامري: كان من عظماء بني إسرائيل من قبيلة السامرة.

في سورة طه: ﴿فَكَذَّبْتَكَ أَلْفَى السَّامِرِيُّ﴾ ﴿٨٧﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ [طه: ٨٧-٨٨].

## - ناقة صالح -

وهي المعجزة التي آيد الله بها نبيه صالحاً، فتنة لقبيلة ثمود الذين كانوا يعبدون الأصنام، حيث خرجت هذه الناقة من قلب صخرة صماء.

في سورة الأعراف: ﴿وَالَّذِي ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ [الأعراف: ٧٣].

## - حمار عُزَيْر بن شَرْخِيَا -

ذكر الله تعالى في كتابه العزيز قصة عُزَيْر، آية ودليلاً على قدرته سبحانه وتعالى على إمكان البعث بعد الفناء، والحشر بعد النشر، حيث كان العُزَيْر ركباً على حماره، ماراً على بيت المقدس بعد ما خرّبها بختصر وهي خالية من السُكَّان، فقال: أتى يُحيي هذه الله بعد موتها، فأماته الله مائة عام ثم بعثه وأحيا أمامه حماره بعد أن كان عظاماً متناثرة.

في سورة البقرة: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَيَّ قَرْيَةً وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

[البقرة: ٢٥٩].

## - كلب أصحاب الكهف

في سورة الكهف: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الكهف: ٢٢].  
﴿ وَكَلْبُهُمْ بَسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [الكهف: ١٨].

## - حوت يونس عليه السلام

في سورة الصافات، ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات: ١٣٩].  
﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ [الصافات: ١٤٢].

## - ثعبان موسى

في سورة الأعراف، ﴿ فَالْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأعراف: ١٠٧].

## - خفاش عيسى

روي أن بني إسرائيل طالبوه بخلق خفاش، فأخذ طينًا وصوره ونفخ فيه، فإذا هو يطير بإذن الله وهم ينظرونه، فإذا غاب عن أعينهم سقط ميتًا، ليمتيز فعل المخلوق من فعل الخالق وهو الله تعالى، وليعلم أن الكمال لله.  
في سورة آل عمران ﴿ أَنبَىٰ أَحْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ ﴾ [آل عمران: ٤٩].

## - هدهد سليمان

في سورة النمل، ﴿ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْهَدَ ﴾ [النمل: ٢٠].

## - كبش إسماعيل

في سورة الصافات، ﴿ وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [الصافات: ١٠٧].



- عجل إبراهيم عليه السلام

في سورة هود، ﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ ﴿٦٦﴾﴾ [هود: ٦٩].

ولم يُصرِّح القرآن باسم طائر من الطيور إلا باسم الهدهد والغراب.

- غراب ابني آدم:

﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوَاءَ أَخِيهِ قَالَ يُوتِلْتِي أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِي سَوَاءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [المائدة: ٣١].

- طير إبراهيم:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَئِكَ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾ [البقرة: ٢٦٠].

- ذئب يوسف:

﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَدْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾﴾ قَالَوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ ﴿١٤﴾﴾ [يوسف: ١٣-١٤].

- نملة سليمان:

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [النمل: ١٨].

١٠. دابة الأرض :

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾ [سأ: ١٤].

- فيل أبرهة :

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ ﴾ [الفيل: ١].

- الطير الأبايل :

﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٢﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٣﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٤﴾ ﴾ [الفيل: ٣-٥].

- عنكبوت الغار :

﴿ الْإِنسَانُ لِرَبِّهِهِ كَفُورٌ ﴿١﴾ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا نَرَى اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢﴾ ﴾ [التوبة: ٤٠].



## سبب التسمية

### ١. سورة البقرة:

سميت بهذا الاسم، إحياءً لذكرى تلك المعجزة الباهرة التي ظهرت في زمن موسى عليه السلام، حيث قُتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل، فأوحى الله تعالى إليه أن يأمرهم بذبح بقرة، وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن القاتل، وتكون برهاناً على قدرة الله عز وجل في إحياء الخلق بعد الموت.

### ٢. سورة الأنعام:

سميت بهذا الاسم، لورود ذكر الأنعام فيها، ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ﴾ [الأنعام: ١٣٦].

ولأن أكثر أحكامها الموضحة لجهالات المشركين تقريباً بها إلى أصنامهم المذكورة فيها، ومن خصائصها: ما روي عن ابن عباس أنه قال: نزلت سورة الأنعام بمكة ليلاً جملة واحدة، حولها سبعون ألف ملك يجأرون بالسيح.

### ٣. سورة النحل:

سميت بهذا الاسم، لاشتمالها على تلك العبرة البليغة التي تشير إلى عجيب صنع الخالق، وتدل على الألوهية بهذا الصنع العجيب.

#### ٤ . سورة النمل :

سميت بهذا الاسم ، لأن الله تعالى ذكر فيها قصة النملة التي وعظت بني جنسها وذكّرت ، ثم اعتذرت عن سليمان وجنوده ، ففهم نبيُّ الله كلامها وتبسّم من قولها ، وشكر الله على ما منحه من الفضل والإنعام ، وفي ذلك أعظم الدلالة على علم الحيوان ، وأن ذلك من إلهام الواحد الديّان .

#### ٥ . سورة العنكبوت :

سميت بهذا الاسم ، لأن الله ضرب العنكبوت فيها مثلاً للأصنام المنحوتة ، والآلهة المزعومة ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤١]

#### ٦ . سورة الفيل :

سميت بهذا الاسم ، لورود ذكر أصحاب الفيل ، قوم أبرهة أو جيشه ، وهم من الأحباش ، جاؤوا لهدم الكعبة ، فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل ، فأبادتهم بإذن الله جزاءً وعقاباً .



## طرائف

❖ رُوي عن بعض الطراف أنه قال: لما صنع السامريُّ العجل، قال إبليس: هذه فضيحة تعبد بقرة!. الآن يلعنني الناس ويقولون هذا عمله، انظروا ما يقول السامري. قالوا قد قال: "لقد بصرت بما لم يبصروا به، فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها". قال: ثم إيش؟

قالوا: قد قال: وكذلك سوّلت لي نفسي.

قال: استرحتُ أنا الساعة من أن يُقال عني.

❖ حُكي أن ذباباً وقع على أنف المنصور وهو يخطب، فحرك رأسه ليطرده، فطار حتى سقط على رأسه، فحركها فطار حتى وقع على عينه، فحرك رأسه فطار حتى وقع على عينه الأخرى، حتى أضجره، فدبّه بيده، فلما نزل، سأل عمرو بن عبيد: لِمَ خلق الله الذباب؟

فقال: ليزل الجبابرة!.. ثم قرأ قوله: ﴿وَإِنْ يَسْأَلْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣]

❖ سرق أعرابي صُرّة فيها دراهم، ثم دخل المسجد يصلي، وكان اسمه موسى، فقرأ الإمام: ﴿وَمَا تَلَكَ يَمِينِكَ يَمُوسَى﴾ [طه: ١٧].

فقال الأعرابي: والله إنك لساحر، ثم رمى الصُرّة وخرج هارباً.

❖ صلى أعرابي خلف إمام صلاة الصبح (الفجر) فقرأ الإمام سورة البقرة، وكان الأعرابي مستعجلاً، ففاته مقصوده، ولما بكر في اليوم الثاني وابتدأ الإمام بسورة الفيل ولّى هارباً، وهو يقول: الفيل أكبر من البقرة، أمس

قرأت البقرة فلم تفرغ إلى نصف النهار، واليوم تقرأ الفيل، ما أظنك تفرغ منها إلى نصف الليل.

❖ عن ميمون بن هارون قال: قال رجل لصديق له: ما فعل فلان بحماره؟ قال: باعه، قال: قل بآعه، قال: فلم قلت: بحماره؟ قال الباء تجر، قال: فمن جعل باءك تجر وبائي ترفع..!

❖ سُرق من أعرابي حمار، فقيل له: أسرق حمارك؟ قال: نعم، وأحمد الله، فقيل له: على ماذا تحمده؟ قال: كيف لم أكن عليه..

❖ سرق رجل حماراً ودفعه إلى آخر لبيعه فسُرق منه، فعاد إلى الأول، فقال بعت الحمار؟ قال: نعم. قال بكم؟ قال: برأس المال..

❖ كان جعيفران المجنون يمشى رجلاً، فدفعه الرجل على كلب، فقال له: ما هذا؟ قال: أردت أن أقرنك به، قال: فمع من أنا منذ الغداة!!..

❖ قال أبو علقمة: إن اسم الذئب الذي أكل يوسف رغمون، قيل له: إن يوسف لم يأكله الذئب، وإنما كذبوا عليه، ولذلك قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨].

قال: فهذا اسم الذئب الذي لم يأكله قبل..!

❖ قيل لأبي العيناء: ما تقول في مالك بن طوق؟ فقال: لو كان في زمن بني إسرائيل، ونزلت آية البقرة، ما ذبحوا غيره..!



## الجبال في القرآن

الجبال المشهورة المذكورة في القرآن : عشرة.

اثنان بمكة : الصفا والمروة.

واثنان بالشام : التين والزيتون.

واثنان عند سدّ ذي القرنين.

والجودي ، والموصل ، وطور سيناء ، وطور سنين ، وقاف يحيط

بالأرض.

### - الصفا والمروة :

من شعائر الله ، أي من أعلام دينه ، يعني أن الطواف بين الصفا والمروة

من مناسك الحج.

في سورة البقرة : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾

[البقرة: ١٥٨]

### - التين والزيتون :

هما جبلان معنيان. عن عكرمة : التين جبل بين حلوان وعمران ،

والزيتون : جبل بالشام في سورة التين : ﴿ وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ ﴾

[التين: ١-٢]

- طور سيناء:

في سورة المؤمنين: ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠].  
وهو الجبل الذي سمع عليه موسى عليه السلام كلام الله تعالى بلا واسطة.

- طور سينين:

أي المبارك أو الحسن بلغة الحبشة. وقال مقاتل: كل جبل فيه شجرة  
مثمرة فهو سينين. في سورة التين: ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ ﴾  
[التين: ١-٢]

- الجودي:

في سورة هود: ﴿ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ﴾ [هود: ٤٤].  
أي استوت السفينة على الجودي، وهو جبل بالجزيرة بغرب الموصل.

- جبال سدّ ذي القرنين:

في سورة الكهف: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾ [الكهف: ٩٦].  
فهما جبلان عند سدّ ذي القرنين وفيه لغتان: بضمّ الصاد والذال  
وفتحهما.

- جبل قاف:

في سورة ق: ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ ﴾ [ق: ١].  
هو جبل يحيط بالأرض من زمرد أخضر، اخضرت السماء منه،  
وعليه كنف السماء.

في قول الضحاك وعكرمة وبريدة، وهي رواية أبي الجوزاء، وعن ابن



عباس رضي الله عنهما.

- ولم يصرح باسم جبل إلا بالجودي والطور.

١. الجودي: جبل بالجزيرة بقرب الموصل في ديار بكر. في سورة هود:

﴿وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤].

٢. الطُّور: جبل موسى بين مصر وأيلة وقيل إنه بفلسطين، فهو جبل

الطور الذي ناجى فيه موسى ربه، ويسمى طور سينين أيضاً.

في سورة المؤمنون: ﴿طُورِ سَيْنَاءَ﴾ [المؤمنون: ٢٠].



## البيوت في القرآن

ذكر الله تعالى في كتابه العزيز مجموعة من البيوت منها:

١-١٢ ذكرت بلفظ البيت في اثني عشر موضعاً، وسُميت الكعبة (بالقبة، والبيت الحرام، والمحرم وأول البيوت، والبيت العتيق، ومباركاً وهدى وأمناً).

في سورة البقرة ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا ﴾ [البقرة: ١٢٥].

وفي سورة المائدة، ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ [المائدة: ٩٧].

(١٣) بيت نوح، في سورة نوح، ﴿ وَلَمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا ﴾

[نوح: ٢٨].

(١٤) بيت إبراهيم، في سورة هود، ﴿ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [هود: ٧٣].

(١٥) بيت موسى، في سورة القصص، ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ ﴾ [القصص: ١٢].

(١٦) بيت محمد ﷺ، في سورة الأحزاب، ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

(١٧) بيت صاحبة يوسف، في سورة يوسف، ﴿ وَرَأَوْدَتُهُ لَتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ ﴾ [يوسف: ٢٣].

(١٨) بيت المهاجرين، في سورة النساء، ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [النساء: ١٠٠].

(١٩) بيت آسية، في سورة التحريم، ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [التحريم: ١١].

(٢٠) بيت العنكبوت، في سورة العنكبوت، ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١].

وفي عشرة مواضع بلفظ الجمع (بيوت).

(٢١) بيوت بني إسرائيل، في سورة يونس، ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ [يونس: ٨٧].

(٢٢) بيوت المساجد، في سورة النور، ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدْوِ وَالْأَصَالِ ﴿٣٦﴾﴾ [النور: ٣٦].

(٢٣) بيوت النبي، في سورة الأحزاب، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

(٢٤) بيوت أمهات المؤمنين، في سورة الأحزاب، ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

(٢٥) بيوت الخانات، في سورة النور، ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٩].

(٢٦) بيوت الناس، في سورة النور، ﴿أَوْ بُيُوتِ ءَابَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النور: ٦١].

(٢٧) بيوت الخيام، في سورة النحل، ﴿ وَجَعَلْ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ [النحل: ٨٠].

(٢٨) بيوت الجبال، في سورة الشعراء، ﴿ وَتَسْحَتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴾ [الشعراء: ١٤٩].

(٢٩) بيوت النحل، في سورة النحل، ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ [النحل: ٦٨].

(٣٠) بيوت الأفارب ... فتلك ثلاثون من البيوت.

ولم يصرِّح باسم مسجد إلا مسجدين المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، في سورة الإسراء، ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَكَ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴾ [الإسراء: ١].



## المدن والبلاد في القرآن

لم يصرَّح باسم بلد من البلاد إلا باسم خمسة :

مكة ، والمدينة ، ومصر ، ومدّين ، وسبأ .

❖ مكة ، في سورة الفتح ، ﴿ بِيْطْنِ مَكَّةَ ﴾ [الفتح: ٢٤].

❖ المدينة ، في سورة المنافقون ، ﴿ لِيْن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾

[المنافقون: ٨].

❖ مصر ، في سورة يوسف ، ﴿ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ ﴾ [يوسف: ٩٩].

❖ مدّين ، (مدينة قرب معان جنوب شرقي الأردن على طريق

الحجاز ، فيها البئر التي استسقى منها موسى عليه السلام لبنات شعيب

وتطلق على اسم القبيلة العربية التي تسكنها). في سورة الأعراف ، ﴿ وَإِلَى

مَدْيَنَ ﴾ [الأعراف: ٨٥].

❖ سبأ ، (أرض باليمن مدينتها مأرب ، سميت بهذا الاسم لأنها

كانت منازل ولد سبأ بن قحطان) ، في سورة سبأ ، ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ ﴾

[سبأ: ١٥].

والبلاد المذكورة بطريقة الكناية أربعة :

❖ أنطاكية ، (مدينة في شمال سورية وسط سهل خصب جميل في

الحوض الأدنى لنهر العاصي على مقربة من مصبّه ، بناها هوسلوقوس

الأول سنة ٣٠٠ ق.م، وكانت تسمى عند القدماء أنطوخيا.  
في سورة الكهف، ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا  
أَهْلَهَا﴾ [الكهف: ٧٧].

في سورة يس، ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ﴾ [يس: ٢٠].  
❖ أريحا، (مدينة في الغور من أرض الأردن)، في سورة المائدة،  
﴿قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾ [المائدة: ٢٤].  
❖ أيلة، (ميناء في الزاوية الشمالية الشرقية من خليج العقبة، وهي  
قائمة شمالي ظهر جبل أم نصيلة المنحدر انحداراً شديداً). في سورة  
الأعراف، ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾  
[الأعراف: ١٦٣].

❖ أفنينيوس، في سورة الكهف، ﴿فَتَابَعْتُوهُمَا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ  
هَلْدِمَةٍ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: ١٩].



## الأيام والشهور في القرآن

❖ الأيام في القرآن:

لم يصرح باسم يوم من الأيام السبعة إلا باسم يوم الجمعة، ﴿يَأْتِيهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩].  
ويوم السبت، في سورة البقرة، ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ آَعْتَدُوا مِنْكُمْ  
فِي السَّبْتِ﴾ [البقرة: ٦٥].

الشهور في القرآن:

لم يصرح باسم شهر من الشهور الاثني عشر إلا باسم رمضان.  
في سورة البقرة، ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾  
[البقرة: ١٨٥].



## فوائد متنوعة

بيت الله :

كما أن أهل مكة أهل الله ، والحجاج زوّار الله ، فالكعبة بيت الله الذي جعله الله مثابة للناس ، وحِطّة للخليل وحلّة للذبيح وقبله لمحمد رسول الله ﷺ وكعبة لأمته التي هي خير الأمم.

رسول الله :

قال عز وجل : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١].

وقال ابن الرومي :

وكم أبٍ قد علا بابنٍ ذُرا شرفٍ      كما علا برسول الله عدنانُ

خليل الله :

اتخذ الله إبراهيم عليه السلام خليلاً ، واتخذ محمداً ﷺ حبيباً ، والحبيب أخص من الخليل في الشائع المستفيض من العادات.

روح الله :

قال تعالى في ذكر عيسى عليه السلام : ﴿ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴾ [النساء: ١٧١].

فلذا قيل له : روح الله ، كما قيل لإبراهيم ، خليل الله ولموسى كليم



الله عليهم الصلاة والسلام.

والأرواح كلها منه وله ، وإنما أضيفت روح الله إليه على سبيل الاختصاص.

قال الكاتب لعلي بن عيسى الوزير:

لست رُوحَ الله عيسى      إنما أنت ابنُ عيسى  
كَلَّمَ الناسَ فإن الله      قد كَلَّمَ موسى

أرض الله:

قال عز وجل: ﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ﴾

[النساء: ٩٧].

وقد أكثر الناس في الحث على السير في الأرض لطلب الرزق.

قال سعيد الطبري:

فأرض الله واسعةٌ أمامي      إذا ضاق الفضاء على البليد

وقال آخر:

بلاد الله واسعةٌ فسيحُ      وأرض الله واسعةٌ فسيحوا

نار الله:

قال الجاحظ: " كل شيء أضافه الله تعالى إلى نفسه فقد عظم شأنه ،

وشدّد أمره ، وقد فعل ذلك بالنار فقال: ﴿ نَارُ اللَّهِ أَلْمُوقَدَةُ ﴾ [الهمزة: ٦].

ناقة الله:

النوق وغيرها من المخلوقات كلها لله ، ولكن هذه الناقة لما كانت آية

من آيات الله تعالى ومعجزة لنبيه صالح عليه السلام خُصت بهذه الإضافة إلى الله كما قال سبحانه : ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَهَا ﴾ [الشمس: ١٣].

وقد صارت ناقة الله مثلاً سائراً على وجه الدهر. وربما قيل لها: ناقة صالح، وصار عاقرها (قدار بن سالف) مثلاً في الشُّقوة والشُّوم، وهو أحمر ثمود، وصارت ثمود مثلاً في الفناء والهلاك.

وقد قال والي اليمامة في خطبته: أيها الناس لقد أهلك الله أمة عظيمة من أجل ناقة قيمتها ثلاثمائة درهم، فسُمِّي مقوم الناقة.

وقد قال ابن الرومي يصف إنساناً بشدة الأكل :

شبهه عصا موسى ولكنه لم يخلق الله لها فاهها

رفقاً بزاد القوم لا تُفنيه يا ناقة الله وسقياها

وقد أكثر الناس من ضرب المثل بهذه الناقة.

رحمة الله :

قال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم الأعرج وقد خوفه عذاب الله في موعظة له حتى أبكاه : فأين رحمة الله ؟ .

فقال أبو حازم : ﴿ رَحِمَتَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٦].

يد الله :

قال تعالى : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الفتح: ١٠].

قال أحدهم :

وما من يدٍ إلا يدُ الله فوقها ولا ظالمٌ إلا سيلى بظالم

قال أبو العيناء: كان لي خصوم ظلّمة فشكوتهم إلى أحمد بن أبي داود، وقلت له: إن القوم قد تضافروا عليّ، وصاروا يداً واحدة عليّ.

فقال: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠].

فقلت: إن لهم مكرًا.

فقال: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣].

فقلت: إنهم كثيرون، وأنا واحد.

فقال: ﴿كَمْ مِّنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ

الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

وقال المرادي في بكر بن مالك لما قلّد سياسة الجيش بخرسان:

قلّد الجيش سيّد      هو جيشٌ على حِدّه

يَدُ بكرٍ وسيفه      ويَدُ الله واحدّه

صبغة الله:

قال تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨].

قال الثعالبي في كتابه المبهج: "تعالى الله ما أبدع صنعته، وأحسن

صبغته والطف صبغته".

سفينة نوح:

قال عليه الصلاة والسلام: "إن عترتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا

ومن تأخر عنها هلك".

وقد تضرب سفينة نوح مثلاً للشيء الجامع، لأن نوحًا حمل فيها من

كل زوجين اثنين.

### غُرَابُ نُوحٍ:

يضرب مثلاً للرسول الذي لا يعود أو يبطئ عن ذي الحاجة من غير إجحاح، وذلك أن نوحاً عليه السلام أرسل الغراب من السفينة ليأتيه بخبر الماء، فاشتغل بميئة وجدها ولم يعد إلى نوح حتى أرسل مكانه الحمامة، فجاءته بالخبر.

قال الجاحظ: يُقال في المثل: فلان لا يرجع حتى يرجع غُرَابُ نُوحٍ.

### عمر نوح:

يضرب مثلاً في الطول، قال وهب بن منبّه: كان عمر نوح عليه السلام ألف سنة، لأنه بعث إلى قومه وهو ابن خمسين سنة، ولبث يدعوهم إلى أن مضت تسعمائة وخمسون سنة، فذلك قوله تعالى:

﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [العنكبوت: ١٤].

قال أبو العتاهية:

لتموتن وإن عمّرت

فعلى نفسك نُح إن كنت لا بدّ تُنوحُ

وقال آخر:

يحتاج راجي نوالهم أبداً

كنوز قارون أن تكون له

إلى ثلاث بغير تكذيب

وعمر نوح وصبر أيوب

### مقام إبراهيم:

يُضْرَبُ مِثْلًا لِكُلِّ مَكَانٍ شَرِيفٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة: ١٢٥].

ويروى أنه كان فيه أثر عقيبه وأصابعه ، فمازالت الأمة تمسحه حتى خفي الأثر.

### نار إبراهيم:

يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْبُرْدِ وَالسَّلَامَةِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

ويروى أن إبراهيم عليه السلام لما قذف في النار بعث الله له ملك الظل ، فكان يحدّثه ويؤنسه ، فلم تصل النار إلى أذاه.

### صحف إبراهيم:

قال وهب بن منبه : أنزل الله على إبراهيم عشرين صحيفة كلها أمثال وعبر وتسييح وتحميد. ويضرب بها المثل في الشيء المتروك المنسي ، كما قال صاحب في رسالة له إلى بعض إخوانه :

ونسيتني وما كان حقي أن أنسى ، وطويتني في صحف إبراهيم وموسى . قال تعالى : ﴿ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ [الأعلى: ١٩].

### ضيف إبراهيم:

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلضَيْفِ الْكَرِيمِ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي قِصَّتِهِ : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ [الدريات: ٢٤].

### تحفة إبراهيم:

هي اللحم. قال تعالى: ﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩].

وقال سبحانه: ﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ [الذاريات: ٢٧].

### وعد اسماعيل:

يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الصِّدْقِ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ ذَكَرَهُ أَثْنَى عَلَيْهِ بِصِدْقِ الْوَعْدِ ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥٤].

### رؤيا يوسف:

تُضْرَبُ مِثْلًا لِلرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ الصَّحِيحَةِ. قَالَ سَبْحَانَهُ: ﴿قَالَ يَبْنَئِي لَأَنْقَضُصَ رُءْيَاكَ عَلَيَّ إِخْوَتِكَ﴾ [يوسف: ٥].

### ذنب يوسف:

يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ يُرْمَى بِذَنْبِ جَنَاهُ غَيْرِهِ، وَهُوَ بَرِيءُ السَّاحَةِ مِنْهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ وَعَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨].

### قميص يوسف:

وَلَهُ مِنْ قِصَّةِ يَوْسُفَ فِي سُورَةِ يَوْسُفَ ثَلَاثَةٌ مَوَاقِفَ:

الأول: كَيْدٌ مِنْ إِخْوَةِ يَوْسُفَ، ﴿وَجَاءَ وَعَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾.

والثاني: شَهَادَةٌ حَقٌّ مِنْ طِفْلِ فِي الْمَهْدِ، ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ

كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكٰذِبِيْنَ ﴿٤٠﴾

والثالث: بشارة خير ليعقوب عليه السلام، ﴿فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾، حين قال لإخوته، ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا﴾.  
حُسن يوسف:

يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي شِعْرَاءِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ. ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَنَشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾  
[يوسف: ٣١].

ريح يوسف:

يُضْرَبُ مَثَلًا فِيمَا يُحْسَنُ بِهِ مِنْ أَثَرِ الشَّيْءِ السَّارِ. ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفْنِدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤].

عصا موسى:

قال تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَنَازِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾  
[طه: ١٧-١٨].

قال ابن الرومي:

مديحي عصا موسى وذلك أنني ضربتُ به بحر الندى فتضحضحا  
فيا ليت شعري إن ضربتُ به الصفا أبيعث لي منه جداول سيحها  
كتلك التي أندت ثرى الأرض يابسا وأبدت عيونًا في الحجارة سفحها  
سأمدح بعض الباخليين لعله إن اطرد المقياس أن يتسمحها

يد موسى :

يُشَبَّهُ بِهَا مَا يُوصَفُ بِحُسْنِ الْبَيَاضِ وَشِعَاعِ النُّورِ ، ﴿ أَسَلُّكَ يَدَكَ فِي  
جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيَضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾ [الفصل: ٣٢].

قال ابن طباطبا:

أنت أعطيت من دلائل رُسل الله آياً بها علوت الرؤوسا  
جئت فرداً بلا أبٍ ويُمنَّاك بياضُ فأنت عيسى وموسى

وهذا من افتراء الشعراء وتأويلاتهم الباطلة ، فلم يخلق الله أحداً من  
غير أب إلا آدم وعيسى عليهما السلام.

وصي آدم :

إذا كان الإنسان فضولياً داخلياً فيما لا يعنيه ، متكلفاً ما لا يلزمه من  
التطفل على أمور الناس والتهالك في الاشتغال بها.

شُهرة آدم :

يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ.

قال أبو عبد الله بن الحجاج :

لأنني بين بني آدم مُذْ خُلِقُوا أَشْهُرُ مِنْ آدَمِ

ناقة صالح :

يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ لِمَنْ يَنْبَغِي عَلَيْهِ بَرَاءَةٌ سَاحَتَهُ أَوْ خَفَةُ جُرْمِهِ. فيقول:  
إني لم أعقر ناقة صالح.



سنو يوسف :

يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْقَحْطِ وَالشَّدَةِ.

نارُ موسى :

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلشَّيْءِ الْيَسِيرِ يُطْلَبُ فَيُوجَدُ بِسَبَبِهِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةَ.  
قال ابن عائشة: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى ذهب يقتبس النار، فكلمه الملك الجبار.

صبر أيوب :

وقصته في البلاء والصبر عليه مشهورة، والمثل بها سائر.

قال ابن لُنْكَك:

نحن من الدهر في أعاجيب      فنسأل الله صبراً أيوب  
أقفرت الأرض من محاسنها      فابك عليها بكاء يعقوب

حوت يونس :

يشبه به النهم الأكل الجيد الانتقام والالتهام، كما يشبه بعضا موسى، وكما يضرب المثل بحوت يونس في جودة الانتقام، يضرب المثل بشعبان موسى في سرعة الالتهام.

درع داود :

وكان الحديد في يده عليه السلام كالعجين في يد أحدنا.  
قال تعالى: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَبِيغَتٍ وَقَدِرٍ فِي السَّرْدِ ط وَأَعْمَلُوا [سأ: ١١].

### نغمة داود:

يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الصَّوْتِ الطَّيِّبِ ، وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ فِي  
مَحْرَابِهِ يَقْرَأُ الزُّبُورَ ، عَكَفَتْ عَلَيْهِ الْوَحْشُ وَالطَّيْرُ تَصْفِيهِ إِلَيْهِ .

### مزامير داود:

قال المبرد: مزامير آل داود، كأنها ألحانهم وأغانيهم.  
وقال غيره: إن طيب صوته ونعومة نغمته شُبِّها بالمزامير، ولا مزامير  
ولا معازف هناك.

قال ابن الحجاج في معشوقة له:

لَهَا غِنَاءٌ أَشْجَى إِذَا نَغَمْتُ مِنْ صَوْتِ دَاوُدَ بِالْمَزَامِيرِ

### خاتم سليمان:

يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشَّرَفِ وَالْعُلُوِّ وَنَفَازِ الْأَمْرِ ، يُقَالُ إِنَّهُ كَانَ مَعْجَزَةً  
لَهُ ، كَمَا كَانَتْ عَصَا مُوسَى مِنْ مَعْجَزَاتِهِ ، وَبِهِ اقْتَدَى الْمُلُوكُ بَعْدَهُ فِي اتِّخَاذِ  
خَوَاتِمِ الْمُلُوكِ وَدَوَاوِينِ الْخَاتِمِ .

### جنّ سليمان:

فلما سحرَّ اللهُ تعالى لسليمان عليه السلام الجنَّ والشياطين وجعلهم  
يصدرون عن رأيه ويتصرفون عن أمره أضيفوا إليه. فقيل: جنّ سليمان  
وشياطين سليمان.

### سير سليمان:

يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي السَّرْعَةِ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ وَلسُلَيْمَانَ الرِّيحَ

عُدُّوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ ﴿سبأ: ١٢﴾.

**مُلْكُ سَلِيمَانَ:**

يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْإِتْسَاعِ وَالْإِنْبِسَاطِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَلِكٌ مَلِكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ . وَفِي عَوْدِهِ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَهَابِهِ وَزَوَالِهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

قَدْ زَالَ مُلْكُ سَلِيمَانَ فَعَاوَدَهُ وَالشَّمْسُ تَنْحَطُّ فِي الْمَجْرَى وَتَرْتَفِعُ

**حِمَارُ عَزِيرٍ:**

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلْمُنْكَوَبِ فَيَنْتَعَشُ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحْيَاهُ بَعْدَ مِائَةِ عَامٍ مِنْ مَوْتِهِ .

**طَبُّ عَيْسَى:**

يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ لِأَنَّهُ كَانَ يَبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ . وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : فَلَانَ يَتَطَبَّبُ عَلَى عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ .

**طَاوُوسُ الْمَلَائِكَةِ:**

جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

**جَنَاحُ الْمَلَائِكَةِ:**

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي وَصْفِ الْمَلَائِكَةِ : ﴿ أُولَئِكَ أَجْنِحَةٌ مِثْنَى وَثُلُثَ وَرُبْعٌ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنْ أَلَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥١﴾ ﴾ [فاطر: ١] .

**جَنَاحُ جَبْرِيلَ:**

وَقَدْ ضَرَبَ الْمَثَلُ بِجَنَاحِ جَبْرِيلَ فِي الْبَرَكَةِ وَالشِّفَاءِ .

قال أحدهم:

أرقة في عيادتي وردت أم رقية قد شفت لتعجيل  
أم عوذة عن نبينا صدرت أم مسحة من جناح جبريل

سحر هاروت:

يضرب به المثل، وينسب السحر إليه دون صاحبه ماروت، لأن الله  
بدأ به فقال: ﴿ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيَّ الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَرْوُتَ ﴾  
[البقرة: ١٠٢].

قال ابن بُرْد:

وكان رجع حديثها قطع الرياض كسبين زهرا  
وكان تحت إثمها هاروت ينفث منه سحرا

أحلام عاد:

يضرب المثل بها، لما يتصور من عظيم خلقها، وتزعم العرب أن  
أحلامها على مقادير أجسامها.

قال أحدهم:

كأنما ورثوا لقمان حكمته علما كما ورثوا الأحلام من عاد

ريح عاد:

تضرب مثلا في الإهلاك والإفناء، قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا  
بِرِيحٍ صَرَصِرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٦].

وقال سبحانه: ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾

[الذاريات: ٤١].

### أحمر ثمود:

هو قُدار بن سالف، عاقر ناقة الله، يُضرب به المثل في الشؤم والشقوة، وقد غلظ زهير في قوله

❖ كأحمر عادٍ ثم ترضع فتنطم ❖

حيث نسب الأحمر إلى عاد وهو من ثمود.

وكان قُدار أحمر أزرق، وهو الذي ذكره الله تعالى فقال: ﴿إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ [الشمس: ١٢].

### صاعقة ثمود:

هي الصيحة التي أخذتهم فأصبحوا في دارهم جاثمين، وإنها كانت صيحة جبريل عليه السلام، تضرب مثلاً في الإبادة والإفناء كريح عاد.

ولما قيل: إن الحجّاج من بقية ثمود، قال في خطبة له: أتزعمون أنني من بقية ثمود، والله تعالى يقول: ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَى﴾ [النجم: ٥١] وكذبتم أنتم.

ودعا أبو الفرج البغاء على القرامطة فقال:

صبّ الله عليهم طوفان نوح وحجارة لوط وريح عاد وصاعقة ثمود.

### صَرَحَ هامان:

بناه لفرعون من الأجر وهو أول من استعمله، كما حكى الله تعالى عن فرعون إذ قال: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ

غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْمَنُ عَلَى الطِّينِ فَأَجْعَلْ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى  
إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ [القصص: ٣٨] ويضرب  
به المثل للأبنية الشاهقة الحصينة.

### كنوز قارون:

يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِيمَا يُسْتَعْظَمُ قَدْرُهُ مِنْ نَفَائِسِ الْأَمْوَالِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى:  
﴿وَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾  
[القصص: ٧٦]. قال الخوارزمي في إحدى رسائله:

لو كنا نعمل على قدر النية حملنا إليك خراج فارس، وعُشْرُ  
الأهواز، ودُخْلُ البصرة، وتاج كسرى، وإكليل شيرين، وكنوز قارون  
وعرش بلقيس.

### سد الإسكندر:

وهو سد يأجوج ومأجوج الذي جاء ذكره في سورة الكهف: ﴿فَهَلْ  
نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [الكهف: ٩٤].  
وتولّى بناءه ذو القرنين. ويضرب به المثل في الحصانة والوثاقة.

### أم القرى:

أما في جزيرة العرب فهي مكة، وأمّ كل أرض، أعظم بلدانها وأكثرها  
أهلاً، كالْبصرة، فإنها تسمى أم العراق. وقرو فإنها كانت تسمى أم  
خراسان.

### أم القرى:

هي النار لأن من أوصافها ما قال صاحب ذات الحلل:

لا بد منها في الشِّتَا والصيف لا سيما عند نزول الضيف

### ذو القرنين :

قيل هو الإسكندر. وقد رُوي أنه ملك الأرض أربعة : مؤمنان وكافران : فأما المؤمنان فسلیمان وذو القرنين وأما الكافران : فتمرود وبختنصر.

وعن محمد بن علي بن الحسين رحمهم الله أنه قال : الأنبياء الملوك أربعة : يوسف ملك مصر ، وداود وسليمان ملكا ما بين الشام إلى اصطخر. وذو القرنين ملك ما بين المغرب والمشرق.

### نخلة مريم :

وفي الأمثال : أعظم بركة من نخلة مريم. وكانت نخلة مريم العجوة ، قال تعالى في قصتها ﴿ وَهَزَىٰ إِلَيْكَ الْجِدْعَ النَّخْلَةَ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِينًا ﴾ [مريم: الآية ٢٥] :

ومن بارع التمثل بها قول الشاعر :

ألم تر أن الله أوحى لمريم      وهزى إليك الجذع يساقط الرطب  
ولو شاء أن تجنيه من غير هزه      جنته ولكن كل شيء له سبب

### عرش بلقيس :

يُضرب به المثل ، كما قال الشاعر :

مطبخُ داود في نظافته      أشبه شيء بعرش بلقيس  
ثياب طبّاخه إذا اتسخت      أنقى بياضاً من القراطيس

## رأس الجالوت :

الجالوت رئيس اليهود، كما أن الأسقف رئيس النصارى، والمؤبد رئيس المجوس.

## ذات الأنواط :

شجرة عظيمة خضراء كانت قريش ومن سواهم من الكفار من العرب يأتونها كل سنة فيعلّقون عليها أسلحتهم وينبحون عندها ويقومون عندها يوماً.

حدّث وهب بن جبير بإسناده عن أبي واقد الليثي قال : لما فصلنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين مررنا بها فلما رأينا السُدرة (شجرة النبق) ونحن يومئذ حديثو عهد بالجاهلية فسار بنا من جانب الطريق، فقلنا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم (الأنواط: المعاليق) فقال لهم رسول الله ﷺ: الله أكبر، أرى هذا والله كما قال قوم موسى لموسى: ﴿ أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٨]. أما إنكم لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل، ومضى على وجهه.

## عجائز الجنة :

قال عروة بن الزبير أنا ابن عمجائز الجنة: يعني صفية بنت عبد المطلب عمّة رسول الله ﷺ وهي أم الزبير، وخديجة بنت خويلد سيدة نساء العالمين وهي عمّة الزبير، وعائشة أم المؤمنين وهي خالة ابن الزبير، وأسماء ذات النطاقين وهي أمه.



عجوز اليمن :

هي بلقيس ملكة سبأ.

عجوز قريش :

وهي حمالة الحطب، أم جميل، زوجة أبي لهب.

حمالة الحطب :

هي أم جميل بنت حرب وأخت أبي سفيان المذكورة في سورة المسد ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد:٤].

يضرب بها المثل في الخسران. فيقال: أخسر من حمالة الحطب. قال

الشاعر:

جمعت شيئاً ولم تُحرزْ له بدلاً لأنت أخسرُ من حمالة الحطب

صواحب يوسف :

يقال للنساء عند شكايتهنَّ وذم أخلاقهن.

قال رسول الله ﷺ لبعض نساءه وهو يعاتبها، "إنكن صواحبات

يوسف".

قال أبو تمام :

فَعزماً فَعِزْماً أدرك السؤلُ طالِبُه فهن عوادي يوسفِ وصواحبُه

كيد النساء :

يضرب به المثل في كل زمان ومكان.

قال تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [يوسف:٢٨].



## ثبت بأهم المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم وعلومه.
٢. الاقتباس من القرآن - الثعالبي.
٣. مجالس ووقفات مع كتاب الله - د. زيد الرماني.
٤. ثمار القلوب - الثعالبي.
٥. دروس وفوائد من القرآن وعلومه - د. زيد الرماني.
٦. قصص الحيوان في القرآن - أحمد بهجت.
٧. أحسن ما سمعت - الثعالبي.
٨. أخبار الظراف والمتماجنين - ابن الجوزي.
٩. الأرجح في الفرج - السيوطي.
١٠. البيدر من كل حقل مزهر - د. زيد الرماني.



## المحتويات

|    |                             |
|----|-----------------------------|
| ٥  | مَقَدِّمَةٌ                 |
| ٦  | الملائكة في القرآن          |
| ٧  | فوائد                       |
| ٨  | الأنبياء في القرآن          |
| ٢٧ | فوائد                       |
| ٣٨ | الرجال والنساء في القرآن    |
| ٤٤ | نساء في القرآن              |
| ٤٤ | ١. حواء عليها السلام        |
| ٤٤ | ٢. مريم عليها السلام        |
| ٤٤ | ٣. زوجة زكريا               |
| ٤٥ | ٤. امرأة لوط                |
| ٤٥ | ٥. زوجة إبراهيم عليه السلام |
| ٤٥ | ٦. زوجة عزيز مصر            |
| ٤٦ | ٧. نسوة المدينة             |
| ٤٦ | ٨. ناقضة العزّل             |
| ٤٦ | ٩. زوجة موسى عليه السلام    |
| ٤٦ | ١٠. أم موسى عليه السلام     |
| ٤٧ | ١١. أخت موسى عليه السلام    |
| ٤٧ | ١٢. زوجة يونس عليه السلام   |
| ٤٧ | ١٣. بلقيس                   |
| ٤٧ | ١٤. امرأة فرعون             |

|    |   |
|----|---|
| ٤٨ | ..... ١٥. بنات شعيب                                       |
| ٤٨ | ..... ١٦. أزواج النبي ﷺ                                   |
| ٤٩ | ..... ١٧. أم شريك   |
| ٤٩ | ..... ١٨. بنات الرسول ﷺ                                   |
| ٤٩ | ..... ١٩. المجادلة  |
| ٥٠ | ..... ٢٠. حمالة الخطب                                     |
| ٥٠ | ..... ٢١. امرأة نوح                                       |
| ٥٠ | ..... ٢٢. فاطمة الزهراء                                   |
| ٥١ | ..... ٢٣. زينب بنت جحش - أم المؤمنين - رضي الله عنها      |
| ٥٢ | ..... ٢٤. حفصة بنت عمر - أم المؤمنين - رضي الله عنها      |
| ٥٣ | ..... ٢٥. رمة بنت أبي سفيان - أم المؤمنين - رضي الله عنها |
| ٥٤ | ..... ٢٦. عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها                 |
| ٥٦ | ..... ٢٧. جميلة بنت يسار                                  |
| ٥٧ | ..... ٢٨. جميلة بنت أبي بن سلوك                           |
| ٥٧ | ..... ٢٩. أم كلثوم  |
| ٥٨ | ..... ٣٠. كيشة  |
| ٥٩ | ..... ٣١. أم كنجة الأنصارية                               |
| ٦١ | ..... فوائده  |
| ٦١ | ..... ١. ذات النطاقين                                     |
| ٦١ | ..... ٢. زرقاء اليمامة                                    |
| ٦١ | ..... ٣. عجائز الجنة                                      |
| ٦٢ | ..... ٤. حمالة الخطب                                      |
| ٦٢ | ..... ٤. خضراء الدمن                                      |
| ٦٢ | ..... ٦. صواحب يوسف                                       |
| ٦٣ | ..... ٧. كيد النساء                                       |

من كنوز القرآن الكريم (٤)

|     |                           |
|-----|---------------------------|
| ٦٣  | ٨. رأي النساء             |
| ٦٣  | ٩. نخلة مريم              |
| ٦٣  | ١٠. عرش بلقيس             |
| ٦٤  | ١١. شؤم البسوس            |
| ٦٤  | ١٢. عطر منثيم             |
| ٦٤  | ١٣. يوم حليلة             |
| ٦٥  | ١٤. حمام منجاب            |
| ٦٦  | النبات والشجر في القرآن   |
| ٦٦  | النبات في القرآن          |
| ٦٧  | الشجر في القرآن           |
| ٧٠  | فوائد                     |
| ٧٣  | النيران في القرآن         |
| ٧٦  | فوائد                     |
| ٧٨  | الحيوانات في القرآن       |
| ٨٣  | سبب التسمية               |
| ٨٥  | طرائف                     |
| ٨٧  | الجبال في القرآن          |
| ٩٠  | البيوت في القرآن          |
| ٩٣  | المدن والبلاد في القرآن   |
| ٩٥  | الأيام والشهور في القرآن  |
| ٩٥  | الشهور في القرآن          |
| ٩٦  | فوائد متنوعة              |
| ١١٤ | ثبت بأهم المصادر والمراجع |
| ١١٥ | المحتويات                 |
| ١١٨ | للقارئ رأيه               |

## لقارئ رأيه

❖ يقول ابن القيم الجوزية - رحمه الله - في كتابه "مدارج السالكين": (أيها القارئ له: ما وجدت فيه من صواب وحق فاقبله، ولا تلتفت إلى قائله، بل انظر إلى ما قال لا إلى من قال، وما وجدت فيه من خطأ، فإن قائله لم يأل جهد الإصابة، ويأبى الله إلا أن ينفرد بالكمال.

وكما قيل:

والنقص في أصل الطبيعة كامن      فبنو الطبيعة تقصهم لا يجحد

❖ ويقول يحيى بن خالد: ( لا يزال الرجل في فسحة من عقله، ما لم يقل شعراً أو يصنف كتاباً ... ).

لهذا كله يأمل الباحث تزويده بالملاحظات والآراء ليستفيد منها في بحوثه المستقبلية.

د. زيد بن محمد الرماني

ص.ب: ٣٣٦٦٢

الرياض: ١١٤٥٨

السعودية.

## وكلاء التوزيع

في كافة أنحاء المملكة

دار طويق و مؤسسة الجريسي

هاتف الجريسي ٤٠٢٢٥٦٤ فاكس ٤٠٢٣٠٧٦

في قطر

مكتبة ابن القيم - ت / ٤٨٦٣٥٣٣ / ٤٨٧٣٥٣٣

في اليمن

دار القدس - ت / ٢٠٦٤٦٧

في البحرين

مؤسسة الأيام للصحافة - ت / ٧٢٥١١١ (المنامة)

في لبنان

مؤسسة الريان - ت / ٧٠٥٩٢٠ / ٠١ - ف / ٦٥٥٣٨٣ / ٠١ -

ج / ٠٠٩٦١٣٢٠٧٤٨٨ البريد الإلكتروني ALRaYAN@cyberia.net.lb

في مصر

مكتب دار طويق - القاهرة ت / ٤٥٩٤٦٧٩ عمول / ٠١٢٢٩٦٤٨٣٦

في السودان

مكتب دار طويق - الخرطوم - السوق العربي ت / ٧٩٠١٣٤

في الكويت لدى المكتبات التالية

الإمام الذهبي ت / ٢٦٥٧٨٠٦ دار طيبة ت / ٩٦٣٥٥٣٢

شركة المجموعة الكويتية ت / ٢٤٠٥٣٢١ المنار الإسلامية ت / ٢٦١٥٠٤٥

في الإمارات لدى المكتبات التالية

دبي للتوزيع - ت / ٢١١٩٤٩ المروج للإنتاج الفني - ت / ٣٣٣٩٩٩٨

مركز مكة للكتاب والشريط الإسلامي - الشارقة - ت / ٥٠٦٣٢٢٨٨٢

طبع بمطابع مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر

القسم التجاري - هاتف وفاكس: ٤٨٧١٠٤١

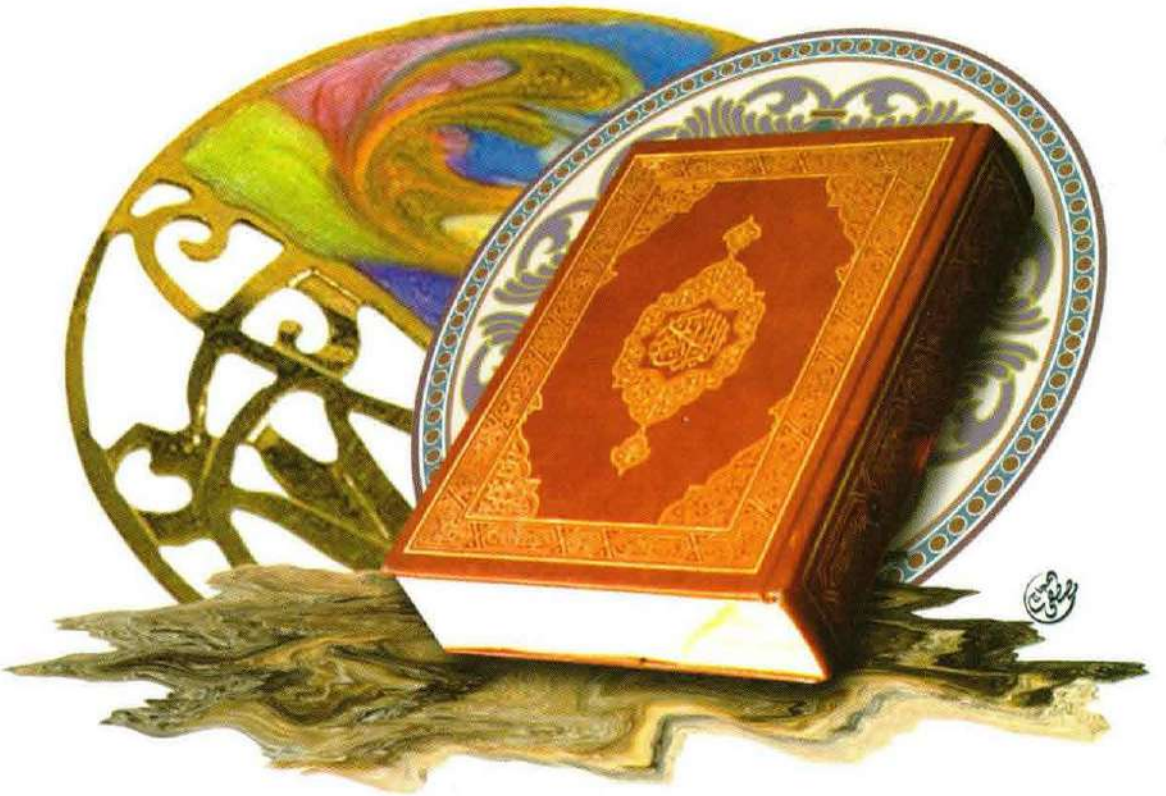
ص.ب: ٣٥٤ - الرياض - ١١٤١١



# من كنوز القرآن الكريم

بلاغات قرآنية

الجزء الخامس



د. زيد بن محمد الرماني

الطبعة الأولى

دار طوق للنشر والتوزيع

من كنوز القرآن الكريم (٥)

## بلاغات قرآنية

إعداد وتأليف

د. زيد بن محمد الرماني

عضو هيئة التدريس

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٢٥هـ

دار طوق للنشر والتوزيع

## ح دار طويق للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
الرماني، زيد بن محمد  
من كنوز القرآن/ زيد بن محمد الرماني - الرياض، ١٤٢٤هـ  
٥ مج

ردمك: ٨-١٨٤-٤٢-٩٩٦٠ (مجموعة)

٩-١٨٩-٤٢-٩٩٦٠ (ج ٥)

١- القرآن - مباحث عامة أ. العنوان

ديوي ٢٢٩ ١٤٢٤/٤٥٩٥

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٤٥٩٥

ردمك: ٨-١٨٤-٤٢-٩٩٦٠ (مجموعة)

٩-١٨٩-٤٢-٩٩٦٠ (ج ٥)

## حقوق الطبعة محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

## دار طويق للنشر والتوزيع

ص ب ١٠٢٤٤٨ الرياض ١١٦٧٥

ت/ ٢٤٩١٣٧٤ - ٢٤٨٦٦٧٧ - ٢٤٨٦٦٨٨ / ف/ ٢٧٨٥٦٢٨

بريد إلكتروني [E-mail: dartwaiq@zajil.net](mailto:dartwaiq@zajil.net)

موقعنا على الإنترنت [www.dartwaiq.com](http://www.dartwaiq.com)

## مكتب القاهرة

هاتف/ ٤٥٩٤٦٧٩ محمول: ٠١٢٢٩٦٤٨٣٦

مسكن كورنيش النيل مدخل (٥) شقة (١) روض الفرج

## مكتب الخرطوم

الخرطوم - السوق العربي - هاتف/ ٧٩٠١٣٤

تم الصف الإلكتروني والإخراج والتصحيح بدار طويق للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد :  
القرآن العظيم برهان واضح ودليل ساطع وحجة قوية ، وهو نور مبين  
ينير حياة المسلمين.

يقول عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ  
وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: ١٧٤] ثم ، إن مهمة الرسل والأنبياء  
والعلماء والدعاة والمصلحين هي حمل القرآن إلى الناس ونشر نوره بينهم .  
والقرآن الكريم حكيم ، وهو هدى ورحمة للمؤمنين ، والقرآن هاد ،  
يهدي المؤمنين لكل خير .

يقول تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْسَمُ وَيُبَشِّرُ  
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩]  
وقد جعل الله جل شأنه القرآن بلاغا للناس ، يبلغهم فيه أوامره  
وشريعته ، ليكونوا على حجة وبيّنة من أمرهم .

القرآن روح تدبُّ في قلوب المؤمنين ، فيحيون حياة كريمة .  
والقرآن روح تدبُّ في الأمة فتحييها وتجعلها رائدة للأمم .  
والقرآن حياة ، يجعل الحياة البشرية هدفاً ومعنى .

، ، ، والله الموفق ، ، ،

المؤلف د. زيد بن محمد الرماني

ص.ب: ٣٣٦٦٢ الرياض ١١٤٥٨

السعودية

## معارضات القرآن

إعجاز القرآن ثابتٌ في القرآن الكريم والسنة النبوية وإجماع الأمة وأقوال وآثار فصحاء العرب.

لذا تحدى القرآن الكريم العرب بأقصر سورة منه ولو مفتراة، بل وبآية من مثله.

يقول الجاحظ: ولو أن رجلاً قرأ على رجل من خطبائهم وبلغائهم سورة واحدة تبيّن له في نظامها ومخرجها من لفظها وطابعها أنه عجز عن مثلها.

وقد سمع رجل من العرب قول الله تعالى: ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤] فسجد، فقيل له: أفمسلم أنت؟ فقال: لا ولكني سمعت كلاماً يعجبني.

والحقيقة الأكيدة: أن أحداً لم يعارض القرآن لا من العرب الأصلاء ولا من البلغاء الذين جاؤوا بعدهم.

وقد اتفقت كلمة العلماء على أن أحداً لم يستطع أن يعارض القرآن، وعلى أن التاريخ لم ينقل كلاماً يمكن أن تنطبق عليه صفة المعارضة.

المعارضة عند أهل الفصاحة والبلاغة كما قال الخطابي في إعجاز القرآن ص ٥٣: وسبيل من عارض صاحبه في خطبة أو شعر أن ينشئ له كلاماً جيداً ويحدث له معنى بديعاً فيجاريه في لفظه ويناريه في معناه، وليس

بأن يتحيف من أطراف كلام خصمه فينسف منه ثم يبدل كلمة مكان كلمة فيصل بعضه ببعض وصل ترقيع وتلفيق.

ومن المعارضات المنسوبة إلى بعض العرب

(١) ابن المقفع وكتابه " الدررة اليتيمة " حيث قيل: إنه عارض القرآن بكتابه هذا. وقيل: إنه مسروق من كلام الإمام عليّ - رضي الله عنه - .  
وقيل: إنه منسوخ من كتاب بزرجمهور في الحكمة.

(٢) فصحاء العرب: كما يقول ابن رشيقي في كتابه العمدة: إن فصحاء قريش عكفوا على لباب البرِّ وسلاف الخمر ولحم الضأن والخلوة إلى أن بلغوا مجهودهم.

فلما سمعوا قول الله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [مرد:٤٤] يثسوا مما طمعوا فيه ، وعلموا أنه ليس بكلام مخلوق.

(٣) مسيلمة الكذاب: قيل إن كلامه ومعارضاته لا تدخل في باب المعارضة للقرآن ، لأن حدها السابق لا ينطبق عليه.

وقيل: إن كلامه ومعارضاته من افتعالات الرواة وتفكهاات أصحاب القصص وأضاحيك السمار في المجالس والمجتمعات.  
ومن كلامه: كما ورد في " الحيوان " للجاحظ:

(أ) في الضفدع: يا ضفدع بنت ضفدعين تقي ما تنقين أعلاك في الماء وأسفلك في الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين. وتروى هكذا:



يا ضفدع نقسي نقسي، لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين، لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض، لكن قریشاً قوم يعتدون.

(ب) في الفيل: الفيل ما الفيل، له ذنب وييل، وخرطوم طويل.

وفي رواية الخطابي:

"الفيل وما الفيل، وما أدراك ما الفيل، له شفر طويل، وذنب أثيل، وما ذاك من خلق ربنا بقليل".

(ج) والليل الأدهم والذئب الأسحم، ما جاؤوا بنو أبي مسلم من

محرم.

والليل الدامس والذئب الهامس ما حرمة رطباً إلا كحرمة يابس.

(د) إنا أعطيناك الجماهر، فصل لربك وجاهر، ولا تطع كل كافر

وساحر.

(هـ) والمبذرات زرعاً، والحاصدات حصداً، والذاريات قمحاً،

والطاحنات طحناً، والعاجنات عجناً، والخابزات خبزاً، والشاردات ثرداً

واللاقيات لقمماً، إهالة وسمنا، لقد فضلتم على أهل الوبر، وما سبقكم

أهل المدر، ريفكم فامنعوه، والمعترفأووه والباغي فناوئوه.

(و) والشاء وألوانها وأعجبها السود وألبانها، والشاة السوداء، واللبن

الأبيض إنه لعجب محض، وقد حرم المذق، فما لكم لا تمجعون.

(٤) طليحة الأسدي: ومن كلامه:

والحمام واليمام، والصرد الصوام قد صُمن قبلكم بأعوام، ليلغن

ملك العراق والشام.

(٥) وعن بعضهم يُروى:

" ألم تر إلى ريك كيف فعل بالحلبى أخرج منها نسمة تسعى بين  
شراسيف وحشى.

ونسبها الطبري لمسيلمة في حضرة سجاح، ومما قاله في حضرتها:

" إن الله خلق النساء، وجعل الرجال لهن أزواجاً ... "

(٦) المتنبى (أحمد بن الحسين): قيل إنه عارض القرآن بمائة وأربع

عشرة عبارة ومن كلامه:

" والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار، إن الكافر لفي  
إخطار، امض على سنتك، واقف أثر من كان قبلك من المرسلين، فإن الله  
قامع بك زيف من ألد في دينه وضل عن سبيله ... "

(٧) أبو العلاء المعري (أحمد بن سليمان): قيل إنه عارض القرآن

بكتابه "الفصول والغايات". من كلامه:

" أقسم بخالق الخيل، والريح الهابة بليل، ما بين الأشراط ومطالع  
سهيل، إن الكافر الطويل الويل، وإن العمر كملفوف الذيل، ابق مدارج  
والسيل، وطالع التوبة من قبيل، أنج وما أخالك بناج."

" أذلت العائدة أباه وأصاب الوحدة ورباه، والله بكرمه اجتباها

أولاها الشرف بما حباها، أرسل الشمال صباها، ولا يخاف عقباها.

وبعد، أقول كما قال الجاحظ:

ولم يرم ذلك (أي معارضة القرآن) خطيب ولا طمع فيه شاعر ولو طمع فيه لتكلفه، ولو تكلفه لظهر ذلك، ولو ظهر لوجد من يستجده ويحامي عليه ويكابره فيه ويزعم أنه قد عارض وقارب وناقض.

والقرآن الكريم كتاب بهر بالإيجاز، ولقي هدوءه بالإعجاز، ما حُذي على مثال، ولا أشبه غريب الأمثال، ما هو من القصيدة الموزونة، ولا في الرجز من سهل وحزن، ولا شاكل خطابه العرب، ولا سجع الكهنة ذوي الأرياب.

وإن الآية منه أو بعض الآية لتعترضني في أفصح كلم يقدر عليه المخلوقون، فتكون فيه كالشهاب المتلألئ في جنح غسق، والزهرة البادية في جذوب ذات نسق.

هذه، قصة معارضات القرآن، تبين من خلالها بوضوح أن:

المعارضة لم تقع لا حقها ولا باطلها، وما أظن أنها ستقع، وسيبقى هذا القرآن معجزاً للبشر، ومانعاً لهم أن يحاولوا الإتيان بشيء يشبهه أو يقرب منه، وإلى آخر الدهر.



## طرائف

(١) تنبأ رجل بحضرة المأمون فطالبوه بمعجزة، فقال: أطرح لكم حصاة في الماء فتذوب!! قالوا رضينا.

فأخرج حصاة معه وطرحها في الماء فذابت فقالوا: هذه حيلة، ولكن نعطيك حصاة من عندنا ودعها تذوب!!

قال: لستم أجل من فرعون ولا أنا أكرم من موسى، إن فرعون لم يقل لموسى: لم أرض بما تفعله بعصاك حتى أعطيك عصا من عندي تجعلها ثعباناً.

(٢) أتى المأمون برجل ادّعى النبوة فقال له ألك علامة؟ قال: علامتي أنني أعلم ما في نفسك. قال: وما في نفسي؟ قال: في نفسك أنني كاذب. قال: صدقت، ثم أمر به إلى السجن فأقام فيه أياماً ثم أخرجه، فقال له: هل أوحى إليك بشيء. قال: لا. قال: ولم؟ قال: لأن الملائكة لا تدخل الجبوس فضحك منه وخلقى سبيله.

(٣) مما يستظرف أن رجلاً تعذر عليه الوصول إلى المأمون في ظلامته، فصاح على بابه أنا أحمد النبي المبعوث! فأدخل عليه وأعلم أنه تنبأ فقال له: ما تقول؟ فذكر له ظلامته، فقال له: ما تقول فيما حكى عنك؟ قال: وما هو؟ قال: ذكروا أنك نبي. قال معاذ الله! أنا أحمد النبي المبعوث، أفأنت يا أمير المؤمنين ممن يحمده؟ فاستظرفه وأمر بإنصافه!!

(٤) ادعى رجل النبوة بالبصرة فأتى به سليمان بن علي (أمير عباسي) مقيداً فقال له : أنت نبي مرسل؟ قال : أما الساعة فإنني نبي مقيد!! قال : ويلك من بعثك؟ قال : ما هذه مخاطبة الأنبياء يا ضعيف العقل والله لولا أنني مقيد أمرت جبريل يدمدمها عليكم ، قال : والمقيد لا تجاب دعوته؟

قال : نعم. الأنبياء خاصة إذا قيدوا لا يرتفع دعاؤهم.

فضحك سليمان وقال : إنني أطلقك الآن ، فأمر جبريل ، فإن أطاعك آمننا بك وصدقتك. قال : صدق الله حيث يقول : ﴿ فَالَّذِينَ يَوْمِنَا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ [يونس: ٨٨] فضحك سليمان وسأل عنه ، فشهد له أنه محروم (مغيظ) فخلّى سبيله.

(٥) تنبأ رجل في أيام المأمون وادّعى أنه إبراهيم الخليل. فقال له المأمون : إن إبراهيم كانت له معجزات وبراهين. قال : وما براهينه؟ قال : أضرمت له نار فألقني فيها فصارت برداً وسلاماً. ونحن نوقد لك ناراً ونطرحك فيها ، فإن كانت كما كانت عليه آمننا بك.

قال أريد واحدة أخف من هذه.

قال : فبراهين موسى؟ قال : وما براهينه؟

قال : ألقى عصاه فإذا هي حية تسعى ، وضرب فيها البحر فانفلق. وأدخل يده في جيبه فأخرجها بيضاء.

قال : وهذه أصعب من الأولى.

قال : فبراهين عيسى؟ قال : وما براهينه؟

قال : إحياء الموتى.

قال : مكانك قد وصلت. أنا أضرب رقبة القاضي بن أكنم وأحييه لكم الساعة.

فقال القاضي يحيى (وكان حاضراً هناك) أنا أول من آمن بك وصدق.

(٦) حدث بعض الكوفيين قال : بينما أنا جالس في منزلي إذ جاءني صديق لي فقال : إنه ظهر بالكوفة رجل يدعي النبوة ، فقم بنا إليه نكلمه وتعرف ما عنده ، فقممت معه إلى أن دخلنا عليه ، فإذا شيخ خراساني أخبرني من رأيت على وجه الأرض ، فقال صاحبي وكان أعور : دعني حتى أسأله !.

قلت : افعل.

فقال له : جعلت فداك من أنت؟! قال : نبي ! . قلت : وما دليلك؟.

قال : أنت أعور من عينك اليمنى ، فاقلع عينك اليسرى حتى تصير أعمى ، وأدعني فيرد عليك بصرك.

فقلت لصاحبي : أنصفك الرجل فاقلع عينك ، قال : اقلع أنت عينك جميعاً.. وخرجنا من عنده.

(٧) ادعى مجنون النبوة بالبصرة فأمر واليها بحبسه ، حتى مثل بين يدي

الخليفة المهدي فسأله : أين ومتى بعثت؟!

ثم شاور فيه شريكاً القاضي ثم قال له : هات ما عندك.

فقال : أيها الأمير أكافر أنا عندك أم مؤمن؟..

قال : بل كافر.

قال: فإن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تُطِيعِ الْكٰفِرِينَ وَالْمُنٰفِقِينَ وَدَعٰ اٰذَنَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٨] فلا تطعني ولا تؤذني، فضحك منه وأمر بإطلاقه.

(٨) كان في زمن المهدي رجل ادعى النبوة فأحضره إلى المهدي.

فقال له: ما أنت؟ قال: نبي.

قال: إلى من بعثت؟

فقال له: ما أكثر فضولك إيش عليك؟..

قال: قل وإلا أمرت بقتلك، قال: بعثت إلى أهل خراسان.

قال: ولم لم تسافر إليهم؟

قال: ما معي نفقة. فضحك منه وأمر له بنفقة. وقال: هذا قد غلبت

عليه المرأة..



## أصحاب

الصاحب: القرين، والجمع صَحْبٌ وصُحَابٌ وأصحاب.  
ويقال للسيد: صاحب. وللعبد صاحب. وللعالم: صاحب. وللمتعلم:  
صاحب.

والأصل فيه الاقتران في المصاحبة ..

يقول ابن الجوزي رحمه الله:

ذكر بعض المفسرين أن الصاحب في القرآن على تسعة أوجه:

الأول: النبي ﷺ، ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾  
[الحج: ٢]، ﴿ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴾ [التكوير: ٢٢].

الثاني: أبو بكر الصديق<sup>(١)</sup> رضي الله عنه، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذْ  
يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنِّي نَبَأَ اللَّهُ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠].

الثالث: الوالدان<sup>(٢)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ  
إِلَى الْهُدَىٰ أَسْتَبْنَا قُلُوبَنَا وَهَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمِرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ  
الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٧١]، أراد أبويه.

الرابع: الأخ، ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ

(١) لا يوجد هذا الوجه عند الدامغاني وأدخله مع وجه "الرفيق".

(٢) عند الدامغاني "الأبوان".



أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ مِنْ نُفُوسٍ رَجُلًا ﴿ [الكهف: ٣٧].

الخامس : الزوج<sup>(١)</sup>، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَصَلَحِيَّتِهِ وَبَنِيهِ ﴾ [عس: ٣٦]

السادس : الساكن، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ﴾ [الأعراف: ٤٤]، ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٥٠]

السابع : القوم، ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ [الشعراء: ٦١].

الثامن : الرفيق<sup>(٢)</sup>، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ ﴾ [النساء: ٣٦].

التاسع : الخازن، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ﴾ [المدثر: ٣١].



(١) عند الدامغاني.. "الزوجة".

(٢) عند الدامغاني.. الرفيق (في السفر..).

## صحاب

وردت في القرآن من مادة صحب، كنايات عن أعلام أو أخبار واردة فيه، منها:

١- صاحب الحوت: وهو يونس عليه السلام، قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم: ٤٨].

٢- أصحاب السبت: وهم اليهود، لانقطاعهم عن العمل في هذا اليوم، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلُ أَن نُّظْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدُّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [النساء: ٤٧].

٣- أصحاب الأعراف: وهم قوم من المؤمنين استوت يوم القيامة حسناتهم وسيئاتهم، فصاروا إلى أعالي السور المضروب بين أهل الجنة وأهل النار حتى يقضي الله فيما بينهم بما يشاء، قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَانِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأعراف: ٤٨].

٤- أصحاب مدين: هم قوم شعيب عليه السلام، ومدين هذه اسم البلدة التي كان فيها شعيب عليه السلام، قال تعالى: ﴿الْمَدْيَانِ يَتَّبِعُهُمُ الْيَهُودَ مِمَّن قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ

مَدِينٍ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ  
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿ [التوبة: ٧٠].

٥- أصحاب الأيكة: يراد بهم أيضاً قوم شعيب عليه السلام،  
وقد كانوا يسكنون قرية (الأيكة)، وسميت بذلك لأنها كانت ذات غياض  
ورياض وشجر مشمر، وقد كانت قريباً من مدين، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ  
أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴾ [الحجر: ٧٨]

٦- أصحاب الحجر: هم ثمود، قوم صالح عليه السلام، والحجر واد  
بين الشام والمدينة، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ  
الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الحجر: ٨٠].

٧- أصحاب الكهف: هم فتية آمنوا بربهم آووا إلى كهف، فراراً  
بدينهم من ظلم حاكمهم، قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ  
وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾ [الكهف: ٩].

٨- أصحاب الرّس: هم أصحاب بئر كانت لبقية من ثمود، والرّس  
يراد به البئر القديمة، أو المعدن، قال تعالى: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ  
الرّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٨]

٩- أصحاب القرية: هي قرية أنطاكية من أرض الروم، وكان  
أصحابها وثنيين، أرسل إليهم عيسى عليه السلام أصحابه لهدايتهم إلى  
عبادة الله، قال تعالى: ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا  
الْمُرْسَلُونَ ﴾ [يس: ١٣].

١٠- أصحاب الأخدود: هم كفار اليمن الذين حفروا الأخدود،

أي الشق الكبير في نجران ، وأوقدوا فيه ناراً مستعرة ، ألقوا فيها مخالفينهم في العقيدة من المؤمنين ، قال تعالى : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ [البروج: ٤١]<sup>(١)</sup>

١١ - أصحاب الفيل : جيش أبرهة الأشرم الأحباش ، الذين جاؤوا لهدم الكعبة وساقوا أمامهم فيلاً ضخماً ، فجعل الله كيدهم في تضليل ، وأرسل عليهم عذاب السماء طيراً أبابيل ، قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ [الفيل: ١].



(١) يُروى أنه جاءت امرأة معها صبي ، فتعاسست عن أن ترمي نفسها وصبيها في الأخدود ، فقال الطفل : يا أمّاه ، اصبري فإنك على الحق فقمي ولا تناقني ، فما هي إلا غمضة ، فصبرت ، وألقت نفسها وصبيها في الأخدود. ويُقال إن هذا الصبي هو رابع أربعة تكلموا في المهدي ، عيسى ابن مريم ، وصاحب يوسف ، وصاحب جريج .

## فوائد

### ١- أصحاب الأخدود:

يُروى أن حاكم اليمن ذا نواس الحميري وهو من سلالة تُبع وكان يهودياً متعصباً لدينه، عقد العزم على أن يستأصل النصرانية من نجران، فسار إليها على رأس قوة كبيرة، وهناك حفر عدة أخاديد في الأرض وملاها ناراً مستعرة فمن تابعه على دينه أخلى عنه، ومن أقام وتمسك بنصرانيته قذف به في النار، قال تعالى: ﴿ قَتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ﴾ [البروج:٤].

### ٢- أصحاب الرّس:

قوم من عبدة الأصنام، أصحاب آبار وماشية، بعث الله إليهم شعيباً يدعوهم إلى عبادته وحده سبحانه، فكذبوا فحسف الله بهم وبدارهم، وقيل هم أصحاب الأخدود قرب نجران، وقيل هم أصحاب بئر أنطاكية، وقيل إنها قرية باليمامة كذب أهلها نبيهم ورسّوه في بئر أي رموه حياً فيها حتى مات؛ فأهلكهم الله كما أهلك القرون الماضية. قال تعالى: ﴿ وَعَادَا وَثَمُودَا وَأَصْحَابَ الرِّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ [الفرقان:٣٨]. ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرِّسِّ وَثَمُودُ ﴾ [١٢:٥].



ويوجههم إلى كنيسة بناها وزينها وزخرفها بصنعاء "القليس" ، فجاء أعرابي وأحدث فيها عمداً احتقاراً لها ، فأقسم أبرهة أن يهدم الكعبة وأعد جيشاً جراراً ، فلما وصل إليها أهلكه الله ومن معه بطير أبييل ، ترميه بحجارة من سجيل سلطها عليه وعلى جيشه ، وعلى ذلك الفيل الذي كان معداً لهدم الكعبة ، وحدث ذلك في العام الذي ولد فيه رسول الله ﷺ ، وعرف ذلك العام بعام الفيل . قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلْنَا بِرَبِّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾ [الفيل: ١-٥] .

#### ٥- أصحاب مدين :

اسم قرية كانت على البحر الأحمر وكان بها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لبنات شعيب عليه السلام ، قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴿٢٣﴾ [القصص: ٢٣] .

#### ٦- صُحْبَةُ السفينة :

يُضْرَبُ مثلاً في الصُحْبَةِ التي لا صداقة معها ، وذلك أن الناس ربما تصاحبوا في السفينة ثم لا يتصادقون بعدها ، .

قال الشاعر:

مَنْ غَابَ عَنْكُمْ نَسَيْتُمُوهُ      وَرُوحُهُ عِنْدَكُمْ رَهِينَةٌ  
أَظَنُّكُمْ فِي الْوَفَاءِ مِمَّنْ      صَحْبَتُهُ صُحْبَةُ السَّفِينَةِ

٧- صواحب يوسف:

يُقال للنساء عند شكائتهنَّ وذمِّ أخلاقهنَّ ، قال ﷺ لبعض نساءه وهو يعاتبها: " إنكنَّ صواحبات يوسف". وقال أبو تمام:

فَعَزْمًا فَقِدْمًا أَدْرِكُ السُّؤْلَ طَالِبُهُ      فَهِنَّ عَوَادِي يَوْسُفٍ وَصَوَاحِبُهُ

٨- قال خالد بن صفوان للفرزدق:

يا أبا فراس: لو رأتك صويحبات يوسف لما أكبرنك ولا قطعن أيديهن، فقال الفرزدق:

وأنت أبا خالد لو رأتك صاحبة موسى، لما قالت: "يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين".

٩- صاحب الجنتين:

وهو قطروس، وكان كافرًا، قال تعالى: ﴿ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ﴾ [الكهف: ٣٢] ، وكان الآخر مؤمنًا وهو يهوذا.



وقطروس ، ويهوذا ، ابنان للملك من ملوك بني إسرائيل .

وقيل : إنهما المذكوران في سورة الصافات ، قال تعالى : ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [الصافات: ٥٠] ، ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [الصافات: ٦٠] .

### ١٠ - صاحبي السجن :

صاحبي يوسف ، وهما ساقى الملك ، وخباز الملك ، وكان اسم أحدهما سرهم والآخر شرهم ، والذي نجى منهما هو الساقى ، وقد ورد خبرهما في سورة يوسف ، قال تعالى : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرْنِي آعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرْنِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: ٣٦] ، ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ [يوسف: ٤٢]

### ١١ - أصحاب الجنة :

هم المذكورون في الآية : ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ [القلم: ١٧] ، وهم أصحاب بستان باليمن دون صنعاء بفرسخين يسمّى : الصروان ، حلفوا ليحدثنها مصبحين خفية عن المساكين .



## لطائف

١- حوت يونس : يُضرب مثلاً لجودة الالتقام كما يضرب ثعبان موسى مثلاً في سرعة الالتهام. قال تعالى : ﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٢٠﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٢١﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٢٢﴾ [الصافات: ١٢٢-١٢٤].

٢- أصحاب السبت : وقد مسخهم الله سبحانه قردة وخنازير، عقاباً لهم وجزاءً، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [البقرة: ٦٥].

٣- كلب أصحاب الكهف : يُضرب مثلاً لمن يلازم ولا يفارق، قال تعالى : ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيَاقًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ﴾ [الكهف: ١٨]. وفي أمثال العرب : " أوفى من كلب".

٤- حبيب النجار : كان من رسل عيسى عليه السلام إلى قرية أنطاكية، وهو الذي ورد ذكره في الآية من سورة يس قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ

مِنْ أَفْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَلْقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿يس: ٢٠﴾.

٥- في قصة الأخدود: ورد أن الملك هو يوسف ذو نواس، وأن الغلام هو عبدالله التامر، وقصته مشهورة معروفة. قال تعالى: ﴿قَتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ﴿الدَّجْر: ٤﴾

٦- سورة الفيل: سُميت بهذا الاسم، لورود ذكر أصحاب الفيل، قوم أبرهة الأشرم وجيشه وهم من الأحباش، جاؤوا لهدم الكعبة، فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل، فأبادتهم بإذن الله جزاءً وعقاباً. يقول أبو الشمقمق:

يا قوم إني رأيت الفيل بعدكم      فبارك الله لي في رؤية الفيل  
رأيت بيتاً له شيء يحركه      فكدتُ أفعل شيئاً في السراويل

قيل: إن اسم فيل أبرهة: محمود، ودليلهم: أبو رغال الثقفي، ورجمت العرب قبره حين مات، وفي عام الفيل، كانت ولادة رسول الله ﷺ.

٧- سور القرآن الكريم، وصحب:

أ. صاحب الحوت: يونس عليه السلام، قال تعالى:  
﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [سورة يونس: ١٤٢]

ب. أصحاب الأعراف، قوم من المؤمنين. قال تعالى:

﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابَ الْأَعْرَافِ رَجُلًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَانِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٨]

ج. أصحاب الحجر، ثمود قوم صالح عليه السلام، قال تعالى:  
﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الحجر: ٨٠].

د. أصحاب الكهف، فتية آمنوا بربهم، قال تعالى: ﴿ أَمَّا حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾ [الكهف: ٩].

هـ. أصحاب الفيل، جيش أبرهة الأحباش، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ [الفيل: ١].

و. صويحبات يوسف، نسوة في المدينة، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِنًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾ [يوسف: ٣١].



## القرية

❖ قرى: القرية اسم للموضع الذي يجتمع فيه الناس.

وقريّت الماء في الحوض، وقريت الضيف قري، وقرى الشيء في فمه جمعه، وقريان الماء مجتمعه.

والقرية اسم لما يجمع كثير من الناس، وهو اسم مأخوذ من الجمع. والقرء في اللغة الجمع، وسُمي القرآن قرأنا لأنه كلام مجتمع، أي جمع السور وضمّها.

والقرية والقرية - بالفتح والكسر - المصدر الجامع، تطلق على كل موضع يجتمع فيه ناس، والناس المجتمعون أيضاً.

وعلى هذا فكون القرية اسماً للمكان وحده، أو للناس وحدهم مجازاً واشتقاقهما من القرى وهو الجمع.

- جاء في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي - ص ٥٤٣.

- مادة: قرى ومشتقاتها، وردت في القرآن (٥٦) مرة.

- القرية: (٣٣) مرة.

- قريتك: مرة واحدة.

- قريتكم: مرتان.

- قريتنا: مرة واحدة.
- القريتين: مرة واحدة.
- القرى: ١٨ مرة.
- القرية، أوردنا أمثلة عليها.
- قريتك، أوردنا مثالها.
- قريتكم، قال تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ﴾ [النمل: ٥٦].
- قريتنا، قال تعالى: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِّنْ قَرْيَتِنَا﴾ [الأعراف: ٨٨].
- القريتين، أوردنا مثالها.
- القسرى: ﴿وَلْتُنذِرْ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الأنعام: ٩٢]، ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦]، ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا﴾ [مـ: ١٠٠]، ﴿لَا يُقْتَلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ [الحشر: ١٠].

### القرية في القرآن على أوجه، منها:

- ١- مكة: ومنه قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ [النحل: ١١٢].

وقوله: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَهْلَكَنَّهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ [العنكبوت: ١٣].  
وقوله: ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ [النساء: ٧٥].

٢- أيلة: مدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) مما يلي الشام عند خليج العقبة، وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام، ومنه قوله: ﴿ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ﴾ [الأعراف: ١٦٣].

٣- أريحا: ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ﴾ [البقرة: ٥٨].  
وقوله: ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ﴾ [الأعراف: ١٦١].

٤- دير هرقل: (دير هزقل) دير مشهور (قرية عزير) بين البصرة وعسكر مكرم: ومنه قوله: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

٥- أنطاكية: ومنه قوله: ﴿ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ ﴾ [س: ١٣]، ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴾ [الكهف: ٧٧].

٦- قرية قوم لوط (سدوم): ومنه قوله: ﴿ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [العنكبوت: ٣٤].

﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣١]، ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٨٢]، ﴿ وَلَوْطَاءُ اتَّيْنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَ ﴾ [الأنبياء: ٧٤]،

﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ ﴾ [النمل: ٥٦].

٧- نينوى: ومنه قوله: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا ﴾ [يونس: ٩٨].

٨- مصر: ومنه قوله: ﴿ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ [يوسف: ٨٢].

٩- مكة والطائف: ومنه قوله: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْءَانُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [الرحرف: ٣١].

١٠- جميع القرى على الإطلاق. ومنه قوله: ﴿ وَإِنْ مِّنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [الإسراء: ٥٨].





## وقفات قرآنية

١- قوله: ﴿ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف: ٨٢].

قال كثير من المفسرين معناه: أهل القرية فحذف المضاف. وقال بعضهم بل القرية ههنا القوم أنفسهم، وعلى هذا قوله: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً ﴾ [النحل: ١١٢].

وأما قوله: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ﴾ [حمد: ١٣]، وقوله: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى ﴾ [مؤد: ١١٧]، فإنها اسم للمدينة، وكذا قوله: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِم مِّن أَهْلِ الْقُرَى ﴾ [يوسف: ١٠٩]، وقوله: ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ [النساء: ٧٥].

٢- قوله: ﴿ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف: ٨٢].

يقول أبو العباس أحمد الحلبي: "قيل هو على حذف مضاف أي أهلها، وقيل بل القرية نفسها مسؤولة، وساغ ذلك، لأن السائل متى تجوز أن تجيبه الأحجار وما معها فيكون حقيقة، وقيل نسب السؤال للقرية والمراد أهلها والعلاقة المجاورة، فالأول من مجاز الحذف، والثاني من مجاز العلاقة، والأصوليون يقولون إذا تعارض المجاز والإضمار فالمجاز أولى، وقيل مستويان وهو تسامح منهم لأن الإضمار مجاز.

٣- في الحديث: "أمرت بقرية تأكل القرى"، يعني أمرت بالهجرة إلى المدينة، ومعنى أكلها القرى: ما يفتح الله على أيديهم من الغنائم وهو أحسن من المجاز.

٤- حكى أن بعض القضاة دخل على علي بن الحسين رضي الله عنهما فقال: أخبرني عن قوله: ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَنَرَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَهْرًا ﴾ [سأ: ١٨]. ما يقول فيه علماءكم؟ قال: يقولون: إنها مكة.

فقال: وهل رأيت؟ فقلت: ما هي؟

قال: إنما عني الرجال.

فقال: فقلت: فأين ذلك في كتاب الله؟

فقال: ألم تسمع قوله: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ ﴾ [الطلاق: ٨].

٥- أصحاب القرية:

هي قرية أنطاكية من أرض الروم، وكان أصحابها وثنيين، أرسل إليهم عيسى عليه السلام أصحابه لهدايتهم إلى عبادة الله. قال تعالى: ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾ [يس: ٢٠]. وكان حبيب النجار من هؤلاء الرُّسُل، وهو الذي جاء ذكره في الآية، وهو غير المذكور في الآية (٢٠) من سورة القصص، ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ

مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴿ [النصر: ٢٠] ، لأن المقصود هو مؤمن آل فرعون.

٦- ﴿ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [الحجر: ٣١]. القريةان هما مكة والطائف.

وعظيم مكة: الوليد بن المغيرة. وقيل: عتبة بن ربيعة.

وعظيم الطائف: عروة بن مسعود، وقيل: حبيب بن عمرو، وقيل: كنانة بن عبد ياليل الثقفيون.

٧- قال تعالى: ﴿ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾ [الإسراء: ٥٨].

هو خراب مكة على يد الحبيشة، والمدينة بالجوع، والبصرة بالغرق، والكوفة بالترك، والجبال بالصواعق والرواحف، وخراسان بضروب من العذاب.

٨- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِّنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الأحقاف: ٢٧].

القرى هي حجر ثمود، وسدوم وبلاد سبأ، وعاد.. والمخاطبون هم أهل قريش.

٩- كانت قرى قوم لوط أربع: سدوم، وسديم، وأزما، وعامور، وإليها كانت الإشارة في الآية (٥٣) من سورة النجم، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾ [النجم:٥٣].

١٠- قال تعالى: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيَّ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ﴾ [الحشر:٧].  
القرى: هي قريظة، والنضير وأهل فدك.

١١- أهل نينوى: هم قوم يونس، المذكورون في الآية (٩٨) من سورة يونس، في قوله سبحانه: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ﴾ [يونس:٩٨].

ونينوى من أعمال الموصل (بالعراق) لما رأى أهلها العذاب، لبسوا المسوح وضجوا بالتوبة الصادقة، فرفعه الله عنهم.



## لطائف

١- أم القرى: أما في جزيرة العرب، فهي مكة، وأم كل أرض، أعظم بلدانها وأكثرها أهلاً، كالبصرة، فتسمى أم العراق، ومرؤ فإنها كانت تسمى أم خراسان. قال تعالى: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [الأنعام: ٩٢]، ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَبَّ فِيهِ ﴾ [الشورى: ٧].

٢- أم القرى: هي النار، لأن من أوصافها ما قاله أحد الشعراء:  
لا بُدَّ منها في الشتاء والصيف      لا سيما عند نزول الضيف

٣- قرية النمل: يشبه بها المحل أو الدار الكثيرة الأهل.. يقول أبو تمام في وصف الخمر:

إذا ما تحسّأها الفتى ظنّ قلبه      لما دبّ فيه قرية من قرى النمل

٤- قواد القرية: من أمثال العامة: فلان قواد القرية، وجمل السقاية، وكلب الجماعة، وحمار الحوائج..



## السؤال

◆ **السؤال** : هو ما يسأله الإنسان. قال تعالى : ﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ ﴾ [طه: ٣٦].

◆ **والسؤال** استدعاء معرفة أو ما يؤدي إلى المعرفة ، واستدعاء مال ، أو ما يؤدي إلى المال .

فاستدعاء المعرفة جوابه باللسان ، واليد خليفة له بالكتابة أو الإشارة .  
واستدعاء المال جوابه باليد ، واللسان خليفة له إما بوعد أو برد .  
تقول سألته عن الشيء سؤالاً ومسألة ، وقد تخفف همزته فيقال سال يسال ، والأمر منه سل ، ومن الأول اسأل .

فإن قيل : كيف يصح أن يقال : السؤال استدعاء المعرفة ، ومعلوم أن الله تعالى يسأل عباده ؟

قيل : إن ذلك سؤال لتعريف القوم وتبكيتهم ، لا لتعريف الله تعالى ، فإنه علام الغيوب ، فليس يخرج من كونه سؤال المعرفة ، والسؤال للمعرفة قد يكون تارة للاستعلام ، وتارة للتبكيث ، وتارة لتعريف المسؤل وتنبهه لا ليخبر ويعلم ، وهذا ظاهر .

وعلى التبكيث قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُئِلَتْ ﴿١٠٠﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ

﴿ قُتِلَتْ ﴾ [النكوير: ٨].

والسؤال إذا كان للتعريف تعدى إلى المفعول الثاني تارة بنفسه ، وتارة بالجار ، نحو : سألته كذا ، وسألته عن كذا ، وبعن أكثر ، نحو :  
﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ [الإسراء: ٨٥]

وأما إذا كان السؤال لاستدعاء مال فإنه يتعدى بنفسه ، وبمن ، نحو قوله : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا ﴾ [الأحزاب: ٥٣] ، وقوله : ﴿ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النساء: ٣٢] .

ويعبر عن الفقيه إذا كان مستدعياً لشيء بالسائل ، نحو قوله :  
﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ [الضحى: ١٠].

### ◆ السؤال ورد في القرآن على عشرين وجهاً :

الأول : سؤال التعجب : قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَعِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَعِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٢]

الثاني : سؤال الاسترشاد : قوله تعالى : ﴿ فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٧] ، ﴿ وَسَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ ﴾ [الزحرف: ٤٥]

الثالث : سؤال الاقتباس . قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَا يَعْبُؤُكُمْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٧]

كأن العبد يقول : يا رب ما تصنع بعذابي ، فإني أدعوك أن تغفر لي .

**الرابع:** سؤال الانبساط. قوله تعالى: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ﴾

[طه: ١٧]

**الخامس:** سؤال العطاء والهبة. قوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ

قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [آل عمران: ٣٨]

**السادس:** سؤال العون والنصرة. قوله تعالى: ﴿ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ الْآ

يَاتِ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤].

**السابع:** سؤال الاستغاثة، قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ

فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَكَةِ مُرَدِّفِينَ ﴾ [الأنفال: ٩]

**الثامن:** سؤال الشفاء والنجاة، قوله تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ

رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٣]

**التاسع:** سؤال الاستعانة، قوله تعالى: ﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ

رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٩]

**العاشر:** سؤال القرية، قوله تعالى: ﴿ رَبِّ آتِنِي إِسْخَارًا إِنَّكَ

أَعْلَمُ الْغُيُوبِ ﴿ وَاجْعَلْ لِّي فِتْنَةً مِّنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾

[التحریم: ١١]

**الحادي عشر:** سؤال العذاب والهلاك، قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ

رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ [نوح: ٢٦]

**الثاني عشر:** سؤال المغفرة، قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ

وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم: ٤١]

**الثالث عشر:** سؤال الاستماع للسائل والمحروم، قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا



السَّائِلِ فَلَا تَنْهَرْ ﴿ [الضحى: ١٠٠]

**الرابع عشر:** سؤال ترك المعاودة والمراجعة، قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [مـود: ٤٦] ، وقوله: ﴿ وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ [البقرة: ١١٩] ، وقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [المائدة: ١٠١]

**الخامس عشر:** سؤال الطلب وعرض الحاجة. قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [الرحمن: ٢٩] ، وقوله: ﴿ وَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [النساء: ٣٢]

**السادس عشر:** سؤال المحاسبة والمناقشة، قوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر: ٩٢] ، وقوله: ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأعراف: ٦]

**السابع عشر:** سؤال المخاصمة. قوله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [النبا: ١] ، وقوله: ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [الصفات: ٢٧]

**الثامن عشر:** سؤال الإجابة والاستجابة، قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦]

**التاسع عشر:** سؤال التعتت، قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ [الإسراء: ٨٥]

العشرون : سؤال الاستفتاء والمصلحة، وذلك على وجوه مختلفة :

١ - تارة عن حيض النساء، قوله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

٢ - وتارة عن نفقة الأموال، قوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٥].

٣ - وتارة عن حكم الهلال، قوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِةِ ﴾ [البقرة: ١٨٩].

٤ - وتارة عن القيامة وأهوالها، قوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

٥ - وتارة عن حال الجبال، قوله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ ﴾ [طه: ١٠٥].

٦ - وتارة عن الحرب والقتال، قوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ٢١٧].

٧ - وتارة عن الحرام والحلال، قوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ﴾ [المائدة: ٤]، ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴾ [البقرة: ٢١٩].

٨ - وتارة عن اليتيم، قوله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

٩ - وتارة عن الغنائم، قوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ [الأنفال: ١].

١٠- وتارة عن العذاب والنكال ، قوله : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ  
وَاقِعٍ ﴾ [المعارج: ١].

١١- وتارة عن العاقبة والمآل ، قوله : ﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ  
النَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨].

١٢- وتارة عن كرم ذي الجلال ، قوله : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي  
فَأِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي  
وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

قال الشاعر:

إذا كنت في بلدٍ قاطناً      وللعلم مقتبساً فاسأل  
فإنَّ السؤالَ شفاء العباد      كما قيل في الزمن الأول



مَن هُم؟! ..

- ١- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ ﴾ [البقرة: ١٨٩]. هما: معاذ بن جبل ، وثعلبة بن غنم.
- ٢- ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٥]. هو عمرو بن الجموح.
- ٣- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ٢١٧]. هي سرية عبدالله بن جحش ، لما أصابوا عير قريش في أول رجب ، وظنوه آخر جمادى. وقيل : هم المشركون تعجباً من فعل السرية.
- ٤- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴾ [البقرة: ٢١٩]. هما: عمر بن الخطاب ، ومعاذ بن جبل.
- ٥- ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾ [البقرة: ٢٢٠]. هم: قوم كان في جحورهم أيتام فتحرجوا من مخالطتهم لما نزل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: ١٠].
- ٦- ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ﴾ [المائدة: ٤]، هما: عدي بن حاتم الطائي ، وزيد بن المهلهل (زيد الخير).
- ٧- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ ﴾ [الأعراف: ١٨٧]. هم: كفار قريش ، سألوه استهزاء. وقيل : اليهود سألوه عنها امتحاناً.

- ٨- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١]. هم: أهل بدر، لما اختلفوا هل غنيمتها للمهاجرين أو للأنصار؟.
- ٩- ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥]. هم: المشركون. وقيل: اليهود سألوه عنه امتحانًا.
- ١٠- ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٣]، هم: اليهود. (الاسكندر المقدوني).
- ١١- ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾ [طه: ١٠٥] هو: رجل من ثقيف سأل النبي ﷺ: كيف تكون الجبال يوم القيامة؟.
- ١٢- ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ﴾ [الأحزاب: ٦٣]، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ [النازعات: ٤٢]. هم: اليهود: سألوه امتحانًا. وقيل: المشركون، سألوه استهزاءً.



## سؤال وجواب

- نموذج السؤال فقط :

- قوله تعالى: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ [المعارج: ١].

- نموذج جواب فقط :

قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ [الكهف: ٧٦] ، ردًا على العبد الصالح "الخضر" حين قال: ﴿ قَالَ فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف: ٧٠].



## نماذج سؤال وجواب

قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [التوبة: ٦٥]

قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦١].  
المخاطبون " أهل الكتاب.

قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٣]

قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [الزحرف: ٨٧].

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦]

قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ [الاحزاب: ٦٣]

قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوْقِيتٌ لِلنَّاسِ

وَالْحَجَّ ﴿ [البقرة: ١٨٩]

قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢١٥]

قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧]

قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾ [البقرة: ٢١٩]

قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ ﴾ [البقرة: ٢١٩]

قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠]

قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

" المحيض : نوعه ، مكانه ، مدته ."

قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ ﴾ [المائدة: ٤]

قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [الأعراف: ١٨٧]

قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ



وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ [الأعراف: ١٨٧]

قوله تعالى: ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿ [الأنفال: ١]

قوله تعالى: ﴿ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿ [الإسراء: ٨٥]

قوله تعالى: ﴿ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلِ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿ [الكهف: ٨٣]

قوله تعالى: ﴿ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿ [طه: ١٠٥].



## الدروس والفوائد

١- درس من نموذج السؤال فقط ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ ﴾ [المعارج: ١].  
يقول ابن عباس: ذلك سؤال الكفار عن عذاب الله، وهو واقع.

٢- درس من نموذج السؤال والجواب ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [التوبة: ٦٥].

قال قتادة: بينما رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وبين يديه ناس من المنافقين إذ قالوا: يرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها؟ هيهات له ذلك.

فأطلع الله نبيه على ذلك، فقال نبي الله: اجلسوا على الركب فأتاهم فقال: "قلتم كذا وكذا، فقالوا يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال زيد بن أسلم ومحمد بن وهب: قال رجل من المنافقين في غزوة تبوك: ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً ولا أكذب ألسناً ولا أجبن عند اللقاء. يعني رسول الله ﷺ وأصحابه. فقال عوف بن مالك: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ، فذهب عوف ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه، فجاء ذلك الرجل إلى رسول الله ﷺ وقد ارتحل وركب ناقته،

فقال يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب، وتحدث بحديث الركب، نقطع به عنا الطريق.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: رأيت عبد الله ابن أبي سير قدام النبي ﷺ والحجارة تنكته وهو يقول: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب. والنبي ﷺ يقول: أبا لله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون..

٣- فائدة من نموذج السؤال والجواب ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦]

كل الأجوبة صدرت بقوله: "قل"، إلا هذه الآية، دلالة على أنه لا واسطة بين العبد وربه. ولذا قيل إذا أردت أن تخاطب الله فادخل في الصلاة، وإذا أردت أن يخاطبك الله فاقرا القرآن.

٤- درس من نموذج السؤال والجواب ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٧]

قال ابن عباس: قال جبل بن أبي قشير وشمواو بن زيد، وهما من اليهود، يا محمد أخبرنا متى الساعة؟ إن كنت نبياً فإنك تعلم متى هي. فأنزل

الله تعالى هذه الآية.

وعن قراظة بن حسان قال: سمعت أبا موسى الأشعري في يوم الجمعة على منبر البصرة يقول: سئل رسول الله ﷺ عن الساعة وأنا شاهد، فقال: " لا يعلمها إلا الله، لا يجليها لوقتها إلا هو، ولكن سأحدثكم بأشراطها وما بين يديها، إن بين يديها ردماً من الفتن وهرجاً، فقليل: وما الهرج يا رسول الله؟ قال هو بلسان الحبشة: القتل، وأن تحصر قلوب الناس، وأن يلتقى بينهم التناكر، فلا يكاد أحد يعرف أحداً، ويرفع ذوو الحجي، وتبقى رجاجة من الناس لا تعرف معروفاً ولا تنكر منكراً..."

٥- فائدة من نموذج السؤال والجواب: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

يسألونك عن المحيض، والمحيض كلمة جامعة شاملة، ولذا كان الجواب مفصلاً لما تحويه هذه الكلمة من معاني، حيث المحيض أو السؤال عنه يعني السؤال عن نوعه ومكانه، ومدته، فكان الجواب ماهية أو نوع المحيض دم ولذا فهو أذى.

وعن مكانه، جاء الجواب: ﴿ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]. المكان الذي يخرج منه الدم.

وعن مدته، جاء الجواب: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَظْهَرَنَّ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]. أي أن مدته هي منذ أن تطهر المرأة من الحيض، أي حين ينقطع عنها الدم، فلا يخرج ..



## فوائد

أ- عقد الإمام ابن عبد البر القرطبي رحمه الله في كتابه جامع بيان العلم وفضله (ج ١/ ٨٧)، باباً مطولاً بعنوان باب حَمْدِ السُّؤَالِ والإلحاح في طلب العلم، وذمَّ مَنْ مَنَعَ، وساق فيه الأدلة الكثيرة في مدح السُّؤَالِ للتعقُّه والاستفادة، والازدياد من العلم والمعرفة، واستهمل الباب بقول الرسول ﷺ: "شفاء العبيِّ السُّؤَالُ".

ب- طائفة من أسئلة الصحابة رضوان الله عليهم الموجهة منهم للرسول ﷺ، أو الموجهة من الرسول إليهم، مما ذكره ابن قيم الجوزية رحمه الله في كتابه إعلام الموقعين (ج ٤/ ٢٦٦-٤١٤):

- ١- سئل ﷺ يا رسول الله الرجل يُحِبُّ القِوَمَ ولمَّا يعمل بأعمالهم، فقال: "المرء مع مَنْ أَحَبَّ".
- ٢- وسئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يُدْخِلُ الناس النار، فقال الأجوфан: القم والفرج، وعن أكثر ما يدخلهم الجنة، فقال: تقوى الله وحسن الخلق".
- ٣- وسئل رسول الله ﷺ عن الصلاة الوسطى، فقال: هي صلاة العصر.
- ٤- وسئل رسول الله ﷺ عن الالتفات في الصلاة، فقال: هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد.

- ٥- وسألت امرأة عن صبي رفعته إليه فقالت : ألهذا حج؟ قال :  
"نعم ، ولك أجر".
- ٦- وسئل رسول الله ﷺ أي آية في القرآن أعظم ؟ فقال : ﴿ اللَّهُ  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]
- ٧- حديث : أتدرون ما الغيبة؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال :  
"ذكرك أخاك بما يكره" ، قيل : رأيت إن كان في أخي ما  
أقول؟ قال : "إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته ، وإن لم يكن  
فيه ما تقول فقد بهته".
- ٨- حديث : "أتدرون من المفلس؟" قالوا : المفلس فينا من لا  
دينار له ولا درهم ، قال : "المفلس من يأتي يوم القيامة  
بأعمال كالجبال ، ويأتي وقد ظلم هذا ، وغصب هذا وأكل  
مال هذا ، فيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته حتى لا  
يبقى له شيء ، فيأخذ من سيئاتهم وتطرح عليه ، فيطرح في  
النار".
- ٩- وسئل رسول الله ﷺ عن أحب النساء إليه ، فقال : "عائشة" ،  
فقيل من الرجال : "فقال : أبوها".
- ١٠- وسأل رسول الله ﷺ رجل فقال : أستأذن على أمي؟ قال :  
"نعم". فقال : إنني معها في البيت ، فقال : "استأذن عليها" ،  
فقال : إنني خادمها ، فقال : "استأذن عليها ، أتحب أن تراها  
عُرْبَانَه؟" قال : لا ، قال : "استأذن عليها".

(ج) عقد الإمام الشاطبي رحمه الله ، في أواخر كتابه الموافقات (ج٤) ، فصلاً حسناً ، ساق فيه عشر نماذج مختلفة للأمور التي يُكره السؤال فيها ، وقال : ويُقاس عليها ما سواها.. وهذه الأمور العشرة هي :

- ١- السؤال عما ينفع في الدين ، كسؤال عبدالله بن حذافة.
- ٢- أن يسأل بعدما بلغ من العلم حاجته ، كما سأل الرجل عن الحج أكل عام؟. مع أن قوله : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران:٩٧]. دال على أنه للأبد. ومثله : سؤال بني إسرائيل بعد قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً ﴾ [القرعة:٦٧].
- ٣- السؤال من غير احتياج إليه في الوقت ، وهذا خاص بما لم ينزل فيه حكم ، ويدل عليه قوله : "ذروني ما تركتكم" ، وقوله : "وسكت عن أشياء رحمة بكم لا عن نسيان فلا تبحثوا عنها".
- ٤- أن يسأل عن صعاب المسائل وشرارها. كما جاء في النهي عن الأغلوطات ؛ وينطبق عليه أيضاً الأول والثالث ، فالأغلوطات لا تنفع في الدين ، وأيضاً لا حاجة لها في العلم.
- ٥- أن يسأل عن علة الحكم وهو من قبيل التعبّدات التي لا يعقل لها معنى ، كما في حديث قضاء الصوم دون الصلاة.
- ٦- أن يبلغ بالسؤال إلى حد التكلف والتعمق أي في الدين ، ويدل على ذلك قوله : "وما أنا من المتكلفين".
- ٧- أن يظهر من السؤال معارضة الكتاب والسنة بالرأي.

٨- السؤال عن التشابهات، ويدل عليه قوله: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران:٧]. ومنه مَنْ سأل مالك بن أنس رضي الله عنه عن الاستواء، فقال له: الاستواء معلوم، والكيفية مجهولة، والسؤال عنه بدعة.

٩- السؤال عما شجر بين السلف الصالح، وقد سئل عمر بن عبد العزيز رحمه الله عن قتال أهل صفين، فقال: تلك دماء كفّ الله عنها يدي، فلا أحبّ أن يلطّخ بها لساني.

١٠- سؤال التعنت والإفحام، وطلب الغلبة في الخصام، ويدل عليه قوله: ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ [الزخرف:٥٨]، وحديث: "أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم".

هذه جملة من المواضع التي يكره السؤال فيها، ويقاس عليها ما سواها، وليس النهي فيها واحداً بل فيها ما تشد كراهيته، ومنها ما تخفّ، ومنها ما يحرم، ومنها ما يكون محل اجتهاد..  
فالسؤال في مثل ذلك منهي عنه، والجواب بحسبه.





## لطائف

١- قال حبيب : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ زِيَادٍ ، فَأَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ بَعْضِ الْمُلُوكِ ، فَمَدَّ قَلَمَهُ وَبَلَّهَ مِنَ الْخَبْرِ ، فَكَتَبَ فِيهِ ، ثُمَّ طَبَعَ الْكِتَابَ وَنَفَّذَهُ مَعَ الرَّسُولِ ، فَقَالَ : أَتَدْرُونَ عَمَّا سَأَلَ صَاحِبَ هَذَا الْكِتَابِ ؟ سَأَلَ عَنِ كِفْتِي الْمِيزَانِ (مِيزَانِ الْأَعْمَالِ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَمِنْ ذَهَبٍ هِيَ أَمْ مِنْ وَرِقٍ (فِضَّة) ؟ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ ، وَاسْتِرْدَ فَتَعَلَّمْ .. " .

٢- سأل رجلٌ الشعبي فقال له : ما اسم امرأة إبليس؟ قال : ذاك عُرسٌ ما شهدته...

٣- سأل رجلٌ مالكاً رحمه الله عمّن قال لآخر: يا حمار؟ قال : يُجَلَّدُ ، قال : فإن قال له : يا فرس؟ قال : تُجَلَّدُ أَنْتَ ! ثم قال : يا ضعيف ، وهل سمعت أحداً يقول لآخر يا فرس !! ..



## جزم الفعل المضارع لوقوعه في جواب الطلب

- ❖ الجزم: يقع على الفعل المضارع فقط، من الأفعال، ولا يقع على الفعل الماضي، أو الفعل الطلبي (فعل الأمر - فعل المستقبل) كما لا يقع على الأسماء أو الأحرف.
- ❖ الجزم: من أخوات النصب، والرفع، والجبر، ..
- ❖ الجزم: من أدواته:
  - أداة تجزم فعل: لم، لا الناهية، لام الأمر.
  - أداة تجزم فعلين: إن، مَنْ.
- يُسمى الأول: فعل الشرط، والآخر جواب الشرط.
- ❖ الجزم: من علاماته:
  - السكون، حذف حرف العلة، حذف حرف النون، ..
- ❖ الفعل: يمثّل مع الاسم والحرف، أنواع الكلمة الثلاثة، ولا يوجد نوع رابع للكلمة، بدليل الاستقراء.
- ❖ الفعل: هو ما دلّ على معنى في نفسه، واقترب بأحد الأزمنة الثلاثة، الماضي، مضى وانقضى. المضارع، الحال، الحاضر) والمستقبل. الأمر، المستقبل.
- ❖ الفعل المضارع: هو ما دلّ على حَدَث يقع في زمن المتكلم أو بعده.

وحروفه: أربعة (أُئِيتْ - نَأَيْتْ).

والمضارعة: هي المشابهة.

وسبب التسمية: هو موافقة هذا الفعل ومشابهته للاسم المصوغ (اسم الفاعل) في السكنات والحركات وعدد الحروف، ومثاله: يَضْرِبُ - ضَارِبٌ ...

❖ علامات الفعل المضارع: قد، السين، سوف، لم، نون التوكيد، ياء المخاطبة. قد يصدق الكذوب، سيقول السفهاء، سوف يؤتيهم أجورهم، لم يلد ولم يولد، كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية، ...  
- ولذا، يشترك مع الفعل المضارع الفعل الطلبي (فعل الأمر) في: نون التوكيد، وياء المخاطبة ..

- وينفرد الفعل المضارع بـ السين، وسوف، ولم...

❖ الفعل المضارع: يجزم بدون أدوات، وذلك في حالة جواب الطلب، أي يجزم الفعل المضارع إذا وقع في جواب الطلب...



## أمثلة من آيات القرآن الكريم

### ❖ سورة البقرة:

- ١- قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ [البقرة: ٤٠].
- ٢- قوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ ﴾ [البقرة: ٥٨].
- ٣- قوله تعالى: ﴿ فَأَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا ﴾ [البقرة: ٦١].
- ٤- قوله تعالى: ﴿ قَالُوا آدَعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا ﴾ [البقرة: ٦٨].
- ٥- قوله تعالى: ﴿ قَالُوا آدَعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا ﴾ [البقرة: ٦٩].
- ٦- قوله تعالى: ﴿ قَالُوا آدَعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا ﴾ [البقرة: ٧٠].
- ٧- قوله تعالى: ﴿ فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٥٢].
- ٨- قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ آتِئْنَا مَلَكًَا نَقْتُلُ ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

### ❖ سورة آل عمران:

- ٩- قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١].
- ١٠- قوله تعالى: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٦١].

❖ سورة الأنعام:

١١- قوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥١].

❖ سورة الأعراف:

١٢- قوله تعالى: ﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِيهَا أَرْضِ اللَّهِ ﴾ [الأعراف: ٧٣].

١٣- قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَجِرٍ عَلِيمٍ ﴾ [الأعراف: ١١١-١١٢].

١٤- قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

❖ سورة التوبة:

١٥- قوله تعالى: ﴿ قَتَلْتَهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَتُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبَ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيَّ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾ [التوبة: ١٤-١٥].

❖ سورة هود:

١٦- قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾ [هود: ٣].

١٧- قوله تعالى: ﴿ وَيَنْقُومِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ

السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا  
مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ [هود: ٥٢]

❖ سورة يوسف:

١٨- قوله تعالى: ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَع وَيَلْعَب ﴾ [يوسف: ١٢].

١٩- قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكْتَل ﴾ [يوسف: ٦٣].

٢٠- قوله تعالى: ﴿ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ  
أَبْيَكُمُ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴾ [يوسف: ٩].

٢١- قوله تعالى: ﴿ فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾ [يوسف: ٩٣].

٢٢- قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيِّبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾  
[يوسف: ١٠]

٢٣- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ﴾  
[يوسف: ٥٤].

❖ سورة إبراهيم:

٢٤- قوله تعالى: ﴿ أَخْرَجْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبٍ دَعْوَتِكَ وَنَتَّبِع  
الرُّسُلَ ﴾ [إبراهيم: ٤٤]

٢٥- قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا  
مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾ [إبراهيم: ٣١]

❖ سورة الحجر:

٢٦- قوله تعالى: ﴿ ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ

يَعْلَمُونَ ﴿الحجر: ٣﴾

❖ سورة الإسراء :

٢٧- قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الإسراء: ٥٣]

❖ سورة الكهف :

٢٨- قوله تعالى: ﴿ فَأَوْدًا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا ﴾ [الكهف: ١٦]

٢٩- قوله تعالى: ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ [الكهف: ٩٥].

٣٠- قوله تعالى: ﴿ قَالَ ءَأَتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ [الكهف: ٩٦]

❖ سورة مريم :

٣١- قوله تعالى: ﴿ وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حَنِيفًا ﴾ [مريم: ٢٥]

٣٢- قوله تعالى: ﴿ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾ [مريم: ٤٣]

❖ سورة طه :

٣٣- قوله تعالى: ﴿ وَأَضْمَمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ ﴾ [طه: ٢٢].

٣٤- قوله تعالى: ﴿ وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ [طه: ٢٧-٢٨]

٣٥- قوله تعالى: ﴿ فَأَقْدِفِيهِ فِي الَّيْمِ فَلْيُلْقِهِ الَّيْمُ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ

عَدُوِّي وَعَدُوُّ لَهٗ ﴿ [طه: ٣٩]

٣٦- قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا ﴾

[طه: ٦٩]

❖ سورة الحج:

٣٧- قوله تعالى: ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾ [الحج: ٢٧]

❖ سورة الشعراء:

٣٨- قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٣٦﴾

يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ [الشعراء: ٣٦-٣٧]

❖ سورة النمل:

٣٩- قوله تعالى: ﴿ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ ﴿ [النمل: ٤١]

❖ سورة القصص:

٤٠- قوله تعالى: ﴿ أَسْأَلُكَ بِدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ ﴾

[القصص: ٣٢].

٤١- قوله تعالى: ﴿ قُلْ فَاتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا

أَتَّبِعُهُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿ [القصص: ٤٩]

❖ سورة الأحزاب:

٤٢- قوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿ [الأحزاب: ٧١]

وَيَعْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴿ [الأحزاب: ٧١]



❖ سورة فاطر:

٤٣. قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا ﴾ [فاطر: ٣٧]

❖ سورة غافر:

٤٤ - قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى ﴾ [غافر: ٢٦]

٤٥ - قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنَ يَلْقَوْنَ آتِيَعُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ

الرَّشَادِ ﴾ [غافر: ٣٨]

٤٦ - قوله تعالى: ﴿ رَبِّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا ﴾ [غافر: ٤٩]

٤٧ - قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠]

❖ سورة فصلت:

٤٨ - قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ ضَلَّانَا مِنَ

الْجِنِّ وَالْإِنْسِ جَعَلَهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴾

[فصلت: ٢٩]

❖ سورة الأحقاف:

٤٩ - قوله تعالى: ﴿ يَلْقَوْنَآ أَجْبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَعَامِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ

مِن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرَّكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ [الأحقاف: ٣١]

❖ سورة الفتح:

٥٠ - قوله تعالى: ﴿ ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ﴾ [الفتح: ١٥]

❖ سورة الحديد:

٥١ - قوله تعالى: ﴿ أَنْظِرُونَا نَقْتَسِمَ مِن نُّورِكُمْ ﴾ [الحديد: ١٣]

٥٢ - قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَعَامِنُوا بِرَسُولِهِ

يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ

لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ [الحديد: ٢٨]

❖ سورة المجادلة :

٥٣- قوله تعالى : ﴿ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [المجادلة: ١١]

٥٤- قوله تعالى : ﴿ فَأَنْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ ﴾ [المجادلة: ١١]

❖ سورة المنافقون :

٥٥- قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﴾

[المنافقون: ٥]

❖ سورة الملك :

٥٦- قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَرْجِعَ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ ﴾ [الملك: ٤]

❖ سورة نوح :

٥٧- قوله تعالى : ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١﴾

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿٢﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنْبِيئٍ وَيَجْعَلَ

لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿ [نوح: ١٠-١٢]

٥٨. قوله تعالى : ﴿ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُونَ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ

ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا

يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿ [نوح: ٣-٤].



### فوائد متنوعة

❖ قال بعض الحكماء: لا يسكن الإنسان إلى شيء كسكونه إلى زوجته، وذلك أن الله تعالى خلق حواء ليسكن إليها، فالسكون إلى الأزواج، والأنس بهن مما ورثه بني آدم أباهم، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١].

❖ قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾ ① أو يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٤٩-٥٠].

قال: نزلت في الأنبياء ثم عمّت.

﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا﴾، يعني لوطاً لم يولد له ولد.

﴿وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾، يعني إبراهيم لم يولد له بنت.

﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا﴾، يعني محمداً رسول الله ﷺ.

﴿وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا﴾، يعني عيسى ويحيى عليهما السلام.

❖ كان شعبة بن الحجاج يقول: لو علم الله للنفساء طعاماً خيراً من

التمر لأطعمه مريم عليها السلام، ﴿وَهَزِيءَ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حَنِيتًا﴾ [مريم: ٢٥].

❖ قال بعض اليهود لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : ما بالكم لم تلبثوا بعد نبيكم إلا خمساً وعشرين سنة حتى تقاتلتم؟.

❖ قال : وأنتم لم تحف أقدامكم من البحر حتى قاتم : ﴿ قَالَ أَوْ يَمْوَسَىٰ أَجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ [الاعراف: ١٣٨].

❖ سئل الشعبي عن شيء فقال : لا أدري.

فقيل : ألا تستحي من قول لا أدري وأنت فقيه العراق؟!.

قال : لكن الملائكة لم تستح حين قالت : ﴿ سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾ [البقرة: ٣٢].

❖ قال أحمد بن سعيد : وصل كتابك فوجدت به ﴿ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴾ [يوسف: ٩٤].

❖ قال ابن عياد : كتابي والشوق يعرض الفؤاد ويقص المهاد ﴿ لَا يَأْتِيَنَّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ ﴾ [يوسف: ٨٧].

❖ قال بعض السلف : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكْثِرَ مَالُهُ وَوَلِيْدَهُ فَلْيَلْزِمِ الْإِسْتِغْفَارَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿٢﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنْبِيْنَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ [نوح: ١٠-١٢].

❖ شكى أعرابي إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه شكوى لحقته ، وضيقا في الحال وكثرة من العيال ، فقال له : عليك بالاستغفار ، فإن الله عز وجل يقول : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ [نوح: ١٠].

❖ وإنما قال بعض الناس: الجمال سفن البر من قوله تعالى: ﴿وَعَايَةٌ لَهُمُ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ﴾ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ [يس: ٤١-٤٢].

### أعرق الأنبياء في النبوة:

يوسف الصديق بن يعقوب إسرائيل ابن إسحاق الذبيح بن إبراهيم الخليل صلوات الله عليهم. ولا يعرف نبيّ ابن نبيّ ابن نبيّ سواه.

### أفرس الناس:

(الفراسة - بكسر الفاء - المهارة في تعرف بواطن الأمور من ظواهرها، من البصيرة والمعرفة، وفي الحديث: "اتقوا فراسة المؤمن فإنه يرى بنور الله". قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أفرس الناس ثلاثة:

العزیز حين تفرّس في يوسف عليه السلام فقال لامرأته: ﴿أَكْرَمِي مَثْوَنَهُ عَسَىٰ أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ [يوسف: ٢١].

وصفورا بنت شعيب عليه السلام حين قالت: ﴿يَأْتِيَتْ أَسْتَجْرَةَ إِنْ خَيْرٍ مِّنْ أَسْتَجْرَتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦]، في شأن موسى عليه السلام، وأبو بكر الصديق حين استخلف الفاروق عمر رضي الله عنهما على أمر الأمة.

❖ قيل: إن يوسف الصديق عليه السلام كتب على باب السجن لما خرج منه: "هذا قبر الأحياء، وشماتة الأعداء، وتجربة الأصدقاء".

❖ قال أحد الشعراء:

وعسى الذي أهدي ليوسف أهله      وأعزّه في السجن وهو أسيرُ  
أن يستجيب لنا فيجمع شملنا      والله رب العالمين قديرُ

❖ قال بعض السلف: إياكم والحسد، فإنه أول ذنب عُصي الله به في السماء والأرض: أما في السماء فما كان من حسد إبليس لآدم حتى ترفع عن السجود له.

وأما في الأرض فما كان من حسد قاييل لأخيه هايل على تقبل القربان منه دونه حتى قتله فأصبح من النادمين!

❖ وقال سفيان بن عينة: إياكم والقياس، فإن أول من قاس إبليس، حيث قال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢].

❖ يروى أن إبراهيم عليه السلام أول من أضاف الضيف حتى كُني "أبو الضيفان".

❖ أول من بيع من الأحرار واسترق واستعبد:

يوسف عليه السلام، وفي التمثل به يقول بعض المعاصرين:

أقول وقد ضاقت بأحزانها نفسي      لئن بعث يا مولاي ودِّي يا لو كس

لقد بيع بعض الأنبياء عليهم      صلاة إله الناس بالثمن البُخس

وهو عليه السلام أول من اتخذ القراطيس وكتب فيها وكان يكتب

للعزيز صاحب الرؤيا.

### أبو الذبان :

كان عبد الملك بن مروان معروفاً بالبخر والبخل فلُقب : أبا الذبان .  
وإنما لُقب بذلك ، لأن الذباب كان يمرُّ بفيه فيساقط فيموت من شدة بخره .  
ويُحكى أنه عضَّ على ثُفاحة ، ورمى بها إلى بعض نساته ، فدعت  
بسكين ، فقال لها ما تصنعين ؟ ! قالت : أميط عنها الأذى فطلقها .

### لطيم الشيطان :

قال الجاحظ : يُقال لمن به لَقوة أو شتر إذا سُبَّ : يا لطيم الشيطان ! ..  
وكان عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق يُلقب بذلك . ولما بلغ عبد الله بن  
الزبير خبرُ فتك عبد الملك بن مروان بعمرو بن سعيد ، قال في خطبته : بلغنا  
أن أبا الذبان قتل لطيم الشيطان ( قتله بعد أن طلب الخلافة من بعده ولكن  
عبد الملك أرادها لأولاده بعد أن أعطاه الأمان وذلك سنة ٧٠ هجرية ) ،  
﴿ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾  
[الأنعام: ١٢٩] .

### ظل الشيطان :

كان محمد بن سعد بن أبي وقاص يلقب بذلك لطوله وسواده  
وضخمه وكان خرج مع ابن الأشعث ، وكان يؤذن له ويؤم به ، فلما أُسِر ،  
وَأُتِي به الحجاج قال له : ويلك يا ظلَّ الشيطان ! بينا أنت أشد الناس كبراً إذا  
صرت مؤذن الحائك بن الحائك ، يعني عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ،  
لأنه من اليمن ، وأهلها يُعيرون بالحياكة وكذلك الحجامة ، فإنهم كانوا  
يعدونها من المهن الحقيرة .

❖ قال وهب بن منبه: إني وجدت في بعض ما أنزل الله على أنبيائه أن الشيطان لم يكابد شيئاً أشد عليه من مؤمن عاقل، وأنه يكابد مائة جاهل فيستجرهم حتى يركب رقابهم فينقادون له حيث شاء، ويكابد المؤمن العاقل فيصعب عليه حتى ما ينال منه شيئاً من حاجته.

❖ قال مالك بن دينار: مَنْ غلب شهوات الدنيا فذلك الذي يَفْرَقُ الشيطان من ظله.

❖ قال حذيفة: إذا أذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء، فإذا أذنب نكت في قلبه نكتة سوداء، حتى يصير قلبه كالشاة الربداء.

❖ وقال مجاهد: الرين أيسر من الطبع والطبع أيسر من الإقفال، والإقفال أشد من ذلك.

### جنود إبليس:

ذكر في بعض الأخبار أن إبليس لعنه الله يبعث في كل يوم ثلاثمائة وستين عسكرياً لإضلال المؤمنين والله تعالى ينظر في قلوبهم ثلاثمائة وستين نظرة، ففي كل نظرة من نظراته تهلك عسكرياً من عساكره فأنى تبقى عسكري للشيطان في جنب نظرة الرحمن؟!.

### محاورة إبليس لموسى:

روي أن الشيطان لعنه الله قال لموسى بن عمران عليه السلام: لا تخلون بامرأة غير ذي محرم فأكون ثالثكما، ولا تغضبن فأنال منك، وإذا هممت بصدقة فبادر إليها، فإنك إن لم تبادر إليها فتحت لك في ذلك سبعين باباً من الفقر أمتعك بها من الصدقة.



❖ حكى عن سهل بن عبد الله التستري رحمه الله قال : رأيت إبليس اللعين في المنام فقلت له أي شيء أشد عليك ؟!

فقال : استعاذة المستعيز برب العالمين الذي هو أرحم الراحمين.

### سليمان وإبليس

ذكر أن إبليس لعنه الله لقي سليمان عليه السلام فقال له سليمان : يا ملعون ما أنت صانع بأمة محمد ﷺ ، فقال له الملعون : يا سليمان لأدعونهم حتى تكون الدنيا والدرهم أشهى عندهم من شهادة أن لا إله إلا الله.

### ورد في الأثر:

"إن للشيطان أعواناً من بني آدم يبعثهم الملعون إلى المؤمنين يشغلونهم عن الصلاة وعن الصدقة وعن ذكر الله ، ويحبب إليهم كسب السحت والحرام ، والذي بعثني بالحق ليعبدون الدنيا والدرهم أشد من عبادة الأوثان".

❖ سئل بعض الحكماء ، ما الحكمة أن إبليس لم يعط اثنان من ابن آدم وأعطى أربعة ؟. أعطي من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، من الجهات الأربع ولم يعط إبليس أن يأتيه من فوق ولا تحت ؟!

قال : لأن الأربع جهات تدخلها المشاركة في الأعمال ، وفوق موضع نظر الرب جل جلاله إلى قلوب عباده المؤمنين ، وتحت موضع سجود الساجدين بين يدي رب العالمين.

❖ قال مقاتل : عشرة من الحيوانات يدخلون الجنة :

عجل إبراهيم ، وكبش إسماعيل ، وناقصة صالح ، وحوث يونس ،

ويقرة موسى، وحمار عزيز، ونملة سليمان، وهدهد بلقيس، وكلب أصحاب الكهف، وبراق محمد عليهم الصلاة والسلام.

❖ عن شقيق البلخي أنه قال :

كان إبراهيم بن أدهم يمشي في أسواق البصرة، فاجتمع الناس إليه فقالوا: يا أبا اسحق إن الله تعالى قال في كتابه: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ونحن منذ دهر ندعوه فلا يستجيب لنا؟ قال: يا أهل البصرة ماتت قلوبكم من عشرة أشياء، فكيف يستجاب دعاؤكم؟..

الأول: عرفتم الله ولم تؤدوا حقه.

والثاني: قرأتم القرآن ولم تعملوا به.

الثالث: ادعيتم حب رسول الله ﷺ وتركتم سنته.

الرابع: ادعيتم عداوة الشيطان وأطعتموه ووافقتموه.

والخامس: ادعيتم دخول الجنة ولم تعملوا لها.

والسادس: ادعيتم النجاة من النار ورمىتم فيها أنفسكم.

والسابع: قلتتم إن الموت حق ولم تستعدوا له.

والثامن: اشتغلتم بعيوب إخوانكم فلا ترون عيوب أنفسكم.

والتاسع: أكلتم نعمة ربكم ولم تشكروا له.

والعاشر: دفتتم موتاكم ولم تعتبروا بهم.



## ثبت المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم وعلومه.
- ٢- نزهة الأعين النواظر - ابن الجوزي.
- ٣- الأشباه والنظائر في القرآن - الدامغاني.
- ٤- مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل - د. زيد الرماني.
- ٥- الاقتباس من القرآن الكريم - الثعالبي.
- ٦- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٧- ثمار القلوب - الثعالبي.
- ٨- بصائر ذوي التمييز - الفيروز آبادي.
- ٩- دروس وفوائد من القرآن وعلومه - د. زيد الرماني.
- ١٠- إعلام الموقعين - ابن قيم الجوزية.
- ١١- ثمرات الأوراق - الحموي.
- ١٢- لطائف المعارف - الثعالبي.
- ١٣- ذم الهوى - ابن الجوزي.
- ١٤- درة الناصحين - الخويري.
- ١٥- الموافقات - الشاطبي



## الفهرس

|    |  |
|----|--|
| ٥  | مقدمة .....                                  |
| ٦  | معارضات القرآن .....                         |
| ١١ | طرائف .....                                  |
| ١٥ | أصحاب .....                                  |
| ١٧ | صحاب .....                                   |
| ٢٠ | فوائد .....                                  |
| ٢٥ | لطائف .....                                  |
| ٢٨ | القربة .....                                 |
| ٣٢ | وقفات قرآنية .....                           |
| ٣٦ | لطائف .....                                  |
| ٣٧ | السؤال .....                                 |
| ٤٣ | مَنْ هُمْ ؟! .....                           |
| ٤٥ | سؤال وجواب .....                             |
| ٤٦ | نماذج سؤال وجواب .....                       |
| ٤٩ | الدروس والفوائد .....                        |
| ٥٢ | فوائد .....                                  |
| ٥٦ | لطائف .....                                  |
| ٥٧ | جزم الفعل المضارع لوقوعه في جواب الطلب ..... |
| ٥٩ | أمثلة من آيات القرآن الكريم .....            |
| ٦٦ | فوائد متنوعة .....                           |
| ٧٤ | ثبت المصادر والمراجع .....                   |
| ٧٥ | الفهرس .....                                 |
| ٧٦ | للقارئ رأيه .....                            |

## للقارئ رأيه

❖ يقول القاضي البيساني - رحمه الله - : إنني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا وقال في غده لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، لو قدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر..

❖ ويقول الجاحظ : عقل المنشئ مشغول ، وعقل المتصفح فارغ .  
لهذا كله يأمل الباحث تزويده بالملحوظات والآراء ليستفيد منها في بحوثه المستقبلية..

د. زيد بن محمد الرماني

ص.ب : ٣٣٦٦٢

الرياض : ١١٤٥٨

السعودية

## وكلاء التوزيع

في كافة أنحاء المملكة

دار طويق و مؤسسة الجريسي

هاتف الجريسي ٤٠٢٢٥٦٤ فاكس ٤٠٢٣٠٧٦

في قطر

مكتبة ابن القيم - ت / ٤٨٦٣٥٣٣ / ٤٨٧٣٥٣٣

في اليمن

دار القدس - ت / ٢٠٦٤٦٧

في البحرين

مؤسسة الأيام للصحافة - ت / ٧٢٥١١١ (المنامة)

في لبنان

مؤسسة الريان - ت / ٧٠٥٩٢٠ / ف / ٦٥٥٣٨٣ / ٠١ -

ج / ٠٠٩٦١٣٢٠٧٤٨٨ البريد الإلكتروني ALRaYAN@cyberia.net.lb

في مصر

مكتب دار طويق - القاهرة ت / ٤٥٩٤٦٧٩ محمول / ٠١٢٢٩٦٤٨٣٦

في السودان

مكتب دار طويق - الخرطوم - السوق العربي ت / ٧٩٠١٣٤

في الكويت لدى المكتبات التالية

الإمام الذهبي ت / ٢٦٥٧٨٠٦ دار طيبة ت / ٩٦٣٥٥٣٢

شركة المجموعة الكويتية ت / ٢٤٠٥٣٢١ المتار الإسلامية ت / ٢٦١٥٠٤٥

في الإمارات لدى المكتبات التالية

دبي للتوزيع - ت / ٢١١٩٤٩ المروج للإنتاج الفني - ت / ٣٣٣٩٩٩٨

مركز مكة للكتاب والشريط الإسلامي - الشارقة - ت / ٥٠٦٣٢٢٨٨٢

طبع بمطابع مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر

القسم التجاري - هاتف وفاكس: ٤٨٧١٠٤١

ص.ب: ٣٥٤ - الرياض - ١١٤١١